الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The International Daily Newspaper Of The Arabs
جريدة العرب الدولية
تنقل بالأقمار الصناعية الى كل من: لندن - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - بيروت - فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك. (الصفحة الاولى رقم 1) ISSN(1319-0814)
London - Friday - 13 December 1996 - Front Page No. 1 Vol. 19 No. 6590
بسم الله الرحمن الرحيم - الجمعة 3 شعبان 1417هـ - 1996/12/13م - السنة التاسعة عشرة، العدد 6590

في رسالة بخط يده لـ«الشرق الأوسط»

الصادق المهدي: هكذا خرجت من أم درمان

لندن: «الشرق الأوسط»

في رسالة كتبها بخط يده لـ«الشرق الأوسط» روى الصادق المهدي رئيس الوزراء السوداني السابق وزعيم حزب «الأمة» المعارض، قصة خروجه من أم درمان الى أسمرة، والملابسات التي سبقتها. وتحدث المهدي عن المشاعر التي انتابته لدى عبوره الحدود السودانية - الاريترية، والمصادفات التي تزامنت مع رحلة الخروج وساعدت في التمويه على رجال الأمن الذين كانوا يراقبون منزله باستمرار. وفي ما يلي نص رسالة الصادق المهدي:

قرار الهجرة وتنفيذه

منذ ثلاث سنوات توالت النصائح لي ان طبيعة النظام الحاكم طبيعة حاقدة وباطشة واحادية وهذا يعني انك كصاحب رأي ديمقراطي محدد، وكمركز للشرعية الدستورية. وكصاعب اكبر سن شعبي سوداني سوف تكون هدفاً اساسياً للنظام وامامك خياران: ان تستسلم للنظام وسوف يمنحك مكانة شخصية عالية او ان ترفض ذلك فيصب عليك جام غضبه. لذلك فان سلامتك الشخصية وقدرتك على العمل لانقاذ البلاد من هذا النظام توجب الهجرة. قلت وقتها ان الاستسلام للنظام مستحيل. اما الخروج من البلاد دون وجود سياسي معارض داخلي معتبر يمكن ان يغير في القضية ولذلك فانني سوف ابقى في الداخل واخاطر بسلامتي الشخصية في سبيل الصمود وتكوين معارضة داخلية. ولذلك صرفت النظر عن الهجرة وبقيت وصب على النظام جام غضبه في انه لا توجد اساءة او معاملة قاسية لم يجربها معي.

ولكن مع الزمن حصلت التطورات الآتية:

اولاً: المعارضة في الخارج وحدت صفوفها واتجهت نحو العمل العسكري ومنذ يونيو 1995 صار تحركها الفاعل وارداً.

ثانياً: المعارضة الداخلية قويت واتحد صفها ووصلت درجة جعلت الضغط في سبيل تحول ديمقراطي ممكناً وصار احتمال حدوث انتفاضة على نمط اكتوبر 64 ورجب/ابريل 85 وارداً.

ثالثاً: ظهرا اخفاقات النظام بوضوح تام وظهرت انقسامات اساسية داخل بنيته.

بدا لكثيرين أن الامل في تغيير النظام بالعمل الداخلي الفاعل صار ي التناول واستطعنا ان نرى الانتخابات الطالبية تؤدي لانتصار التجمع الوطني الديمقراطي المعارض ونرى ان العمال مع تجريدهم من الأدوات النقابية تدفعهم عسرات المعيشة للتحرك. وان المثقفين قد ضاقوا ذرعاً بفقدان فرص الكسب والحرمان من الحرية. وهؤلاء هم رأس الرمح في الانتفاضة المرتقبة والتي تتكرر الوقائع المبشرة بها كل يوم فالمساجد التي تنتقد النظام هي التي تحتشد فيها المصلون والمساجد التي تؤيد النظام انفضى عنها المصلون او غير خطباؤها موقفهم. اما مناسبات الانصار في الجمع والاعياد والمناسبات الاجتماعية فقد صارت محور تجمعات شعبية حماسية ومعارضة. هذه الظواهر واحتمالات الانتفاضة ازعجت النظام جداً لذلك صار مهتماً بعلاج الازمات في الكهرباء والمياه والرغيف بحساسية شديدة لكيلا يمنح الانتفاضة شرارا.

وصار النظام يحملني مسؤولية التعبئة للانتفاضة والرمز الرافع لروح طلابها المعنوية. وتكاد ان النظام يريد ان يضعني بين خيارين اما ان اصالحه بشروط هي اقرب لشروطه واما ان يحملني مسؤولية تحركات المعارضة الخارجية. وتأكيداً لهذا المعنى الاخير قال لي العميد صلاح

التتمة وتفاصيل .... ص 4

خروج الصادق المهدي من السودان إلى اريتريا

- ولد في ديسمبر (كانون الاول) 1935.
- درس في جامعة أوكسفورد البريطانية علوم الاقتصاد والسياسة والفلسفة.
- عمل بعد دراسته في آكسفورد وعودته للسودان في وزارة المالية لفترة وجيزة ثم تفرغ للعمل السياسي منذ اواخر الخمسينات.
- في عام 1966 اصبح أصغر رئيس وزارة في السودان حيث كان عمره وقتها 31 عاماً.
- في عام 1986 انتخب رئيساً للوزراء مرة ثانية واستمر في موقعه ثلاث سنوات قبل ان يطيح به انقلاب الفريق عمر البشير في يونيو (حزيران) 1989.
- تقلب على الحكم والمعارضة لكن النصيب الاكبر كان لسنوات المعارضة.
- دخل السجن عدة مرات في عهد الرئيس الاسبق جعفر نميري حتى بلغ مجموع ما قضاه معتقلاً أنذاك 7 سنوات.
- خلال حكم الفريق عمر البشير اعتقل عدة مرات.

«الشرق الاوسط» - عطا مفتي

ابن المهدي أشرف على عملية «تهتدون»

لندن: من عثمان ميرغني
الخرطوم: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر قريبة من الصادق المهدي رئيس الوزراء السوداني السابق وزعيم حزب «الأمة» المعارض ان عملية خروجه من السودان الى اريتريا اطلق عليها اسم حركي خلال مراحل التخطيط والتنفيذ وهو عملية «تهتدون».

وقالت المصادر التي كانت تتحدث لـ«الشرق الأوسط» من أسمرة ان الكوادر الحزبية التي رافقت المهدي في رحلة الخرطوم جميعها مدربة تدريبا عسكريا عاليا وتولت مهمة حراسة القافلة التي تكونت من 24 شخصا اضافة الى المهدي نفسه وضمت خمس سيارات.

واشرف على تخطيط وتنفيذ العملية في الداخل عبد الرحمن المهدي، ابن الصادق، وهو ضابط سابق في القوات المسلحة احالته الحكومة الحالية الى التقاعد. وقد رافق الملازم عبد الرحمن المهدي والده في رحلة الخروج. اما الرجل الذي قاد العملية خلال خروج الموكب فهو تيراب آدم تندل رئيس حرس الصادق المهدي.

وقالت المصادر لـ«الشرق الأوسط» في اتصال هاتفي من لندن ان مجموعة الحراسة كانت مسلحة جيدا بمختلف انواع الاسلحة لمواجهة مختلف الطوارئ التي قد تنشأ خلال الرحلة. واشارت الى انه

التتمة .... ص 4

إريتريا غير المنزهة ولا جور ذوي القربى

لندن: من فؤاد مطر

عندما تصالح الصادق المهدي مع الرئيس جعفر نميري وابرما معا اتفاق المصالحة الوطنية اتخذ الصادق قرارا هو بمثابة العهد على النفس خلاصته بانه لن يغادر السودان بعد الآن وأيا كانت الظروف.

وفي سبيل هذا العهد باع الصادق شقة متواضعة كانت له في لندن، وتخلى عن مكتب متواضع كان يدير منه شؤونه كاحد ابرز الزعماء المعارضين نشاطا ويحفظ فيه اوراقه وبعض ارشيفه من صور ووثائق ومحاضر اجتماعات.

وكان في اعتقاد الصادق انه ما دام ابرم اتفاقا مع نميري فان الامور ستستقيم في ضوء ما تم تداوله في اللقاءات الثنائية في بورسودان بين اثنين اباحا دم بعضهما البعض وجريا المنازلة ثم انتهى بهما الامر، في لحظة صحوة وجدانية وضميرية زالت خلالها الغشاوة عن القلوب وعن العيون، الى ان التعايش ولو بالحد الادنى يبقى افضل من المطاردات والتشتت وتسييح الدماء من غير معنى.

وعلى عادة من هم في السلطة ومن هم يعارضون متطلعين الى الفوز بها، في عدم الالتزام حرفيا بما جرى الاتفاق في شأنه، فان العدوين اللدودين اللذين حاولت المصالحة الوطنية ان تمهد الطريق امامهما على طريق التآلف والتعايش فالتعاون، عاودا فجأة المشاكسة ونفر كل منهما من الآخر وتكاثرت وسط هذا

التتمة .... ص 4

اعتقالات جديدة في فرنسا مع استمرار محاكمات باريس

تقرير للمخابرات بأسماء ممولين خليجيين

باريس - لندن: «الشرق الأوسط» والوكالات

استأنفت الشرطة الفرنسية امس حملة اعتقالاتها في اطار تحقيقاتها في انفجار الاسبوع الماضي في مترو الانفاق في باريس واعلنت اعتقال تسعة أشخاص في ثاني عملية من نوعها خلال يومين. من ناحية ثانية يزعم تقرير سري للاستخبارات الفرنسية ان عددا من رجال الاعمال الخليجيين والايرانيين يمولون الجماعات الاصولية «الارهابية» المغاربية ومنها الجماعة المسلحة الجزائرية وتضمن اسماءهم.

واعتقالات امس جرت في منطقة باريس وفي مدينة ليل بالشمال ومارسيليا على الساحل الجنوبي وجاءت بعد اسبوع من انفجار مترو الانفاق في باريس الذي اسفر عن مقتل اربعة وجرح اكثر من 90. الا ان الشرطة اشارت الى أن الاعتقالات لا تتصل اتصالا مباشرا بالتفجير وانما تركز على اعضاء شبكة تشتبه في تنفيذهم عمليات زرع قنابل في فرنسا العام الماضي. كما جاءت الاعتقالات الاخيرة بعد يوم من اطلاق الشرطة سراح جميع من اعتقلتهم في مداهمات في منطقة باريس فجر الثلاثاء الماضي وعددهم 14 شخصا. وقالت الشرطة انهم لم يفيدوا التحقيق على نحو يذكر.

من جهة اخرى زعم تقرير سري اعدته الاستخبارات الفرنسية وسلمته للرئاسة الفرنسية الشهر الماضي ان عددا من رجال الاعمال والشركات الخليجية والايرانية تمول مختلف الجماعات الارهابية الناشطة في الجزائر والمغرب ومنها الجماعة المسلحة التي تبنت معظم الهجمات في فرنسا خلال الاشهر الـ18 الماضية. كما يقول التقرير السري الذي سربت أجزاء منه امس ان المجموعات الارهابية الجزائرية والمغربية، التي تلقت ضربات في بلديها، تعتزم «تصدير» عنفها لعدد من الدول الاوروبية وعلى نطاق اوسع.

ويزعم التقرير، الذي سلمت نسخة منه لمكتب رئيس الوزراء آلان جوبيه، ان أرقام حسابات «الممولين» من الافراد والشركات وأسماء اصحابها وعناوينهم جمعت بعد عام من البحث في

التتمة .... ص 4

إيران تنفي التورط في تفجير الخبر

طهران: من محمد صادق الحسيني
واشنطن: رويتر - أ. ف. ب

نفت ايران مجددا امس اي دور لها في حادث التفجير الذي استهدف السكان في مدينة الخبر السعودية في يونيو (حزيران) الماضي. ووصف مسؤول في وزارة الخارجية الايرانية المعلومات في هذا الشأن بأنها «مزاعم وادعاءات كاذبة»، بينما تكهنت صحيفة اميركية «بأن واشنطن ستشن غارات جوية عقابا لايران اذا ما ثبتت فرضية تورطها في عملية التفجير».

وفي تصريح لـ«الشرق الأوسط» تعليقا على ما نشرته صحيفة

التتمة .... ص 4

الأسد ينصح بإنهاء الخلافات حول تعديلات دستور لبنان

بيروت: من طارق ترشيشي
دمشق: من سلوى الاسطواني

نقل رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري الى دمشق امس الاجواء اللبنانية حول ملف التعديلات الدستورية الذي طرحه رئيس الجمهورية الياس الهراوي اخيرا واثار ردود فعل ومضاعفات لبنانية متناقضة لعل ابرزها الخلاف الدائر في شأنها بين «الترويكا الرئاسية» اللبنانية. وقد تقرر في ضوء ذلك ان تعقد قمة لبنانية - سورية في 23 من الجاري لمعالجة هذا الخلاف والبحث في القضايا المشتركة بين البلدين ومستقبل عملية السلام في المنطقة.

وكان الرئيس بري زار دمشق امس

التتمة .... ص 4
تفاصيل .... ص 5

الجزائر تدرس إمكانية استرداد هدام من أميركا

واشنطن: من محمد صادق
الجزائر - لندن: «الشرق الاوسط»

بينما تدرس وزارة العدل الاميركية احتمال ترحيل انور هدام، رئيس «البعثة البرلمانية» لجبهة «الانقاذ» الجزائرية المحظورة الذي اعتقل الاسبوع الماضي في واشنطن، علمت «الشرق الاوسط» ان السلطات الجزائرية تعتزم الطلب من الحكومة الاميركية تسليمها هدام الذي كان من المتوقع ان يمثل اليوم امام محكمة اميركية.

وحسب مصادر جزائرية مطلعة فان الحكومة الجزائرية كلفت محاميها اتخاذ الاجراءات اللازمة بشأن طلب استرداد هدام وان هؤلاء اعدوا بدورهم قائمة بسبع تهم

التتمة .... ص 4

أمير قطر يعود إلى روما للقاء جديد مع والده

لندن: «الشرق الأوسط»

قالت مصادر خليجية في العاصمة البريطانية ان الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امير دولة قطر سيلتقي والده الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني مجددا في روما خلال الاسبوع المقبل.

وقالت هذه المصادر ان الشيخ حمد الموجود حاليا في فرنسا «سيقوم بزيارة خاصة قصيرة لبريطانيا قبل ان يتوجه مرة اخرى الى روما للقاء والده من جديد».

واعتبرت هذه المصادر «عودة الشيخ حمد الى روما مؤشرا على الروح الايجابية والعائلية التي سادت اللقاءات الثلاثة التي عقدها الشيخ حمد مع والده في فندق اكسيلسيور في العاصمة الايطالية وان قرار العودة الى روما اتخذ في ضوء الاجواء الحميمة التي سادت اللقاءات السابقة، وانه لولا وجود مواعيد مرتبة سلفا للشيخ حمد في باريس لكان مدد اقامته في روما».

ورفضت تلك المصادر اعتبار عودة الشيخ حمد الى روما مؤشرا على خطة لاصطحاب والده الى الدوحة، وقالت انه «لا يوجد حتى الآن اي ترتيب من هذا النوع وان عودة الشيخ خليفة الى الدوحة ترتبط بقرار يتخذه الأمير الأب وقد يتم في اي وقت».

سورية تفوز على أوزبكستان لصالح الصين

اكتمال المتأهلين الثمانية لربع نهائي كأس الأمم الآسيوية

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

اكتمل عقد المنتخبات الثمانية المتأهلة لربع نهائي كأس الامم الاسيوية الحادية عشرة اثر فوز اليابان على الصين 1 - صفر وسورية على اوزبكستان 2/1 في مباراتي الختام للمجموعة الثالثة اللتين اقيمتا امس في مدينة العين بدولة الامارات العربية.

والمنتخبات المتأهلة هي الامارات والعراق واليابان والكويت وايران مع كوريا الجنوبية والسعودية والصين.

وكان لفوز المنتخب الياباني، متصدر المجموعة الثالثة بتسع ثالث المجموعة الاولى (4 نقاط) بينما قضى فوز الفريق السوري على امال اوزبكستان ولكنه اهدى الصين المركز الثاني بفارق الاهداف وحجز لها مقعداً في ربع النهائي وهي التي كانت على عتبة الخروج.

وستخلد الفرق المتأهلة للراحة اليوم وغداً على ان تبدأ الاحد مباريات ربع النهائي بلقاء المنتخب الاماراتي مع نظيره العراقي في ابو ظبي، والمنتخب الياباني مع الكويتي في مدينة العين، وتستكمل المرحلة يوم الاثنين بلقاء ايران مع كوريا الجنوبية في دبي ثم مباراة السعودية مع الصين في ابو ظبي.

الجامعة العربية تلقت احتجاجا من الإمارات ضد إيران

القاهرة: «الشرق الأوسط»

رحب الدكتور عصمت عبد المجيد الأمين العام لجامعة الدول العربية ببدء سريان اتفاق «النفط مقابل الغذاء».

وأكد عبد المجيد أن التزام العراق بتنفيذ قرارات مجلس الأمن المتعلقة بأزمة الخليج يساهم في رفع الحصار وأضاف: نأمل أن يؤدي ضخ النفط لتخفيف المعاناة عن الشعب العراقي.

على صعيد آخر تسلمت جامعة الدول العربية أمس احتجاجا اماراتيا ضد ايران حول اعتزام طهران افتتاح فرع لجامعة نداء النور في جزيرة أبو موسى الاماراتية التي تحتلها ايران.

وقامت الجامعة العربية بتعميم المذكرة الاماراتية على الدول الأعضاء باعتبارها وثيقة رسمية من وثائق الجامعة بناء على طلب الامارات.

وقد أعادت الجامعة العربية تأكيد موقفها الثابت تجاه احتلال ايران للجزر الاماراتية الثلاث «طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى» وطالبت الجامعة طهران بالكف عن ممارسة سياسة فرض الأمر الواقع بالقوة.

وكانت المذكرة الاماراتية قد أوضحت مجددا موقف الامارات من قضية الجزر والاجراءات غير المشروعة التي تقوم بها ايران وأشارت المذكرة الى أن الامارات قدمت مذكرة احتجاج شديدة الى ايران اعتبرت أن افتتاح فرع الجامعة وما سبقه من اجراءات يدخل في بند الأعمال الاستفزازية غير المبررة.

وأكدت الامارات حقوقها وسيادتها على الجزر وعدم الاعتراف بأية سيادة أخرى عليها.

ممثلا البارزاني والطالباني رحبا باستئناف تصديره

أول شحنة من النفط العراقي تنقل اليوم من ميناء جيهان التركي

عمان: من معد فياض
انقرة ـ رويتر

توقعت مصادر تركية امس ان تبدأ ناقلة ترفع العلم التركي اليوم تحميل النفط العراقي من ميناء جيهان التركي للمرة الاولى منذ الحظر الدولي الذي فرض على تصدير النفط غداة الغزو العراقي للكويت عام 1990، وقد رحب ممثلان عن الحزبين الرئيسيين في المناطق الكردية العراقية التي يمر بها النفط في طريقه الى تركيا باستئناف التصدير على اساس قرار مجلس الامن الدولي رقم 986 الذي يخصص حصة من عائدات التصدير للاكراد.

وقالت وكالة انباء الاناضول التركية شبه الرسمية ان الناقلة «جول» التي تبلغ حمولتها 150 الف طن ستنقل النفط العراقي من ميناء جيهان على الارجح الى مصفاة علي اغا في بلدة ازمير الغربية. وتملك هذه المصفاة شركة توبراس التركية لتكرير النفط التي حصلت على موافقة الامم المتحدة على شراء 75 الف برميل يوميا من النفط العراقي.

وكان مسؤول في الشركة قال في وقت سابق امس انه من المتوقع وصول اول ناقلة لشحن النفط العراقي من ميناء جيهان التركي على البحر المتوسط يوم غد، واضاف ان النفط العراقي كان مازال يتدفق من مدينة كركوك العراقية الى جيهان. وسبق للمسؤول نفسه ان توقع اول من امس ان يكون معدل تدفق النفط 350 الف برميل يوميا.

وفي انقرة رحب شاهزاد صائب ممثل الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال الطالباني في العاصمة التركية ببدء ضخ النفط العراقي عبر ميناء جيهان التركي، وقال في اتصال هاتفي مع «الشرق الأوسط» امس ان بدء تصدير النفط العراقي سيعود بالخير ليس على اكراد العراق فحسب بل على كل العراقيين الذين انتظروا هذا القرار طويلا.

واشار صائب الى ان الأحزاب الكردية (حزبه والحزب الديمقراطي الكردستاني المنافس) لا علاقة لها بتوزيع الحصص الغذائية او الأدوية المشتراة بموجب الصفقة الاخيرة بين العراق والأمم المتحدة على الاكراد، إذ ستتكفل الأمم المتحدة التي تمتلك احصائيات متكاملة عن اكراد العراق ومناطق سكناهم وخبرة واسعة بتوزيع المساعدات والمواد الغذائية، معربا عن اعتقاده بأن هذه العملية سوف تستغرق فترة ليست بالقصيرة.

وحول القوافل التجارية وحماية انبوب النفط العراقي التركي المشترك، قال صائب ان طريق القوافل التجارية بين تركيا والعراق وانبوب النفط لا يقع ضمن مناطق نفوذ حزبه، بل ضمن مناطق نفوذ الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البارزاني. وان هذه المناطق لو كانت ضمن سيطرة حزبه فسوف تخضع لحماية امنية كاملة. وقال «كنا وما نزال دائما نحمي قوافل الأمم المتحدة والقوافل التجارية ونحرص على حرية الحركة التجارية بين العراق وتركيا».

من جهته اكد سفين دزه ئي ممثل الحزب الديمقراطي الكردستاني في انقرة ترحيب حزبه ببدء تنفيذ مذكرة التفاهم بين العراق والأمم المتحدة والخاصة بتصدير النفط العراقي مقابل الغذاء والدواء، وجدد التزام الحزب بضمان امن انبوب النفط العراقي وطريق التجارة مع تركيا.

وكان دزه ئي قد ابلغ «الشرق الأوسط» بأن حماية خط الانبوب والقوافل التجارية بين العراق وتركيا تقع تحت مسؤولية حزبه الذي كان قد اكد غير مرة حرصه على حماية انبوب النفط والقوافل التجارية، معربا عن أمله بسرعة وصول المواد الغذائية لعموم العراقيين وبينهم الاكراد.

محكمة العدل الدولية خلال جلستها امس في لاهاي (أ.ب)

محكمة العدل الدولية تقبل دعوى إيرانية ضد أميركا

لندن: «الشرق الأوسط»
لاهاي: أ.ف.ب ـ رويتر

وافقت محكمة العدل الدولية امس على النظر في دعوى تقدمت بها ايران ضد الولايات المتحدة لمهاجمة الاخيرة منصات نفط ايرانية بالخليج في الثمانينات.

ويعد قرار المحكمة التي تتخذ من مدينة لاهاي الهولندية مقرا لها انتصارا مبدئيا لطهران ونكسة لواشنطن في نزاع قضائي طويل ومعقد بين الغريمين اللدودين حول احداث جرت قبل عشر سنوات تقريبا.

وكانت سفن حربية اميركية قصفت منصات نفط بحرية ايرانية عائمة في الخليج في اكتوبر (تشرين الاول) عام1987وابريل (نيسان) عام 1988، وهو ما تعتبره ايران انتهاكا للقانون الدولي من جانب الولايات المتحدة وتطالبها بدفع تعويضات.

والتمست واشنطن من المحكمة رفض الدعوى قائلة ان الهجمات كانت ردا مشروعا على هجمات شنتها ايران على فرقاطة اميركية وناقلة نفط ترفع العلم الاميركي. وقد هددت الولايات المتحدة باقامة دعوى مضادة اذا ما قبلت محكمة لاهاي الدعوى الايرانية.

ويرجع النزاع بين الدولتين اللتين تقطعت علاقاتهما بعد وقت قصير من نجاح الثورة اليرانية وقيام نظام الجمهورية الاسلامية في طهران الى اواخر الحرب العراقية ـ الايرانية (1980 ـ 1988) عندما دفعت الولايات المتحدة بقوات بحرية الى الخليج لحماية الملاحة الدولية.

وقد اتخذت المحكمة، وهي اعلى هيئة قضائية في الامم المتحدة، قرارها ب 14صوتا في مقابل صوتين هما صوت القاضي الاميركي ستيفن شويل والقاضي الياباني شيغيرو اودا.

وتتالف محكمة العدل الدولية من 15 قاضيا برأسهم القاضي الجزائري محمد بدجاوي ، لكن ايران التي ليس لها قاض دائم في المحكمة عينت لهذه الغاية القاضي البلجيكي فرانسوا رايغو بموجب القانون الداخلي لهذه المحكمة. ويحق للقضاة ان يصوتوا.

واعلنت ايران مقدمة الشكوى في هذه القضية انه كان على المحكمة ان تعلن اختصاصها بالنظر في النزاع بموجب معاهدة الصداقة التي وقعتها مع الولايات المتحدة في 1954 وتنص على ان يرفع البلدان اي نزاع بينهما الى محكمة العدل الدولية. اما الولايات المتحدة فتؤكد العكس معترفة بحصول انتهاك للقانون الدولي في هذه القضية التي تعتبرها غير ذات علاقة بمعاهدة الصداقة.

وبناء على رغبة ايران اعتبرت المحكمة ان معاهدة الصداقة تغطي علاقات غير العلاقات التجارية وان انتهاكها بهذا المعنى يؤدي الى شرعية رفع شكوى اليها.

وفي اول رد فعل اميركي قال المستشار القانوني في وزارة الخارجية مايكل ماتيسون مندوب الولايات المتحدة في محكمة العدل الدولية في شأن هذه القضية في تصريح صحافي ان واشنطن ستفكر في امكانية رفع شكوى من جانبها على ايران لان قرار القضاة «يحصر بشكل كبير القواعد التي تستطيع ايران اعتمادها لمتابعة شكواها».

وتقول واشنطن ان ايران لم تكن تستخرج نفطا من المنصات المقصوفة انما «كانت تستخدمها قاعدة لعمليات عسكرية» ضد مصالح دولية في الخليج. اما ايران فتؤكد ان تدمير هذه المنصات لم يكن له اي مبرر عسكري لكنها لا تجد سببا له إلا في رغبة الولايات المتحدة في «الحاق أقصى الاضرار» بالاقتصاد الايراني «خلافا لما تنص عليه معاهدة 1954».

وخلال الجلسات الاولية التي عقدت في سبتمبر(ايلول) الماضي طلب ماتيسون من المحكمة اعلان عدم اختصاصها محذرا القضاة من انهم «سيخوضون نقاشا معقدا لا ينتهي إلا بأسوأ مما رأوه حتى الآن» اذا ما وافقوا على النظر بعمق في القضية. وقالت ايران ان المعاهدة تنطوي على «مدى واسع» يخول المحكمة اعلان صلاحيتها.

ولم تحدد المحكمة موعدا للبدء في الجلسات الاجرائية.

القذافي: الإرهاب الأصولي جنون مطبق

لندن: «الشرق الأوسط»
روما: أ.ف.ب

حمل الرئيس الليبي العقيد معمر القذافي ما وصفه بـ«التدخلات الغربية» في العالم العربي والدعم المطلق الذي يقدمه الغرب لاسرائيل مسؤولية تصاعد موجة «الارهاب الاصولي» في العالم العربي معتبرا تنامي التطرف «جنونا مطبقا».

جاء ذلك في حديث ادلى به الرئيس الليبي لصحيفة «كوريري ديلا سيرا» الايطالية نشر امس . واضاف العقيد القذافي ان «الاجيال العربية الجديدة لن تسمح ببقاء بعض الاراضي العربية مثل فلسطين وسبتة ومليلة تحت الاحتلال الاجنبي».

واكد «ان عمليات المتطرفين الاصوليين التي نشهدها اليوم هي الجنون المطبق» مؤكدا على ضرورة «الزج بالمجموعات الارهابية في السجون او الملاجئ». وقال انه على خلاف «في العمق» مع هذه المجموعات ويرفض مبدأ «نقل الجهاد الى اوروبا» في اشارة الى اعمال العنف المنسوبة للاصوليين خاصة في فرنسا. وقال: «اذا برزنا اليوم الحق في اجتياح اوروبا فينبغي علينا ايضا ان نقر بموقف الاوروبيين الذين احتلوا بلادنا في الماضي». واكد «انه هروب الى الامام محكوم عليه بالفشل».

واكد ان انفجار «التعصب الاصولي ناجم من ناحية ثانية من استمرار التدخلات الغربية في شؤون بعض الدول وخصوصا في العراق وايران وفلسطين وسورية».

رفسنجاني في أنقرة بعد أسبوع

مساع تركية لإحداث انفراج في علاقات طهران ـ واشنطن

طهران: من محمد صادق الحسيني

يستعد الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني لزيارة تركيا الخميس المقبل في ما يعتبره المراقبون في طهران خطوة في غاية الاهمية والحساسية في الظروف الاقليمية والدولية الراهنة، وستكون هذه هي الزيارة الثالثة لرفسنجاني الى انقرة منذ توليه الرئاسة الايرانية لكنها الاولى في «حلبة المنازلة المباشرة بينه وبين الادارة الاميركية التي تضغط باتجاه منع اي تعاون وثيق بين ايران وتركيا لا سيما بعد صعود حزب الرفاه الاسلامي بقيادة نجم الدين اربكان الى رئاسة الوزارة في تركيا»كما تقول مصادر وثيقة الصلة بملف العلاقات الايرانية ـ التركية.

وتسعى طهران من وراء هذه الزيارة الى تفصيل اتفاق التعاون الاقتصادي الموقع خلال زيارة اربكان لايران في وقت سابق من هذا العام والقاضي ببيع الغاز الايراني لتركيا في اضخم صفقة تجارية بين البلدين واكبر صفقة في مجال الطاقة بين ايران والعالم الخارجي على الاطلاق حيث تبلغ قيمة الغاز الذي ستصدره ايران الى تركيا على مدى 20 عاما نحو 22 مليار دولار اميركي.

كما تسعى تركيا في المقابل الى استثمار الموقف الايراني الخاص سواء باتجاه الملف الافغاني أو الملف العراقي الشائكين بما قد يسفر عنه محور ايراني ـ تركي اقليمي قوي يفرض نفسه على التوجهات الاخرى الاقليمية من جهة ويجعل تركيا في موقف الند القوي والمنافس امام التكتلات الدولية وتوجهاتها الخاصة بالملفين حيث تشعر تركيا بالعزلة في الساحة الافغانية والاحراج تجاه الملف العراقي، كما تضيف المصادر المذكورة. الملف الاصعب بين الايراني والتركي هو ملف اسرائيل واتفاق الدفاع والتعاون المشترك القائم بين انقرة وتل ابيب، حيث تحاول تركيا تمريره على الايرانيين مقابل كسب ود طهران في الملفين العراقي والافغاني وفي منح حكومة الرئيس رفسنجاني امتياز اتفاق الغاز الكبير، فيما تحاول طهران بالمقابل التلويح بخطر الاتفاق مع اسرائيل لعلها تخفف من وطأة الضغوط الاميركية على حكومة انقرة والتي تستهدف دفع تركيا باتجاه الغاء العقد المذكور. انها لعبة شد الحبل مرة اخرى بين واشنطن وطهران، ولكن هذه المرة ليست على الساحة الالمانية وليست على ساحة الخليج، بل على بوابة اوروبا الآسيوية.

وفي هذا السياق تتردد انباء عن وجود مساع تركية متزايدة «تقضي بانفراجات محتملة بين واشنطن وطهران وذلك لحاجة تركية اولاً ورغبة بعض الاوساط الاميركية في ذلك ثانياً وعدم وجود ممانعة ايرانية لذلك ثالثا» كما تفيد تحليلات بعض المطلعين على ملف العلاقات الايرانية ـ الغربية.

تجار بغداد هدف لحملة شعبية وحكومية

عمان : «الشرق الأوسط»

افاد عراقيون وصلوا اخيرا الى العاصمة الأردنية عمان ان احداثا «غريبة» تحدث في اسواق العاصمة العراقية، بغداد، منذ أيام حيث تتعرض محلات التجار الى هجمات من المواطنين تترافق مع هجوم لوسائل الاعلام الحكومية ضد التجار غداة بدء تصدير النفط العراقي.فعلى مدى اليومين الماضيين شن الاعلام العراقي الرسمي هجوماً واسعاً على من اسماهم بـ «الحصاريين» ويعني اولئك التجار الذي استغلوا سنوات الحصار من خلال رفع اسعار المواد الغذائية وجمعوا ثرواتهم بطرق غير مشروعة.وقال عبد الجبار محسن السكرتير الاعلامي السابق للرئيس العراقي صدام حسين في عموده الصحافي الاسبوعي في مجلة «الف باء»

وتحت عنوان «لخوة يوسف» عن تجار العراق «مع ان كل ما كسبوه من اموال ، اقول طائلة دون تردد ، هو ضلوع هؤلاء المواطنين البناة المخلصين الذين وقفوا عزل امامهم وهم يمتصون دماءهم قطرة قطرة» واضاف انه في الوقت الذي كان فيه العراقيون يبيعون اثاثهم ولعب اطفالهم وحتى ابواب بيوتهم فان التجار «كانوا يشدون شدات الخمسة وعشرين الف دينار على بنات الهوى والليل».

وافردت الصحف العراقية الاخرى صفحات لمقالات ورسوم كاريكاتورية تهاجم التجار وتنذرهم بانه آن الاوان لينال الشعب حقه ويعيش بكرامته بعيداً عن الابتزاز والاستغلال.

تحدث لـ الشرق الأوسط عن كريستوفر وأولبرايت والإدارة الأميركية

البزاز يتوقع ازدياد اهتمام واشنطن بالعراق والعمل لإسقاط النظام من خلال التعامل معه

عمان: «الشرق الأوسط»

أعلن سعد البزاز الكاتب وأحد العاملين البارزين في الاعلام العراقي سابقا انه يتوقع ازدياد اهتمام الادارة الاميركية بالوضع في العراق بعد التعيينات التي اجراها الرئيس الاميركي بيل كلينتون في ادارته وجاءت بالسيدة مادلين اولبرايت الى منصب وزير الخارجية الاميركية. واعتبر ان تولي انتوني ليك لادارة المخابرات سيغير طريقة التعامل مع النظام العراقي الذي سيظل تغييره هدفا للسياسة الاميركية مع اضافة ان الادارة الاميركية ستتعامل مع النظام هذه المرة بهدف اسقاطه من الداخل. وقال البزاز في حديث لـ«الشرق الأوسط» معه خلال وجوده في العاصمة الاردنية ان على بغداد ان تواجه مجدداً «الشخصنة» في العلاقة مع واشنطن بعد ان خلت السياسة الاميركية نحو العراق في الرئاسة الاولى لكلينتون من هذا الطابع.

وجاء الحوار على النحو الاتي:

● هل يقترن تعيين اولبرايت بسياسة جديدة نحو العراق خاصة والدول المعنية بالصراع على العراق عامة؟

ـ ثمة تغيير في السياسة الاميركية نحو العراق ليس بتعيين اولبرايت فقط لان التحول الاهم هو قرار الادارة الاميركية لاول مرة منذ اربع سنوات بالتخلي عن سياسة الاحتواء المزدوج نحو العراق وايران. فلا احد في واشنطن ينكر الآن هذه السياسة بكلمة واحدة ويكاد هذا الاستخدام السياسي يختفي نهائياً من اللغة الدبلوماسية الاميركية، فقد اتخذ قرار حقيقي وفعلي بالتخلي عن هذه السياسة. وبناء على تلك يجري تأبين مرحلة بأساليبها وشخوصها واولوياتها والايذان ببدء مرحلة اخرى تقوم على مراجعة اساليب العمل السابقة وتقدير جدوى او خطل سياسة الحصار واعادة تقويم الادوات العراقية المعارضة التي استخدمت في المرحلة السابقة ومراجعة ما سمي بعملية «توفير الراحة» في كردستان واعادة صياغة اسلوب عمل المخابرات الاميركية بعد الفشل الذريع الذي اصابها في المرحلة السابقة.

● واين تقف اولبرايت ؟ وهل ستكون مواقفها اكثر تشدداً نحو العراق؟

ـ من السهولة القول بأن هناك سياسات ثابتة يتولى وزراء الخارجية الاميركيون تنفيذها بما يستجيب للمصالح الاميركية وتكرار مثل هذا القول في حالة اولبرايت هو عزوف عن وصف الاشياء بأسمائها قدر تعلق الامر بالعراق. واظن انه للمرة الاولى منذ غياب الرئيس السابق جورج بوش سيكون على بغداد ان تواجه مجدداً «الشخصنة» في العلاقة مع واشنطن بعد ان خلت السياسة الاميركية نحو العراق في الرئاسة الاولى لكلينتون من هذا الطابع. وسنتجاهل الكثير من المعطيات لو اسقطنا الخواص الفردية في صنع السياسات ولذلك تراني متيقناً بأن سمة شخصية ولنقل لمسة شخصية ستضاف الى السياسة الاميركية نحو العراق في المرحلة المقبلة. ان اولبرايت، بعد جورج بوش، سوف تشخصن الصراع وسيكون في بغداد من يتجنب لهذا الفخ ويقع فيه ثانية.

● وكيف كان كريستوفر اذن؟

ـ كان الرجل حذافيريا يتصرف بما يعتقد انه منسجم مع القانون الدولي ويستغرق في بحث التفاصيل ويتحاشى ان يقع في مطبات كلامية تخل بمصداقيته كمحام سابق وهو الامر الذي جعله يتصرف بطريقة تخلو من العداء الشخصي، في حين ان اولبرايت شخصية جامحة، وستعمل بقوة على ابتداع منهج في السياسة الخارجية يرفعها الى مصاف الادوار التي لعبها «جون فوستر دالاس» و«هنري كيسنجر» مستندة الى فرضية ان دور الولايات المتحدة في العالم لا يُعَبر منه الا بسياسة القوة.

● ماذا تقصد بإعادة تسلسل الاولويات في السياسة الخارجية الاميركية ؟ واين يقع العراق في هذا التسلسل؟

ـ سيقفز العراق في المرحلة التالية من المرتبة السادسة او الخامسة في اجندة السياسة الخارجية للولايات المتحدة ليصبح في المرتبة الثالثة بعد قضيتي العلاقات الاميركية ـ الاوروبية وعملية السلام العربية ـ الاسرائيلية، ولا يعني ذلك ان المرحلة المقبلة ستتسم بالضرورة بطابع المواجهة بين بغداد وواشنطن لان سياسة القوة والتشدد قد تكون غطاء ممهدا لنوع آخر من الاحتواء يقوم على استيعاب الوضع في العراق بصيغة اقتصادية وسياسية جديدة عبر الاخضاع الكلي والشامل او من خلال النفاذ من النوافذ الصغيرة بعد ان تعذر على الولايات المتحدة العبور من البوابة الرئيسية للتعامل مع العراق.

● واين هي ايران بعد التعيينات الجديدة في واشنطن؟

ـ لو تساءلنا من هو الخصم في واشنطن : بغداد ام طهران ؟ فإننا سنجيب على الفور انه نظام الحكم في بغداد ولذلك فان الاولوية في التعاطي ستكون مع العراق. غير ان ذلك لن يخفف من الضغوط التي من الممكن ان تتعرض لها ايران خاصة ان وزير الدفاع الجديد وليم كوهين هو من الشخصيات التي تتخذ موقفاً متشدداً من السياسة الايرانية، والتخلي عن سياسة الاحتواء المزدوج قد لا يكون في مصلحة ايران، لان الحكومة الايرانية لم تتحمل تبعات سياسية تذكر عن الاحتواء المزدوج، وظلت ترى ان ذلك الشعار كان موجها ضد العراق اكثر منه الى ايران عدا بعض اجراءات تقييد التجارة ونقل التكنولوجيا التي تقررت في الرئاسة الاولى لكلينتون ضد طهران وهي اجراءات صغيرة ومحدودة لم تمنع ايران من الحصول على احتياجاتها من مصادر اخرى.

● هل يحمل تعيين انتوني ليك مديراً للمخابرات اي معنى يخص السياسة الاميركية نحو العراق؟

ـ كان ليك طوال عمله كمستشار للأمن القومي في الموقف الضد من المخابرات الاميركية، وجاءت النكسات المتتالية التي تعرضت لها المخابرات في البوسنة والجزائر والصومال وايران والعراق لتوجد قناعة واسعة في الولايات المتحدة بأن هذا الجهاز يعيش حالة اهتزاز في جهازه العصبي المركزي منذ انتهاء الحرب الباردة عندما تعينت عليه مراجعة الاساليب القديمة مع سقوط الشيوعية عدوه الاول وبروز اولويات جديدة. لكن الذي حصل ان المخابرات الاميركية تعاملت مع العراق وكأنه احدى جمهوريات الموز في اميركا اللاتينية، واعطاها بعض المعارضين الموجودين في الخارج، الذين يلهثون وراء الجاه والمال انطباعاً كان يحط من قيمة الشعب العراقي ويصور العراقيين وكأنهم بقايا قبائل الزولو، وبدلاً من ان يتأسس نموذج سياسي عراقي بديل، كانت هناك محطات لجمع المعلومات عن العراق وحسب.. ماذا كانت النتيجة ؟ فشل فني هائل للاميركيين، وتراجع اخلاقي ووطني من وزن ثقيل لوكلائهم المحليين. ولذلك فان انتقال انتوني ليك من منصب سياسي كبير كمستشار للامن القومي الى منصب مدير في مؤسسة طالما كان ينتقدها يعني بوضوح ان هناك اعادة صياغة لاساليب العمل وادواته.

● هل كان للعوامل الانسانية ومعاناة الشعب العراقي بالذات تأثير بسياسات بعض الدول بما فيها الولايات المتحدة؟

ـ ان العطف على العراقيين هو نوع من المشاعر المهينة، فهذا الشعب لا يحتاج الى اعمال الجمعيات الخيرية لانقاذه، واذا كانت هناك اولوية لانصاف العراق والتمييز بينه وبين الحكم فهي الاقرار اولاً بأن العراقيين كشعب يطالبون بحقهم في رفع الحصار وهم ليسوا بحاجة الى عواطف ودموع تسكبها عليهم هيئات خيرية، والثاني ان الاولوية في العراق هي المحافظة على «الدولة»، والدولة هنا ليست الحكم، وليست النظام السياسي السائد، ولكنها الكيان الاعتباري والمعنوي والمؤسسي الذي يجعل هذا البلد ضرورياً للآخرين وللامن والاستقرار ويشجع دعاة التغيير في العراق لتقديم بديلهم السياسي عندما يتيقنون بأن العالم حريص على وجود دولة في العراق اكثر مما يلقون من مشاعر العطف على «مجموعة بشرية» تقطن هذه الدولة.

ASHARQ AL-AWSAT
(ISN 0265-5772)
Published daily by Saudi Research & Marketing UK (Ltd).
1310 G.Street, N.W. 750
Washington ,. D. C. 20005.
SUBSCRIPTION RATES: One Year $375.00 Six Months $188.00.
Second - class postage paid at Washington D.C. and additional mailing offices.
POSTMASTER: Send address changes to Asharq Al-Awsat, C/O Attache Inc.,
1310 G.Street NW 750
Washington ,. D. C. 20005.U.S.A.

اتهمت السلطة الفلسطينية بحملة اعتقالات ضد أعضائها

«الجبهة الشعبية» تعلن مسؤوليتها عن عملية بيت ايل ورئيس الوزراء الإسرائيلي يرد بالعمل على تنمية المستوطنات

دمشق: من سلوى الاسطواني لندن ـ القدس المحتلة ـ عمان: «الشرق الأوسط» ووكالات الانباء

أعلنت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي يتزعمها الدكتور جورج حبش مسؤوليتها عن العملية العسكرية التي وقعت اول من امس قرب مدينة رام الله واسفرت عن مقتل مستوطنين وجرح 5 آخرين.

في غضون ذلك ادانت السلطة الفلسطينية العملية العسكرية ووصفتها بالعمل المشبوه الذي يخدم مصالح حكومة بنيامين نتنياهو، وقامت بحملة اعتقالات واسعة ضد اعضاء الجبهة حسب بيان صادر عنها امس.

ووعد نتنياهو من جانبه، اثناء تشييع المستوطنين ايتا تسور (42 عاما) وابنها افراييم (12 عاما) في مستعمرة بيت ايل، امس بزيادة الموارد العامة لتنمية المستوطنات اليهودية في الاراضي الفلسطينية. وقال نتنياهو «سنضاعف الجهود لضمان امن المستوطنين الاسرائيليين وسنزيد الموازنات لنسمح للشعب اليهودي بالعيش على أرضه التاريخية».

واشاد نتنياهو بوفاء المستوطنين اليهود «لارضهم التاريخية». وقال «بعد عشرات السنين من التهجم على المستوطنين، حان الوقت لنؤكد انه لا يوجد أفضل واحب منهم. لا احد يتبع أفضل منهم تقاليد اسرائيل ولا احد يعبر عن حبه لارض اسرائيل بحرارة اكثر منهم».

وقال ان الهجمات العنيفة لن تنال من رغبة الحكومة الاسرائيلية في ضمان مواصلة الاستيطان. وتابع ان «جذور الشعب اليهودي هي في بيت ايل كما في بيتار وشيلوح والخليل».

وقال ان «هذه الجذور لن تنزع بل على العكس، ستعزز». واشار الى انه يريد السلام مع الفلسطينيين، لكن هذا السلام «لا يمكن ان يتحقق الا اذا احترم الطرف الآخر تعهداته وسلم القتلة».

لكن الجبهة الشعبية هددت بمزيد من العمليات ضد الاستيطان والمستوطنين. وقال الناطق الرسمي باسمها الدكتور ماهر الطاهر «ان الاستيطان والمستوطنين نعتبرهم اهدافا مشروعة من حق وواجب الشعب الفلسطيني ان يتصدى لهم بمختلف الاشكال».

وكانت الجبهة حسب قول الطاهر قد «حذرت المستوطنين من ان وجودهم على الارض الفلسطينية يمثل حالة احتلال لن نقبل بها باي شكل من الاشكال. وبالتالي فان العملية التي جرت في رام الله مساء اول من امس تأتي في سياق برنامج الجبهة الشعبية بالتصدي للاحتلال الاسرائيلي».

وكانت مستوطنة وابنها قد قتلا وجرح زوجها و4 آخرون من اولادها من مستعمرة بيت ايل القريبة من رام الله والتي تتخذ منها القيادة العسكرية الاسرائيلية في الضفة الغربية مقرا لها، اثر اطلاق النار عليهم من سيارة متحركة الليلة قبل الماضية.

وحسب كهلاني فان منفذي العملية اطلقوا النار من بندقية من طراز جاليلي المستخدمة في الجيش الاسرائيلي ومن رشاش كلاشنيكوف سوفياتي الصنع. وقال كهلاني في تصريح لراديو اسرائيل امس ان هذا الامر اتضح من خلال الفحوص المخبرية التي اجراها العاملون في قسم التشخيص الجنائي في الشرطة.

وادانت السلطة الفلسطينية العملية، وشنت اجهزتها الامنية حسب ما اعلنته الجبهة حملة اعتقالات. وجاء في بيان صادر عن الجناح المحلي للجبهة «بعد العملية العسكرية على سيارة المستوطنين قامت الاجهزة الامنية الفلسطينية باعتقال عدد من عناصر الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في رام الله».

وطلب البيان الصادر في رام الله من السلطة الفلسطينية «عدم الاستسلام للضغوط الاسرائيلية» عبر اعتقال منفذي الهجوم وتسليمهم الى اسرائيل. واكد البيان ان الانفجار في الاراضي الفلسطينية يفسر اولاً وقبل أي شيء بالاحتلال الاسرائيلي وبالتوسيع اليومي للاستيطان ومصادرة الاراضي، في اشارة الى المشروع الاسرائيلي ببناء مستوطنة يهودية جديدة في قلب حي عربي في القدس الشرقية التي ضمتها اسرائيل.

وتزامن هجوم رام الله مع الذكرى التاسعة والعشرين لانشاء الجبهة الشعبية المتمركزة في دمشق. وتظاهر امس نحو 150 ناشطا من الجبهة الشعبية، مقنعي الوجوه، في حرم جامعة بيت لحم في مناسبة هذه الذكرى ورددوا هتافات تشيد بهجوم رام الله. واستمعوا الى خطاب مسجل لحبش بثته مكبرات الصوت دعا فيه قواته الى «مواصلة الكفاح المسلح».

واشرف عناصر من الشرطة الفلسطينية على التظاهرة من دون ان يتدخلوا.

في غضون ذلك واصلت اسرائيل حظر التجول على مدينة رام الله العاصمة السياسية للسلطة الفلسطينية. وتعتقد اسرائيل ان المهاجمين فروا الى رام الله. ولن يكون بامكان سكان المدينة البالغ عددهم 40 الفا دخول المدينة او الخروج منها حتى اشعار اخر. وفرضت حظر التجول على قرية صردة الفلسطينية القريبة من مكان الهجوم الذي استهدف مستوطنين من مستعمرة بيت ايل.

وفي غزة ادانت السلطة الفلسطينية العملية وقالت في بيان بثته وكالة الانباء الفلسطينية الرسمية «وفا» ان «هذا العمل المشبوه موجه بالاساس وفي هذا الوقت بالذات ضد السلطة الفلسطينية ومصالح الشعب الفلسطيني» ويهدف الى «اضعاف الموقف التفاوضي الفلسطيني».

واكد البيان ان «السلطة الفلسطينية سوف تتحمل مسؤولياتها كاملة دفاعا عن مصالح الشعب والوطن». وقال ان هذه العملية «تخدم محاولات الطرف الاسرائيلي التهرب من تنفيذ الالتزامات التي اتفق عليها وتساعده في التغطية على التلاعب بعملية السلام وتقدم له المبررات والذرائع بعدم الدخول في مفاوضات جدية حول جميع القضايا المطروحة في المفاوضات».

من جانبها انتقدت اسرائيل السلطة الفلسطينية، وقال وزير المالية الاسرائيلي دان ميريدور لاذاعة الجيش «اعتقد انه يجب على السلطة ان تفهم انه لا جدوى من مفاوضات السلام او الاتفاقيات اذا لم تؤد الى الامن. هذا الطلب بلغ لهم بحدة وبوضوح جدا ويجب ان يتحركوا».

وقال وزير الامن الداخلي الاسرائيلي افيجدور مردخاي في اذاعة الجيش «انني متأكد من انه بامكان السلطة الفلسطينية ان تفعل المزيد للتعامل مع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والجماعات الارهابية الاخرى. ولو كانت تعاملت مع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بشكل مكثف ومتواصل لكان من الممكن منع هذا الهجوم».

وقال ايسار سلوميانسكي رئيس بلدية مستوطنة ايلكانا «في اي وقت يواجه فيه (الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات) مشكلة يحاول الضغط على اسرائيل وتحقيق نتائج. ولذلك فهو يسمح لهم بان ينطلقوا بحرية ويقع هجوم».

ولكن نتنياهو لم يعط اي اشارة قاطعة الى ان قتل الاسرائيليين سيؤدي الى تجميد المفاوضات بشأن اعادة نشر القوات الاسرائيلية في الخليل. وكان المستوطنون قد طالبوا علانية بوقف المفاوضات التي تسير ببطء بشأن الخليل حيث يعيش 400 يهودي وسط نحو 120 الف عربي.

وكان نتنياهو قد قطع عطلته وهرع الى مستشفى في القدس لزيارة الجرحى.

وقال ان القتل وهروب المسلحين على ما يبدو الى رام الله يمثلان «اختبارا» لعرفات. واردف قائلا «نتوقع ان تسلمنا وقبل اي شيء ان تساعدنا على اعتقال قتلة الاطفال والنساء. لن نهدأ حتى نقبض عليهم».

غير ان يوسي بيلين وهو مفاوض سلام سابق ووزير في الحكومة الاسرائيلية السابقة قال: ان السلطة الفلسطينية ليست ملزمة بموجب اتفاقيات السلام ان تسلم المشتبه بهم اذا حاكمتهم.

وفي باريس ادانت فرنسا مقتل المستوطنة وابنها. ودعت الى الهدوء لمنع تفجر اعمال العنف من جديد بين الاسرائيليين والفلسطينيين. ووصف متحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية قتل المستوطنين اليهوديين بانه عمل «قبيح». وقال انه يجب معاقبة الجناة. واضاف ان «الحكومة الفرنسية تأمل في الا تثير عملية القتل التي وقعت في جو مشحون اعمال عنف جديدة».

وقال «يجب القيام باي شيء للحفاظ على الهدوء.. ولكسر الجمود الحالي في عملية السلام».

ضباط فلسطينيون واسرائيليون يعاينون ويتباحثون امس في امر سيارة محروقة يعتقد بانها استخدمت في العملية العسكرية التي أسفرت عن مقتل مستوطنين في مستعمرة بيت ايل قرب رام الله (رويتر)

سلطة الحكم الذاتي تسمح للإسرائيليين بدخول رام الله لمعاينة سيارة المهاجمين

رام الله: من مركز الخدمات الاعلامية

اعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بعد زيارته لجرحى عملية اطلاق النار على سيارة للمستوطنين ان قوة اسرائيلية عسكرية يقودها رئيس الأركان الإسرائيلي امنون شاحاك وقائد المنطقة الوسطى عوزي دايان، دخلت الى مدينة رام الله الفلسطينية امس بعد موافقة السلطة الفلسطينية بحثا عن اثار تدلهم الى هوية منفذي العملية. وكان منفذو العملية قد تركوا في المدينة بعد ان اشعلوا النيران..

ويرى المراقبون في اعلان نتنياهو عن هذه الخطوة محاولة في كسب النقاط وتأكيد تفسير حكومته الخاص لبنود اتفاق اوسلو وهو ان من حق الجيش الإسرائيلي «مطاردة ساخنة» في المدن الفلسطينية تحت سيطرة السلطة وليس في الخليل فقط. ويعتمد هذا التفسير الإسرائيلي على بنود احتفاظ اسرائيل بالأمن الشامل للمناطق مما يعني مطاردات ساخنة في حالات معينة كحادث اطلاق النار على سيارة المستوطنين.

فكرة
مصطفى امين

انني اتمنى الا يبقى في مصر مسجون سياسي واحد، واتمنى الا يحاكم مدني أمام محكمة عسكرية، واتمنى أن نعامل كل مواطن كأنه صاحب الدولة، أو صاحب السعادة، فيشعر كل مواطن في بلادي بأنه سيد وليس عبداً لأحد أو ذيلا لأحد.

واعتقد ان بلادنا في طريقها الى غد جديد، ليس فيه قانون طوارئ ولا أحكام عرفية ولا أحكام استثنائية، واتمنى أن تلغى محاكم العيب وقانون العيب، وأن تصبح المحاكم العادية من حق كل مواطن، واتمنى أن تكون المحاكم العسكرية للعسكريين وحدهم.

واتمنى أن نهتم بكل شكوى ما دام صاحب الشكوى يوقع عليها بامضاء صريح، ونهمل الشكاوى الغفل من الامضاء، فمن ليس لديه الشجاعة ان يوقع على شكوى فلا حق له أن يتهم الناس، في عهود الديكتاتورية وحدها تكثر البلاغات الكيدية والتهم الملفقة، ويتهم الأبرياء ويتضاعف عدد اللصوص، ويكثر عدد الأفاقين والكذابين والخناجر التي تغمد في الظهور.

وعندما تعم الحرية وتنتصر العدالة ويسود الحق ستختفي الخفافيش ورجال الظلم والظلام ويسطع النور في كل مكان.

لا تتصور انني أحلم ولا انني أطلب المستحيل، فانني أؤمن بكل كلمة اقولها وبكل طلب أتقدم به، وليس صحيحا ما يقوله الأقزام اننا في مصر لا نستحق الحرية ولا الديمقراطية ولا حقوق الانسان، وما يدعون باننا سنكون أقوى مما نحن اذا كتمنا الأنفاس وكممنا الأفواه ووضعنا السلاسل في أيدي وأقدام المواطنين، القهر والعنف والضغط والإرهاب قد يؤدي الى حياة رجل واحد ولكنه سيؤدي الى محاولة إبادة شعب بأكمله، وربما يستطيع طاغية أن يمنع الشعب من الكلام بصوت عال، ولكنه لن يستطيع أن يمنع اللعنات التي تتحول همساتها الخانقة الى رعد يحطم القلاع والى أعاصير تقتحم أبواب الزنازين.

الشعوب على موعد مع الفجر ولن يتأخر اللقاء.

موسى رفض لقاء مستشار نتنياهو

القاهرة: من سوسن ابوحسين

رفض وزير الخارجية المصري عمرو موسى اللقاء مع دوري جولد مستشار رئيس الوزراء الاسرائيلي الذي يزور القاهرة. واعتبر دبلوماسيون ذلك ردا من موسى على رفض رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو استقبال عمرو موسى في اسرائيل. وجاء رفض موسى لقاء دوري جولد ليزيد التوتر القائم بين مصر واسرائيل.

واجتمع جولد امس مع المستشار السياسي لوزير الخارجية المصري السفير نبيل فهمي وبحث المستشاران الموقف الحالي في قضية الخليل والعقبات التي تقف في سبيلها. وصرح مصدر مطلع بأن السفير فهمي قدم تقريرا الى موسى عن المباحثات مع جولد.

وعلمت «الشرق الأوسط» ان زيارة جولد للقاهرة لم تحقق نتائج تذكر. من جانبه اكتفى جولد بتصريحات عامة عقب استقبال السفير فهمي له صباح أمس مشيرا الى ان المقابلة استغرقت اكثر من ساعتين وان المشاورات بدأت بين مصر واسرائيل لتستمر بشأن عملية السلام.

وقال جولد انه من المفيد للطرفين تبادل وجهات النظر لتحديد الطرق التي يمكن من خلالها تحقيق تقدم في عملية السلام.

واشاد جولد في القاهرة بالمساعدات التي تقدمها مصر من أجل ايجاد تفاهم بين الاطراف المعنية في الوقت الذي اتهمت فيه اسرائيل مصر أول من أمس بانها تعمل ضد السلام وتكرس السلام المسلح.

فتح: كلينتون رفض مطلبا إسرائيليا باتهام عرفات بعرقلة اتفاق الخليل

تونس: «الشرق الأوسط»

قالت حركة «فتح» كبرى فصائل منظمة التحرير الفلسطينية ان حكومة اسرائيل بزعامة بنيامين نتنياهو تنتهج تكتيكات جديدة في عملية التفاوض مع الجانب الفلسطيني، وتمثلت هذه التكتيكات كما ذكرت «فتح» في نشرتها نصف الشهرية، في 3 محاور. اولها تغيير واضح في منهجية التفاوض وثانيها حملة تضليل مركزة يقوم بها نتنياهو شخصيا وثالثها حملة استيطان تهدف الى احداث ضغط مباشر على القيادة الفلسطينية لتنصاع للارادة الإسرائيلية وللتسليم بشروط نتنياهو. وكشفت حركة «فتح» في نشرتها التي تصدرها دائرة التعبئة الفكرية للحركة عن ان نتنياهو وجه رسائل خاصة للرئيس الأميركي بيل كلينتون والفرنسي جاك شيراك يحرض فيها على موقف الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ويتهمه فيها بعرقلة التوصل الى اتفاق بشأن الخليل.

وقالت النشرة ان نتنياهو طالب في رسالته الرئيس الأميركي ان يعلن من جانبه ان عرفات هو العقبة امام الوصول للسلام في الخليل وانه يتحمل المسؤولية الكاملة عن التعطيل.

وذكرت النشرة ان اللوبي الصهيوني في اميركا ويدعم من دينس روس ساند هذا الطلب الإسرائيلي. وكشفت النشرة ايضا ان الرئيس الأميركي رفض هذا المطلب وان رده كان واضحا وصريحا. ونسبت النشرة اليه القول «لا يمكن ان اقول هذا عن الرئيس عرفات وانا اعرف جيدا ماذا يحدث في المفاوضات».

واضافت النشرة ان غياب روس عن حلبة المفاوضات وكواليسها اتاح للرئيس كلينتون ان يحصل على المعلومات الصحيحة كما يجري عبر قنوات اكثر مصداقية.

واوضحت النشرة ايضا ان رد الرئيس الفرنسي شيراك على الطلب الإسرائيلي جاء ايضا رافضا ومنسجما مع معرفته الدقيقة لما يجري مع موقفه الثابت الذي اعلنه خلال زيارته لفلسطين.

واشارت النشرة الى ان الرسائل التي وجهها نتنياهو لم تقتصر على اميركا وفرنسا بل شملت ايضا الدول الأوروبية الغربية وخاصة المانيا وبريطانيا وإسبانيا والبرتغال وهولندا التي رفضت بدورها هذه الرسائل ولم تعرها اي اهمية، بل على العكس فقد اعطت التعليمات لمندوبيها في الجمعية العامة للامم المتحدة بتأييد القرارات الخاصة بفلسطين.

واكدت «فتح» ان فشل الحملة الإسرائيلية ضد الرئيس عرفات والوفد الفلسطيني المفاوض فرضت على نتنياهو وعلى وفده المفاوض التقدم نحو مطالب الوفد الفلسطيني بمرونة اكثر من ذي قبل.

وقالت النشرة ان هذه المرونة الإسرائيلية بما تحمله من الخداع ومن الانصياع تبدو واضحة اكثر ما تبدو عندما تقاس من خلال المواقف السابقة في ما يتعلق ببنود المطاردة الساخنة وبسلاح الشرطة الفلسطينية وحركتها وبشارع الشهداء والحسبة في مدينة الخليل.

واكدت حركة «فتح»: ان معركة عض الأصابع لا تزال قائمة وان بوادر الأنين الإسرائيلي قد بدأت تلوح في الافق وان المطلوب هو الثبات والتصلب والتمسك بالمرتكزات التالية، وهي: لا قبول باي مساس باتفاق السلام واستيعاب اي تغييرات ذات طابع امني في حدود عدم تناقضها مع الاتفاق وضمان الالتزام الإسرائيلي بتنفيذ كل القضايا العالقة من المرحلتين الابتدائية والانتقالية بالاضافة الى استئناف التفاوض حول قضايا المرحلة النهائية وذلك لمواجهة التكتيكات الإسرائيلية في محاورها الثلاثة. ودعت «فتح» الى التركيز على الاتصالات مع قيادات العالم الأوروبي واميركا وروسيا والعالم العربي والاسلامي ووضعها في الصورة الحقيقية لمواجهة حملة التضليل التي يقوم بها نتنياهو.

ولي عهد الأردن: تأخير السلام على حساب المعتدلين ويدعم التطرف

عمان: «الشرق الأوسط»

حذر ولي عهد الاردن الامير حسن بن طلال من اي تأخير لجهود السلام حتى ولو كان مرحليا وتكتيكيا لانه سيكون على حساب المعتدلين ويسهم في تشجيع اجواء التطرف في المنطقة. وحمل اسرائيل مسؤولية فشل اجتماع اللجنة المختصة بشؤون النازحين واللاجئين الذي كان مقررا انعقاده اخيرا في بيت لحم اضافة الى افشالها اجتماع مدينة البتراء الاردنية.

وكان الامير حسن يتحدث في بدء اجتماعات الدول المانحة والمضيفة للاجئين مساء اول من امس في عمان. وقال ان العجز المالي في ميزانية الوكالة الدولية لاغاثة وتشغيل اللاجئين (اونروا) يأتي في وقت تواجه فيه عملية السلام خطراً وبطئاً في سيرها، مشيراً الى ان تقليص خدمات الوكالة بشكل انتقائي او اجباري يعتبر مصدر قلق كبير للدول المانحة والمضيفة على حد سواء.

واكد ان الأردن يؤيد ويساند اي جهد يؤدي الى الوصول الى سلام شامل وعادل في المنطقة داعياً الى تضافر الجهود لتطبيق ما تم التوصل اليه من اتفاقات وخاصة على المسارين السوري واللبناني على اساس قرارات الامم المتحدة.

وكان المفوض العام لوكالة الغوث الدولية بيتر هانس قد القى كلمة قال فيها ان الاجتماعات ستناقش بكل صراحة مسؤولياتها المشتركة تجاه اللاجئين في اربعة محاور تتناول الوضع المالي الخطير للوكالة، وتوسيع قاعدة الدول المانحة واجتياز برنامج تطبيق السلام مفترق الطرق على الرغم من النجاح الذي حققه، واعادة هيكلة وكالة الغوث. واعلن هانس ان ميزانية الوكالة للعام المقبل تعاني من عجز يقدر بستين مليون دولار.

مؤتمر المساواة يفتتح اليوم في الناصرة

إسرائيل منعت 30 سفيرا أجنبيا من التضامن مع عرب 48

تل ابيب: من نظير مجلي

تشهد مدينة الناصرة العربية اليوم مظاهرة احتجاج كبرى لعرب 1948 ضد سياسة التمييز التي تتبعها الحكومة الاسرائيلية ضد المواطنين العرب، وخصوصا المجالس المحلية والبلدية العربية التي تعاني ازمة مالية خانقة. وتأتي هذه المظاهرة عشية مؤتمر المساواة الذي تعقده القيادات الفلسطينية في مناطق 48، الذي يعقد في مساء اليوم نفسه.

في غضون ذلك يواصل رؤساء المجالس المحلية والبلدية العرب في اسرائيل اعتصامهم، منذ يوم الاحد الماضي، في خيمة امام مكتب رئيس الحكومة الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، حيث يطالبون بتسديد العجز المالي الذي يعانونه في مجالسهم الذي وصل الى 131 مليون دولار. ولم يزر اي من الوزراء او المسؤولين المعتصمين لسماع كلمتهم. لا بل ان المستشار القضائي لوزير الخارجية، اتصل مع حوالي 30 سفيراً وقنصلاً اجنبياً في تل ابيب كانوا ابدوا رغبة في الوصول الى الخيمة وسماع ما يقوله رؤساء البلديات عن مشكلتهم، واوضح لهم ان زيارة كهذه تعتبرها حكومة اسرائيل تدخلا في شؤونها الداخلية. وهذا غير محبذ في العلاقات بين الدول. ولا يعتبر من مهمات السفراء والقناصل.

وبناء على هذا الضغط امتنع السفراء عن الحضور باستثناء سفير كوستاريكا (احدى الدول القلائل التي تقيم سفارتها في القدس) وممثل سفير سلوفانيا في تل ابيب.

وتأتي مظاهرة الناصرة، اليوم، ضمن سلسلة نشاطات احتجاج عديدة بدأتها المجالس المحلية والبلدية العربية في اسرائيل، بضمنها اضراب مفتوح في المجالس. واذا لم تتجاوب حكومة نتنياهو مع مطالب هذه المجالس، فان اللجنة القطرية ستجتمع لتقرر كيف تصعد اجراءاتها.

وباختتام المظاهرة، يفتتح في الناصرة «مؤتمر المساواة» الذي يستغرق يومين. ويتضح ان برنامج عمل المؤتمر سيتناول خمسة مجالات اساسية هي:

- الهوية القومية والقضايا السياسية.
- قضايا الارض والبناء والتنظيم والقرى غير المعترف بها والمهجرين وقضايا الاوقاف والمقدسات.
- السلطات المحلية والمدن المختلطة.
- التعليم وقضايا المرأة.
- الاوضاع الاجتماعية والصحية

واعلن الدكتور حنا سويد، رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر، ان كل الدلائل تشير الى ان المؤتمر سيكون ناجحاً ومؤثراً. «فقد انجزنا التحضيرات له تماماً. ونتلقى تأكيدات على حضوره من كل انحاء اسرائيل». وكشف لـ «الشرق الأوسط» ان وزيرة الاتصالات والعلوم السابقة، شولميت الوني، قررت حضور المؤتمر والقاء كلمة تحية فيه «لتؤكد وجود الكثير من القوى العاقلة بين اليهود التي تفكر بطريقة اخرى وتؤمن بضرورة تحقيق المساواة للمواطنين العرب واخذ كل حقوقهم في الدولة».

كندا تحقق باتهامات ضد أحد دبلوماسييها بإسرائيل

● اعلنت وزارة الخارجية الكندية ان الشرطة الكندية فتحت تحقيقا بعد الاتهامات التي وجهتها الصحف الاسرائيلية الى دبلوماسي كندي في سفارة بلاده باسرائيل واتهمته بالضلوع في عملية تهريب مخدرات في هذا البلد. ونسبت وكالة الصحافة الفرنسية الى المتحدث باسم الوزارة تشارلز لارابي قوله ان دوجلاس واربلي المسؤول عن الادارة في سفارة كندا بتل ابيب عاد الى كندا، وهو حاليا في اجازة مدفوعة بانتظار نتائج التحقيق الذي فتحته الشرطة الكندية.

رئيس إسرائيل يزور الهند الشهر الحالي

● قال مسؤولون اسرائيليون امس إن الرئيس الاسرائيلي عيزر فايتسمان سيزور الهند هذا الشهر. وسيصل فايتسمان الى نيودلهي في 29 ديسمبر (كانون الاول) الحالي في زيارة رسمية تستغرق ستة أيام. وسيحضر الرئيس الاسرائيلي حسب وكالة رويتر حفل استقبال بمناسبة العام الجديد قبل أن

مقتل عامل فلسطيني برصاص مزارع إسرائيلي في النقب

كريات جات (النقب) ـ رويتر: اكدت متحدثة باسم الشرطة الاسرائيلية امس ان مزارعا اسرائيليا قتل بالرصاص عاملا فلسطينيا ظن انه يحاول اقتحام منزله في جنوب اسرائيل قبل فجر امس. وطالبت الشرطة الفلسطينية رسميا فتح تحقيق مشترك في الحادث.

وقالت المتحدثة الاسرائيلية ان المزارع البالغ من العمر 56 سنة اعتقل لاستجوابه بشأن الحادث الذي وقع في قرية كوشاف ميخائيل في صحراء النقب. واضافت المتحدثة «قال المزارع انه سمع اصواتا غريبة آتية من الخارج. وانه ظن ان احدا يحاول اقتحام المنزل فاخذ بندقيته وخرج واطلق النار عليهم».

وقد حاولوا الفرار ولكن احدهم سقط. وذكرت المتحدثة ان اطلاق الرصاص جاء من مسافة قريبة لا تتجاوز بضعة امتار ويبدو ان الفلسطيني القتيل وهو عامل من غزة يدعى سمير ابو شطفه (40 سنة) سبق له العمل لدى المزارع القاتل.

وقالت وكالة عيتيم الاسرائيلية للانباء ان المزارع ابلغ الشرطة في البداية انه ظن ان العامل الغزاوي كان يقصد السرقة لكنه عاد فزعم انه ظنه ارهابيا ينوي القيام بهجوم. ونقلت الوكالة عن المزارع قوله لمحققي الشرطة «سمعت اصواتا بالعربية وظننت انهم ارهابيون. صحت بهم ان يتوقفوا لكنهم فروا فاطلقت الرصاص».

من جانبه أعلن اللواء زياد الاطرش مسؤول لجنة الارتباط الفلسطيني العسكرية ان اسرائيليا اطلق النار على مجموعة من العمال الفلسطينيين في اسرائيل امس فقتل احدهم واصاب اربعة آخرين. واوضح اللواء الاطرش ان سمير احمد ابو شطفة من حالنا

ليفي يرفض تدخل القاهرة في المفاوضات بشأن الخليل

القدس المحتلة ـ ا.ف.ب: ذكرت صحيفة «هارتس» الاسرائيلية امس ان وزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي رفض التدخل المباشر لمصر في المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية.

واكد ليفي خلال اجتماع مع مجموعة من الصحافيين الاسرائيليين ان «تدخل مصر في المفاوضات مع الفلسطينيين في الوقت الذي لم نبرم فيه اتفاقا مع ياسر عرفات (الرئيس الفلسطيني) يمكن ان يعقد المناقشات ويشكل سابقة للمستقبل».

وكان ليفي يلمح الى المفاوضات المتعثرة منذ شهرين ونصف الشهر بشأن اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي من 80 في المائة من مدينة الخليل في الضفة الغربية.

كل نقطة فلن يعد لها دور مفيد». واقترح ليفي «ايجاد الوسائل حتى تتمكن مصر من المساعدة في المفاوضات من غير ان تصبح شريكا فاعلا».

وذكر ايضا ان الحكومة الاسرائيلية فضلت ألا يأتي وزير الخارجية المصري عمرو موسى على الفور للقيام بجولة مكوكية في اسرائيل والاراضي الفلسطينية.

وقال «فضلنا ارسال دوري جولد مندوبا عن رئيس الوزراء لاجراء محادثات مع مساعدي الرئيس حسني مبارك ومع موسى». واكد ليفي ايضا «لم نشأ عقد لقاء على مستوى وزاري حتى لا تفلت الامور من ايدينا».

ووصل جولد المستشار السياسي لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في وقت متأخر من اول من امس الى

نتنياهو طلبا من القاهرة لارسال موسى في مهمة مساع حميدة في اسرائيل لتنشيط المفاوضات المتعثرة حول الخليل.

وقال الرئيس المصري حسني مبارك اول من امس انه «شعر بصدمة» من جراء تغيير اسرائيل رأيها في شأن الزيارة الذي تقرر بدؤها كما قال الشهر الماضي في لشبونة.

واضاف مبارك ان الاسرائيليين «يريدوننا ان نضغط على عرفات لقبول اقتراحاتهم سواء وافق الرأي العام الفلسطيني عليها ام لا وبغض النظر سواء وجدها عرفات مناسبة او لا». واكد «ان هذا لن يحدث ابدا».

ويرفض نتنياهو تطبيق اتفاق ابرمه سلفه شيمعون بيريس مع الفلسطينيين حول الانسحاب من الخليل ويطالب

محكمة إسرائيلية تسمح بتعذيب معتقل فلسطيني لـ 45 يوما

القدس المحتلة ـ ا.ف.ب: قالت مصادر قضائية في القدس المحتلة ان المحكمة الاسرائيلية العليا سمحت لاعضاء جهاز الامن الداخلي «شين بيت» بممارسة «ضغوط جسدية» على معتقل فلسطيني لمدة 45 يوما اضافية.

ورفضت المحكمة اول من امس استئنافا قدمه محامي حسان سلامة، احد اعضاء حركة المقاومة الاسلامية «حماس»، لوضع حد «للتعذيب» الذي يتعرض له.

واكد اعضاء «الشين بيت» خلال الجلسة انهم استأنفوا استجواب سلامة المعتقل منذ مايو (ايار) والمتهم بتنظيم ثلاث من العمليات الانتحارية الاربع التي اودت بحياة 58 شخصا في اسرائيل بين فبراير (شباط) ومارس (اذار) الماضيين.

واضافت المصادر القضائية ان قرار اللجوء مجددا الى «الضغوط الجسدية» اتخذ بسبب الاشتباه في ان سلامة يملك معلومات عن عمليات يجري الاعداد لها ومخازن اسلحة ومتفجرات واماكن يختبئ فيها ناشطون من «حماس».

واوضحت ان سلامة اعترف خلال استجوابه بانه نظم عملية انتحارية اخرى نهاية العام الماضي في قطاع غزة حيث انفجرت عربة ملغومة كان يجرها حمار بالقرب من سيارة عسكرية اسرائيلية مما اسفر عن جرح عدد كبير من الجرحى.

يذكر ان القانون الاسرائيلي يسمح بممارسة «ضغوط جسدية معتدلة» على المعتقلين الفلسطينيين المشتبه فيهم، تقضي بهزهم من اجل حملهم على الادلاء بمعلوماتهم عن العمليات التي

اعتبرت أن خروجه من الخرطوم سيحرج الحكومة

واشنطن تنفي أي دور في تهريب المهدي إلى أسمره

واشنطن: من محمد صادق

وصف مسؤول في الادارة الأميركية لـ«الشرق الأوسط» مغادرة الصادق المهدي رئيس الوزراء السوداني السابق السودان الى اريتريا دون علم الحكومة السودانية بانها «شيء مهم، وخطوة لها تأثير سيكولوجي كبير على النظام والحكومة السودانية، وان الطريقة التي خرج بها تشكل احراجا قويا للحكومة في الخرطوم».

ونفى المسؤول ان يكون للولايات المتحدة اي دور او مساعدة على الاطلاق في عملية خروجه وقال: «لا، لا، ليس لنا اي دور على الاطلاق في خروجه، وان مثل هذا القول مجرد اوهام».

وقال: «ان الصادق المهدي زعيم سوداني كبير، وان خروجه سيترك اثرا سيكولوجيا هائلا على الحكومة السودانية، وان خروجه يشكل دعما قوميا للمعارضة السودانية، ومما لا شك فيه ان خروجه سيكون له تأثير كبير على النظام هناك، من الناحية السيكولوجية، اما من الناحية العملية فاننا لا ندري ما الذي سيكون عليه ذلك التأثير بشأن محاولات المعارضة لاسقاط النظام في الخرطوم».وعن الخطوات المتوقعة خصوصا لجهة تصعيد المعارضة للعمل العسكري لاسقاط النظام قال ان الاهمية العسكرية لخروجه غير معروفة، وان المهدي نفسه قال في مؤتمره الصحافي في اسمرة انه لا يريد ولا يسعى الى سفك الدماء، وهذا ما يريده الكل، واضاف: «ان خروج المهدي سيزيد من الضغط على الحكومة السودانية، واجزم ان هناك الكثير من الناس بدأوا يتحدثون عن الخطوة المقبلة».

وفي حال استمرار النظام على مواقفه، هل يتوقع تصعيد العمل العسكري، ورؤية وضع في السودان مماثلا للوضع في الصومال قال المسؤول لـ«الشرق الأوسط» «اننا وبكل تأكيد لا نريد رؤية الحالة في السودان كما هي الحالة في الصومال، ومعروف اننا لا نحب الحكومة في السودان، ولا نحب رؤية النظام في السلطة، واننا على اتصال مستمر هنا مع الدبلوماسيين السودانيين في واشنطن، والمسؤولين في الخرطوم، وقد عاد سفيرنا الى نيروبي، وسنستمر في محاولة اقناع الحكومة السودانية بتغيير سلوكها بالنسبة للموضوعات التي نختلف معها اختلافا جذريا وهي موضوع دعم السودان للارهاب وانتهاك حقوق الانسان والاستقرار في المنطقة، وان خلافاتنا مع الحكومة السودانية في هذه الامور خلافات عميقة جدا». واشار الى الاتصالات التي قامت بها باربرا بوداين مساعدة وزير الخارجية لشؤون شرق افريقيا اثناء زيارتها الخرطوم سواء مع المهدي او مع المسؤولين في الحكومة.

وقال: «ان خروج المهدي سيمكنه من اظهار رؤيته للامور والوضع هناك ومعالجتها. ولكن الأمر المهم هو ان خروجه سيكون له تأثير سيكولوجي هائل على النظام».

أمير قطر يستقبل وزير خارجية فرنسا

باريس: «الشرق الأوسط»

استقبل الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير قطر في مقر اقامته بالعاصمة الفرنسية باريس عصر أمس هرفيه دو شاريت وزير الخارجية الفرنسي. وحضر المقابلة الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني وزير الخارجية وعبد الله بن خليفة العطية رئيس الديوان الاميري وعبد الرحمن محمد الخليفي سفير دولة قطر في باريس وهنري دونيو السفير الفرنسي لدى الدولة.

من جهة أخرى زار امير قطر أمس مقر معهد العالم العربي في العاصمة الفرنسية، حيث كان في استقباله رئيس المعهد كميل كابانا الذي استعرض مع الضيف القطري تظاهرة «الطب العربي زمن الخلفاء». كذلك شارك في استقبال الشيخ حمد أعضاء مجلس ادارة المعهد وعدد من السفراء الأجانب لدى فرنسا.

وحضر الاستقبال والزيارة والمحادثات كل من محمد بنونة مدير عام المعهد وموظفين من الخارجية الفرنسية.

صحيفة «الثورة» العراقية تشن حرباً إعلامية ضد عمان

عمان: «الشرق الأوسط»
بغداد: رويتر

تريثت السلطات الاردنية امس بالرد على ما ورد في صحيفة «الثورة» العراقية الناطقة بلسان حزب البعث الحاكم في بغداد من هجوم على وزير الاعلام الاردني الدكتور مروان المعشر بشأن تصريحات له حول الوضع في العراق، متهمة اياه بانه «شاهد زور».وقال مسؤول اردني رفيع المستوى لـ«الشرق الأوسط» (طلب عدم ذكر اسمه) ان الاردن حريص على عدم تصعيد اي خلاف مع اية دولة عربية، سواء كانت العراق او غيرها. واضاف ان التحديات المتمثلة بامكانية انهيار عملية السلام بسبب المواقف الاسرائيلية هي الهاجس الاكبر حاليا، الامر الذي يتطلب حداً اعلى من التنسيق والتضامن العربي.

واكد المسؤول ان الاردن كان ولا يزال حريصاً على بذل المساعي الدولية لرفع الحصار والمعاناة عن الشعب العراقي، وان ما يصرح به المسؤولون في الاردن نابع من الحرص على ابداء وجهة النظر الدولية التي لا يمكن اعادة العراق الى موقعه الطبيعي ورفع الحصار عنه دون مراعاتها.

وانتقد المسؤول الاردني تصلب العراق في مواقفه باستمرار ثم قبوله بما يرفضه بعد ذلك.وقال ان رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي سبق ان اعلن عن رفض الاردن السماح لاية جهة سواء كانت المعارضة العراقية او غيرها بالعمل ضد النظام العراقي في الاردن. واكد ان دعوة بغداد للاستجابة لمطالب الامم المتحدة هي دعوة صادقة لرفع المعاناة عن الشعب العراقي. وكذلك بالنسبة لدعوتها الى استعادة ثقة جيرانها والمجتمع الدولي، وهي خلاصة لآراء الدول الاجنبية والعربية التي اجرى الاردن اتصالات معها من اجل استعادة العراق لدوره الطبيعي في المنطقة.

وقالت صحيفة «الثورة» ان المعشر «شاهد زور مع الاسف» وان تصريحاته لا تختلف عن التصريحات التي يرددها المتحدث باسم البيت الابيض او المتحدث باسم وزارة الخارجية الاميركية او المندوبة الاميركية لدى الامم المتحدة.

وكان المعشر قد قال يوم الاثنين الماضي ان على العراق ان يغير موقفه تجاه جيرانه اذا اراد استعادة ثقة المجتمع الدولي، وان لغته السياسية بحاجة لان ترقى لمستوى لا يشعر معه جيرانه بأي تهديد. واضاف ان تلبية مطالب الامم المتحدة بشأن نزع سلاح العراق ليست كافية، وانه يتعين على بغداد ان تدفع تعويضات عن الحرب وتستجيب لمطالب الامم المتحدة الاخرى.

وقالت «الثورة» ان اول ما يلاحظ على تصريحات المعشر انه يردد المزاعم التي تتردد من حين لآخر في تصريحات المسؤولين الاميركيين نصا وروحا.

واستطردت: نحب ان نوضح للسيد المعشر ان الخطاب السياسي العراقي يستند الى ثوابت مبدئية تتعلق بالاستقلال والسيادة والحقوق الوطنية والقومية.

المعشر يلتقي بيريس واليوم يجتمع بنتنياهو

عمان: «الشرق الأوسط»

التقى الدكتور مروان المعشر وزير الاعلام الاردني قادة حزب العمل وزعماء المعارضة الاسرائيلية في نطاق زيارته التي تستغرق اربعة ايام لاسرائيل ويلتقي المعشر في ختام زيارته برئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اليوم.

والتقى المعشر كلا من زعيم حزب العمل شيمعون بيريس، ويوسي بيلين الوزير المكلف بمفاوضات السلام، ووزير الخارجية السابق ايهود باراك ووزير الصحة السابق افرايم سنيه.واعرب المعشر عن قلق الحكومة الاردنية الشديد من عملية الاستيطان الاسرائيلي ومن خطورتها على الفلسطينيين والاردن وعلى العملية السلمية ككل.وكان وزير الاعلام الاردني التقى امس بالنواب العرب في الكنيست الاسرائيلي، واشار الى ان الاردن يرى ان عملية السلام في مأزق حقيقي مما يستوجب الحديث الى مختلف الفعاليات في المجتمع الاسرائيلي، لان الاردن وقع معاهدة سلام مع المجتمع الاسرائيلي بكامله.

كما التقى المعشر الرئيس الاسرائيلي عازر وايتسمان ووزير الدفاع اسحق مردخاي، وقام بزيارة لعضو الكنيست عبد الوهاب الدراوشة في المستشفى الذي يعالج فيه.

الدفاع عن العلمي والبطمة يطلب الاثنين تخفيف الحكم قبل صدوره

أسئلة تنتظر أجوبة في قضية تفجير السفارة الإسرائيلية في لندن

لندن: من غيدا فخري

مع صدور قرار هيئة المحلفين في محكمة الجنايات المركزية (اولد بيلي) في لندن في قضية تفجير السفارة الاسرائيلية في لندن، تكون هذه القضية قد وصلت الى نهايتها. ومثلما يحصل غالبا في قضايا جنائية لا تستند الى اي ادلة مباشرة بل ادلة ظرفية تحاول ربط القضية ببعضها ببعض، فان هذه القضية لا تزال بحاجة الى اجوبة على كثير من الأسئلة المطروحة.

وتميزت قضية تفجير السفارة الإسرائيلية باكثر من عامل يجعلها في النهاية اشبه باللغز من الصعب استكمال كل اجزائه. واضافة الى ان المحاكمة كانت طويلة، بدليل انها استمرت تسعة اسابيع، وهي فترة تزيد عن الوقت المعتاد لمثل هذه المحاكمات، فانها ايضا قضية معقدة وحساسة للغاية كونها تتعلق بعوامل امنية داخلية وخارجية. وقد ادت طبيعة هذه القضية الى تساؤلات داخل المجتمع العربي وخارجه حول ما اذا كانت هناك ثمة ضغوط سياسية رافقت التحقيقات وقادت الى اجحاف ما او حكم مسبق.

وجدير بالملاحظة ان طبيعة القضية جذبت اهتماما كبيرا عند وسائل الاعلام رافقها تساؤلات عديدة. ويعود احتمال تأثير العناصر الخارجية على القضية الى الطريقة التي تمت فيها التحقيقات قرب السفارة الإسرائيلية، مما أدى، حسب المرافعة الختامية لمايكل مانسفيلد وهو محامي الدفاع عن سمر العلمي وجواد البطمة الى دخول اشخاص اسرائيليين مجهولين الى مكان التفجير، وابعاد بعض المواد المتوفرة هناك اثر التفجير. ومما عزز هذا الاتجاه وقوع حادث داخل المحكمة ذكر الجميع بوجود عنصر اسرائيلي يحاول التأثير على سير القضية. والأرجح ان يكون هذا الحادث قد أدى الى انعكاسات على ادانة الفلسطينيين سمر العلمي وجواد البطمة. والمؤكد ان هذا العنصر الذي تمثل بدخول صحافي اسرائيلي على خط المحاكمة ومحاولة التحدث الى احد اعضاء هيئة المحلفين يشكل احد الجوانب الغامضة في هذه القضية.

واذا نظرنا الى التهم وطريقة وضعها، يتبين انه لم يكن هناك الا تهمة واحدة من اصل ست تهم اساسية تتعلق مباشرة بموضوع تفجير السفارة الإسرائيلية، ولم تكن هذه التهمة موجهة الا لمتهمة واحدة هي ناديا ذكرى، وقد اسقطها القاضي باتريك جارلاند في بداية نوفمبر (تشرين الثاني) 1996 لتناقضات خطيرة، عند شهود الادعاء العام.

وجدير بالذكر انه في بداية المحاكمة في اكتوبر (تشرين الأول) واجه المتهمون الثلاثة الآخرون في القضية جواد البطمة وسمر العلمي ومحمود ابو وردة خمس تهم حول «التآمر لاحداث تفجيرات وحيازة اسلحة نارية ومتفجرات مع النية لتعريض حياة الآخرين للخطر». والأمر المهم ان هذه الاتهامات الخمسة لم تحدد تفجير السفارة الإسرائيلية على الاطلاق. وجاءت طبيعة صياغة التهم لتقوي غموض التهم نفسها. فالتهمة الأولى التي تشكل اساس المحاكمة تتعلق بمؤامرة لاحداث تفجيرات يمكن ان تعرض حياة الآخرين للخطر او ان تسبب ضررا في الممتلكات في بريطانيا. وتتسع تهمة التآمر لتشمل نشاطات كثيرة فمن الممكن مثلا ان تتضمن الأدلة المقدمة امام المحكمة كتبا ومجلات قد يعطى لها تفسير اجرامي. ويشير الاطار الأساسي للاعتقالات في يناير (كانون الثاني) 1995 الى النفوذ القوي الذي تتمتع بها الشرطة البريطانية تحت قانون مكافحة الارهاب الذي وضع كتدبير طارئ في العام 1974 اثر حادث تفجير وقع في مدينة برمنجهام. وقد جدد هذا القانون كل عام ثم اتسع في العام 1984 ليشمل الارهاب الدولي. ومن الممكن احتجاز اي شخص بموجب هذا القانون على اساس معلومات من دائرة الاستخبارات غير مقبولة في المحكمة. ويسمح هذا القانون للشرطة البريطانية بالقيام بحملات تفتيش داخل منازل الاشخاص المشبوهين دون اذن. واحد مخاطر الاستعانة بهذا القانون انه يعجل في اتهام المشبوهين المعتقلين. واحد الأوجه المربكة في تطور القضية هو شكل الاحتجازات واسقاط التهم ضد بعض المتهمين ثم اعادة احتجازهم في فترة تتراوح بين يناير (كانون الثاني) واغسطس (آب) من العام 1995.

وكانت الشرطة البريطانية قد اعتقلت في 17 يناير (كانون الثاني) خمسة فلسطينيين هم سمر العلمي وجواد البطمة ومحمود درباس وناديا ذكرى ومحمود ابو وردة بموجب قانون مكافحة الارهاب لعلاقتهم بانفجارين وقعا في شهر يوليو (تموز) 1994 امام السفارة الإسرائيلية في لندن ومقر جمعية خيرية يهودية. وقد تعرضت منازلهم للتفتيش لمدة 3 ايام متتالية بوجود ممثلين قانونيين. في 20 يناير (كانون الثاني) 1995 افرج عن ثلاثة من المعتقلين دون توجيه اي تهم اليهم، بينما جرى التحفظ على جواد البطمة وناديا ذكرى حيث وجهت اليهما تهمة «التآمر لاحداث تفجيرات في بريطانيا ومثلا امام المحكمة بعد ثلاثة ايام التي أمرت بتمديد فترة احتجازهما.

وفي 3 فبراير (شباط) اعتقلت الشرطة البريطانية ريم عبد الهادي لدى وصولها الى مطار هيثرو، وافرج عنها بعد يوم واحد فقط دون توجيه اتهامات. وكانت ريم عبد الهادي قد اعتقلت في الأراضي المحتلة حول نفس القضية.

وفي 22 مارس (آذار) اعيد اعتقال العلمي بعد ان فتش منزلها بحضور احد أفراد العائلة او ممثل قانوني ووجهت اليها تهمة التآمر لاحداث تفجيرات. ومثلت امام المحكمة في 23 من الشهر نفسه فأمرت بالتحفظ عليها.

وفي 2 يونيو (حزيران) اعيد اعتقال العلمي التي كان قد افرج عنها بكفالة في 19 مايو (ايار) اثر عثور الشرطة على أدلة جديدة في القضية داخل صندوق ايداع، كما جرى ايضا اعتقال ريم عبد الهادي ومحمود درباس بعد ان كان قد افرج عنهما دون توجيه اي اتهامات.

وفي اليوم التالي، وجهت تهمة حيازة اسلحة نارية ومتفجرات للمعتقلين الثلاث عبد الهادي ودرباس والعلمي. اما البطمة فقد مثل امام المحكمة في 9 يونيو (حزيران) ووجهت اليه تهم جديدة.

وفي 13 يونيو (حزيران) اعيد اعتقال ابو وردة في مطار هيثرو بعد ان كان افرج عنه في يناير (كانون الثاني) دون توجيه اي تهمة اليه حيث اتهم بالتآمر لاحداث تفجيرات في بريطانيا.

وفي 28 يوليو (تموز) اسقطت التهمة التي كانت موجهة الى ريم عبد الهادي ومحمود درباس وبقيت التهم قائمة ضد كل من ناديا ذكرى وسمر العلمي وجواد البطمة ومحمود ابو وردة. وخلال فترة احتجازهم قضى كل منهم اسابيع كمعتقلين امنيين من الدرجة الأولى فئة «أ».

وكانت فترة اعتقال ابو وردة والبطمة والعلمي قد مددت الى فترة اقصاها 1 اكتوبر (تشرين الأول) 1996. وبناء على ذلك فقد حدد موعد المحاكمة في هذا التاريخ في محكمة الجنايات المركزية (اولد بيلي) في لندن.

وفي 4 نوفمبر (تشرين الثاني) 1996 اسقطت التهمة امام ناديا ذكرى، وامتدت محاكمة الفلسطينيين الآخرين الثلاثة الى 11 ديسمبر (كانون الأول) عندما حكمت هيئة المحلفين بالادانة ضد جواد البطمة وسمر العلمي وبالبراءة ضد محمود ابو وردة. ومن المقرر ان يقرر القاضي باتريك جارلا مدة العقوبة الاثنين المقبل بعد ان يستمع الى التماس مايكل مانسفيلد محامي الدفاع عن جواد البطمة وسمر العلمي بالرأفة عند اصدار الحكم على موكلية.

بيريس: السلام يحقق بالاتفاقيات وليس بالضغوط

الرباط: «الشرق الأوسط»

اعرب شيمعون بيريس رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق عن امله في أن يستمر العاهل المغربي الملك الحسن الثاني في تقديم دعمه للسلام بالشرق الاوسط وجعل العملية السلمية تستفيد من حكمته المعهودة.

وقال بيريس في حديث لجريدة لوماتان «انني اكن الكثير من التقدير للعاهل المغربي نظرا لسياسته الدولية وسياسته المتوسطية فهو زعيم يتميز ببعد النظر وبالكثير من الشجاعة واعتقد أن عمله من اجل السلام يكتسي أهمية كبرى».

واوضح من جهة اخرى بخصوص مدى استعداده شخصيا للمشاركة في حكومة اسرائيلية ائتلافية ان هذا لن يكون ممكنا الا اذا قبلت الحكومة الحالية مواصلة مفاوضات السلام. وقال اذا قبل حزب الليكود مخطط السلام فيمكن أن تكون لنا فرصة ايديولوجية للعمل سويا ولكن هذا لا يكفي لانه يتعين على الحكومة تحقيق اتفاقيات اوسلو.

وعما اذا كان بامكان الرئيس الاميركي بيل كلينتون ممارسة ضغط على الوزير الأول الاسرائيلي الحالي بنيامين نتنياهو أوضح بيريس أن السلام يتم صنعه بالاتفاقيات وليس بالضغوط. وانه يتعين من اجل خلق شروط السلام تشجيع جميع النوايا الحسنة وكل من يساند السلام.

وأبرز ان قسما من الاسرائيليين لا يساند السياسة الاسرائيلية الحالية لكنه لاحظ ان أي اختيار حقيقي يتطلب الانتخاب وأنه بدون هذا الانتخاب لا يمكن فعل أي شيء.

وبخصوص الرغبة الأوروبية في المشاركة في رعاية مسلسل السلام اعرب عن اعتقاده بأن احسن سياسة هي السياسة الاطلسية وانه يصعب تصور شخصين في غرفة واحدة لقيادة المفاوضات مشيرا الى أن الأسبقيات الراهنة تتمثل في تنفيذ اتفاقيات أوسلو مع الفلسطينيين والعودة الى المفاوضات مع سورية.

امرأتان عراقيتان تحملان امس مشترياتهما من احد اسواق بغداد (رويتر)

طلاس يكرر رفض سورية التفريط «بشبر واحد» من الجولان

دمشق: من سلوى الاسطواني

اعلن العماد اول مصطفى طلاس وزير الدفاع السوري امس رفض بلاده لكل الطروحات الاسرائيلية التي لا تستند الى مفهوم السلام العادل والشامل وقال ان سورية لن تفرط بشبر واحد من الاراضي العربية ولن تساوم على الحقوق مهما بلغت التحديات.

وكان حديث العماد طلاس اثناء تخريج دورة جديدة من ضباط الكلية السياسية العسكرية والتي كان يرد فيها على الانباء التي قالت ان وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي اعرب عن تأييده في اجتماعات مغلقة لتقديم تنازلات عن الارض في هضبة الجولان السورية. وقال ليفي ان السلام مع سورية سيتضمن اعادة اجزاء من الجولان وانه يتعين على اسرائيل مقابلة سورية في منتصف الطريق بشأن الجولان، لكنه اصر على انه لا يرسم اي خطوط انسحاب محددة. واشار العماد طلاس الى ان سورية اختارت السلام العادل والشامل خيارا استراتيجيا.. السلام المستند الى قرارات الشرعية الدولية ومبدأ الارض مقابل السلام، لان هذا السلام يوفر الظروف المناسبة لتحقيق الامن والاستقرار في المنطقة. واتهم وزير الدفاع السوري المسؤولين الاسرائيليين في حكومة الليكود المتطرفة وعلى رأسهم نتنياهو بالقيام بممارسات اوصلت عملية السلام الى طريق مسدود

وقال «اننا سنتابع النضال بكل الوسائل والطرق لانتزاع حقوقنا وتحرير ارضنا المحتلة، وان لغة الخداع او التهديد والتلويح باستخدام القوة لن تثني سورية عن مواقفها المبدئية او دفعها للتنازل عن ذرة واحدة من التراب». ووجه العماد طلاس التحية للرئيس المصري حسني مبارك لما اسماه «الموقف المشرف الذي اعاد لمصر العربية كبرياءها القومية ولم يقبل بالرضوخ للصلف والغطرسة الاسرائيلية». وكان الرئيس حسني مبارك قد اعلن امس ان بلاده لن تسمح لاسرائيل بضرب سورية وان اي اعتداء على سورية يعد امراً خطيراً جداً ويهدد المنطقة بكاملها. وكان الجنرال ماتان فيلاني نائب رئيس الاركان قد اعلن الاثنين الماضي ان الجيش الاسرائيلي مستعد للحرب مع سورية.

تتمات ـ تتمات ـ تتمات ـ تتمات ـ تتمات

الصادق المهدي

بوشي وقد كان من كبار المسؤولين في الامن الداخلي لدى اعتقالي في مايو/1995: نحن نتوقع خطراً يمس امن البلاد ولذلك تقرر اعتقالك حتى ينجلي الموقف. وقال ايضاً ان اي اصابة توجه ضدنا ستتجه نحوكم.

ومنذ اكتوبر الماضي وعلى اثر قرارات المعارضة المسلحة الاخيرة تجددت المخاوف الداخلية وتجدد معها التفكير في التعامل معي كرهينة او درع بشري. ههنا تجددت النصائح ان اغادر البلاد ولكنني رفضتها مرة اخرى. ولكن منذ اسبوعين وردت معلومات ان النظام وهو يواجه التوتر في الجبهة الشرقية يحملني من طرف خفي مسؤولية الاحداث المتعاظمة في دارفور وانه عازم على اتخاذي رهينة كمعهدد وأنه قرر وضعي تحت المراقبة اللصيقة حتى ينفذ قراره في الوقت المناسب. حينئذ وفي نطاق ما اتخذ القرار بهجرتي في يوم الخميس 12/5 على ان يصحبني عبد الرحمن كمسؤول عسكري وتصحبنا قوة قادرة على التعامل مع اي موقف طارئ. وبعد دراسة الموقف قررنا بلاغ اخوتنا في الخارج به وقد كانوا هم يرون منذ حين ان معلوماتهم تؤكد سوء نوايا النظام نحونا ويلحون على تنفيذ عملية «تهتدون» (الهجرة) باسرع فرصة ممكنة. وتمنا لنا كل التسهيلات المطلوبة وقابلنا في الحدود الاخ د. عمر نور الدائم والاخ مبارك المهدي والاخوة ؟؟ من احمدخالد وجيب الخير ومجموعة من ؟؟؟؟

كان اهم ما وقع لي بعد الاقتناع برجاحة قرار الهجرة الحماقات التي قد يرتكبها النظام على كياننا وافرادنا بالداخل ولكن بعد دراسة كل الاحتمالات روعي ان نتخذ القرار نواجه كافة الاحتمالات.

لقد كانت لدينا استعدادات لمواجهة الطوارئ ولكن لم يبدأ التخطيط للرحلة الا يوم 12/5 واعتمدنا اعتماداً كاملاً على امكاناتنا الذاتية البشرية والآلية دون ابلاغ او الاستعانة بأي جهة اخرى سودانية او غير سودانية.

بدأت الرحلة الساعة الرابعة صباح الاثنين 12/9 ووصلنا داخل الحدود الاريترية الساعة الخامسة عصراً ولم يعترضنا شيء البتة ولا حتى العقبات العادية التي تواجه الرحلات البرية.

كان برنامج التلفزيون السوداني «علمتني الحياة» قد سجل معي ساعتين رويتها لهم عما علمتني الحياة، ولكن شاء الله الا تذاع الحلقة الاولى للبرنامج الا في يوم السبت 12/6 وانبعت الحلقة الثانية منه في يوم الثلاثاء 12/13 مما جعل البرنامج كأنه خطة تمويهية اتخذناها.

كذلك تزامن التوقيت مع مواعيد زواج كريمتي مع ان موعد الزواج نفسه قد تقرر سلفاً فصار موعد اداة اخرى للتمويه مع اننا لم نخطط لذلك بل حدث صدفة.

انني لا اجد ما اصف به هذا التوافق المدهش في الصدف وهو وجود احداث تمويهية قوية وحدوث الرحلة بسهولة منقطعة النظير الا ان يد العناية الالهية «وجعلنا من بين ايديهم سداً ومن خلفهم سداً فاغشيناهم فهم لا يبصرون». لقد كنت ومن معي في الرحلة مطمئنين تماماً ولعل المخاوف الوحيدة التي انتابتني انا شخصياً هو انني خشيت على اي قوة حكومية ان تعترضنا مما يضطرنا لابادتها وكنت عازماً تماماً عن اراقة اي دم حتى اعطي السلطات الفرصة الاخيرة التي سجلتها في خطابي لزعماء النظام والحمد لله ان تمت الرحلة دون اذى لاحد.

كنت ومن معي في الرحلة بازيائنا العادية ولم الجأ او يلجأ احد للتنكر.

لقد كان الشعور الذي انتابنا بعد عبور الحدود وهو الحمد لله على السلامة والاحساس بأمان اننا لن نهجم على احد او يهجم علينا احد وابديت الدهشة ما هذه المواطنة التي تجعل صاحبها يحس بالخطر والملاحقة في وطنه؟

لقد مرت الرحلة بلا احداث ولا حتى الاحداث العادية التي تصحب رحلات الصيد.

كان عدد المرافقين لي 25 شخصاً في مستوى عال من اللياقة والتدريب وكانت معنا خمس سيارات.

لقد تركت للمسؤولين السودانيين مذكرات تمنح فرصة اخرى للاستجابة لمطالب الشعب السوداني دون اراقة دماء وبما ان الامر يتعلق بالانسان وحياته ودمائه فانني سانتظر لمدة معقولة لن يتأكد لي موقف النظام وبعد ذلك فان لكل حادث حديثه وما برحت اكرر الدعاء الخالص لرب العالمين ان يجعل اهل النظام من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه.

ابن المهدي

كان هناك تنسيق دقيق بين قيادات حزب الأمة في الخارج والعناصر المعنية في الداخل لضمان تأمين رحلة الخروج منذ انطلاقها من ام درمان وحتى وصولها الى الحدود السودانية ـ الاريترية. وكان الحديث عن العملية يتم باسمها الحركي وهو «تهتدون».

وأكدت المصادر ان الصادق المهدي غادر منزله لتفادي رجال الأمن المرابطين هناك باستمرار ولم يكن متنكرا. وانضمت اليه بقية القافلة في مناطق محددة سلفا.

وصرح الدكتور عمر نور الدائم الأمين العام لحزب «الأمة» لـ «الشرق الأوسط» بأن قيادة حزب «الأمة» في الخرطوم اعدت لعملية خروج الصادق المهدي منذ اشهر عديدة، لكنه ظل يرفض مغادرة السودان مفضلا البقاء في الداخل وقيادة المعارضة. واضاف الدكتور نور الدائم ان المهدي لم يوافق على الخروج الا الاسبوع الماضي فقط مما استدعى عمل ترتيبات عاجلة واحياء الخطة التي بقيت ساكنة لعدة اشهر.

وقال الدكتور نور الدائم «انه ما بين اتخاذ قرار المغادرة وتنفيذه كانت هناك اربعة ايام فقط جرى خلالها عمل كبير وترتيبات هائلة لضمان تحرك القافلة وامنها حتى لحظة وصولها الى الحدود».

وفي الخرطوم استمرت المراقبة الامنية حول منزلي الصادق المهدي في حي الملازمين وفي حي ود نوباوي في ام درمان حتى امس. وبقي الابن الثاني للصادق المهدي، وهو صديق المهدي، معتقلا بمنزل الاسرة في ود نوباوي حيث قيدت سلطات الامن تحركاته.

ويذكر ان صديق المهدي كان قد وصل الى الخرطوم قادما من اميركا حيث يدرس، صباح الاثنين الماضي لحضور زفاف شقيقته. ولم يلتق والده الذي كان قد غادر المنزل حوالي الرابعة صباحاً، بل ان صديق لم يعلم بخروج والده الا بعدما وصل الى منزل الاسرة من المطار في حوالي السادسة صباحا.

واكد الصادق المهدي لـ «الشرق الأوسط» ان تنفيذ عملية خروجه كان سودانيا خالصا ولم تشترك فيه اية جهة غير سودانية او من خارج حزب «الأمة» وكيان «الانصار».

كما اكد الامر نفسه مبارك المهدي مسؤول العمل الخارجي لحزب «الأمة» والأمين العام لـ «التجمع الوطني الديمقراطي»، الذي قال لـ «الشرق الأوسط» ان العملية تخطيطاً وتنفيذا قامت بها كوادر حزب «الأمة» وكيان «الأنصار».

وكانت دوائر رسمية في الخرطوم قد لمحت امس الى ان جهات خارجية ربما اشتركت في العملية، فقد اتهم جون انقول رئيس الدائرة السياسية بمجلس الصداقة الشعبية بالسودان «جهات اجنبية»، لم يسمها «بالضلوع في مساعدة المهدي في الهروب». وقال ان الحدود الشرقية مؤمنة ويصعب اختراقها واستبعد ان يكون خروج المهدي عن طريق البر.

وقال جون في تصريحات صحافية «ان هروب المهدي الى اسمرة وانضمامه للمعارضة لا يؤثر مطلقا على مسيرة السلام الجارية بالبلاد والمهدي ليس له تأثير سياسي على جنوب البلاد».

ووصف انقول المهدي بأنه «يسعى فقط للسلطة دون العمل على حل مشاكل السودان»، واضاف: ان خروجه ما هو الا محاولة لشن عمل عسكري على طريقة ما حدث عام 1976.

واضاف: ان ابتهاج المعارضة بانضمام المهدي لها يوضح ان قياداتها الحالية غير مقتنعة والتحاقه على اي حال لن يضيف للمعارضة شيئا بل يزيد خلافاتها وتشتتها ولن يستطيع الاتفاق مع قرنق للخلافات التي ستطرأ حول الرئاسة وغيرها من المشاكل التي يعاني منها قرنق مع مقاتليه وهذه في النهاية الحقيقية للمعارضة.

وأكد محمد الامين خليفة في تصريحات صحافية في هذا الشأن «ان السلام الذي ينشده الصادق يمكن تحقيقه من الداخل وليس بالبحث عنه في الخارج».

وأضاف: «ان خروج الصادق لن ينفعه ولا يضر الحكومة»، الا انه استدرك قائلا «ان كل تباعد وتناء امر غير مطلوب وان كل تقارب وتدان شيء مرغوب، والثورة تسع الجميع مثل السودان الذي يسعنا جميعا».

وفي لندن وصف عبد المحمود الكرنكي المستشار الاعلامي في السفارة السودانية بالملكة المتحدة خروج المهدي بأنه «خروج عادي لا اهمية سياسية له على الاطلاق».

واضاف «ان خروج الصادق المهدي الذي كان اصلا جزءا من العمل العدائي ضد السودان لصالح جهات خارجية محددة، لا يضيف شيئا جديدا الى المعارضة بل سيزيدها تعقيدا على التعقيدات التي تعاني منها فصائلها المتناحرة».

إيران تنفي

«لوس انجليس تايمز» امس قال المتحدث الرسمي باسم الخارجية الايرانية محمود محمدي «لقد تعودنا على سماع مثل هذه المزاعم التي تعتمد على التكهنات وصناعة السيناريوهات، ولم يعد الامر بجديد علينا بعدما تكررت في اكثر من مناسبة».

واضاف المسؤول الايراني قائلا انه «كلما حدث حادث او وقعت واقعة ما في العالم تتكرر نفس صيغة الاتهامات»، معتبراً ان ذلك «محاولة لابقاء اجواء التوتر محيطة بنا ولتشويه سمعة بلادنا».

وكانت «لوس انجليس تايمز» قد ذكرت امس ان الولايات المتحدة تعتزم، كاجراء عقابي، شن غارات جوية على ايران اذا تأكد الدور الايراني في اعتداء الخبر. واضافت ان مسؤولي الامن والدفاع الاميركيين خلصوا بصفة مبدئية الى ان سعوديين شيعة هم الذين نفذوا عملية التفجير التي تسببت في قتل 19 اميركيا وجرح عدد كبير آخر. وسبق لصحيفة «واشنطن بوست» ان اوردت اول من امس معلومات افادت بأن منفذي العملية تلقوا تدريباتهم في لبنان على ايدي عناصر من «حزب الله» اللبناني.

وقالت «لوس انجليس تايمز» ان «الحكومة الاميركية تحتاج الى دليل كاف لدعم فرضية التورط الايراني»، واوضحت انه اذا ما ثبت ذلك «فان العقاب المزمع من جانب واشنطن هو القيام بضربات جوية انتقامية ضد اهداف عسكرية ايرانية». وامتنع متحدث باسم وزارة الدفاع الاميركية التعليق على معلومات الصحيفة.

الأسد ينصح

والتقى الرئيس السوري حافظ الأسد، واوضح الناطق باسم الرئاسة السورية جبران كورية ان البحث في هذا اللقاء «تناول الوضع في المنطقة والعلاقات الثنائية بين لبنان وسورية».

غير ان مصادر لبنانية قالت لـ «الشرق الأوسط» ان اللقاء بين الاسد وبري تمحور حول آخر التطورات السياسية في لبنان ولا سيما منها الخلاف الدائر بين «الترويكا الرئاسية» اللبنانية في شأن موضوع التعديلات الدستورية الذي اثاره رئيس الجمهورية الياس الهراوي فيما يعتقد رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري ان ليس هناك اي توجه لاجراء اي تعديل لأي مادة في الدستور.

واضافت هذه المصادر ان الرئيس بري شرح للرئيس السوري الاوضاع السائدة في لبنان من كل الجوانب والاحتمالات، وبحثا في الاوضاع السائدة في الجنوب اللبناني والاعتداءات الاسرائيلية ومسألة تعثر السلام والتهديدات العسكرية التي تطلقها اسرائيل ضد سورية ولبنان.

وذكرت المصادر اللبنانية ان الرئيس الاسد نصح بانهاء الخلافات، اذ ان سورية تعتبر ان الوقت الحالي يتطلب تضافر الجهود وعدم اثارة الخلافات فيما الاوضاع في جنوب لبنان تشهد توترا واحتمالات خطيرة وكثيرة في الوقت الذي تشهد فيه المنطقة تطورات خطيرة.واشارت المصادر نفسها الى ان بري شرح للرئيس الاسد وجهة نظره القائلة بعدم الحاجة الى اجراء اي تعديل دستوري وان هناك بدائل عدة لذلك. وتوقعت المصادر ان تعقد قريبا قمة لبنانية ـ سورية لمعالجة كل الامور الطارئة والبحث في اوضاع المنطقة وتطورات عملية السلام في ضوء التهديدات الاسرائيلية لسورية ولبنان والاتصالات الدولية الجارية مع بيروت ودمشق في هذا الصدد.

وتوقعت المصادر اللبنانية ان تعقد هذه القمة في 23 من الجاري بعد عودة رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري من واشنطن التي سيتوجه اليها اليوم عن طريق باريس للمشاركة في مؤتمر قمة اصدقاء لبنان الذي سيعقد في العاصمة الاميركية بدعوة من الرئيس الاميركي بيل كلينتون في 16 من الجاري.

وكانت مصادر الرئيس بري قالت لـ «الشرق الأوسط» قبيل توجهه الى دمشق ان القيادة السورية منزعجة من الجدل الدائر حول التعديلات الدستورية وعبر عن هذا الانزعاج عندما فاتحها بها بعض المسؤولين اللبنانيين من زاوية معرفة ما اذا كانت هناك دوافع معينة لاقدام الرئيس الهراوي على طرح التعديلات الدستورية.

واشارت هذه المصادر الى ان الرئيس الهراوي ابلغ الى بري في لقائهما اول من امس بأنه سيعيد النظر في موضوع التعديلات الدستورية في ضوء ما ابداه بري من وجهة نظر تؤكد ان لا حاجة للدخول في هذا الموضوع حاليا.

ولدى عودته الى بيروت، قالت مصادر بري ان لقاءه والرئيس الاسد استمر اربع ساعات، وتناول تطورات الوضع في المنطقة في ضوء التعنت الاسرائيلي والاعتداءات الاسرائيلية المتكررة على الجنوب اللبناني، وعمل لجنة مراقبة وقف اطلاق النار المنبثقة من تفاهم ابريل (نيسان)، وتم التركيز على ضرورة العمل على تعزيز التضامن على خطين: الخط اللبناني ـ السوري، وخط التضامن اللبناني الداخلي وتعميقه وتمتين وحدة الصف والموقف.

ومساء امس نقل نواب عن الرئيس الهراوي انه مصمم على طرح التعديلات الدستورية لانه لمس بعد سبع سنوات من الحكم ان هناك ثغرات لا بد من معالجتها وانه ينطلق في ذلك من منطلق وطني عام.

وأكد الهراوي على ان الانتخابات البلدية والاختيارية ستتم في موعدها المقرر في يونيو (حزيران) المقبل سواء تم تصحيح لوائح قيد الناخبين واعداد البطاقة الانتخابية ام لا، وانه لا يجوز القول بأن هذه اللوائح غير صحيحة لأن الانتخابات والمجلس النيابي الحالي انتخب على اساسها، كذلك فان الانتخابات البلدية، يصعب معها التزوير لان جميع المقترعين معروفون لدى المرشحين.

وعن قانون الانتخاب، ذكر الهراوي باقتراحه الداعي الى اجراء هذه الانتخابات على اساس القضاء ثم لبنان كدائرة انتخابية واحدة، وهو في صدد تحضير «كتيب» عن هذا المشروع لعرضه ومناقشته.

الجزائر تدرس

موجهة له تمهيدا لتقديم طلب رسمي الى الحكومة الاميركية بهذا الشأن. الا ان الجزائر لا تربطها بواشنطن اتفاقية لتبادل المطلوبين وبالتالي يبدو مستبعدا ان تسلم السلطات الاميركية هدام للسلطات الجزائرية.واكد مسؤول في دائرة الهجرة الاميركية لـ«الشرق الاوسط» ان طلبا قدمه هدام للحصول على اللجوء السياسي رفض في الثالث من اكتوبر (تشرين الثاني) الماضي وان «محكمة الهجرة هي التي ستقرر ترحيله ام لا ولا نستطيع نحن قول شيء في هذا». وردا على سؤال عما اذا كان بالامكان ترحيله وهو يحمل بطاقة الاقامة الدائمة (جرين كارد) قال المسؤول انه «لا يعتقد ان هدام لديه هذه البطاقة». وعن احتمال ترحيل عائلته قال المسؤول ان زوجة هدام واطفاله «لا بد ان يمثلوا امام قاضي الهجرة ايضا» لكنه اكد ان السلطات لم تحتجز ايا من افراد عائلته.

من جهتهم قال مسؤولون فرنسيون انهم يضغطون على الولايات المتحدة لابعاد هدام منذ وقوع هجمات ضد مواطنين في الجزائر وعدد من عمليات التفجير في فرنسا ومنها انفجار الاسبوع الماضي في مترو الانفاق بالعاصمة الفرنسية.

ولم تشر الصحف الصادرة في الجزائر العاصمة امس الى احتمال تسليم هدام الى الجزائر واكتفت بالتذكير بمواقفه «المؤيدة تارة لاعمال الارهاب والمستنكرة لها تارة اخرى »، وعلاقاته الغامضة مع «الجماعة الاسلامية المسلحة». وافادت مصادر مطرية من السفارة الاميركية في الجزائر ان موظفي السفارة تلقوا تعليمات من الخارجية الاميركية بعدم الخوض في تفاصيل هذا الموضوع مع وسائل الاعلام المحلية. واكتفت السفارة حتى الآن بتأكيد خبر اعتقال هدام وبان العدالة الاميركية لم تبت بعد في موضوعه.ومن المعروف ان المسؤولين في الاجهزة الامنية ودائرة الهجرة في الولايات المتحدة مقلون في تصريحاتهم ويلتزمون التحفظات الشديدة اثناء ردهم على وسائل الاعلام.

إريتريا

التنافر التفسيرات في شأن ما تم الاتفاق في شأنه في ليل بورسودان الطويل وليالي الرجال المخلصين المصلحين امثال فتح الرحمن البشير الذي هندس امر المصالحة.

وكان الغرض واضحا من وراء هذا التنافر. نميري اعتبر انه اوقع بالصادق وما دام حدث فعلى الوجه الواعد في طائفة الانصار تجيير ولاء الطائفة للرئيس الذي كان يحتاج زمنذاك اي في الثمانينات الى مثل هذا الولاء او القليل منه. والصادق اعتبر انه اخذ من نميري تعهدات تكفي لان يكون شريكا اساسيا في الحكم وليس مجرد زعيم معارض اهتدى متأخرا الى ثورة مايو (ايار) كما افترض المايويون ذلك.

ولم يطل التنافر وسقطت المصالحة في ملتقى النيلين الابيض والازرق على مقربة من قاعة الصداقة التي كثيرا ما شهدت لقاءات الرجلين في ايام عسل المصالحة ومن مقر البرلمان السوداني، وقبة المهدي رمز شموخ الانصار ورمز معاندتهم في الوقت نفسه.

ولو صفت نوايا الرجلين لكانت استقرت حال السودان ولكانت المغامرات الانقلابية انحسرت، او بكلام اكثر دقة لكانت تحققت للمرة الاولى في السودان صيغة حكم ترضي الجيش، فلا ينقلب على اي مدني لا يرضى عنه، وترضي الرؤية الديمقراطية المتنية التي يمثلها الصادق فلا تتحرش بالمؤسسة العسكرية.

وبسبب عدم صفاء النوايا انتهى نميري لاجئا سياسيا في القاهرة من دون ان يطوي صفحة حكمه بالعودة رئيسا مرة اخرى وانتهى الصادق بعد فترة حكم الرأسين لفترة قصيرة ومتوترة خارج السلطة ثم داخل سجن كوبر ثم في الاقامة الجبرية قبل ان يقرر نوو القربى وصهره الدكتور حسن الترابي الذين يحكمون السودان بالجبهة الاسلامية ولها منحه بعض الحرية في ان يعارض وهو داخل البلد ومن اجل ذلك نشط عبر منابر المسجد ولقاءات مراسلي الصحف العربية والاجنبية، ثم ها هو اخيرا يقرر مغادرة السودان وينفض يديه من العهد الذي سبق ان اخذه على نفسه.

ومن الواضح ان قرار المغادرة لم يكن سهلا خصوصا ان الجهة التي توجه اليها الصادق ليست مناسبة لاسباب وطنية وعربية واسرائيلية. لكن الرجل الذي ضاقت به السبل وفاضت مشاعره الوجدانية وطال انتظاره للتغيير اعتبر ان اريتريا غير المنزهة التي لجأ اليها ستبقى افضل بكثير من جور ذوي القربى، واعتبر مشقة طريق اللجوء اكرم من البقاء كمعارض يحظى بتسهيلات رسمية.

والمهم ليس فرار الصادق على نحو فرار الزعيم الشيوعي محمد ابراهيم نُقد من قبل، وليس وصوله الى اسمرة حيث لا عاصمة اخرى عربية او اسلامية ستقبله، وانما اين سيستقر به المقام، وهل انه عائد قريبا ام ان الآيديولوجية الايرانية التي تعمقت جذورها في السودان ستجعله هذه المرة مقيما الى الأبد خارج السودان على نحو زعماء المعارضة الايرانية مثل ابو الحسن بني صدر واخرين الذين يخطط النظام في ايران لابعادهم من البلاد غرارا او بغض النظر عن سفرهم... على امل اصطيادهم في وقت لاحق.

تقرير المخابرات

15 دولة اوروبية وشرق اوسطية وان معظم الاموال خصصت لشراء اسلحة خاصة من دول وسط اوروبا وشرقها وكذلك لتدريب العشرات في معسكرات في افغانستان وباكستان واوروبا والجزائر والمغرب.

ويقول خبراء مكافحة الارهاب ان التقرير يظهر ان اجهزة الاستخبارات الفرنسية نجحت اخيرا في اختراق بعض التنظيمات الناشطة في شمال افريقيا وفرنسا وان هذا الاختراق هو الذي اتاح لباريس تحذير روما من عمليات ارهابية كان قد خطط لتنفيذها في ايطاليا مما مكن الشرطة الايطالية من شن حملة مداهمات لمخابئ ارهابية، حسبما قيل، في 17 مدينة اعتقل خلالها اكثر من 300 شخص بينهم جميل الونيسي الذي يعتبره الفرنسيون مسؤول عمليات الدعم للجماعة المسلحة في اوروبا.

وامضى القاضي الفرنسي المكلف ملف الارهاب جان لوي بروجيير الاسبوع الحالي بضع ساعات في استجواب الونيسي الذي تطالب باريس بتسليمه لها، في حين تصر روما على محاكمته في ايطاليا اولا.

كما اخطرت اجهزة الامن الفرنسية الاجهزة الالمانية بتحركات عدد من الافراد المرتبطين بالجماعات الارهابية. واستنادا للمصادر الفرنسية فإن هذا التعاون نجح في احباط ما لا يقل عن هجوم رئيسي واحد على هدف في المانيا.

في تطور آخر اعلن عبد الإله زياد، زعيم الشبكة المغاربية التي يحاكم اعضاؤها في باريس، وللمرة الاولى مسؤوليته عن الاعتداء الذي اسفر عن مقتل شخصين في مراكش في اغسطس (آب) 1994. وقال زياد (38 عاما) في افادته اول من امس «بشرف وشجاعة اتحمل مسؤولياتي امام محكمة الجنح في باريس واعلن مسؤوليتي عن عملية مراكش». ويلقب زياد، مغربي الجنسية، بـ«رشيد»، وهو المتهم الرئيسي في هذه القضية لانه جند ثلاثة شبان فرنسيين من اصل مغاربي متورطين في الاعتداء على فندق اطلس ـ اسني وقتل فيه سائحان اسبانيان.

وقال زياد انه «جند شبانا التقاهم في المساجد او عن طريق نشاطات رياضية ونظم دورات تدريب في فرنسا وارسل بعضهم للتدرب في افغانستان». كما اعترف بانه «مسؤول عن نقل الاسلحة الى المغرب». واعترف ايضا بانه «ارسل اسلحة الى الجزائر لمقاتلي الجيش الاسلامي للانقاذ». واضاف ان مشاركته في النزاع الجزائري «امر طبيعي» لان «الشعب الجزائري انتصر في الانتخابات وصادر «الجزائريون» انتصاره». واضاف «انه حق الجوار».وكانت محاكمة هذه الشبكة قد بدأت يوم الاثنين الماضي في باريس. ويلاحق في هذه القضية 37 شخصا بتهمة «تشكيل عصابة اجرامية على صلة بمجموعة ارهابية». ويمثل عشرون منهم امام المحكمة بينما يحاكم الآخرون غيابيا. وما زال بعض المتهمين فارا وبعضهم مسجونا في المغرب.

في بيان أصدرته بإجماع أعضائها

«لجنة المراقبة» تحمل إسرائيل مسؤولية قصف الجنوب اللبناني

بيروت: «الشرق الاوسط»

حملت لجنة مراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان اسرائيل مسؤولية القصف المدفعي الذي تعرضت له بلدتا كفرتبنيت والنبطية السبت الماضي واوقع ستة جرحى من الاطفال والمسنين. وفي ختام اجتماع عقدته اللجنة على مدى 19 ساعة في مقر قيادة قوات السلام الدولية في الناقورة، اصدرت بالاجماع بيانا شجبت فيه «الاصابات التي تعرض لها المدنيون اللبنانيون والاضرار التي لحقت بالمنازل» واكدت على «ضرورة التزام كل المتقاتلين بدقة بتفاهم ابريل - نيسان» وشددت على «ضرورة اتخاذ الاحتياط لتفادي تعريض ارواح المدنيين للخطر».

ولم تأخذ اللجنة بادعاء اسرائيل ان قصفها الاهداف المدنية اللبنانية كان «دفاعياً».

واعتبرت مصادر الوفد اللبناني في اللجنة صدور البيان بالاجماع «اقراراً من اسرائيل بمسؤولية قواتها التي تحتل المنطقة الحدودية في الجنوب بخرق «التفاهم» الذي صدر في 26 ابريل الماضي اثر عدوان واسع على لبنان استمر 16 يوماً».

ويرأس لجنة المراقبة الدبلوماسي الفرنسي جان ميشال جوسو ويتولى نيابة الرئاسة الدبلوماسي الاميركي ديفيد جرينللي، فيما يرأس كلا من وفود لبنان العقيد الركن ماهر طفيلي وسورية العميد الركن عدنان بلول والاسرائيلي الجنرال ديفيد تسور.

وكانت قد اجتمعت مجموعة المراقبة بتاريخ 1996/12/9 في مقر قوات الطوارىء الدولية قرب الناقورة للنظر في الشكوى المقدمة من لبنان بصدد الحادث الذي جرى في بلدتي كفرتبنيت والنبطية الفوقا بتاريخ 1996/12/7.

واجرى الممثلون العسكريون في مجموعة المراقبة مهمات تحقق في كل من ارنون وكفرتبنيت والنبطية الفوقا.

وفي نهاية مداولاتها، شجبت مجموعة المراقبة بالاجماع الاصابات التي تعرض لها المدنيون اللبنانيون والاضرار التي لحقت بالمنازل في بلدتي كفرتبنيت والنبطية الفوقا. واكدت مجموعة المراقبة ضرورة التزام كل المتقاتلين بالعمل بشكل دقيق وفقا لتفاهم نيسان 1996 وشددت مجددا على ضرورة اتخاذ احتياطات خاصة في المناطق المحاذية للقرى بغية تفادي تعريض ارواح المدنيين للخطر. كما اعتبرت المجموعة كواقع تسبب قنيفة مسمارية اسرائيلية بجرح ستة مدنيين لبنانيين خلال اطلاق النار الاسرائيلي الذي تلى الهجوم بالعبوة الناسفة، واعتبرت مجموعة المراقبة ان القوات الاسرائيلية مسؤولة عن طريقة اطلاق نيرانها.

ولاحظت المجموعة انه قد لا يكون قد تم اتخاذ كل الاحتياطات الضرورية خلال هذه الحادثة للحفاظ على امن المدنيين. ودعت المجموعة بالحاح السلطات المسؤولة الى اتخاذ الاجراءات الضرورية لتفادي تكرار حوادث مؤسفة من هذا القبيل.

وعبرت مجموعة المراقبة عن تقديرها للقوات الدولية لتقديمها التسهيلات لهذا الاجتماع».

وفي بيروت صدر عن وزارة الخارجية البيان الآتي:

«توصلت مجموعة مراقبة نيسان 1996 الى النتائج التالية:

1 - حملت المجموعة اسرائيل مسؤولية الاصابات التي تعرض لها المدنيون واستعمالها لقنابل مسمارية ضدهم.

2 - لم تأخذ المجموعة باتهام اسرائيل المقاومة بخرقها التفاهم وقد برهن الوفد اللبناني ان عمل المقاومة تم وفقاً للمعايير التي حددها التفاهم.

3 - لم تأخذ المجموعة بتبرير اسرائيل ان القصف كان دفاعياً نظراً لتعرض جنودها لقذائف من نوع «ساجر». وقد خلصت بعثة التحقيق العسكرية التي طلبها لبنان الى استنتاج واضح يتلخص بخلو المنطقة من اي اثر لانطلاق وانفجار هذه الصواريخ. ولم تأخذ المجموعة بالادعاء الاسرائيلي حول اطلاق هذه الصواريخ من قبل المقاومة مما اسقط تبريرات اسرائيل لقصفها المنطقة.

4 - تم الاتفاق على التشديد من الاحتياطات الكفيلة بالتخفيف من تعرض المدنيين للأذى في المستقبل. ولاحظت المجموعة ان عدد الاصابات وعدد القذائف المستعملة من قبل اسرائيل انخفض بشكل حاد منذ مباشرة المجموعة مهماتها.

ولم يخفف اجتماع لجنة المراقبة من التصعيد الاسرائيلي، وواصلت قوات الاحتلال اعتداءاتها امس على القرى والاحياء السكنية الآمنة، فقد تقدمت امس قوة اسرائيلية مدرعة تضم دبابة ميركافا وملالة من نوع «ام-113»، واكثر من 15 جندياً، باتجاه بلدة ارنون حيث عمدت الى تطويق البلدة من الجهتين الشرقية والجنوبية مانعة دخول وخروج المواطنين والسيارات لمدة ساعة ونصف الساعة، وقام الجنود بتمشيط الحقول وتفتيش عشرات المنازل في خراج البلدة. وعند الظهر انسحبت القوة الاسرائيلية باتجاه قلعة الشقيف بعدما امنت المدفعية الاسرائيلية تغطية انسحابها.

وكانت البحرية الاسرائيلية قد واصلت اعمال قرصنتها واحتجزت فجر امس باخرة اوروبية كانت متوجهة الى مرفا صور محملة بمئات السيارات المستعملة والمستوردة لحساب تجار المدينة، وبعد استجواب قبطان الباخرة حول هوية وجنسيات العاملين على متن الباخرة ونوع الحمولة افرج عن الباخرة التي تابعت ابحارها الى رصيف المرفا.

في غضون ذلك، كثف الطيران الحربي الاسرائيلي طلعاته الجوية على علو منخفض فوق قرى الجنوب.

من جهة ثانية اقلت حافلة تابعة للصليب الاحمر الدولي 15 مواطناً من ذوي المعتقلين في سجن الخيام لمقابلة ابنائهم داخل المعتقل.

وفي موازاة ذلك افرجت القوات الاسرائيلية والميليشيات التابعة لها عن المواطنين منصور واكد (من الخيام)، ومحمد رمضان (بلاط) بعد احتجاز دام لأكثر من ثمانية اشهر.

وفي بلدة كفركلا، توفي امس المسؤول الامني في ميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» عباس موسى، الذي تعرض منذ اسبوع لإطلاق نار من قبل الجيش الاسرائيلي لانه كان وحده في سيارته. ورفض اهالي كفركلا تسلم الجثة.

دعوة الحريري لزيارة براغ

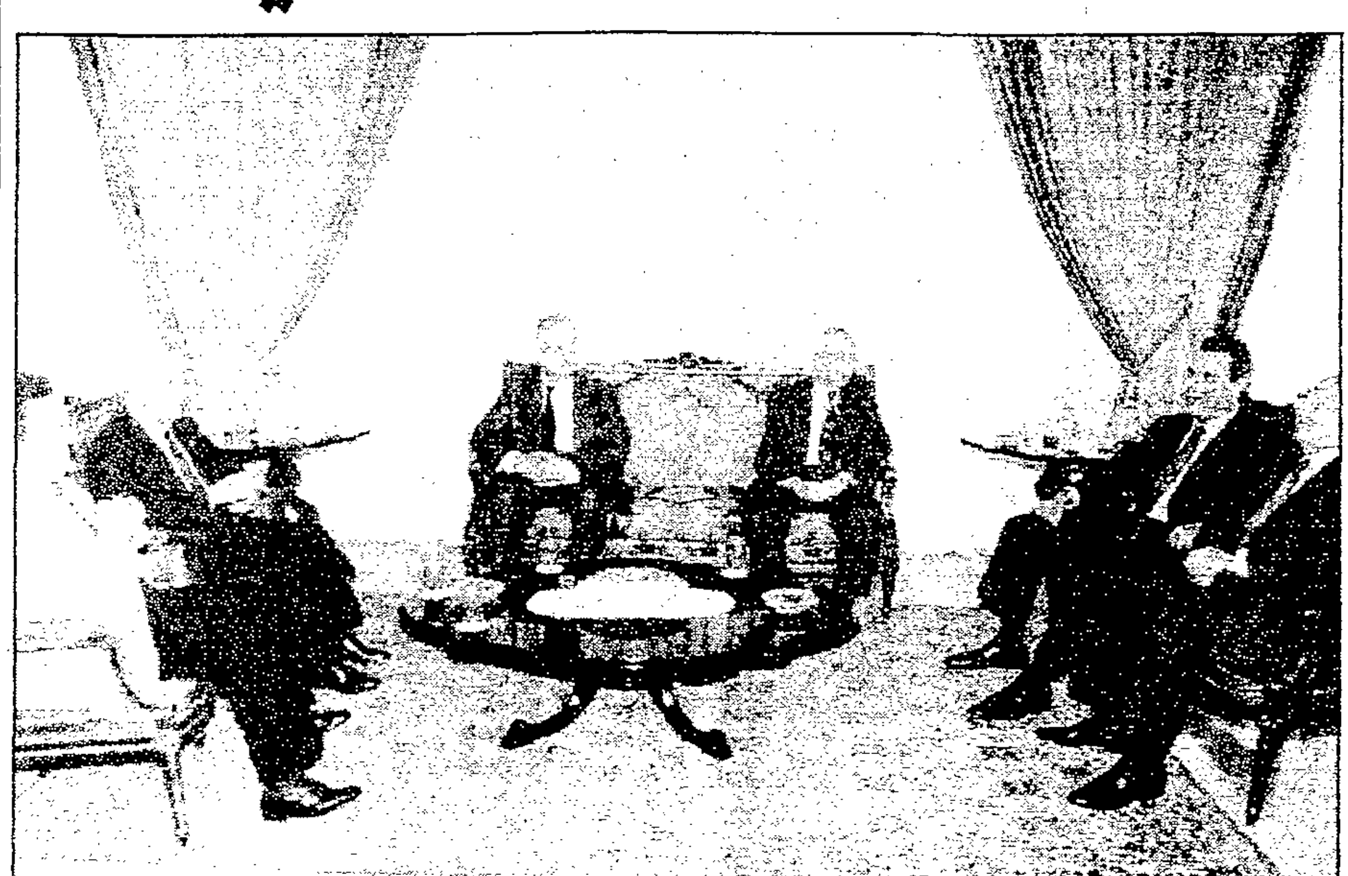
بيروت: «الشرق الأوسط»

تسلم رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري امس دعوة لزيارة «براغ» من السفير التشيكي في لبنان بيتر سكالنيك.

ونقل عن سكالنيك قوله بعد زيارته الوداعية التي قام بها الى القصر الحكومي «ان التشيك وان لم تكن مشاركة في مؤتمر اصدقاء لبنان فهي تتمنى النجاح لهذا المؤتمر لأن لبنان هو بلد صديق ويستحق الدعم والمساندة».

في اجتماع عقد في منزل الرئيس السابق للبرلمان

«اللقاء النيابي» المعارض يحبذ طرح فكرة التعديلات الدستورية في لبنان



النواب اللبنانيون المعارضون الستة في اجتماعهم امس في منزل الرئيس السابق لمجلس النواب حسين الحسيني (تصوير: انترناشيونال بكتشرز)

بيروت: «الشرق الأوسط»

قال «اللقاء النيابي الوطني» اللبناني المعارض انه لا يجد ما يحول دون طرح فكرة تعديل احكام دستورية في لبنان «اذا ظهرت الحاجة اليها» لكنه اكد في المقابل ان الاصلاح «ينطلق من تصحيح الممارسة السياسية ولا يقتصر على تعديلات دستورية يتوجب طرحها في اجواء وفاقية ملائمة».

انعقد هذا اللقاء امس في منزل الرئيس السابق لمجلس النواب حسين الحسيني وفي حضور اعضائه الرئيسين السابقين للحكومة سليم الحص وعمر كرامي والنواب بطرس حرب ونسيب لحود ومحمد يوسف بيضون، وبحث في التطورات السياسية الجارية وخلص الى اصدار بيان اذاعه الحسيني وهذا نصه:

«اولاً: في مؤتمر اصدقاء لبنان:

يسجل المجتمعون شكرهم للادارة الاميركية التي دعت الى هذا المؤتمر واستضافته، وإلى كل الدول الشقيقة والصديقة التي ستشارك فيه، ويعلقون الآمال على هذا المؤتمر ويؤيدون الحكومة اللبنانية في مسعاها لدفع هذا المؤتمر الى مساعدة لبنان.

كما يهم المجتمعون، في هذه المناسبة، التوجه الى الدول العربية الشقيقة التي سبق لها، في مراحل متلاحقة، ان التزمت باعادة اعمار لبنان، ان تبادر الى الايفاء بالتزاماتها حيال لبنان وتسدد المستحقات المترتبة عليها ليتمكن من النهوض من عثرته، فلا يضطر الى الاستدانة وارهاق اجياله الصاعدة بالديون تحقيقا لذلك.

ويامل المجتمعون ان تلاقي دعوتهم هذه تلبية من اشقاء حمل لبنان عنهم الكثير من الآلام والتضحيات في سبيل القضايا العربية المشتركة.

ثانياً: في الانتخابات البلدية والاختيارية:

يؤكد المجتمعون على اهمية اجراء الانتخابات البلدية والاختيارية في اسرع وقت ممكن، لأنها تشكل الاطار السليم لممارسة الديمقراطية ومشاركة العدد الاكبر من المواطنين في ادارة الشؤون العامة، بالاضافة الى احياء دور البلديات في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية. واضاف البيان «ان المجتمعين يؤيدون توجه الحكومة الى اجراء هذه الانتخابات الذي جاء تلبية لمطلبهم المستمر الداعي لإجرائها، ويؤيدون قرار الحكومة القاضي بتصحيح لوائح الشطب واعتماد البطاقة الانتخابية ومكننة العملية الانتخابية للحؤول دون تكرار المخالفات والاخطاء التي رافقت الانتخابات النيابية الاخيرة، ويؤكدون على وجوب التزام الحكومة بما قررته تفادياً لأي تأجيل لهذه الانتخابات او ابدالها باية عملية تعيين غير ديمقراطية.

ثالثاً: في ما يقال عن تعديلات دستورية:

لا يجد المجتمعون ما يحول دون طرح فكرة تعديل احكام دستورية في لبنان اذا ظهرت حاجة اليها. فالدساتير تتعدل وفق حاجة المجتمعات او الانظمة التي ترعاها الا ان المجتمعين يؤكدون ان الاصلاح ينطلق من تصحيح الممارسة السياسية، ولا يقتصر على تعديلات دستورية يتوجب طرحها في اجواء وفاقية ملائمة وفقا للأصول وفي اطار المؤسسات الدستورية لكي تأتي تعبيراً عن توجه وطني موحد للبنانيين، ولكي لا تتحول الى مادة اثارة تعرض وحدة الوطن وابناءه للمزيد من الاخطار».

موجز

شيراك مطمئن لالتزام لبنان مكافحة الإرهاب

● تلقى رئيس الجمهورية اللبنانية الياس الهراوي امس برقية جوابية من الرئيس الفرنسي جاك شيراك شكره فيها على تعاطفه مع الشعب الفرنسي وتعزيته بضحايا متفجرة باريس.

وجاء في البرقية التي تلقى مكتب «الشرق الاوسط» في بيروت نسخة عنها «لقد تأثرت كثيرا بعاطفة التعاضد والصداقة التي اكدتموها في رسالتكم استنكارا للتفجير الارهابي الاخير في باريس، وانني اؤكد ان فرنسا عازمة على اعتماد كل الوسائل لمحاربة الارهاب بكل اشكاله، واعرف ان بلدكم ملتزم كما الاسرة الدولية بمجموعها القضاء على الارهاب واخطاره».

البرلمان يجيز للحكومة إبرام اتفاقات

● أقرت لجنة الاشغال العامة والنقل والموارد المائية والكهربائية في البرلمان اللبناني في اجتماعها امس سلسلة مشاريع قوانين تتعلق باتفاقات ثنائية بين لبنان وكل من الصين وارمينيا وسريلانكا. وافاد مكتب «الشرق الاوسط» في بيروت ان اللجنة اجازت للحكومة ابرام بروتوكول مع منظمة الطيران المدني الدولية بالاضافة الى اقرار مشروع معدل للقانون الرامي الى الاجازة للحكومة عقد اتفاقات وابرامها لتمويل تجهيز شبكات نقل وتوزيع الطاقة الكهربائية وانشاء محطات تحويل اضافية.

مكافحة تلوث البيئة تتطلب ملياري دولار

● عرضت لجنة الزراعة والسياحة والبيئة والشؤون البلدية والقروية النيابية، في اجتماعها امس، مشكلة تلوث المياه في لبنان عموماً وفي نهر الليطاني خصوصاً.

ونقل مكتب «الشرق الاوسط» في بيروت عن رئيس اللجنة النائب ايلي سكاف قوله «ان الحل الوحيد لمشكلة التلوث هو بايجاد محطات للتكرير وتبين بعد مراجعة وزير الموارد ان كلفة تجهيز مثل هذه المحطات تتراوح بين مليار وملياري دولار اميركي».

الحريري يلتقي شيراك في طريقه الى اجتماع «أصدقاء لبنان»

بويز: مؤتمر واشنطن بداية تعامل مع لبنان بمعزل عن اعتبارات السلام

بيروت - «الشرق الاوسط»

يغادر رئيس مجلس الوزراء اللبناني رفيق الحريري اليوم الى واشنطن عن طريق باريس للمشاركة في اجتماعات «مؤتمر اصدقاء لبنان» الذي سينعقد في العاصمة الاميركية بدعوة من الولايات المتحدة الاميركية للبحث في مساعدة لبنان في اعادة بناء ما هدمته الحرب.

وسيلتقي الحريري لدى توقفه في العاصمة الفرنسية الرئيس الفرنسي جاك شيراك ومسؤولين فرنسيين آخرين.

وكان وزير الخارجية اللبناني فارس بويز غادر امس الى واشنطن عن طريق باريس ايضاً. وفي المطار قال بويز: «هذا المؤتمر مهم لأنه اول مؤتمر دولي او عالمي يعقد حول الموضوع اللبناني، ما يثبت المسؤولية الدولية حيال اعمار لبنان ودعمه. كما كانت المسؤولية موجودة حيال الاحداث في لبنان، اضافة الى ذلك هو بشكل منعطفاً في تفسير السياسة الاميركية، بمعنى انها المرة الاولى التي يتم فيها التعاطي مع لبنان او التعاطي العام معه بمعزل عن اعتبارات السلام الاقليمي. ومن هنا، التفسير المعطى بان ما يحصل هو نوع من فك ارتباط في العلاقة مع لبنان بين العلاقة الثنائية وعملية السلام».

واضاف: «ان هذا المؤتمر سيطرح اسسا لتعاون لبناني ودولي ولو على مراحل عدة، علينا ان لا ننتظر ان تظهر كل النتائج فوراً من خلال الاجتماع، ولكنه سيضع التعاون اللبناني - الدولي للمستقبل». وقال بويز رداً على سؤال حول هل سيكون له لقاءات مع مسؤولين اميركيين على هامش المؤتمر لبحث بعض القضايا التي تهم لبنان؟ اجاب: «عادة هذه المؤتمرات تفسح في المجال امام لقاءات عدة، ونأمل في ان تكون مثمرة». واشار الى انه سيجري عدداً من الاتصالات مع المراجع الفرنسية ويلتقي المسؤولين عن السياسة الخارجية في باريس».

«التقدمي الاشتراكي» ينتقد «ذاكرة» الرئيس اللبناني

بيروت: «الشرق الأوسط»

عقب الحزب التقدمي الاشتراكي في لبنان الذي يرأسه وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط باسلوب ساخر وتهكمي على الكلمة التي القاها رئيس الجمهورية الياس الهراوي في الذكرى العشرين للشاعر اللبناني الراحل امين نخله يوم الثلاثاء الماضي. وقال (امس) مصدر مسؤول في الحزب «الحمد لله ان الذاكرة عادت الى رئيسنا المحبوب في ذكرى شاعر الارز امين نخلة، اذ تذكر مصالحة الباروك بعد ان كان قد نسيها ونسي معها المصالحات التاريخية في الجبل التي وضع اسسها ورعاها. لا شك ان رئيسنا المحبوب والمفدى كان آنذاك في حواره التاريخي مع الشعب ومع الأمة وكانت افكاره محصورة بالتعديلات الدستورية والصراع العربي - الاسرائيلي فسقطت سهوا قضية المهجرين والعائدين والمقيمين».

«حماس» تدعو للتصدي لمستوطنة جديدة بالقدس

عمان: «الشرق الأوسط»

دعت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» الشعب الفلسطيني للتصدي بكل الوسائل الممكنة لجرائم الاستيطان والتهويد في القدس وفي كل فلسطين. وناشدت الدول العربية والإسلامية الوقوف عند مسؤولياتها تجاه التصدي لمؤامرة الاستيطان وابتلاع الأراضي الفلسطينية ووقف كل المفاوضات مع العدو الذي لا يفهم إلا لغة القوة. ووصف بيان لـ «حماس» وزع امس الخميس إعلان حكومة بنيامين نتنياهو عن إقامة مستوطنة في حي رأس العامود في القدس تتسع لأكثر من 130 وحدة استيطانية.. بانه يشكل سابقة أولى من نوعها في المدينة الأمر الذي يجعل هذه المستوطنة خنجراً مسموماً في خاصرة القدس الشريف.

واعتبر بيان «حماس» هذه المستوطنة جريمة لا يمكن السكوت عليها أو تفويتها ويجب التصدي بكل الوسائل الممكنة لجرائم الاستيطان والتهويد في القدس ولتكن الشرارة الأولى من القدس لانتفاضة جديدة ضد الاحتلال والتهويد مثلما انطلقت انتفاضة النفق من الأقصى المبارك.

فضل الله يشيد بدعم الأسد للمقاومة في لبنان

بيروت: «الشرق الاوسط»

قال المرجع الشيعي اللبناني الشيخ محمد حسين فضل الله: «ان بعض عملاء اسرائيل من السياسيين اللبنانيين او غير السياسيين كان ليعمل على محاصرة المقاومة ضد الاحتلال واسقاطها، لولا الوقفة الصلبة والمسؤولة للرئيس السوري حافظ الاسد مع هذه المقاومة».

واعتبر فضل الله «ان وقوف المجاهدين في لبنان بصلابة وانزالهم الخسائر بالعدو بين يوم وآخر استطاع ان يؤكد عنفوان الامة وشرفها وقوتها، وعلينا ان لا نترك هؤلاء المجاهدين وحدهم، ونحب ان نؤكد ان سورية وقفت وقفة صلبة قوية مع المقاومة، وان الرئيس الاسد وقف وقفة مسؤولة وصلبة وقوية مع المقاومة، ولولا ذلك لعمل الكثير من عملاء اسرائيل من السياسيين وغير السياسيين على محاصرة المقاومة واسقاطها، ولذلك نحن نقدر

في بيان لقيادة «المعارضة الكتائبية»

المواقف المتشنجة من التعديلات الدستورية تؤكد فشل «اتفاق الوفاق»

بيروت: «الشرق الاوسط»

اعتبرت المعارضة في حزب الكتائب اللبنانية «ان طرح التعديلات الدستورية وما رافقه من تشنجات ومواقف رافضة يؤكد ان وثيقة الوفاق الوطني المعروفة بـ«اتفاق الطائف» قد فشلت في حل المشاكل الداخلية اللبنانية».

اصدرت «المعارضة الكتائبية» بعد اجتماع عقدته امس برئاسة الرئيس السابق لحزب الكتائب الدكتور ايلي كرامة البيان الآتي:

«اولاً: يرى المجتمعون ان طرح موضوع تعديل المواد 55 و56 و57 من الدستور اللبناني، وما رافق هذا الاقتراح من تشنجات ومواقف رافضة ومتصلبة، يؤكد ان اتفاق الطائف قد فشل في حل المشاكل اللبنانية الداخلية اذ اعطى مكتسبات لفريق على حساب باقي الفرقاء مما ادى الى اختلال في التوازن السياسي والوطني وتعطيل دور الحكم.

...تعديل قانون الاحوال الشخصية ورأوا فيها اثباتا على ان الغاء الطائفية السياسية هو امر بعيد المنال وغير قابل للتطبيق، على الاقل في الوقت المنظور.

ثالثاً: يؤيد المجتمعون البيان الختامي الصادر عن مجلس البطاركة والاساقفة الكاثوليك في لبنان بتاريخ 1996/12/6، ويرون مع المجلس بأن التغاضي عما للسجناء من حقوق انسانية تقضي بالمحافظة على صحتهم وكرامتهم، وعدم تمكين المبعدين السياسيين من العودة الى الوطن يؤديان الى تقويض اركان الوطن.

رابعاً: ينظر المجتمعون بقلق الى الاشتباكات الطلابية (بين طلاب حركة «امل» و«حزب الله») التي حصلت في الجامعة اللبنانية، ويدعون المسؤولين في وزارة الثقافة والتعليم العالي وفي الجامعة اللبنانية الى دراسة ابعاد هذه الاحداث ووقف سياسة دمج الفروع التي لن تؤدي في النهاية الا

شمس الدين: الطوائف اللبنانية ليست كهوفا للاعتزال والتقوقع

بيروت: «الشرق الأوسط»

قال رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين: «ان الطوائف في لبنان هي نوافذ حضارية لاغناء الشخصية اللبنانية ولاغناء معنى لبنان ودوره وهي ليست كهوفاً للانعزال او للتقوقع على ذاتها». واشار شمس الدين اثناء افتتاحه امس العام الدارسي في «الجامعة الإسلامية» الى «ان التنوع الذي تدخله الطوائف عبر الجامعات والمدارس والمعاهد كما عبر احوالها الشخصية ومؤسساتها الاجتماعية هو تنوع ثقافي وحضاري يشكل ثروة حقيقية كما هو اسهام مباشر في صياغة ثوابت الكيان اللبناني ومسلماته» معتبراً ان هذا «لا يتعارض مع وحدة المجتمع السياسي ووحدة الدولة على قاعدة العدالة والمساواة وضوابط الانتظام العام».

واكد شمس الدين «ان لبنان

وجه الشكر لخادم الحرمين الشريفين على مواقفه حول القدس

اختتام المؤتمر الإسلامي بجاكرتا بالدعوة لإعادة النظر بالتطبيع مع إسرائيل

جاكرتا: «الشرق الأوسط»

اكد المؤتمر الاسلامي الرابع والعشرون لوزراء خارجية دول منظمة المؤتمر الاسلامي ان قضية فلسطين والقدس الشريف هي قضية المسلمين الاولى. واعرب عن تضامنه مع منظمة التحرير الفلسطينية في نضالها العادل من اجل ازالة الاحتلال الاسرائيلي، وبناء المؤسسات الوطنية الفلسطينية على ارض فلسطين. كذلك من اجل تحقيق الحقوق الوطنية الثابتة «غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني بما فيها حقه في العودة وتقرير مصيره، واقامة دولته المستقلة على ارض وطنه وعاصمتها القدس الشريف».

ودعا المؤتمر الى اعادة النظر في شأن تطبيع العلاقات مع اسرائيل اذا ما توقفت عملية السلام. وشكر المؤتمر لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وحكومة المملكة العربية السعودية لدعمهما المستمر لصندوق القدس.

جاء ذلك في القرارات التي وافق عليها المؤتمر ويعلنها اليوم في جلسته الختامية في جاكرتا. وتتناول الى جانب القدس وفلسطين والسلام قضايا تتعلق بالبوسنة والهرسك وكشمير وافغانستان وغيرها، الى جانب بحث الآثار المترتبة على العدوان العراقي على الكويت، وتقرير عقد القمة الاسلامية المقبلة في دولة قطر.

ودعا المؤتمر الدول الاعضاء، وعددها اربع وخمسون دولة، الى الاستمرار في تعزيز تضامنها مع الشعب الفلسطيني ودعم نضاله العادل والمشروع لانهاء الاحتلال الاسرائيلي، وتحقيق كامل اهدافه في الحرية والاستقلال، والى مواصلة دعم مواقف منظمة التحرير الفلسطينية وسلطتها الوطنية في مفاوضاتها من اجل انسحاب القوات الاسرائيلية الكامل من جميع الاراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967 بما فيها مدينة القدس الشريف.

واكد المؤتمر على دعم عملية السلام في الشرق الاوسط وتنفيذ الاتفاقيات الموقعة كافة في هذا الاطار بين الاطراف المعنية وجميع الالتزامات والتعهدات التي تم التوصل اليها، وفق الأسس التي انطلقت على اساسها في مدريد، وطبقاً لقرارات الامم المتحدة، وخاصة قرارات مجلس الامن رقم 242، 338، 425، وصيغة الأرض مقابل السلام.

ودعا المؤتمر المجتمع الدولي وخاصة الدولتين راعيتي مؤتمر السلام، ودول الاتحاد الأوروبي على حمل اسرائيل على وقف النشاطات الاستيطانية كافة في الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة، بما فيها القدس والجولان، والى اتخاذ مواقف حازمة تجاه هذه الممارسات المنافية للقرارات الدولية.

وطلب المؤتمر من مجلس الامن تشكيل لجنة دولية للاشراف والرقابة لمنع الاستيطان في الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة.

واوصى المؤتمر باعادة النظر بشأن تطبيع العلاقات مع اسرائيل، اذا ما توقفت عملية السلام، واجراء مشاورات بهذا الشأن في الوقت المناسب لاتخاذ التدابير اللازمة.

وادان المؤتمر الاسلامي بشدة استمرار اسرائيل في اعمال الحفريات حول الحرم القدسي الشريف، وخاصة فتح نفق في القدس الشريف. كما ادان بشدة ايضاً استمرار اسرائيل في مصادرة الاراضي الفلسطينية في مدينة القدس الشريف، واكد على ضرورة التوقف عن توسيع المستوطنات القائمة في المدينة المقدسة وحولها، وتفكيك المستوطنات القائمة.

ودعا المؤتمر الى دعم المؤسسات التعليمية في مدينة القدس من مدارس وجامعات، وتمكينها من اداء رسالتها في مناهضة تهويد المدينة المقدسة.

واعرب المؤتمر عن عميق تقديره لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وحكومة المملكة العربية السعودية لدعمهما المستمر لصندوق القدس، كما نوه بالنداء الذي يوجهه سنويا الامير سلمان بن عبد العزيز امير منطقة الرياض ورئيس اللجنة العليا لرعاية مجاهدي فلسطين بالمملكة العربية السعودية، للمواطنين والمقيمين للتبرع لصالح صندوق القدس.

واتخذ المؤتمر قرارات اخرى حول الوضع في البوسنة والهرسك، وجامو وكشمير، وافغانستان، والصومال، واذربيجان، والآثار المترتبة على العدوان العراقي على دولة الكويت، والعدوان الاميركي على الجماهيرية الليبية، وقضية قبرص.

وكان تأخير انعقاد الجلسة الختامية التي كان من المقرر عقدها امس قد تم بسبب عدم التوصل الى توافق حول تعيين الامناء العامين المساعدين لمنظمة المؤتمر الاسلامي.

وتقرر ان تنعقد القمة الاسلامية الثامنة في قطر. بينما لم يعلن بعد عن مكان انعقاد الدورة الخامسة والعشرين للمؤتمر الاسلامي لوزراء الخارجية حتى امس.

الى جانب ذلك انتخب المؤتمر الاسلامي الدكتور عز الدين العراقي اميناً عاماً لمنظمة المؤتمر الاسلامي، وذلك ابتداء من أول يناير (كانون الثاني) المقبل، ولمدة اربع سنوات، خلفاً للدكتور حامد الغابد الذي استمر في منصبه ثماني سنوات. وتحدث الدكتور حامد الغابد عن خلفه الامين العام المنتخب لمنظمة المؤتمر الاسلامي الدكتور العراقي فاشاد به بكلمات مؤثرة، ونوه بما للمملكة المغربية من اسهام في دعم العمل الاسلامي المشترك، واثنى على جهود العاهل المغربي الحسن الثاني في خدمة قضايا الامة الاسلامية، والدفاع عن مصالحها العليا.

وقال الغامد ان الدكتور عز الدين العراقي رجل دولة محنك، وذو تجربة غنية، وهو قادر على تطوير مسيرة المنظمة.

وفي تصريح لـ«الشرق الأوسط» قال الامين العام المنتخب لمنظمة المؤتمر الاسلامي ان المنظمة التي اقيمت دعائمها على اسس الدين الحنيف، ومبادئه السمحة التي تدعو الى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة، لا تسعى الى اية مواجهة، ولا تؤمن بما يسمى بصراع الحضارات.

واضاف ان منظمة المؤتمر الاسلامي جاءت لتؤكد على روح السلام والتعامل بالحسنى في علاقات الافراد والجماعات وفي مجال العلاقات الدولية.

وقال الدكتور العراقي ان المهمة الاساسية لمنظمة المؤتمر الاسلامي هي تدعيم العلاقات الاخوية بين اعضائها في جميع الميادين والمساهمة في مجال العلاقات الدولية والسعي من اجل ايجاد الحلول للمشاكل المستعصية التي تواجه عالم اليوم.

وشكر العاهل المغربي الحسن الثاني الذي اصدر تعليماته بترشيحه لمنصب الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي وقال ان المنظمة ومنذ القمة الاسلامية السابعة التي عقدت في الدار البيضاء، وبقيادة العاهل المغربي، حققت عدة مكاسب هامة، منها التطورات الايجابية التي شهدتها قضية البوسنة والهرسك.

وقال ان من اهم القرارات التي اتخذها رؤساء الدول الاسلامية خلال القمة الاسلامية السابعة هو القرار الخاص بالقيام بنقد ذاتي، وتقييم لعمل المنظمة الاسلامية خلال الخمس والعشرين سنة الماضية واشاد الدكتور عز الدين العراقي بالدكتور حامد الغابد الذي قال انه قام بمجهودات قيمة ونهض بعمل جاد خلال فترة ولايته.

وبعد انتخاب الامين العام الجديد تناول الكلمة الدكتور عز الدين العراقي فشكر المؤتمر على الثقة التي خصه بها، واكد على ضرورة ان تتوفر لمنظمة المؤتمر الاسلامي ولاجهزتها المختلفة وسائل العمل الناجعة والضرورية، وذلك لتخرج المنظمة من ضائقتها المالية المزمنة، وحتى يتسنى للقرارات الهامة التي يتخذها المسؤولون ان تترجم الى واقع حسي وملموس.

وسيعود الدكتور عز الدين العراقي الى الرباط استعدادا للتوجه الى جدة لتسلم مهام منصبه الجديدة هناك مطلع العام المقبل.

العراقي... من الطب إلى السياسة

الرباط: «الشرق الأوسط»

الامين العام الجديد لمنظمة المؤتمر الاسلامي الدكتور عز الدين العراقي من مواليد عام 1929 في فاس، حيث تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي قبل أن يلتحق بكلية الطب في العاصمة الفرنسية باريس التي حصل منها على شهادة الدكتوراه سنة 1957.

وعمل الدكتور العراقي طبيبا داخليا بمستشفيات الصحة العمومية في المغرب، ثم مساعدا للطبيب الرئيسي في وجدة (شرق المغرب) قبل أن يعين سنة 1958 مديرا لديوان وزير التربية الوطنية.وفي سنة 1959 شغل منصب مدير ديوان وزير الصحة العمومية ثم مديرا لمستشفى ابن سينا في الرباط، قبل تعيينه في سنة 1960 رئيسا لمصلحة الأمراض والجراحة الصدرية. وفي عام 1967 عين أستاذا بكلية الطب ثم أستاذ كرسي سنة 1972.

وفي 10 أكتوبر (تشرين الأول) 1977 عينه العاهل المغربي وزيرا للتربية الوطنية وتكوين الأطر في الحكومة التي كان يرأسها أحمد عصمان، ثم وزيرا للتربية الوطنية في 5 نوفمبر (تشرين الثاني) 1981 في الحكومة التي كان يرأسها الراحل المعطي بوعبيد، واحتفظ بنفس المنصب في حكومة محمد كريم العمراني في 30 نوفمبر (تشرين الثاني) 1983، وكذا في أبريل (نيسان) 1984.وفي 23 نوفمبر (تشرين الثاني) انتخب نائبا لرئيس الدورة الطارئة الرابعة لمؤتمر «اليونيسكو» في باريس، كما انتخب في أكتوبر 1985 نائبا لرئيس الدورة الثالثة والعشرين للمؤتمر العام لليونيسكو المنعقد في صوفيا.

وفي 12 مارس (آذار) 1986 عينه العاهل المغربي الملك الحسن الثاني نائبا للوزير الأول إلى جانب منصبه كوزير للتربية الوطنية، قبل أن يعينه في 30 سبتمبر (أيلول) 1986 وزيرا أول، وهو المنصب الذي شغله حتى أغسطس (آب) 1992. وفي أغسطس 1994 عينه العاهل المغربي الملك الحسن الثاني رئيسا لمجلس إدارة جامعة الأخوين في إفران. وقد نشر الدكتور العراقي عدة أبحاث طبية وأدبية داخل المغرب وخارجه، وكان عضوا في اتحاد كتاب المغرب وعدة جمعيات علمية وطنية ودولية.

إنجاز العفو عن المسجونين بالأردن الأسبوع المقبل تمهيدا لإطلاق سراحهم

عمان: «الشرق الأوسط»

اعلن الدكتور كمال ناصر وزير التنمية الادارية الاردني عضو اللجنة الوزارية المختصة بشأن الافراج عن المسجونين بموجب العفو الذي اصدره العاهل الاردني الملك حسين ان مجلس الوزراء بصدد انجاز قوائم الذين يشملهم العفو تمهيدا للتنفيذ الاسبوع المقبل بعد ان تاخر ذلك بسبب انشغال الحكومة.

وقال لـ «الشرق الأوسط» ان اللجنة الوزارية التي تضم وزراء العدل والاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية والدولة لشؤون رئاسة الوزراء والتنمية الادارية ستجتمع بعد غد لوضع اللمسات الاخيرة على تلك القوائم. وبعد ذلك ستحال للحكومة الثلاثاء للمصادقة نهائياً عليها، تمهيداً لاطلاق سراح من يشملهم العفو. واوضح ان اللجنة الفنية رفعت الى مجلس الوزراء قوائم تضم (415) اسماً من المعتقلين الذين تعتقد انهم مشمولون بالعفو الخاص وان اللجنة بصدد دراسة ملفات اعداد اخرى من المحكومين بمختلف القضايا التي يشملها العفو ممن انهوا نصف المدة.

البرلمان الأردني يتحرك لدعم الحملة ضد الاستيطان بالأراضي الفلسطينية

عمان: «الشرق الأوسط»

وصف الدكتور فوزي الطعيمة رئيس لجنة الشؤون العربية والدولية في مجلس النواب الأردني حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بأنها عقبة في طريق السلام، وان كل المؤشرات تدل على محاولاتها التنصل من الاتفاقيات المبرمة مع الجانب الفلسطيني، والتفافها على اتفاقية السلام الأردنية - الاسرائيلية. وقال الطعيمة في مؤتمر صحافي عقده في مجلس النواب امس أن الحكومة الاسرائيلية كشفت عن اطماع قديمة في تحقيق اسرائيل الكبرى، والقائمة على التوسع والتهجير وبناء المزيد من المستوطنات وخلط الأوراق في المنطقة بكاملها.

وشدد الطعيمة على ان الأوضاع الجديدة السلبية تنعكس على الأردن بصورة مباشرة وخطيرة الأمر الذي يتطلب منا جميعا برلمانا وحكومة موقفا صلبا في وجه هذا الخطر الذي وضعتنا فيه حكومة اسرائيل.



ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الكويتي الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح لدى اجتماعه امس في روما مع رئيس الوزراء الايطالي رومانو برودي على هامش زيارته الخاصة الى روما (ا.ف.ب)

مواجهة بين الأحزاب المصرية لوراثة عقارات الاتحاد الاشتراكي السابق

القاهرة: من عبد الرحمن محمد

يستعد الحزب الوطني الحاكم في مصر وأحزاب المعارضة لمواجهة ساخنة حول «الميراث العقاري» للاتحاد الاشتراكي. ووصفت دوائر البرلمان المصري المواجهة المنتظرة بانها «أكثر المعارك سخونة بين الحزب الحاكم والمعارضة».

وتدور المعركة حول استيلاء الحزب الوطني كوريث لحزب مصر على المباني الكبرى المطلة على النيل والأخرى الواقعة في قلب القاهرة وتحويلها لمقار له ومكاتب لكبار مسؤوليه.

وترجع المشكلة الى بدايات التحول في مصر ابان عهد الرئيس الراحل انور السادات حين ألغي الاتحاد الاشتراكي وقرر تشكيل ثلاثة أحزاب منها حزب مصر الذي رأسه بنفسه. ثم في مرحلة أخرى أعلن السادات تشكيل الحزب الوطني الذي آلت اليه كل المباني الرئيسية من حزب مصر.

وتضامنت الأحزاب السياسية الممثلة برلمانيا مع حزب الوفد المعارض في مساءلة حكومة الدكتور كمال الجنزوري حول حقوق الدولة في هذا المبنى.

وبدأت المعارضة البرلمانية ترتيبات خاصة لاعادة فتح هذا الملف من خلال اتصالات هامة تجريها مع عدد من النواب المستقلين الذين يمثلون الجناح المعتدل من المعارضة في الوقت الذي تسعى فيه المعارضة الى اجراء اتصالات متوازية مع عدد من نواب الحزب الحاكم في محاولة لتحييدهم وايضاح موقف المعارضة وشرح وجهة نظرها القائمة على ضرورة ازالة ما تعتبره «اغتصابا» للمبنى الرئيسي للاتحاد الاشتراكي السابق الذي تتجاوز قيمة الأرض المقام عليها مايقترب من 700 مليون جنيه مصري.

واعدت الحكومة والحزب الوطني دفوعهما في مواجهة مستندات المعارضة.

ووفقا لمصادر البرلمان فان الدفوع تستند الى أن المبنى آل بملكيته الى مجلس الشورى المصري الذي اصبح أيضا مسؤولا ومالكا للمؤسسات الصحافية في مصر وأن مجلس الشورى هو الذي يدير المبنى فيها ويؤجر وحدات منه لبنكين كبيرين اضافة الى تخصيص أحد أدوار المبنى للمجلس الأعلى للصحافة اضافة الى استحواذ الحزب الحاكم على جزء من المبنى يقع فيه المركز الرئيسي للحزب.

وتشير نتائج الحسابات الختامية السنوية لمجلس الشورى الى حصول المجلس على عائد سنوي بالعملة الحرة من تاجير بعض مساحات المبنى.

أما المعارضة فتقول من جانبها ان الحزب الحاكم استولى على المبنى الذي تبلغ مساحته 20 ألفا و940 مترا مربعا ويؤجر منه جزء لبنك فيصل وبنك الدلتا الدولي. وتهدف المعارضة الى بيع هذا المبنى الكبير وتخصيص حصيلته لصالح اقامة مساكن شعبية لمحدودي الدخل، وذلك وفقا لمصادرها في البرلمان المصري.

العثور على جثة رجل مذبوح مقابل وزارة الدفاع

استمرار مسلسل العنف في الجزائر وشهود يتحدثون عن مجزرة جديدة بالبليدة

الجزائر - لندن: «الشرق الاوسط» ورويتر

اشارت التقارير التي وردت امس من الجزائر الى وقوع اعتداءات اخرى في الايام القليلة الماضية راح ضحيتها خمسة اشخاص في حين عثر على جثة شخص مات ذبحا مقابل وزارة الدفاع. من جهة اخرى وصفت صحف جزائرية امس المذبحة التي تعرض لها صباح اول من امس ركاب حافلة بالقرب من البليدة جنوب العاصمة وقتل فيها 20 منهم على الاقل. فقد قتل خمسة اشخاص في تيبازة غرب العاصمة يومي الاثنين والاربعاء في حين ذكر شهود عيان ان جثة رجل مذبوح عثر عليها امس على الرصيف بالقرب من فندق في وسط الجزائر تعقد فيه مؤتمرات رسمية ويرتاده زوار اجانب قبالة مجمع وزارة الدفاع.

و فيما يتعلق بمذبحة الحافلة الاربعاء قالت الصحف المحلية ان الركاب ظنوا في بادئ الامر ان المسلحين الذين كانوا يرتدون ملابس رسمية رجال امن يقومون بعملية تفتيش روتينية. وكتبت صحيفة ليبرتيه «روى الناجون ان الارهابيين الذين كان عددهم عشرة تقريبا كانوا يرتدون ملابس رسمية مما جعل السائق يثق بهم. ودخل قائد المجموعة الذي كان يحمل بندقية كلاشنيكوف الحافلة بمفرده وسأل هل هناك اي زملاء بين الركاب». واضافت ان شرطيا شابا اجاب بنعم «وعندئذ قبض عليه الجنود المزيفون وفي هذه اللحظة فهم الركاب وذبح الشرطي ثم فصل رأسه عن جسده ثم شوهت جثته بصورة مرعبة». وافادت بان 40 راكبا تقريبا اجبروا على النزول والرقود على الارض ثم بدأ المهاجمون يقتلونهم. واضافت ان هناك ثلاث نساء من بين الضحايا وان واحدة منهن كانت حاملا.

وقالت قوات الامن ان 20 شخصا ذبحوا وان سبعة اصيبوا بجروح، لكن صحيفة الوطن ذكرت ان عدد القتلى بلغ 23 والجرحى ستة.ولم ترد رواية من مصدر مستقل. واوقفت الحافلة عند حاجز اقيم بين حاجزين رسميين بهما قوات امن. وقالت صحيفة الوطن ان ابنة السيدة الحامل التي يبلغ عمرها 17 عاما ذبحت ايضا. ونسبت الى احد سكان المنطقة قوله انه سمع صراخ رجل مرة ثم اربع او خمس طلقات قبل ان يخيم الصمت.وعندما خرج وجد جثة رجل قطعت رأسه بجوار منزله ووجد اخرين ينزفون على الجانب الاخر من الطريق.

والسؤال المطروح منذ أكثر من شهر هو: «هل خسرت الجماعات المسلحة المعركة بالجزائر العاصمة وبالتالي نقلتها الى البليدة؟ مصدر امني من هذه المدينة الهامة التي تبعد عن العاصمة الجزائرية 50 كلم فقط ويربطها بها طريق سريع، فسر ما يحدث بولاية البليدة بقوله: «ان محاربة الارهاب تستمد فعاليتها من تعاون المواطنين مع مصالح الأمن يمدها بالمعلومات المتعلقة بأماكن وجود الجماعات الارهابية وتحركاتها، وبدون هذا التعاون يستحيل استئصال هذه الظاهرة التي يتستر منفذوها في صفوف المجتمع». والسؤال هنا هو هل الضحايا من «المتعاونين» مع اجهزة الامن؟ الاجهزة المعنية بتجنب الاجابة على هذا السؤال. لكن الملاحظ ان معظم الضحايا هم من أبناء البليدة او النازحين اليها من ولاية المدية الواقعة جنوبها. وقد أدت عمليات العنف الأخيرة الى نزوح جزئي لسكان قرى سيدي الكبير وبن صالح وحوش التراب وبن عاشور والمعصومة وبن خليل المنكوبة باتجاه البليدة وتقدر مصادر عدد النازحين حتى الآن بـ2000 مواطن، لجأ بعضهم الى ذويهم بالمدينة نفسها، لكن اكثرهم ما يزال يبحث عن مأوى معتصما مؤقتا ببعض المساجد والبنايات المهترئة المهجورة او العمارات التي هي في طور الانجاز.

وتعيش ولاية البليدة توترا اجتماعيا متميزا باعتبارها مقرا للناحية العسكرية الأولى ومطار بوفريك العسكري وعدد من الثكنات الهامة وقد قدم اليها العديد من أبناء المناطق الجزائرية الأخرى، فضلا عن قربها من العاصمة التي أخذت منذ مطلع الثمانينات تصب فائضها السكاني نحو الولايات المجاورة الثلاث: البليدة، تيبازة، بومرداس.

يذكر أن مصطفى بويعلي الذي خرج على نظام الحكم من مسجد العاشور (ضواحي العاصمة) في مطلع الثمانينات، اعتصم بناحية الأربعاء (البليدة).

وتأتي العمليات الفظيعة الأخيرة عقب سلسلة من الأحداث والعمليات التي تفسرها جزئيا على الأقل. فقد شهد الاسبوع الأول من الشهر الجاري حملة تمشيط واسعة قامت بها قوات مشتركة (جيش - درك - حرس بلدي) استهدفت حسب مصادر امنية «تطهير المثلث المتعفن» الذي يمتد من بالراقي (الجزائر) والأربعاء (البليدة) شرقا الى بوفريك البليدة غربا.. وتفيد «الحصيلة الجزئية» لهذه الحملة ان هذه القوات تمكنت من تدمير «شبكات المخابئ والدهاليز التي يلجأ اليها الارهابيون» بعد تنفيذ عملياتهم، كما تمكنت من القضاء على ثلاث مجموعات مسلحة على الأقل، منها «بقايا» مجموعة خطيرة كان على رأسها «الأمير» رشيد ولد عمران الذي قتل في 24 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي مع ثلاثة من رفاقه بحوش الموهوب بالقرب من بالراقي.

فهناك اذاً نوع من رد الفعل على حملة التمشيط اضافة الى رد الفعل على استفتاء 28 نوفمبر (تشرين الثاني) الذي عزز من شرعية نظام الحكم وزاد من تشدده في نفس الوقت ازاء الجماعات المسلحة التي يبدو انها خسرت المعركة على الصعيد الخارجي بعد المضايقات التي اصبح انصارها يتعرضون لها في بلدان رحبت بهم عند انفجار الأزمة الجزائرية مطلع عام 1992.

طالب بإعادة تشكيل لجنة الانتخابات

مجلس المعارضة اليمنية يقترح آلية ضمانات سياسية للانتخابات المقبلة

عدن: من عبد السلام طاهر

طرح مجلس التنسيق الاعلى لاحزاب المعارضة اليمنية والذي يضم ثمانية احزاب رؤيته لآلية تنفيذ الضمانات السياسية والقانونية لاجراء الانتخابات النيابية المقبلة على اسس حرة ونزيهة.

تضمنت الوثيقة التي اصدرها المجلس منتصف الاسبوع الجاري والتي عنونها بـ«وثيقة آلية تنفيذ الضمانات السياسية والقانونية لانتخابات حرة ونزيهة» اربعة بنود رئيسية والنقاط التفصيلية لها وهي تطبيع الحياة السياسية في البلاد والآلية السياسية والقانونية وتوحيد المفاهيم حول الضمانات والرقابة على الانتخابات.

وقالت الوثيقة ان احزاب المجلس واستنادا الى ورقة الضمانات السياسية والقانونية التي اصدرها في يونيو (حزيران) الماضي وانطلاقا من جوهر القضايا التي تم بحثها في اللقاءين اللذين ترأسهما الرئيس اليمني علي عبد الله صالح للأحزاب اليمنية في السلطة والمعارضة في الاسبوع الاول من نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، تجد نفسها امام مسؤولية تاريخية تتطلب منه بلورة رؤية توصل الجميع الى القواسم والثوابت المشتركة للخروج من الازمة المحيطة بالعمل الوطني والقضية الوطنية.

واوضحت الوثيقة بان تلك الرؤية التي تهدف للخروج من تلك الازمة ترتكز على اسس السير على طريق الوفاق السياسي الوطني وتطبيع الحياة السياسية القائمة على اجراء مصالح وطنية في البلاد ووضع تصور مشترك لآليات وخطوات التعامل مع الضمانات والقضايا المتفق عليها فيما يتعلق باللجنة العليا للانتخابات وكفالة ايجاد فهم مشترك لضمان حياديتها وحيادية وسائل الاعلام الرسمية والمال العام والوظيفة العامة والقوات المسلحة والامن ولجنة شؤون الاحزاب واستقلال القضاء.

واشارت الى ان تطبيع الحياة السياسية يتطلب اتخاذ خطوات جادة من قبل الدولة تؤدي الى تجاوز حالة التوترات السياسية والاجتماعية واحلال الحوار وتصفية آثار الحرب والانفصال (في اشارة للحرب الاهلية اليمنية واعلان انفصال جزء من اقليم اليمن اثناءها صيف العام 1994 وتطبيع العلاقات بين القوى السياسية وترسيخ النهج الديمقراطي في التعامل في ما بينها وتوفير مناخات مناسبة لتظافر الجهود لتجاوز المصاعب الاقتصادية واعادة الحقوق السيابية المنتهكة وتحقيق وفاق ومصالح وطنية..

ولتحقيق الوصول الى ذلك فان الخطوات المطلوب اتخاذها تتمثل في وفاء الحكومة بالتعهدات والالتزامات الواردة في رسالتها الى الامين العام للامم المتحدة في 7 يوليو (تموز) 1994 (في اشارة ليوم انتهاء الحرب) وهي اعلان عفو عام شامل وكامل وتعويض المواطنين عن ممتلكاتهم التي فقدت نتيجة الحرب واعتبار كل من قتلوا اثناءها شهداء والالتزام بالنهج الديمقراطي والتعددية السياسية ومواصلة الحوار الوطني والحرص على التعاون الكامل مع دول المنطقة على اساس مبادئ الاحترام المتبادل وحسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية.

وبالاضافة الى ذلك التزام الحكومة باصدار قانون التقسيم الاداري قبل الشروع في اجراء الانتخابات النيابية ورفع القيود غير القانونية على نشاط احزاب المعارضة والزام لجنة الاحزاب بنصوص الدستور وقانون الاحزاب والغاء الحجز المفروض على مقرات وممتلكات واموال الحزب الاشتراكي والافراج عنها وفقا للقانون والالتزام بالقانون في صرف مستحقات الاحزاب عن الميزانية العامة واحترام حقوق الانسان وايقاف ممارسات بعض الاجهزة الحكومية لتفريخ الاحزاب وتدبير الانشقاقات الحزبية.

وفيما يتعلق بتحقيق الآلية السياسية والقانونية لضمانات نزاهة وحرية الانتخابات اوضحت الوثيقة ان الخطوات التي ينبغي اتخاذها تتمثل في تشكيل لجنة سياسية من امناء عموم احزاب المؤتمر الشعبي العام والذي يرأسه الرئيس صالح والتجمع اليمني للاصلاح الشريك الثاني في الحكومة الائتلافية واحزاب مجلس التنسيق للمعارضة (يظهر الاصرار على استبعاد احزاب المجلس الوطني للمعارضة) مهمتها دراسة ما تضمنته هذه الوثيقة وادارة الحوار بين الاحزاب المشار اليها. كما تضمنت الآلية اعادة تشكيل اللجنة العليا للانتخابات واللجان المتفرعة عنها والغاء سجلات قيد الناخبين الجديدة والبطاقات الانتخابية الجديدة وتشكيل لجان فرعية للقيد في معسكرات القوات المسلحة والامن وان تضع اللجنة العليا للانتخابات برنامجا زمنيا لاستكمال ما تبقى من اعمال الانتخابات وعلنية اعمال لجان الانتخابات والالتزام بتطبيق احكام القضاء الصادرة بشأن الطعون الانتخابية وضرورة مشاركة المغتربين في الانتخابات.

اما فيما يتعلق بتوحيد المفاهيم حول ضمانات حرية ونزاهة الانتخابات فقد اوردت الوثيقة الاجراءات التي ينبغي اتخاذها لضمان حيادية الاعلام الرسمي والمال العام والوظيفة العامة ولجنة شؤون الاحزاب وكذا استقلال وحيادية القضاء.

بدء فك الاشتباك تمهيدا للقاء موسكو

انفجاران شديدان في العاصمة التاجيكية بعد بروتوكول السلام

موسكو: «الشرق الأوسط»

هز العاصمة التاجيكية امس انفجاران شديدان اسفرا عن مقتل شخص واصابة آخر بجراح بليغة. ووقع الانفجار الأول في كشك للهاتف بالقرب من دائرة البريد مقابل مبنى البرلمان الذي كان يعقد جلسته. ووقع الانفجار الثاني بالقرب من السفارة الباكستانية حيث ادى الانفجار الى تطاير اجزاء سيارة دبلوماسية من طراز «لادا» في الهواء.

ونفذت العمليتان الإرهابيتان بعد مضي ساعتين فقط من بدء انعقاد دورة البرلمان بالرغم من التدابير الأمنية المشددة المتخذة في دوشنبه. فقد بدأت قوى الأمن منذ يوم الأربعاء وطوال فترة انعقاد الدورة بتطبيق الحظر على مرور الشاحنات والسيارات الآتية من المدن الأخرى الى وسط دوشنبه، كما تم فحص وثائق المارة.

ويشير المراقبون الى ان الانفجارين من تدبير خصوم عملية السلام في تاجيكستان، الذين لا يروق لهم التوقيع على بروتوكول تطبيع الوضع العسكري والسياسي في المنطقة يوم الأربعاء ابان اللقاء بين الرئيس التاجيكي امام علي رحمانوف وزعيم المعارضة الموحدة سيد عبد الله نوري في احدى بلدات محافظة تهار في شمال افغانستان. وينص البروتوكول على ايقاف اطلاق النار اعتبارا من منتصف ليلة امس.

واعلن ابو نبي زاده الناطق باسم المعارضة الموحدة في دوشنبه وعضو اللجنة المشتركة للرقابة على الالتزام باتفاقية طهران لوقف اطلاق النار، ان المعارضة لا علاقة لها بحادث الانفجارين في دوشنبه امس. وقال ان مثل هذه الافعال « لا تنفع سوى اعداء السلام والوفاق الذين يعارضون لقاء موسكو بين رحمانوف ونوري المقرر اجراؤه في 19 ديسمبر (كانون الأول) الحالي».

من جانب آخر، اكدت مصادر حكومة تاجيكستان والمعارضة ان البروتوكول الموقع في افغانستان ينفذ بدقة، ولم يسجل اي خرق لبنوده. وقال الناطق باسم المعارضة انه لم تقع اي اشتباكات مسلحة في اليومين الماضيين في منطقتي غارم وطويل دارا اللتين كانتا مسرحا لاشتباكات عنيفة في السابق.

وتنص الوثيقة على انسحاب القوات الحكومية وقوات المعارضة من منطقة غارم. وتبقى فقط الوحدات الخاصة لقوات الأمن الداخلي في غارم والبيجار. كما تنص على ازالة جميع الحواجز الأمنية من طريق دوشنبه - جارغوتال.

وفي منطقة طويل دارا بدأت المعارضة المسلحة ترك مواقعها في مركز المنطقة للانتقال الى قريتي داشتبشير وسريداش. اما الحواجز الأمنية الحكومية في معبري خابور آباد وكاروناج فتضمن حركة النقل في طريق دوشنبه - خاروك. وكلفت اللجنة المشتركة التي تضم ممثلي الحكومة والمعارضة الرقابة على تنفيذ الاتفاقات.

وقد اعربت بعثة هيئة الامم المتحدة في دوشنبه عن ارتياحها للاتفاق. وهي تنوي ارسال مراقبيها الى مناطق فصل القوات. وكان ديترنج ميريم المبعوث الخاص للسكرتير العام للامم المتحدة في تاجيكستان قد شارك في اللقاء بين رحمانوف ونوري في افغانستان واشاد بدور «الرئيس الافغاني» برهان الدين رباني في تقريب مواقف الطرفين، كما اجتمع على انفراد مع الزعيمين التاجيكيين.

وتوجه الى دوشنبه امس يوري باتورين سكرتير مجلس الدفاع الروسي بتكليف من الرئيس بوريس يلتسين وبناء على «طلب قيادة تاجيكستان». وعلم من جهاز مجلس الدفاع ان باتورين سيجري مشاورات تمس «طائفة واسعة من القضايا الاقليمية المتعلقة بمصالح روسيا في هذه المنطقة»، كما يبحث مع الرئيس امام علي رحمانوف حصيلة لقائه مع زعيم المعارضة الموحدة التاجيكية وآفاق لقاء موسكو القادم بينهما. وتنوي موسكو ممارسة دور انشط في تسوية النزاع في تاجيكستان وتبدي تقاربا من قيادة المعارضة.

● احتفلت جمهورية تركمانستان بالذكرى السنوية الأولى لاعلان حياد هذه الدولة، والتي تعتبر من الأعياد الوطنية. وكانت الدورة الخمسون للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة قد صادقت على قرار يثبت وضع تركمانستان كدولة محايدة.

وفي غضون هذا العام اتخذت في تركمانستان خطوات ملموسة لجعل وضع الحياد امرا واقعا. وتتعهد البلاد بموجب مذهبها العسكري الرسمي بعدم بدء اي نزاعات مسلحة ولا تشارك فيها ولا تسمح باقامة قواعد عسكرية اجنبية في اراضيها وبان لا تقتني ولا تنتج ولا تنشر اسلحة الدمار الشامل. كما لا تشارك تركمانستان في الاحلاف العسكرية.

وقد اسهمت تركمانستان بدور ملموس في اجراء الحوار بين الحكومة والمعارضة في تاجيكستان تنفيذا لمنهجها السياسي الخارجي الرامي الى دعم الحل السلمي للنزاعات الاقليمية. وبموجب قرار هيئة الامم المتحدة يعقد في يناير (كانون الثاني) المقبل مؤتمر دولي حول افغانستان في عشق آباد عاصمة تركمانستان المحايدة.

يندرباييف يتقدم المرشحين الشيشان

موسكو: «الشرق الأوسط»

سلم انصار الرئيس الشيشاني المؤقت سليم خان يندرباييف كشوفاً تضم 10 آلاف توقيع للناخبين المؤيدين لترشيحه الى منصب الرئاسة في الانتخابات في يناير (كانون الثاني) المقبل الى اللجنة الانتخابية لجمهورية الشيشان أمس.

وقال مولان سلاموف كبير مساعدي الزعيم الشيشاني ان الكشوف قدمت الى اللجنة من اجل التحقق من صواب التواقيع فيها وبعد مرور ثلاثة ايام ستصدر قرارها بتسجيل يندرباييف بصفته اول المرشحين للرئاسة. وشدد سلاموف على ان سيد حسن أبو مسلموف سيشارك في الانتخابات سوية مع يندرباييف بصفته نائبا للرئيس القادم.

وذكر كبير مساعدي الرئيس الشيشاني ان الحملة الانتخابية في الانتخابات التي ستجري في 27 يناير لانتخاب رئيس الجمهورية ونواب البرلمان تتم بالرغم من جميع المشاكل ضمن أطار «الصراع على السلطة باسلوب متحضر». وبهذا يكون يندرباييف اول المرشحين للرئاسة البالغ عددهم 19 مرشحاً، ممن جمع العدد اللازم من تواقيع انصاره. وينبغي على كل مرشح ان يقدم 10 آلاف توقيع الى اللجنة الانتخابية المركزية قبل يوم 28 ديسمبر (كانون الاول) الحالي.وفي موسكو صدر أمس رد فعل المعارضة على اعلان الكرملين الثلاثاء الماضي ان ايجور روديونوف جرد من وظائفه العسكرية بمرسوم من الرئيس الروسي بوريس يلتسين ليبقى في منصب وزير الدفاع بصفته مدنيا. وقال فيكتور اليوشكين الرئيس الشيوعي للجنة الامن في مجلس النواب (الدوما) انه «لا يوجد نظام في الجيش ولن يكون هناك نظام اكثر عندما يشغل مدني منصب وزير الدفاع. فقط فوضى شاملة».

موجز

لاجئو رواندا يهجرون معسكراتهم

● هجر نحو 35 ألف لاجئ رواندي من الهوتو معسكراتهم في شمال غرب تنزانيا مساء امس الاول وامس لتجنب اعادتهم الى بلادهم. وقالت «رويترز» نقلاً عن مسؤولي وكالات اغاثة دولية ان نازحين بورونديين هربوا من معارك بلادهم الطاحنة هجروا معسكراتهم ايضاً وللسبب نفسه. وقال المسؤولون ان وحدات من الجيش التنزاني طوقت هذه المعسكرات لكنهم لم يستطيعوا تحديد ما ان كانت هذه الوحدات قد نجحت في احتواء هروب اللاجئين.

جنوب أفريقيا تعفو عن سبعة

● اصدرت «لجنة الحقيقة» التي يترأسها الاسقف ديزموند توتو في جنوب افريقيا أمس عفواً عن سبعة اشخاص بينهم اربعة كانوا قد سجنوا لارتكابهم جرائم لنسانية في عهد نظام التمييز العنصري. ورفضت اللجنة، في الوقت نفسه، العفو عن تسعة آخرين تقدموا بطلبات للرأفة على اساس انهم ارتكبوا جرائمهم «لدوافع سياسية»، تبعاً لوكالة «رويترز».

بيان أميركي بشأن قنبلة

● قالت البحرية الاميركية امس ان احدى طائراتها من طراز «اف 18» اسقطت قنبلة لم تنفجر في البحر قرب ناها في جزيرة اوكيناوا اليابانية. ونقلت «دي.بي.أ»عن المتحدثة باسم البحرية الاميركية الكابتن كيمبرلي ميلر انه «لم يتم تجهيز القنبلة للانفجار، ومن غير المحتمل ان تنفجر». واضافت المتحدثة ان الطائرة لم تتمكن من اسقاط القنبلة على هدفها اثناء تدريبات عسكرية يوم الثلاثاء الماضي واعطيت تعليمات باسقاطها في البحر على بعد 10 كيلومترات من ناها عاصمة جزيرة اوكيناوا اليابانية.

بدء محاكمات التآمر في جاكارتا

● بدأت في العاصمة الاندونيسية جاكارتا امس محاكمة أعضاء ينتمون الى حزبين سياسيين غير مرخص لهما بتهمة التآمر لقلب نظام الحكم في البلاد. وقالت وكالات الأنباء انه يخشى ان يواجه عشرة متهمين ينتمون الى الحزبين عقوبة الاعدام اذا ادينوا بتهمة التخريب خلال المظاهرات التي جرت في البلاد في 27 يوليو (تموز) الماضي.

ثلاث فتيات مسلمات في طريق عودتهن من المدرسة على احدى الطرق القليلة الآمنة بالقرب من توزلا البوسنية امس (رويترز)

الكروات يتخوفون من عودة سيلايجيتش

بوادر الانقسام الحاد تظهر في الجيش اليوغوسلافي بسبب اضطرابات بلغراد

زغرب: من نور الدين صالح

في تصريح لأحد القادة العسكريين في الجيش اليوغوسلافي بدا ان القيادة العسكرية بدأت تنقسم بين مؤيد للرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش ومعارض له.

فقد اعلن العقيد ميلو راديسكوفيتش نائب قائد الجيش الأول انه «حان الوقت للجيش اليوغوسلافي لأن يعلن موقفه مما يجري في صربيا. فاما ان يؤيد مطالب الشعب او ان يخرج للشوارع ليدعم الشرطة في قمع المظاهرات». واضاف ان الغاء نتائج الانتخابات «مخالف لدستور البلاد والجيش لن يسمح بذلك».

وفي الوقت نفسه تم تسريح عدد كبير من الضباط في الجيش اليوغوسلافي كانوا يعارضون ميلوشيفيتش. ويرى المراقبون ان اغلبية الضباط الذين تم تسريحهم يعتبرون من القيادة العسكرية التي كانت تدعم القتال في البوسنة والهرسك وغالبا ما كان يقوم عدد منهم بخوض المعارك هناك شخصيا.

وهذا ما جعل بيليانا بلافشيتش رئيسة جمهورية صرب البوسنة تعلن تاييدها للمتظاهرين في صربيا وعودة ظهور رادوفان كارادجيتش في شوارع بالي بحماية الشرطة الصربية وعلى مرآى من الشرطة الدولية.

ورغم ان أوروبا الغربية والولايات المتحدة طالبت ميلوشيفيتش باحترام نتائج الانتخابات فانها لا تطمح لسقوط حكمه. فقد صرح دبلوماسي غربي لـ«الشرق الأوسط» بأن المعارضة التي تقود المظاهرات «لا يمكنها السيطرة على الوضع في صربيا في حال سقوط ميلوشيفيتش. كما ان برنامجها السياسي مبني على التعصب القومي مما سيعرقل عملية السلام في البوسنة فالمعارضة الصربية كانت تقف دائما الى جانب كارادجيتش خلال فترة القتال في البوسنة».

واضاف «نحن نريد احترام نتائج الانتخابات الديمقراطية في صربيا. لكننا لا نريد استخدام الشعب والقوة لاسقاط حكم ميلوشيفيتش فهو احد دعائم اتفاق دايتون وهو الآن الشخصية الوحيدة التي يمكنها لجراء المحادثات مع المجتمع الدولي وفي حال سقوطه فسيمضي وقت طويل لايجاد البديل في هذه المحادثات لأن المعارضة في صربيا لم تتفق حتى الآن على زعيم لها. وربما ستحدث خلافات في ما بينها وهذا ما لا نريده في الوقت الحاضر». واختتم قائلا: «لذلك نحن على اتصالات مستمرة في جميع الأطراف وخاصة زعماء المعارضة لمعرفة الاتجاه الذي ستسير فيه».

وعلى صعيد المظاهرات، انضم امس عشرات الآلاف من انصار المعارضة الى حوالي 30 الف طالب في اليوم الخامس للتوالي. ويهدف هذا الاحتجاج الى نقض قرار ميلوشيفيتش الغاء نتائج الانتخابات البلدية التي تقول المعارضة انها فازت بها.

● بعد اعلان الرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش ترشيح رئيس الوزراء السابق حارث سيلايجيتش باسم القومية البوسنية لمنصب أحد رئيسي مجلس الوزراء الذي تم الاتفاق ان يكون له رئيسان احدهما بوسني والثاني صربي في حين يبقى للكروات منصب وزير الخارجية، لم تصدر ردود فعل رسمية حول هذا الترشيح من جانب كرواتيا او صربيا. لكن الصحف الكرواتية الحكومية بدأت توجه الاتهامات الى سيلايجيتش الذي اعتبرته «عثرة في وجه فيدرالية البوسنة والهرسك». وذكرت الاتهامات التي وجهها سيلايجيتش لزعماء الكروات مثل الرئيس فرانيو تودجمان والرئيس الفيدرالي كريشمير زوباك بمواقفهم المعارضة لاتفاق دايتون.

واعتبرت الصحف الكرواتية ان وصوله الى هذا المنصب «يساعده على تحطيم الفيدرالية بين البوسنيين والكروات». واعتبرت اكبر صحيفة يومية كرواتية، «فيتشرني ليست» ان «الخلاف الذي ظهر بين عزت بيجوفيتش وسيلايجيتش خلال فترة الانتخابات البوسنية كان مجرد لعبة سياسية ليتمكن سيلايجيتش من كسب أصوات الناخبين غير المسلمين وان هذا ما يعتقده الصرب» ايضا حسب أقوال الصحيفة.

ويعتقد بعض المراقبين في المنطقة ان خطوة عزت بيجوفيتش هذه جاءت ليتمكن سيلايجيتش من التغطية على شخصية الرئيس الثاني لهذا المجلس (الكسندر بوها الصربي) بسبب الشهرة العالمية التي كسبها سيلايجيتش خلال فترة وجوده كوزير للخارجية ورئيس للوزراء اثناء الحرب البوسنية.

الجمهوريون فقدوا أغلبيتهم في مجلس النواب

رئيس لجنة المخابرات بمجلس الشيوخ الأميركي قد يعارض تعيين ليك

واشنطن: «الشرق الأوسط» ووكالات الأنباء

اعرب السناتور الأميركي آرلن سبكتر رئيس لجنة المخابرات التابعة لمجلس الشيوخ الاميركي عن تحفظات عميقة بشأن اقرار تعيين انتوني ليك الذي وقع عليه اختيار الرئيس الاميركي بيل كلينتون لإدارة وكالة المخابرات المركزية «سي آي ايه» التي تعاني من المشاكل وذلك بسبب خطوة دبلوماسية سرية ضللت الكونجرس في تحديد قراراته ازاء البوسنة.

وفي دليل جديد على ان معركة اقرار تعيين ليك بدأت تنسج خيوطها قال سبكتر، وهو جمهوري من ولاية بنسلفانيا، انه ربما يعارض تعيين ليك الذي يشغل حاليا منصب مستشار الامن القومي بسبب سياسة ترجع الى عام 1994 حول شحن اسلحة ايرانية الى البوسنة حجبت المعلومات بشأنها عن الكونجرس ومدير المخابرات المركزية في ذلك الوقت جيمس وولسي.

وكان ليك، بوصفه مستشارا للامن القومي، هو واضع سياسة اعطت لكرواتيا الضوء الاخضر سرا للسماح بوصول اسلحة ايرانية لمسلمي البوسنة في انتهاك لحظر الامم المتحدة.

وقال سبكتر في جلسة استماع ختامية مع رئيس المخابرات المركزية، الذي يوشك على ترك منصبه جون دويتش: «لدي تحفظات عميقة بشأن ليك وحساسية اختياره نظرا لما تم في هذا الموضوع». وكان سبكتر هو ثاني سناتور جمهوري بارز يشكك في ترشيح ليك خلال اسبوع. فقد قال بيت دومنيتشي من نيو مكسيكو يوم الاحد ان ليك «يواجه مسيرة صعبة في مجلس الشيوخ». ووصف تعيينه في مكان دويتش بانه «نوع من الانقلاب الداخلي».

وقال سبكتر انه سيصوت ضد اقرار التعيين اذا قال ليك انه كمدير للمخابرات المركزية يستطيع ان يحجب مثل هذه الاسرار عن الهيئات التي تأسست عام 1975 لتراقب عمل وكالات المخابرات. وشبه سبكتر معالجة ليك لموضوع الاسلحة المشحونة للبوسنة بتخطي الكونجرس في فضيحة ايران كونترا التي كانت اسوأ مشكلة واجهتها ادارة الرئيس رونالد ريجان في السياسة الخارجية.

● فقدت الأغلبية الجمهورية في مجلس النواب الاميركي مقعدين بعد دورة ثانية من الانتخابات اجريت في ثلاث دوائر انتخابية في تكساس الثلاثاء. واشاد البيت الابيض مساء امس الاول بهذه النتائج التي رأى فيها «تاكيدا على رغبة الناخبين في اقامة سلطة اكثر اعتدالا».

وقال المتحدث باسم البيت الابيض مايكل ماكاري: «الرابح في كل دائرة هو المرشح الاكثر اعتدالا».

وقد فاز الديمقراطيون بمقعدين من اصل ثلاثة مقاعد. وبذلك يشغل الجمهوريون في المجلس 227 مقعدا من اصل 435، مقابل 207 للديمقراطيين ومقعد واحد يشغله نائب مستقل.

وكانت الدورة الاولى قد اجريت مع الانتخابات الرئاسية في 5 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. وبما ان اي مرشح لم يحصل على اكثر من نصف الاصوات، اجريت دورة ثانية الثلاثاء الماضي في كل من الدوائر الثلاث المعنية. وخلال انتخابات 5 نوفمبر، تقاسم الجمهوريون والديمقراطيون السلطة وانتخب الرئيس من الحزب الديمقراطي بينما سيطر الجمهوريون على الكونجرس.

وقد فاز الجمهوريون بالاغلبية في مجلس الشيوخ مع 55 مقعدا مقابل 45 للديمقراطيين. واحتفظوا بالأغلبية في مجلس النواب للمرة الاولى منذ 68 عاما. وفي دائرتين من الدوائر التي اجريت فيها دورة انتخابية ثانية، دارت المعركة بين مرشحين احدهما ديمقراطي وجمهوري. اما في الدائرة الثالثة فكانت المعركة بين مرشحين اثنين من الحزب الجمهوري.

بسبب تعذر البديل القوي

قلق تشيكي إزاء المستقبل في غياب الرئيس فاتسلاف هافيل

براغ: من اليكس فريدريك*

يبدو ان الحالة الصحية الراهنة للرئيس التشيكي فاتسلاف هافيل ستؤثر سلبا على مقدرة التشيك في مواجهة افرازات ومشاكل حياة ما بعد الشيوعية. فقد بدأت تسيطر عليهم بالفعل فكرة مواجهتها دون وجود زعيمهم الذي لا يزال طريح الفراش في أحد مستشفيات براغ.

ويعزى سبب بقاء هافيل (60 عاما) حتى الآن تحت الرعاية الطبية الى حدوث بعض المضاعفات عقب العملية التي اجريت له في 2 ديسمبر (كانون الأول) الحالي لازالة ورم خبيث من احدى رئتيه. وكان هافيل قد خضع لعملية جراحية استاصل الأطباء فيها نصف رئته، الشيء الذي حال دون اجرائه للأحاديث الإذاعية الاسبوعية. ولا يزال هافيل، قائد ثورة البلاد عام 1989، يستخدم الورقة والقلم في الاتصال مع الآخرين. ذلك ان المرحلة الحالية من حالته الصحية تتطلب التزامه الصمت الى ان يقرر الأطباء عودته الى الحديث بصورة عادية.

ومثل الكثير من المواطنين التشيك، ظل هافيل لفترة سنوات يدخن السجائر الروسية الخالية من الفلتر. إلا انه تحول حاليا لتدخين انواع أخرى من السجائر الغربية الأكثر تكلفة من تلك المستوردة من موسكو، كما يعتقد انه اصبح يدخن حوالي أربع سجائر فقط في اليوم بعد أن كان معدل تدخينه في السابق لا يقل عن عدة علب في اليوم الواحد.

وقبل اجراء العملية الجراحية الأخيرة، فقد دخن هافيل آخر سيجارة له مع جان سترانيسكي:

ويؤكد الأطباء ان هافيل سيتماثل الشفاء رغم جراحة الرئة التي كان التدخين سببا رئيسيا في اجرائها. وقابل غالبية التشيك تأكيدات الاطباء بشيء من الارتياح خصوصا اولئك الذين يتابعون بقلق حالته الصحية ولم يمض على وفاة زوجته أولجا (62 عاما) سوى اقل من عام. ويعتبر هافيل في نظر الكثيرين رمزا لميلاد الشعب التشيكي من جديد. فقد نجح خلال السنوات السبع الماضية في تهدئة السياسيين والمواطنين على السواء خلال فترة المخاض السياسي والاقتصادي للبلاد.

ويسود اعتقاد وسط الكثيرين انه في ظل وجود هافيل لن يحدث مكروه للبلاد. وتزداد الحاجة الى وجود الزعيم هافيل في الظروف الراهنة وخلال الفترة المقبلة كصانع سلام. فالحرب السياسية بين رئيس الوزراء فاتسلاف كلاوس وزعيم المعارضة ميلوس زيمان قد يترتب عليها سقوط الائتلاف الحاكم الهش الذي لا يقوى، في الغالب، على الصمود في وجه القضايا الراهنة تحت ظل الخلافات الحادة بين الجانبين.

وهناك اعتقاد آخر وسط بعض فئات المواطنين التشيك ان الائتلاف الحاكم الحالي اذا سقط في غياب هافيل، فلن يكون هناك من ينقذ الموقف ويجنب البلاد ازمة جديدة قد تورده في نفق الاضطراب وعدم الاستقرار. ولا يعرف التشيك «من هو انسب من هافيل» لرئاسة البلاد وقيادة مسيرة التغيير فيها.

ولد فاتسلاف هافيل عام 1936 لأسرة برجوازية بارزة. وأعطاه وضعه المالي صفة مميزة تحت ظل الحكم الشيوعي الذي سيطر على جمهورية تشيكوسلوفاكيا السابقة لفترة اربعة عقود. لم يسمح لهافيل بالالتحاق بدراسة جامعية ليتجه الى التعليم الفني ويعمل خلال ذلك في اعمال متنوعة.

نجح هافيل في الستينات في دراسة المسرح وبدأ في اعمال الكتابة المرتبطة بالمسرح. وسببت مقالاته وانتقاداته صراعا مستمرا للبيروقراطية الشيوعية. وهاجم من خلال اعماله بطش ولا انسانية الحكم الاستبدادي.

وكان انتقاد هافيل للغزو السوفياتي لبلاده (ربيع براغ) عام 1968 بمثابة مرحلة عداء جديدة بينه والحكومة التي اصدرت قرارات بحظر عرض مسرحياته مما اضطره الى الكتابة سرا. وفي عام 1977 شارك مع آخرين في تاسيس مجموعة «ميثاق 77» للدفاع عن حقوق الانسان. وخلال الـ 12 عاما التي اعقبت ذلك قضى هافيل خمس سنوات كاملة في الاعتقال او الاقامة الجبرية.

تاملات هافيل في الحرية من داخل المعتقل، خلال فترات سجنه، نالت احترام الغرب واشعلت شرارة التحول السلمي من الشيوعية الى الديمقراطية في تشيكوسلوفاكيا السابقة عام 1989 قبل انفصالها الى جمهوريتين بعد ذلك بثلاث سنوات. ومن خلال الحركة التي اطلق عليها «الثورة المخملية»، قاد هافيل المظاهرات التي اجبرت الحكومة الشيوعية السابقة على التنازل عن السلطة.

ومعروف عن هافيل مقدرته على تذويب وامتصاص حماسة حملات مكافحة التدخين. فقد ورد على لسان المغنية الأميركية المشهورة باربره ستريساند، المعروفة بتشددها في حملات محاربة التدخين، ان هافيل «هو





تايبيه قلقة إزاء تطورات هونج كونج

الصين: مبيعات الأسلحة الأميركية لتايوان «قد تدمر العلاقات الهشة أصلا»

بكين - وكالات الأنباء: طلبت الصين من الولايات المتحدة امس وقف مبيعات الاسلحة لتايوان قائلة انها «قد تفسد العلاقات الهشة أصلا بين البلدين».

وقالت صحيفة «تشاينا ديلي» الرسمية في تعليق ان مبيعات الاسلحة الاميركية «ستدمر العلاقات الصينية الاميركية»، التي وصفتها بانها «ضرورية للحفاظ على السلام الاقليمي والعالمي».

واضافت الصحيفة: «على الرغم من ان الزيارة التي يقوم بها وزير الدفاع الصيني تشي هاوتيان للولايات المتحدة حاليا قد تساعد في تعزيز العلاقات، فإن السياسة التي تنتهجها واشنطن ازاء تايوان ستستمر في افساد العلاقات بين البلدين». وقالت: «قد تنقطع الروابط اذا استمرت الولايات المتحدة في بيع أسلحة ومعدات عسكرية متطورة لتايوان». ويقوم تشي بزيارة تستغرق اسبوعين لإصلاح ذات البين. وقد تأجلت زيارته مرتين بسبب الخلاف حول تايوان.

وقالت الصحيفة في تعليقها ان مشتريات تايوان من الاسلحة الاميركية «لن تؤدي الا الى تقويض التوحد السلمي مع الوطن الأم من خلال تشجيع اتجاهات استقلال الجزيرة». واضافت ان بيع أسلحة لتايوان «سيطلق أحلام الاستقلال التي قد يكنها بعض سكان الجزيرة». وقالت ان بكين «ستسعى للوحدة باي ثمن».

وتابعت: «لن تقف الحكومة الصينية مكتوفة الايدي متجاهلة اي تحد يواجه ذلك الهدف» مرددة

ووزير الدفاع وليام بيري يوم الاثنين شدد خلالها على عزم الصين استعادة تايوان «ولو بالقوة اذا استدعى الامر». وقد انفصلت الصين وتايوان في نهاية الحرب الاهلية الصينية عام 1949.

وصفت الصين امس زيارة وزير دفاعها الى الولايات المتحدة بانها «ناجحة»، رغم نفيه غير المتوقع لمقتل اي طلاب موالين للديمقراطية في ساحة تيان ان من عام 1989. ورفض المتحدث باسم وزارة الخارجية شن جوفانج التعليق على تصريحات الوزير، وركز في تعليقه على جوانب التحسن في العلاقات الصينية الاميركية.

* اتسمت تصريحات المسؤولين التايوانيين امس بالحذر ازاء الاعلان امس الاول عن انتخاب حاكم جديد لمقاطعة هونج كونج، فيما قال مسؤول تايواني كبير ان بلاده تفضل الابقاء على قنوات الاتصال مفتوحة مع الصين. وقال رئيس مجلس الشؤون الصينية لمقاطعتي هونج كونج وماكاو في الوزارة التايوانية لي وي لين امس ان الحكومة التايوانية «ستصغي لما سيقوله ويقوم به الحاكم الجديد لهونج كونج وبعدها ستتخذ الموقف المناسب».

واضاف المسؤول التايواني ان بلاده «تدرك مدى اهمية تعزيز العلاقات الاقتصادية والثقافية مع هونج كونج، لكننا نعلم انه لا مفر امامها في النهاية من الاتصال المباشر مع الصين بعد رجوع هونج كونج اليها الصيف المقبل».

ويقدر خبراء اقتصاديون حجم الاستثمارات التايوانية في الصين بحوالي ثلاثين بليون دولار ويشيرون الى الدور الذي تلعبه هونج كونج كحلقة الوصل بينها وبين الصين.

وكان قد اعلن امس الأول في هونج كونج انتخاب رجل الاعمال الثري الصيني المولد تونج تشي هوا (59 عاما) حاكما لهونج كونج خلفا لحاكمها البريطاني الحالي كريس باتن. ونال هوا، الذي يدير شركات عملاقة للشحن البحري، 320 صوتا من عدد اصوات لجنة الاختيار التي عينتها الصين والمؤلفة من 400 شخص. ويذكر ان هونج كونج ستعود الى السيادة الصينية في ابوليو (تموز) المقبل.

القاهرة عاصمة السينما العربية بين الرمز والضرورة

قصي صالح الدرويش

● يتابع مهرجان القاهرة السينمائي الدولي عروضه وهو يحتفل بعيد ميلاده العشرين، وتخصص وزارة الثقافة لأول مرة جائزة لافضل فيلم عربي باعتبارها اختيرت من قبل اليونيسكو عاصمة ثقافية للعالم العربي ومنطقة الشرق الأوسط، ولكن متى تتحول القاهرة إلى عاصمة حقيقية للسينما العربية؟

بمناسبة اختيار القاهرة عاصمة ثقافية للعالم العربي لعام 1996 قررت وزارة الثقافة المصرية تخصيص جائزة لافضل فيلم عربي في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي، وتبلغ القيمة المالية للجائزة مائة الف جنيه، وهذه خطوة ايجابية في الاتجاه الصحيح حتى لو جاءت متأخرة، وهي خطوة رمزية، بالنسبة لقيمتها المالية، بل من حيث مدلولها العملي في ربط السينمات العربية بالسينما المصرية. فالجائزة بهذه الصيغة ستظل تعبيراً احتفالياً بالمناسبة لا تغير من حقيقة الواقع شيئاً، حقيقة ان المسافة بين السينما العربية في مصر والسينما في باقي الدول العربية كبيرة جداً، وانه لا توجد اية علاقات تفاعل او تأثر وتأثير بينهما على الرغم من ان السينما المصرية تتمتع في الدول العربية بنفس الجماهيرية التي تتمتع بها في مصر.

لا بد من الاعتراف بان مهرجان القاهرة السينمائي، وبارادة واعية من رئيسه سعد الدين وهبة خلق حيزاً مهماً للاحتكاك بين سينمائيي الدول العربية والسينما المصرية، يتجلى هذا بالخصوص بالنسبة لسينمائيي المغرب العربي، حيث قسم كبير منهم وخصوصاً السينمائيين الجزائريين فرنسيو الثقافة، وكانوا الى زمن قريب جداً يجهلون السينما المصرية المعاصرة ـ باستثناء الافلام التي شقت طريقها الى الساحة الفرنسية، وخصوصا افلام يوسف شاهين، الذي كان مهتماً بصفة شخصية وفي وقت مبكر بالوصول الى الجزائر منذ مطلع السبعينات ـ ولقد ادى مهرجان القاهرة في السنوات الاخيرة الدور الذي كان يلعبه مهرجان قرطاج قبل ذلك عندما كان رئيسه الطاهر الشريعة ثم رشيد فرشيو، وذلك قبل ان يتحول مهرجان قرطاج الى حلبة لـ«التصارع، ولي الذراع» مع السينما المصرية. ويزيد من اهمية الدور الذي يلعبه مهرجان القاهرة في هذا المجال ان القطيعة العملية بين سينمائيي الدول العربية والسينما المصرية تحولت في عديد من الاحيان الى حساسية عدائية ازاء السينما المصرية.

هكذا وخلافاً للغناء والموسيقى والادب والكتاب الفكري والسياسي فإن القاهرة كانت ابعد ما تكون عن موقع العاصمة المركزية للسينما العربية، على الرغم من الموقع المسيطر للسينما المصرية في العواصم العربية. فالافلام العربية لا تعرض في الصالات المصرية، خارج اطار مهرجان القاهرة ـ ولا يوجد سينمائيون وتقنيون وممثلون عرب يعملون في السينما المصرية، وباستثناء الموضوع الفلسطيني لا توجد مواضيع عربية في السينما المصرية الحديثة الا بعض الاشارات التهكمية العارضة في بعض الافلام، ولا يوجد سينمائيون مصريون يعملون في الدول العربية خلافاً لمرحلة الستينات حين صور يوسف شاهين وبركات وتوفيق صالح افلاماً في سورية ولبنان، باستثناء فلمي صلاح ابو سيف «القادسية» وتوفيق صالح «الايام الطويلة» في العراق. كذلك ظلت الاعمال الروائية العربية بعيدة عن السينما المصرية وعن اهتمامات السينمائيين المصريين على الرغم من اهمية روايات كتاب، مثل حنا مينه وهاني الراهب وحيدر حيدر واسماعيل فهد اسماعيل وعبد الرحمن منيف وجبرا ابراهيم جبرا والطاهر وطار، وصلاحيتها للاقتباس السينمائي، في وقت اقتبست السينما المصرية روايات ومسرحيات بل وافلاما عالمية بشكل صريح معلن او غير معلن.

لهذه الاسباب والعوامل تطورت السينما السورية والسينما التونسية والسينما الجزائرية والسينما المغربية والسينما العراقية بشكل مختلف عن السينما المصرية من حيث الرؤى والاساليب والتقنيات الفنية، ولهذه الاسباب فقدت القاهرة دورها الاستقطابي الذي كانت تتمتع به من قبل حين كان الفنانون والتقنيون العرب يفدون اليها ويجدون فيها فرصاً للعمل، وينصهرون في بوتقة السينما المصرية، وهو الدور الذي استطاعت القاهرة ان تقوم به في ميدان الغناء في السنوات الاخيرة حين فتحت ابوابها لميادة الحناوي وسميرة سعيد ووليد توفيق وراغب علامة ولطيفة ولطفي بوشناق ووديع الصافي وكاظم الساهر وعشرات غيرهم من الاسماء الاقل اهمية او بريقا، او كما فعلت حين فتحت الباب امام قائد اوركسترا موهوب مثل سليم سحاب.

فقدان هذا الدور كان له اثر سلبي على السينما المصرية من جهة تخفيض مواردها المالية في عملية الانتاج وكذلك في عملية التوزيع والتسويق، فكان له اثر سلبي على سينمائيي الدول العربية الذين وجدوا انفسهم مهمشين امام فرص العمل المحدودة في بلدانهم مما اضطر بعضهم للاكتفاء، بفيلم واحد او فيلمين، ما عدا الذين استطاعوا ايجاد نوافذ للعمل بمساعدات اوروبية.

ولا شك ان اي حل لأزمة السينما المصرية ـ وهي ازمة تمويلية وأزمة تسويقية ـ بحاجة لان يوسع آفاق الاسواق العربية او يساعد على تنظيمها، وخصوصاً الاسواق الكبيرة ذات العائدات القليلة والمحدودة اليوم بالنسبة للافلام المصرية، واقصد الاسواق المغاربية بالدرجة الاولى. وهذا لن يتحقق الا بتحول القاهرة الى عاصمة مركزية حقيقية للسينما العربية. فنهضة السينما الفرنسية اليوم تقوم في قسم كبير منها على امتدادات السينما الفرنسية في اوروبا وعلى قدرتها في استقطاب المواهب الفنية والتقنية الاوروبية، ويندر اليوم ان تجد فيلماً اوروبياً متميزاً سواء كان بريطانياً او روسياً او ايطالياً او بلجيكياً الا وفرنسا طرف اساسي في انتاجه. وعليه فتحول القاهرة الى عاصمة للسينما العربية ليس مطلباً ادبياً سياسياً، بل اصبح ضرورة ملحة لجميع الاطراف.

وتحول القاهرة الى عاصمة سينمائية يفترض تكوين شركات عربية مختلطة في القاهرة للانتاج وللتوزيع ولبناء صالات عرض على امتداد العالم العربي، ويفترض كذلك فتح الابواب امام المواهب العربية في ميادين الاخراج ومختلف المهن السينمائية، ويفترض الاهتمام بمواضيع عربية، وبالروايات العربية المتميزة بما يسمح بقيام بوتقة حقيقية للتفاعل، اذ لا يكفي ان تجد الافلام المصرية لها اسواقا في الدول العربية لتكون القاهرة عاصمة حقيقية للسينما العربية، ولا بد من المبادرة لتحقيق ذلك باسرع وقت قبل ان تدمج السينما العالمية الاوروبية خصوصا بعض الاسواق العربية في دائرتها المغلقة. وفي هذا المجال لا بد من الاشارة الى الارتفاع الكبير في عدد الافلام الغربية المصورة في المغرب وفي تونس في الاعوام الثلاثة الاخيرة. ولا بد من الاشارة الى ارتفاع عدد الافلام الفرنسية ـ الجزائرية التي تنتجها فرنسا للمخرجين الجزائريين وتعالج مواضيع جزائرية ـ فرنسية، وازدياد عدد الافلام الجزائرية الناطقة بالفرنسية بعدما كانت غير موجودة قبل سنوات قليلة.

لذلك كله وعلى الرغم من اهمية الدور الذي يلعبه مهرجان القاهرة وسعد الدين وهبة شخصيا في هذا المجال، وعلى الرغم من ايجابية الخطوة التي اتخذها فاروق حسني وزير الثقافة المصري بتخصيص جائزة لافضل عربي، فإن ذلك غير كاف لتكون القاهرة عاصمة ثقافية للعالم العربي فعلاً. وليس المطلوب ان تنتج وزارة الثقافة المصرية افلاما عربية، او لمخرجين عرب وهي لا تنتج افلاما مصرية. ولكنها تستطيع ان تشجع على تحقيق ذلك سواء بتخفيض الرسوم على الافلام العربية بشكل يسمح بعرضها تجاريا في بعض الصالات الصغيرة ذات الطابع الثقافي مثل سينما كريم، ويمكن تخصيص منح ومساعدات لسيناريوهات او لمشاريع يشارك فيها تقنيون من دول عربية اخرى او مشاريع سينمائية عربية يشارك فيها فنانون وتقنيون مصريون كما تفعل اغلب الدول الاوروبية.

فتحول القاهرة الى عاصمة ثقافية لا يجب ان يقتصر على الطابع الاحتفالي، انه مسؤولية ايضا، مسؤولية ان تكون القاهرة فضاء للتفاعل والابداع، ومسؤولية ان تكون السينما المصرية قادرة على استيعاب مواهب عربية كبيرة مثل اسامة محمد ومحمد ملص وعبد اللطيف عبد الحميد ومرزاق علواش ونوري بوزيد وفريد بقدير وغيرهم من ابناء الدول العربية..

واليوم، والسينما المصرية تحتفل بمرور مائة عام على اول عرض سينمائي فيها ومهرجان القاهرة يحتفل بعيد ميلاده العشرين، والقاهرة تطمح لان تكون عاصمة اقتصادية عربية، فإن الوقت مناسب للانتقال من الخطوة الرمزية الى الخطوة العملية.

نتنياهو يتخبط في بركة تناقضات

عبد الجبار عدوان

● دمر نتنياهو الاقتصاد في ستة اشهر، ويريد مع عام 2010 مضاعفة سكان اسرائيل ودخل الفرد فيها، ويزعم انه لا يريد زيادة المستوطنات ولكن زيادة عدد المستوطنين 50 في المائة في اربع سنوات، ازال خطر الحرب مع سورية بجملة واحدة وحول السلطة الفلسطينية الى أسد يهدد اسرائيل

عبر المعاينة الصرفة، وشهادات دولية مختصة، واستطلاعات الراي الاسرائيلية، يعيش رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو حالة من التناقضات الفاضحة التي تدفع للتساؤل: كيف انتخب اليهود هذا الزعيم وهو يزعمون انهم متميزون بالذكاء والشطارة.. وغيرهما؟

في الاسبوع الماضي اعد معهد جالوب الاسرائيلي استطلاعا للراي نشرت نتائجه يوم الجمعة وجاء فيه ان 49 في المائة من الاسرائيليين لا يثقون في رئيس الوزراء مقابل 38 منحوه الثقة وبالتالي ايد 51 في المائة فكرة اقامة حكومة وحدة وطنية بمشاركة حزب العمل وعارض الفكرة 27 في المائة، واستطرادا لعدم الثقة اقر 63 في المائة وجود خطر بالحرب ولم يقر 29 في المائة بهذا الخطر. وحول تعامل نتنياهو مع الاقتصاد قال واحد في المائة فقط انهم مرتاحون جدا للاداء و17 في المائة «مرتاحون»، بينما قال 44 في المائة انهم غير مرتاحين لذلك الاداء. 23 في المائة فقط اعربوا عن ارتياحهم من اداء رئيس الوزراء في المفاوضات مع سورية والسلطة الفلسطينية و42 في المائة منزعجون من هذا الاداء. والى جانب نتائج اخرى للاستطلاع قال 42 في المائة انهم يؤيدون ترحيل الـ 400 مستوطن من الخليل وقال 43 في المائة انهم لا يؤيدون ذلك.

هذه المقدمة كانت مهمة لتثبيت حقيقة ان الاسرائيليين انفسهم اما منقسمون حول اداء رئيس الوزراء وتصرفاته او غالبا ما تعارضه الاكثرية. فلماذا توصلوا لهذه النتيجة في المجال الاقتصادي مثلا؟ في دعايته الانتخابية ركز نتنياهو على الاقتصاد وقدم الوعود الوردية بسخاء. وبعد ستة أشهر من انتخابه راجعت جريدة «الفاينتشال تايمز» البريطانية الرزينة المختصة في الاقتصاد انجازات حكومة نتنياهو وكان العنوان يدل على المحتوى: «اسرائيل تنتظر التنفيذ من نتنياهو»، وملخص المراجعة تاكيد رجال الاعمال في اسرائيل على كثرة الكلام والوعود وانعدام التطبيق، والخوف من تجمد الاستثمارات الاجنبية التي وصلت 2.2 بليون دولار في العام السابق، وبعد تقدم العملية السلمية وتوقفت بعد انتخاب نتنياهو وللان وبالارقام قالت المراجعة ان الاقتصاد كان ينمو بمعدل 6 في المائة سنويا منذ 1992 ولكنه هذا العام تراجع الى 3.8 في المائة وسيتراجع العام المقبل الى 3.2 في المائة وان السياحة بعد نتنياهو انخفضت بمعدل 15 في المائة، وخوف رجال الاقتصاد الاكبر ان تزيد الديون ويرتفع معدل التضخم الذي وصل الى 11 في المائة. وبعد ان كان 8.1 في المائة العام الماضي. ويطالب الاقتصاديون بخفض قيمة الشاقل لزيادة الصادرات بينما تعارض الحكومة ذلك خوفا من زيادة التضخم كون اسرائيل تستورد الكثير من حاجاتها الاستهلاكية التي سيرتفع ثمنها. وقال الاقتصادي الاسرائيلي البروفيسور ابراهام كلاين مان: «اذا نفذ نتنياهو الوعود بالقطع من ميزانية الدولة والمصاريف والوعود الاخرى فانه سيرينا معدنه، واذا لم ينفذ فالاقتصاد سوف يزداد رداءة». وللتذكير هنا فقط، فبدل القطع من الميزانية زاد نتنياهو مخصصات القوات المسلحة ومصاريف بناء المستوطنات وتكلفة حمايتها.

بعد اسبوعين من هذه المراجعة وقف نتنياهو في لشبونة قائلا امام قادة 59 دولة اجتمعوا هناك ان عدد سكان بلاده سوف يتضاعف عام 2010 الذي سيشهد ايضا مضاعفة معدل الدخل السنوي للفرد! كيف؟ يقول نتنياهو ان ذلك سيتحقق بفضل تدفق الاستثمارات الاجنبية على بلاده بسبب التزامها بالسلام. السلام اذاً هو كلمة السر، وهو الذي سيجلب الرخاء الذي سيغري يهود الغرب للهجرة وهؤلاء سيكونون بحاجة للمساحة الجغرافية وهي طبعا الضفة الغربية. ولكن الم يعطل الاستيطان عملية السلام في عهد نتنياهو مما احدث بدايات الضرر في الاقتصاد؟ رئيس الوزراء متاكد ان الاستيطان لا يعارض السلام ويريد من العالم الاقتناع بذلك رافضا ما قاله له الزعماء من التاثير السلبي لتصرفاته وقافزا حتى عن تقييم الشعب الاسرائيلي نفسه لاداء حكومته للان.

ذلك عن الاقتصاد فماذا عن السياسة؟

في الفترة الاخيرة تكرر عدة مرات خروج تصريحات والقيام باعمال متناقضة، غالبا في نفس اليوم، خصوصا في مجال الاستيطان والتوصل لاتفاق حول الخليل ورغبة الحكومة في التعايش مع العرب ورفض فكرة الدولة الفلسطينية مطلقا ثم القبول باحد اشكالها ورفض فكرة تشكيل حكومة وحدة وطنية ثم القبول بها في نفس اليوم، واحيانا في نفس التصريح، مثل قوله يوم الثلاثاء الماضي: انتخبني الشعب لتنفيذ سياسة الليكود وليس لتشكيل حكومة وحدة وطنية، ولكن اذا قبل الطرف الاخر بسياستنا فالباب مفتوح لحكومة وحدة وطنية.

في لشبونة انتقد وزير الخارجية المصري عمرو موسى نتنياهو على تصريحاته بشأن المستوطنات فرد عليه بالقول: انها تصريحات فقط وانا لم ابن اي بيت في الضفة، واضاف: كما تعرف، لدينا بيروقراطية وعجز في الميزانية يعطلان البناء. وكرر نتنياهو هذه الاسطوانة الجديدة في مدريد ايضا بعد لشبونة وطلب لاحقا من سفير اسبانيا في اسرائيل الذي اصبح مبعوثا اوروبيا لعملية السلام في الشرق الاوسط، ان يصدق وعوده هذه وان يقنع القادة العرب بوجود صعوبات امامه عليهم تفهمها. في اليوم الذي عاد فيه نتنياهو من جولته الاوروبية التي شملت ايرلندة ايضا اعلن في اسرائيل عن الموافقة على بناء 1700 وحدة سكنية في مستوطنة قرب نابلس. وتبرير نتنياهو لهذا التناقض انه لا يبني مستوطنات جديدة ولكنه يوسع المستوطنات القائمة وكان هذا التوسع لا يعطل السلام ولا يحتاج لاموال. وقبل سفره ايضا لاوروبا كانت حكومته قد وافقت على مضاعفة عدد المستوطنين في الجولان حتى عام 2000، وفي سبتمبر وافق وزير الدفاع على اقامة 3000 منزل جديد في الضفة بعضها خصص لمستوطنة جديدة للمتدينين اليهود الحلفاء في الحكومة. كل ذلك واضح للعالم وللاسرائيليين مما دفع يوسي ساريد الوزير السابق في حكومة العمل للقول للراديو الاسرائيلي «ذلك لن ينجح، فمن المستحيل ان تتفاوض ببراءة وتقيم المستوطنات في نفس الوقت» هل يستغفل نتنياهو اليهود والعرب والعالم؟ في مؤتمره الصحافي الاول والمشترك مع الرئيس كلينتون قال نتنياهو في البيت الابيض بصريح العبارة: حزب العمل زاد من عدد المستوطنين في اربع سنوات بنسبة 50 في المائة، فهل يتوقع احد هنا ـ كلينتون ـ ان نكون اقل انجازاً من حزب العمل؟ هذه الجملة كررها نتنياهو مؤخراً في لشبونة ومدريد ايضا بين اقواله الاخرى عن العجز في الميزانية وعدم اقامة المستوطنات وتعني بوضوح انه يريد مضاعفة عدد المستوطنين حتى عام 2000 في الضفة والقطاع والجولان، ولا ننسى اعلان اسرائيل هذا الاسبوع اقامة بيوت لليهود في حي رأس العامود وسط القدس العربية... هذا ليس مستوطنة في عرف نتنياهو ولا يخالف اتفاقيات اوسلو التي يكرر هذه الايام انه ملتزم بها وكل ما يريده هو تعديلات أمنية وهذه قصة مستقلة بذاتها في بحر التناقضات الصارخة بين الاقوال والافعال.

بعد الاقتصاد الذي يعيش حالة كثرة الاقوال وانعدام الافعال، والسياسة التي تعاني من كثرة الافعال. وتناقضها مع الاقوال، ماذا عن الحرب التي اصبح 63 في المائة من الاسرائيليين يعتقدون باحتمالاتها؟ تسببت تصرفات نتنياهو وفتحه للنفق في القدس باول حرب مع القوات الفلسطينية منذ 1982 وفي عهد السلام طبعا ومات فيها 15 من الجنود الاسرائيليين وما زالت الدبابات تحاصر المدن الفلسطينية. قبل ذلك وبعده شغل نتنياهو العالم بخطر الحرب مع سورية وهدد وزير الحرب بالسلاح النووي واختلقوا قصة التهديد الكيماوي السوري ولم تهدأ الامور الا بعد تقييم لجنة اميركية قبل اسبوعين مفاده ان السوريين لن يهاجموا وقدمت اللجنة مبررات لتلك النتيجة فعاد نتنياهو ليقلب الوضع ويصرح في لشبونة ان خطر الحرب تراجع مع سورية. ولان نتنياهو لا يستطيع المواصلة بدون اختلاق مبررات للعدوان فقد سربت اجهزة مخابراته الى مجلة «تايم» الاميركية قصة عن تهريب السلطة الفلسطينية لصواريخ مضادة للدبابات والطائرات لاستعمالها ضد القوات الاسرائيلية في المعركة القادمة، وشطح الاعلام الاسرائيلي قائلا ان الصواريخ تهدد عملية الاقلاع والهبوط في مطار تل ابيب المدني. جاء نشر القصة في المجلة متناسقا مع موعد تنفيس خطر الحرب مع سورية هذا الاسبوع.

ماذا قال نتنياهو عن هذه الصواريخ؟ لم ينف القصة طبعا رغم ان صحتها ـ لو كانت صحيحة ـ تعني نسف كل افكاره حول الامن والسلام والامن، فاسرائيل هي التي تسيطر على الحدود. واخذت لنفسها حق الامن الشامل واي فشل هنا هو فشلها بالدرجة الاولى... عموما قال رئيس الوزراء «هناك معلومات بهذا الصدد، انهم يحاولون تجهيز انفسهم في مجالات مختلفة. هناك معلومات محددة، انا لا اريد نشرها، ولكننا بالتاكيد نتابع هذه الاشياء». في نفس المقابلة يوم الثلاثاء هذا الاسبوع قال نتنياهو عن السلطة الفلسطينية والرئيس عرفات «انهم يحاولون توحيد العرب لاخافتنا وليدفعوا الشعب الاسرائيلي للاعتقاد اننا لا نستطيع الدفاع عن انفسنا، وانه ستكون هناك حرب في اي لحظة.. علينا ان لا نخاف».

وهكذا، اذاً، اصبحت السلطة الفلسطينية اسداً بعد زوال الخطر السوري عن اسرائيل حسب نتنياهو، ولم نعد نعرف من هو الخائف ومن هو المخيف، وهل تناقضات نتنياهو ناتجة عن وضعه النفسي ام انه لم يتخلص بعد من آثار عمله في مهنة الكلام، ام انه صاحب مخططات لا ندركها، وتشمل تدمير الاقتصاد الاسرائيلي وتحويل البلاد الى غيتو وسط العالم مقابل توسيع الاستيطان؟

الى الشرق الأوسط

Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP FAX No:(44)171- 8312310 / 8312311

ترحب ادارة التحرير بالآراء الراغبة في مناقشة ما تنشره «الشرق الأوسط» وتأمل الاختصار والموضوعية والمباشرة في طرح الآراء ويمكن ارسالها بواسطة البريد او الفاكس او الانترنت aaa.editorial@hhsaudi.co.uk

ترشيح الغابد يضع الدول الدائمة العضوية أمام اختبار حقيقي

● من رامي محمد مروان محمد ـ مصري مقيم في المملكة العربية السعودية:

نشرت «الشرق الأوسط» بتاريخ 1996/11/12 (حامد الغابد لـ«الشرق الأوسط» لست مرشحاً منافساً لغالي بل بديلاً له) واوضح ان دولته النيجر الافريقية رشحته ليكون بديلاً للدكتور بطرس غالي اذا تعنتت الولايات المتحدة الأميركية واستخدمت ضده الفيتو اثناء عرض التجديد له لدورة ثانية. وهذا الموضوع كثرت فيه الاقتراحات فهناك رأي تتبناه مصر والدول العربية والافريقية وسائر دول العالم عدا اميركا فترى اعادة التجديد لغالي دورة ثانية حيث انه حق مكتسب لقارة افريقيا صاحبة الحق في ترشيح الامين العام لهاتين الدورتين كما يقضي النظام الدولي بذلك. ورأي آخر يرى المحافظة على تاريخ الرجل ومكانته السياسية وان ينسحب حيث ان قرار التجديد اوراقه في يد اميركا وانسحابه هذا يعد نهاية طبيعية لدورته خير من ان يظل اميناً عاماً حبيساً بفضل اميركا عليه بالتجديد وهناك من يرى حلاً وسطاً باعادة صياغة القانون المنظم لفترة تولي الامين العام لتكون سبع سنوات متصلة، واعادة ترشيح غالي ليس مرهوناً برأيه الشخصي ليكون الانسحاب او الاستمرارية حيث اساس ترشيحه واعادة التجديد له منظمة الدول الافريقية التي دعمته في جميع اجتماعاتها اضافة الى تأييد جامعة الدول العربية وقبل ذلك دور مصر الرائد والمؤثر داخل المنظمة الدولية وعلى الساحة العالمية والذي له اكبر الاثر والتي بدونها ما تقلد هذه المكانة، ان بطرس غالي الاستاذ الجامعي والذي عمل وزير دولة للشؤون الخارجية لاكثر من دورة وزارية اضافة الى ان جده كان رئيسا للوزراء قبل عام 1952 لذا فان القول بانه دخل المنظمة من ابوابها الخلفية كونه مسيحياً وزوجته يهودية مصرية وموالاة جده للدول الغربية في عصر الاحتلال الامر الذي اودى بقتله على يد المعارضة المصرية امراً اصبح مرفوضاً الخوض فيه بعد ان رشحته مصر التي لا تفرق في المواطنة بين مسلم وغير مسلم عملاً بالقاعدة الاسلامية (لهم ما لنا وعليهم ما علينا) وانطلاقا من قول الله عز وجل في قرآنه «لكم دينكم ولي دين» وبالمقولة الشهيرة (وما المسيحي ديناً الا مسلماً وطناً)، وتقر المادة (40) من الدستور المصري المساواة بين جميع المواطنين في الحقوق والواجبات.

ومن الاسباب غير المباشرة للموقف الاميركي من ترشيح غالي:

1 ـ تصريح غالي بمديونية اميركيا للمنظمة بمبلغ 1.5 مليار دولار اميركي وكان الجميع يظن انها متحملة اعبائها متغافلة العائد المادي المردود على اقتصادها من انفاق مليارات الدولارات لوجود المنظمة على ارضها.

2 ـ موافقة غالي في اقتراحاته لآراء الدول الأوروبية فاعتبرته اميركا اوروبيا الرأي الامر الذي دعى سفيرتها بالمنظمة الدولية الانسة مادلين بتوجيه اتهام غير مباشر لفرنسا بعدم تقدير المسؤولية لرفضها اقتراح بترشيح اسماء جديدة لامانة المنظمة في اغسطس 1996 مما حتم على فرنسا ان تشترط ضرورة ان يجيد الامين العالم اللغة الفرنسية والا ستحجب عنه صوتها مجاملة لغالي وترجيحاً لكفته.

3 ـ رفض الرئيس مبارك حضور اجتماع واشنطن الذي تم بين كلينتون وعرفات والناتن ياهو بشأن الانتفاضة الفلسطينية في سبتمبر 1996.

لذلك فان الفيتو الاميركي موجهاً الى مصر اولاً واوروبا ثانياً ثم للاسرة الدولية ثالثاً وهو الامر الذي يدعو المجتمع الدولي لاعادة النظر في ما يسمى بحق النقض «الفيتو» الذي تتمتع به الدول الخمس دائمة العضوية دون باقي دول العالم الـ 180 اعضاء المنظمة وهو امر لم يعد له اهمية بعد التغيير الذي طرأ على العالم والذي تختلف ظروفه عن وقت انشائها عام 1945 حيث اصبح هناك دول وتجمعات اقوى او مماثلة للدول الخمس كالمانيا واليابان وتجمعات كل من منظمة دول العالم الاسلامي ودول عدم الانحياز وجامعة الدول العربية ومنظمة الدول الافريقية وهذا يدعو لاعادة النظر في المقعد الدائم او الغائه على ان تحكم قرارات المنظمة الطريقة الديمقراطية في التصويت والانتهاء لرأي الاغلبية. ان حق النقض «الفيتو» اضاع الحقوق في كثير من القضايا على رأسها القضية الفلسطينية وكثيراً من القضايا العربية والاسلامية لانهم غير ممثلين بمقعد دائم الامر الذي يفرض عليهم ضرورة الارتباط ببعض هذه الدول صيانة لحق التصويت ولقد نجحت الدبلوماسية الافريقية في ترشيح الدكتور حامد الغابد كمرشح بديل لغالي في حالة تعنت اميركا الا ان هذا الاختيار سيضع الدول دائمة العضوية امام اختبار حقيقي لان الدكتور الغابد سيكون اول مسلم يتقلد منصب الامين العام للامم المتحدة منذ انشائها وهو المرشح المسلم الوحيد حتى الآن وهو موضع اختبار لدعاة حقوق الانسان غير المسلمين، ويكفي الغابد تزكية لهذا المنصب انه لم يكن رئيساً لحكومة النيجر فحسب بل انه رأس منظمة دول العالم الاسلامي لمدة ثماني سنوات تفاعل فيها مع العالمين الاسلامي والعربي وسائر بلاد الدنيا آمالهم وآلامهم ومشاكلهم كما انه شارك في حل العديد من المشكلات العالمية واختياره سيكون له اطيب الاثر للعالم ولتطوير المنظمة الدولية.

مشكلة تركيا الإرهاب وليس الأكراد

● من فكرت فكري ـ تركي مقيم في المملكة العربية السعودية:

كمواطن تركي اود ان ابدي رايي حول ما تضمنته رسالة عادل الزيدي من رأس العين ـ سورية المنشورة في عدد جريدتكم الصادر في 1996/11/25 تحت عنوان «انقرة وأحلام اليقظة».

لا يتم باي شكل من الاشكال التمييز بين مواطني الجمهورية التركية كـ(اتراك) او كـ(اكراد) وما شابه استناداً الى انتسابهم الى مجموعات اثنية. واليوم هنالك العديد من مواطنينا من اصل كردي يتقلدون مناصب رفيعة مثل النواب في مجلس الامة ومسؤولين في الدولة. القناعة نفسها كانت سائدة في الامبراطورية العثمانية في اطار مبادئ الدين الاسلامي الحنيف الذي ينهي عن التفرقة والتمييز العنصري. والموقف ذاته يثبت نفسه في اسس الدستور التركي الذي ينص على التماسك والتلاحم بين المواطنين. وكما يطلق على مواطن المملكة العربية السعودية اسم «سعودي»، فإن مواطن الجمهورية التركية يطلق عليه اسم «تركي».

من ناحية اخرى اود الاشارة الى انه لا وجود لـ(مشكلة كردية) في تركيا. المشكلة هي الارهاب ويحق لكل دولة ان تحمي نفسها من الارهاب. فكل ما هنالك، عصابة تسلحت باموال جمعتها من تجارة المخدرات في محاولة منها لتفتيت الدولة. هذه العصابة تحاول فرض هيمنتها على سكان المنطقة الذين يعانون من شظف العيش بتخويفهم وقتلهم دون التفريق بين الاطفال والمسنين ولكنهم يفشلون رغم كل ذلك. هذا هو المقصود من (الثورة الكردية) التي تضمنتها رسالة القارئ المنشورة في جريدتكم بتاريخ 1996/11/25.

وقد استغلت هذه العصابة حرية التعبير عن الرأي في اوروبا لتكثيف تجمعاتها هناك. في بادئ الامر تغاضى الاوروبيون عن هذه التجمعات غير مدركين بأن ذلك سيجلب عليهم مصائب جمة. ولكن وبعد ان لاحظوا مدى تضرر بلادهم من هذه التجمعات سارعوا الى اعلانها كتجمعات ومؤسسات غير قانونية. ويمكن القول هنا بانهم تأخروا في اتخاذ هذه التدابير. لان عمليات تهريب المخدرات ادت الى تسميم الاوروبيين من جهة وقتل المواطنين الاتراك بالاسلحة التي اشتريت من الاموال الطائلة المجنية من تهريب المخدرات من جهة اخرى.

الامر الآخر هو استغلال هذه العصابة للاسلام في حملاتها الدعائية في بلدان الشرق الاوسط وهذا ما يلاحظ في رسالة القارئ المشار اليها. وانني اترك الامر للقراء لتقدير مدى مصداقية عصابة تبنت الـ(ماركسية) واعلنت انتمائها اليها ولكنها تسوق آيات وعبارات من القرآن الكريم.

ان تركيا تبذل كل ما في وسعها لتامين رفاه وسلامة مواطنيها بشكل متساو. جميع المواطنين متساوون امام القانون، ولا يتم معاملة اي واحد منهم بشكل مختلف بسبب اصله الاثني. ان الثقافة والعادات والتقاليد التركية هي حصيلة تعايش سكان الاناضول جنباً الى جنب على مدى آلاف السنين. ولا يمكن تجزئة اي عنصر من هذه البنية الثقافية المتكاملة. وخلاصة القول فإن تركيا تمارس حقها الطبيعي لصد التجاوزات التي تمس وحدة اراضيها بالوسائل المشروعة. ولكنها تولي اهمية كبيرة الى التقيد بقواعد الديمقراطية والحقوق وعدم الاضرار بسكان المنطقة.

بين نقل الخبر والرأي فيه

● من ناهد علي حسن السيد ـ جدة:

لاحظت كواحدة ممن يقرأون «الشرق الأوسط» ان هناك انباء اجتماعية تعرضها الجريدة كما تبثها وكالات الانباء العالمية والتي غالبا ما تتفق مع قيمهم وعاداتهم، وبعض هذه الانباء قد تتعارض مع مواقف الشريعة الاسلامية وتحتاج الى تعليق.

واود ان ادلل على ذلك بمثال راجية اعتبار ما اقول معبرا عن وجهة نظري، حيث ورد في العدد يوم الاثنين الموافق 28 رجب 1417هـ (1996/12/9م) خبر في الى الصفحة الاخيرة يتناول انجازا علميا وطبيا تحقق لامرأة انجليزية لا تستطيع الانجاب، حسبما اجمع على ذلك الاطباء، وتم زرع بويضتين ملقحتين من زوجها في رحم امها التي انجبت مولودة تعتبرها ام هذه المرأة حفيدتها واسمتها اسما يقابل في لغتنا العربية معنى الطهر او النقاء.. الى آخر الخبر.

وهذا الخبر رغم بساطته وما فيه من اثارة لإنجاز علمي، يمر على كثير من القراء، خاصة غير المتخصصين في الشريعة الاسلامية، او على احسن تقدير، ممن لا يعلمون ما ينبغي علمه بالضرورة من احكام الدين، يمرون عليه مر الكرام، ومن كانت لديها مشكلة مماثلة، سوف لا تتردد في للبحث عن الوصول الى هذا الباب دون العلم برأي الاسلام في مثل هذه الممارسات.

يضاف الى ذلك ان كثيراً من الشباب اصبحوا يستقون معلوماتهم من «الشرق الأوسط» مع غيرها من وسائل الاعلام، ثقة بها وايمانا منهم بأن ما يقدم من خلالها لا يتعارض مع العقل او الدين. واعتقد ان جريدتنا الغراء لا تتردد في الاتجاه نحو الافضل، وفي تقديم الخبر للقراء كما يبث في وكالات الانباء العالمية، مضافا اليه اللمسة الجمالية التكميلية الصحيحة والتي تتفق مع قيمنا وديننا الحنيف. لذا فإنني اقترح ما يلي:

ان تقوم الجريدة باضافة تعليق بسيط تحت مثل هذه الانباء باعتبار ان لها بعدا ثقافيا تتميز ما يكتب فيها دون ان تقتصر على النقل وحسب.

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم وتطبع في وقت واحد في كل من: الظهران ـ الرياض ـ جدة ـ الكويت ـ الدار البيضاء ـ القاهرة بيروت ـ فرانكفورت ـ مارسيليا ـ لندن ـ نيويورك
تصدرها الشركة السعودية للابحاث والتسويق البريطانية المحدودة
Published by: H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED

Publishers: الناشران
Hisham Ali Hafez هشام علي حافظ
Mohammed Ali Hafez محمد علي حافظ

Editor-in-Chief: رئيس التحرير
Othman Al-Omeir عثمان العمير

عضو مجلس الادارة المنتدب
محمد معروف الشيباني

Managing Director:
المدير العام
احمد محمد محمود
المملكة العربية السعودية
المدير العام
Yasser K. El-Dabbagh ياسر كامل الدباغ
U.K & Europe المملكة المتحدة واوروبا

HEAD OFFICE: المقر الرئيسي
Arab Press House,
184 High Holborn, London WC1V 7AP
Tel: 0171-8318181 FAX No:0171 8312310
Telex: 889272ARABNS G22352 MANAGE G
aaa.editorial@hhsaudi.co.uk

BUREAUS: المكاتب
SAUDI ARABIA المملكة العربية السعودية
● مكتب الرياض Riyadh Office:
مبنى المجموعة السعودية للابحاث والتسويق ـ حي المؤتمرات ـ طريق مكة المكرمة ـ تقاطع شارع التخصصي ص.ب: 478 الرياض 11411 هاتف رقم 4419933-01 (5 خطوط) فاكس رقم 4419390
● مكتب جدة Jeddah Office:
مبنى الشركة السعودية للابحاث والتسويق طريق المدينة ـ خلف ستاد وزارة المعارف ص.ب. 14744 جدة الرمز البريدي (جدة) 21434 تلفون 6691888 (12 خطا) تلكس Telex: 604397 ARBUS J 604397 رقم الفاكسميلي 6691649 رقم الهاتف المجاني (8002440014)
● مكتب الخليج Gulf Office
الدمام ـ شارع الملك سعود ـ عمارة العقارية ـ الدور الرابع ـ شقة رقم 409 تليفون: 8349836 ـ 8348258 ـ 8348041 فاكس: 8334885 ص.ب 8838 الرمز البريدي 31492
● مكتب الامارات العربية المتحدة U.A.E Office
ابو ظبي، ص.ب 26970 ـ ت/ 452232 ـ 452122 فاكس / 455740
● مكتب الكويت Kuwait
الجابرية ـ قطعة 5 ـ شارع 17 ـ فيلا 345 ص.ب [illegible] ـ رمز البريدي 45704 ـ السرة هاتف: 5311505 فاكس: 5311504
● جمهورية مصر العربية Egypt
● مكتب القاهرة Cairo Office
31 شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ الدقي القاهرة رقم الفاكسميلي 3447526 تليفون 3461148 ـ 3478392
● لبنان LEBANON
برج الاندلس ـ شارع فردان ـ الطابق السابع ـ بيروت ـ تليفون 800090 ـ 800092 ـ 800093 ـ 800096 فاكس: 800088
● الاردن JORDAN
تلاع العلي ـ شارع وصفي التل (الجاردنز) ص.ب 616 خلدة ـ عمان الاردن ـ ت 697101 ـ 697102 ـ فاكس 697103
● المغرب MOROCCO
الرباط 43 شارع ابو فارس المريني ـ الطابق الثاني رقم 5 و 6 ـ المغرب تلفون 701518 رقم الفاكسميلي 766055
U.S.A. الولايات المتحدة
● مكتب واشنطن Washington Office:
1310 G STREET NW SUITE 750 WASHINGTON.DC 20005-3000
Tel: 202-638-7183 Fax: 202-638-1887
● مكتب موسكو MOSCOW Office:
Rubliovskoie Chosse 26, KOR.1KV. 10, MOSCOW, RUSSIA
TEL: 4154266 / 4152916 (FX)

CORRESPONDENTS: المراسلون
فرنسا ـ المانيا ـ البحرين ـ سورية ـ موريتانيا ـ قطر
France - Germany - Bahrain - Syria - Oman - Qatar

ASHARQ AL-AWSAT
The International daily newspaper of the Arabs
H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K) Limited
184 High Holborn, London WC1V 7AP.

وكيل التوزيع في المملكة العربية السعودية
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
الادارة العامة: جدة ـ شارع الستين مع تقاطع شارع الشرفية ـ شرق جسر الملك فهد ص.ب 13195 الرمز البريدي: 21493 هاتف: 6530909 (13 خط) ـ فاكس: 6533191 الفروع: جدة هاتف: 6533093 الرياض ـ ت 4779444 ـ الدمام 8413239 فاكس 8413148 الطائف ـ ت 7454222 و 7491831 مكة المكرمة ـ 5585078 و 5584720 المدينة ـ ت 8483630 و 8483690 الجبيل 3615660 ـ ينبع ـ ت 3225834 جيزان ـ ت 3220104 القصيم ـ 3243070 حائل ـ ت 5320675 ـ 5321555 الدوادمي ـ ت 6422211 حفر الباطن ـ ت 7223293 الهفوف ـ ت 5869607 ـ ت ـ الجوف ـ ت 6251882 ابها ـ ت 2270647 ـ 2270248 تبوك ـ ت 4231812 ـ 4231164 نجران 5225098 ـ القريات ـ ت 6421296 الجمعة ـ ت 4323168 الخفجي ـ 7671947 الاحساء ـ 5927707

شركة الإمارات للطباعة والنشر والتوزيع
الإدارة العامة دبي هاتف 623920 فاكس 663768
فرع ابو ظبي هاتف 456500 فاكس 456665

وكيل التوزيع في الكويت
شركة درة الكويت: هاتف 2417810 فاكس 2417809

الاشتراك السنوي 1400 ريال سعودي (375 دولار) ترسل بشيك مصرفي مصدق على عنوان الشركة السعودية للتوزيع
ص.ب (13195) جدة 21493 ـ تليفون مجانا 8002440076

مراكز الطباعة في العالم: Printed at
لندن ـ ستالايت جرافيك ـ جدة والرياض والظهران شركة المدينة للطباعة ـ مرسيليا ميتروبل ـ الدار البيضاء الشركة العربية السعودية للطباعة ـ القاهرة مطابع الاهرام ـ بيروت ـ الطابع التعاونية الصحافية ش. م. ل. ـ فرانكفورت هازيت انترناشيونال ـ نيويورك ـ لينكر.

الشرق الأوسط على الإنترنت
http://www.asharqalawsat.com

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

هموم دولية في قمة دبلن

● سنبحث زعماء اوروبا الذين يجتمعون في مؤتمر قمتهم في العاصمة الايرلندية ثلاث قضايا تهم منطقتنا

ستهيمن مسألة الاتحاد النقدي الاوروبي على جدول اعمال القمة الاوروبية التي تعقد في دبلن رغم اكتظاظ هذا الجدول. ومع ذلك فقد اوضح عدد من الزعماء المشاركين في هذه القمة، وهي آخر قمة للاتحاد الاوروبي في العام الحالي، انهم يعتزمون معالجة قضايا مهمة اخرى، وهناك ثلاث قضايا من بينها تهم منطقتنا.

الاولى تختص بعملية السلام المتعثرة. فقد سمعنا الكثير من الحديث عن مبادرة اوروبية لدفع عملية السلام الى الامام. اذ اصدرت فرنسا عددا من الاشارات القوية وقامت بتحركات رمزية مهمة، ولكن اوروبا لم تخرج حتى الآن بأي اقتراحات حقيقية يمكنها ان تنقذ عملية السلام من الاستعصاء الراهن. ويتفق معظم الزعماء الاوروبيين على الصعيد الخاص، على ان موقف اسرائيل الجديد المتعنت هو الملوم. ولهذا فان اقل ما يمكن ان يتوقعه المرء من قمة دبلن هو ان تعلن ذلك بوضوح.

وسيساعد وضوح الموقف الاوروبي وقوته من هذه القضية على تشجيع السير على طريق السلام في اسرائيل والدول العربية. كما انه سيبعث اشارة قوية مفادها ان اوروبا الغربية لن تقبل السياسة الاسرائيلية الجديدة القائمة على الضغط والخداع.

اما القضية الثانية التي تهم منطقتنا فهي مصير سياسة «الحوار الحساس» مع ايران، التي وضعتها المانيا قبل حوالي 17 سنة من اجل اقناع ايران بتعديل التطرف في سياستها الخارجية وتطبيع علاقاتها مع دول العالم الخارجي. لكن هذه السياسة لم تحقق شيئا ذا قيمة. ومع هذا فان اهدافها لا تزال مثار اهتمام جدي في قمة دبلن.

والقضية الثالثة هي الارهاب. فالجميع يتفقون على ان الارهاب الدولي هذه الأيام لا يعترف بأي حدود، كما ان الكثير من العواصم الاوروبية جربت العنف الارهابي، وكان آخرها باريس التي تشهد الآن محاكمة 34 مغربياً يواجهون تهمة الارهاب.

وهناك ادراك متزايد في اوروبا بأن التقاليد الليبرالية للثقافة الاوروبية، بما في ذلك الترحيب بمن يطلبون، ولدوافع حقيقية، اللجوء السياسي او من يطلبونه بدوافع مزورة، يمكن ان تتعرض للإساءة من افراد او جماعات تتابع تحقيق اهدافها عن طريق شن اعمال عنف عشوائية.

وقد شهدت الايام القليلة الماضية اتهامات واتهامات مضادة صدرت عن بعض اعضاء دول الاتحاد الاوروبي في ما يتعلق بالتقاعس في التعامل مع المنظمات الارهابية. والسؤال الماثل الآن هو ما اذا كانت بعض الدول الاوروبية تسمح فعلاً باستخدام اراضيها كقواعد لتأييد الأعمال الارهابية في اراضي دول اخرى.

ومن هذا المنطلق فان وجود اوروبا قوية موحدة ومزدهرة يمكن ان يشكل عاموداً اساسيا من اعمدة الاستقرار في هذا العالم المضطرب. ولهذا السبب ايضا سيلقى نجاح قمة دبلن الترحيب في ما وراء حدود الاتحاد الاوروبي. ومن هنا يجب على القادة الاوروبيين المجتمعين في دبلن ألا يفكروا في تحصين اوروبا وحدها وانما يجب عليهم ان يعالجوا قضايا الحياة الدولية على نطاق اوسع.

«الشرق الأوسط»

* * *

حوار الأشقاء

● دخل الخلاف القطري ـ البحريني منعطفاً خطيراً في ظل التصعيد الكلامي الاخير

ان تتصرف قطر باستمرار كأنها دولة عظمى، فهذا لا يعني بالضرورة ان البحرين اصبحت دولة صغرى او ان قطر هي كذلك ايضا. ولوزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر ان يقول عن البحرين ما يشاء، وللبحرين ان ترد على قطر كيفما ارادت، لكن من المؤكد ان الخلاف القائم بين البلدين لا يستحق بلوغ هذه الاساءات، ويجب ألا يخرج عن الحدود المألوفة مهما حصل.

دول الخليج متشابهة في انظمتها السياسية وفي تطورها التاريخي الحديث، ومتجانسة في عاداتها وتقاليدها وطباعها، ومتشابكة في مصالحها وتطلعاتها واهدافها. ومن هنا صار مجلس التعاون الخليجي تجمعاً شاملاً لكل شيء، بدءاً بالقضايا السياسية الكبيرة مثل العلاقة مع العراق وايران، وانتهاء بقضايا صغيرة جداً مثل العمل الجماعي ضد مخاطر التدخين.

آلاف الوثائق والانظمة المكتوبة التي تعمل بين الدول الست صارت حقيقة واقعة. فقربت المسافات البعيدة، ووحدت الهموم والمشاكل، ووضعت الاسس الثابتة لشكل التعاون المطلوب بينها. وهذه كلها نجاحات طبيعية سارت بهدوء كل السنوات الـ17 الماضية، وليس مسموحاً لاحد ان يدمرها تحت اي ظرف كان.

مشكلة البحرين وقطر انها خرجت عن الحد الطبيعي، وباتت تشكل خطراً حقيقياً على صدقية مجلس التعاون وقدرته على امتصاص الخلافات بين الدول الاعضاء. وبالطبع فان التصريحات النارية لا تخدم القضية، بل انها تزيدها تعقيداً، خصوصاً اذا ما أخذنا بعين الاعتبار عمق الروابط العائلية القائمة بين البلدين. ولذلك يبدو مستغرباً ان تبرز على السطح قضية التجسس، كما يبدو مستغربا ان تنصح قطر مواطنيها بتوخي الحذر والحيطة عندما يزورون البحرين، وكأن قطر هي روسيا، والبحرين هي الولايات المتحدة في عز ايام الحرب الباردة. فالبحرينيون والقطريون اشقاء وعليهم ان يبقوا اشقاء، ويجب ألا ينعكس الخلاف السياسي على ما يجمع بينهم، او ان يقيد حركتهم ويمنعهم من التصرف بشكل عفوي او تلقائي.

لم يعد من الجائز ان يستمر الوضع على ما هو عليه في ظل الاتهامات المتبادلة. ولعله سيهدأ الآن مع الاجازة التي بدأها وزير الخارجية القطري، الذي قال بنفسه انه لا يريد ان يفسدها بشيء. لكن من المهم جداً، في كل الحالات، ان تتوقف الحرب الاعلامية فوراً، وان يجد البلدان فرصة مناسبة للجلوس والتفاهم. فليس هناك مشكلة بلا حل، حتى المشاكل الحدودية، وليس هناك قضية بلا معالجة، حتى القضايا المزمنة الحساسة.

طبعاً، من حق اي مسؤول ان يعبر عن موقف حكومته بكل وضوح. ومن حق اي دولة ان تمارس حقوقها بكل احترام، لكن اي اسلوب هذا المليء بالتصعيد والتهديد؟ ولمصلحة من زرع هذه الاجواء المشحونة بين ابناء البيت الواحد؟

لقد اصبح مجلس التعاون الخليجي في ظل الخلاف القطري ـ البحريني امام ازمة حقيقية تستدعي وضع كل ثقله في الوصول الى حل سريع لها، تلافيا لأي تأثير مباشر على مسيرته. فمن دون هذه المظلة الواقية لدول المجلس سيضعف الجميع، وهو امر لا يريده أحد، ومن الطبيعي ان يتساءل البعض الى اين ستذهب قطر والبحرين، وماذا ستكون خياراتهما الاخرى، والاهم من ذلك كله، ماذا ستفعلان ببعضهما البعض؟

وفائي دياب

* * *

التمييز الإيجابي

● لم يعد تمثيل أدوار شخصيات تاريخية، مثل قيصر روسيا في مسرحية «الحرب والسلم»، يقتصر على ممثلين بيض

تصحيح خطايا القرون وتبعات الماضي عملية ربما تتطلب مثل ذلك من القرون. انكشفت حقيقة ذلك في مسألة التمييز اللوني بين البشر. شنت سائر الدول تشريعات تقضي بمنع هذا التمييز واعطاء السود نفس حقوق البيض. ولكن سرعان ما تبين ان مجرد التشريع للمساواة لا يحقق المساواة على مستوى الواقع. هكذا ظهرت فكرة التمييز الايجابي Positive Discrimination ويعني اعطاء السود، والاقليات عموماً، حقوقاً تفوق حقوق الآخرين. تضمّن ذلك ايضاً تخصيص نسبة معينة من الاعمال والاماكن للسود. هكذا بدأت المؤسسات في الغرب تعين عدداً من السود بين منتسبيها لئلا تتهم بالتمييز العنصري.

بيد ان هذا التمييز الايجابي ادى الى الوقوع في كثير من المطبات والمفارقات. رحنا نسمع بين الفينة والفينة عن مواطن أبيض يقاضي المؤسسة لتفضيلها رجلاً اسود عليه في الوظيفة او الترقية. سرت عدوى ذلك حتى الى الكنيسة والاعلام والدعاية مما اوقعنا في مواقف طريفة. كل من قرأ رواية «الحرب والسلم» لتولستوي يعلم انه لا يوجد بين شخصيات الرواية من الارستقراطية الروسية الصرفة، شخص اسود واحد، بل وربما لم يلتق تولستوي طيلة حياته برجل اسود.

ومع ذلك، بادرت المخرجة المسرحية نانسي مكلر، في اخراجها لمسرحية «الحرب والسلم» المعروضة حالياً في المسرح الوطني بلندن، الى اسناد دور الأميرة هيلين ودور الأمير أناتول الى الممثلة السوداء ريكي أبولا، والممثل الاسود بيتر دجرسي. لا شك انه لامر عجيب! أمير روسي قيصري ببشرة زنجية، وبين كل هؤلاء الممثلات والممثلين السكسون البيض. هل هذا أيضا جزء من التمييز الايجابي الذي يفرض ان يكون بين قائمة العاملين نسبة من الملونين؟

اعجب من ذلك ما قام به المسرح الملكي في ستراتفورد، شرق لندن، عندما شرع الآن بتقديم مسرحية الكريسمس التقليدية «الجمال والوحش». اسندت المخرجة جني هولدر دور بطلة المسرحية (سنو دروب) الى ممثلة سوداء. سنو دروب (Snow Drop) تعني بالعربية «قطرة ثلج». وهي اشارة الى الجمال الابيض الناصع للبطلة. ولكن الاطفال الانكليز الذين سيذهبون احتفالاً بالكريسمس لمشاهدة مسرحيتهم الموسيقية التقليدية، سيجدون ان بطلتهم المفضلة، سنو دروب، ليست بيضاء كالثلج وانما سوداء كالمسك. هذا ايضاً جزء من التمييز الايجابي. الفكرة هي ان يغرسوا في ذهن اطفال الاجيال القادمة ان الجمال لا يعني بالضرورة البياض، فللسواد ايضا جماله.

تخصيص نسبة معينة من الادوار للسود لا بد ان يقع في مقالب محرجة. ما الذي يمكن ان يقال عن الاعلان التجاري لاسرة انكليزية تتناول الفطور من الخبز



أصدقاء لبنان هم عرب أيضا

كريم بقرادوني

● أهم ما في «مؤتمر أصدقاء لبنان» أنه يخرج لبنان من النسيان العالمي إعلامياً، ويدرجه على الروزنامة الأميركية سياسياً، لكن المؤتمر يشكل في بعض جوانبه امتحاناً دولياً لمدى تضامن العرب مع لبنان

في 16 كانون الاول (ديسمبر) 1996 يفتتح وارن كريستوفر، المنتهية مهمته قريبا كوزير للخارجية الاميركية، «مؤتمر أصدقاء لبنان» بدعوة من واشنطن وفي حضور ما يقارب ثلاثين دولة، بينها خمس دول عربية، هي: السعودية والكويت والامارات وقطر وعمان، اضافة الى ممثلين عن الصناديق الدولية والعربية.

يأتي هذا المؤتمر تطبيقا لتفاهم نيسان (ابريل) 1996 الذي قضى بعد عملية «عناقيد الغضب» الاسرائيلية بتأليف مجموعتين: مجموعة مراقبة دولية لوقف اطلاق النار في جنوب لبنان ولحماية المدنيين اللبنانيين والاسرائيليين، ومجموعة استشارية لمساعدة لبنان في الاعمار والانماء، بدل التعويض عن الاضرار، اطلق عليها في ما بعد تسمية «مؤتمر اصدقاء لبنان».

ويعلق الحكم اللبناني اهمية كبيرة على هذا المؤتمر لمعالجة المشاكل الاقتصادية والاجتماعية المتراكمة في ضوء جمود عملية السلام بعد وصول بنيامين نتنياهو الى رئاسة الحكومة الاسرائيلية، وبسبب تعثر خطة النهوض التي طرحها رفيق الحريري رئيس الحكومة اللبنانية تحت عنوان «أفق سنة 2000»، وتتطلع هذه الخطة الى استثمارات بقيمة خمسة عشر مليار دولار على مدى السنوات المقبلة.

وقد أعدت الحكومة اللبنانية لائحة من واحد وثلاثين مشروعا لعرضها على المؤتمر، وتبلغ كلفة هذه المشاريع نحو خمسة مليارات دولار يتم تحويلها «من طريق قروض ميسرة ومنح في السنوات الخمس المقبلة»، كما جاء في الوثيقة التي وزعها لبنان على المشاركين في المؤتمر. وجاء في طليعة هذه اللائحة مشروع تأهيل الاوتسترادات والطرق وكلفته 1250 مليون دولار، يليه بناء سدود وبحيرات وشبكات المياه بـ 1200 مليون دولار، اضافة الى اربعة مشاريع بيئية بـ 880 مليون دولار، وثلاثة مشاريع في الحقل التعليمي بـ 800 مليون دولار، ومشاريع زراعية بـ 400 مليون دولار. وتلحظ الوثيقة ان الحكومة اللبنانية مصممة على ضمان الاعمار والأمن وهي اهداف «ضرورية ومطلوبة لتحقيق السلام في المنطقة».

ويكتفي المسؤولون اللبنانيون، لا سيما رئيس الحكومة الذي يرأس الوفد اللبناني الى المؤتمر، بالاشارة الى ان مجرد انعقاد المؤتمر في واشنطن وبدعوة اميركية يعزز الثقة بالاستثمار والتوظيف في لبنان. وتأمل الحكومة اللبنانية من المؤتمر في ان يحدد المانحون المشاريع التي يهتمون بتمويلها على ان تبرم اتفاقات ثنائية لاحقاً.

ونرى من جهتنا ان اهم ما في هذا المؤتمر انه يخرج لبنان من النسيان العالمي اعلاميا، ويدرجه على الروزنامة الاميركية سياسياً. ونريد ان نصدق ان هذه الخطوة تعكس بداية تحول في السياسة الاميركية في مستهل الولاية الثانية لبيل كلينتون.

لا نتوقع ان ترفع الولايات المتحدة الاميركية من حجم مساعداتها المالية المتواضعة، غير اننا نطالب ونتوقع ان ترفع الحظر المفروض منذ حوالي عشر سنوات على سفر الاميركيين الى لبنان، وشطب اسم لبنان عن اللائحة الاميركية للدول المنتجة للمخدرات. نريد ان نتصور ان هذا المؤتمر يؤسس لولادة مجموعة ضاغطة في سبيل رفع الحظر الاميركي الذي قد يتم قبل انتهاء ولاية وزير الخارجية الحالي في الشهر المقبل. ان افضل ما ينهي به وارن كريستوفر ولايته هو اتخاذ القرار برفع هذا الحظر عن لبنان.

ان رجال الاعمال اللبنانيين الذين يشاركون في المؤتمر وقد ناهز عددهم الستين يعولون على اللقاء

لبنان، خصوصا في قطاعات السياحة والمقاولات والمصارف والطيران والتصنيع الزراعي.

***

اننا نحذر من مغبة الافراط في التفاؤل فنتصور، في لبنان، ان الوفد اللبناني سيخرج من المؤتمر محملا بالمليارات من الدولارات. وننصح بالتحفظ حيال الوعود التي قد تصدر عن الدول المانحة، فلا نفاجأ بعدم تنفيذ البعض منها، وفي حال التنفيذ قد تجري الامور بشكل جزئي وبشروط صعبة. فلنتذكر ان المنافسة على اشدها على الصعيد الدولي لاجتذاب المساعدات والقروض الى البوسنة او الى الكيان الفلسطيني. ويقتضي ان نتحصن نفسيا فلا نقع في القنوط الذي وقع فيه الفلسطينيون بعد اتفاق أوسلو.

ان الالتزام الاكثر وضوحا جاء على لسان الناطق الرسمي الفرنسي الذي اشار بان فرنسا قدمت المساعدات الكبيرة للبنان قبل انعقاد هذا المؤتمر، وانها عازمة على تأمين «تمويل ضخم» خلاله قد يبلغ مليار فرنك فرنسي، أي ما يعادل مئتي مليون دولار. ان الالتزام الفرنسي يعبر عن نظرة سياسية تقوم على عدم الربط بين مستقبل لبنان الاقتصادي ومستقبل عملية السلام. وترى باريس انه بقدر ما تبتعد فرص السلام بقدر ما تزداد حاجة لبنان الى الدعم الاقتصادي، وهي تسلم ايضا بالترابط بين المسارين اللبناني والسوري، وتعترف بتعثر التسوية لا بل باحتمال انهيارها.

في المقابل تتخوف الادارة الفرنسية ان تتحول الرعاية الاميركية لـ «مؤتمر اصدقاء لبنان» الى هيمنة اميركية مطلقة على لبنان عن طريق تطويعه بالقروض والديون والتمويل، فينعزل لبنان عن اوروبا وتخسر فرنسا، خصوصا، موقعا لها متقدما، علما ان سياسة الرئيس الفرنسي جاك شيراك تقوم على منافسة واشنطن على النفوذ في الشرق الاوسط انطلاقا من لبنان. ويتساءل الأوروبيون لماذا هذا الاهتمام المفاجئ لواشنطن بلبنان؟ وكيف توفق الادارة الاميركية بين اهتمامها بلبنان ودعمها للاحتلال الاسرائيلي المزمن لجنوبه؟ ان الاوروبيين مصممون ان يستوضحوا واشنطن اثناء هذا المؤتمر حول موقفها من مشاركة اوروبا في عملية السلام التي ترفضها اسرائيل.

بالطبع نأمل ان لا يتحول هذا المؤتمر الى ساحة تجاذب بين الولايات المتحدة الاميركية وأوروبا. فما يهم لبنان في الدرجة الاولى هو توفير الحد الاقصى من القروض الميسرة والتمويل اللازم لمشاريعه الملحة، والحد الادنى من التوافق السياسي بين الاميركيين والأوروبيين لإخراج مسيرة السلام في الشرق الاوسط من النفق المسدود.

لكن الأهم، بالنسبة لنا، ان لا يتحول هذا المؤتمر الى مظاهرة اميركية ـ اوروبية من اجل لبنان في غياب عربي مطبق، فالدول العربية الخمس المشاركة وهي جميعها خليجية، مدعوة لاحتضان لبنان لتؤكد بان اصدقاء لبنان ليسوا فقط غربيين بل هم عرب أيضا. فلا يجوز ان يهتم العالم بإعمار لبنان ويتجاهله الأخوة العرب.

قصة لبنان مع المساعدات العربية طويلة ومريرة، ففي العام 1979 قررت القمة العربية المنعقدة في تونس منح لبنان ملياري دولار على مدى خمس سنوات. ولم يحصل لبنان في المحصلة الا على 360 مليون دولار، اي اقل من خمس المبلغ الموعود به. وفي العام 1989 وفي مدينة الطائف جرى اقرار وثيقة الوفاق الوطني التي انهت الحرب اللبنانية، ونصت على انشاء صندوق دولي لإعادة اعمار لبنان، ولم ير هذا الصندوق النور، علما بان تقديرات الأمم المتحدة للأضرار الكاملة التي أصابت لبنان خلال 17 عاما من الحروب وصلت الى نحو 25 مليار دولار، وكان الحديث يدور في الطائف على تقديم هبات عربية عاجلة بما يقارب مليار وخمسمائة مليون دولار.

صحيح ان الدول الخليجية، وخصوصا المملكة العربية السعودية والكويت، ساهمت في الفترة الاخيرة في تمويل الكثير من المشاريع المتصلة بالبنى التحتية، ان مباشرة او من خلال الصناديق المالية العربية، بمعدل 250 مليون دولار سنويا خلال السنوات الاربع الاخيرة، لكن «مؤتمر اصدقاء لبنان» يشكل في بعض جوانبه امتحانا دوليا للعرب في مدى تضامنهم ولبنان. فالمملكة العربية السعودية لها دور سياسي في اظهار الالتزام العربي بقضايا لبنان ومشاكله وحمايته من الوقوع في مطبات التجاذب الاميركي ـ الاوروبي.

ما يهم لبنان بالطبع هو الحصول على المساعدات والقروض، ولكن يهمه ايضا ان تشعر

في الحب والموت

أحمد عباس صالح

● كان هناك ارتباط دائم بين الحب والسلام، وحين أبعد الحب انطلقت كل الشرور وراح العالم ينحدر نحو الحرب والقتل والعداوة والتعصب، اليوم في العالم فتق خطير صدّع اركان الحب وسمم البشر بكل عناصر الأنانية وجردهم من أهم ما تمتاز به امكانيات الجنس البشري...الحب

ما اكثر ما لا نعرفه من أسرار الكون والحياة، فعلى الرغم من كل ما أحرزناه من معرفة، فاننا ما زلنا بعيدين تماما عن ادراك اصل ومعنى ما نزاوله فعلا في حياتنا اليومية. والحب أول هذه الأسرار. وليس في اي كتاب في العلم أو الأدب تفسير حاسم لطبيعة الحب، وكيف يتكون. وحتى هؤلاء الكتاب والمفكرون المولعون بتفسير المواقف المختلفة لا يجد القارئ لديهم تفسيرا للحب، وكم وقفت متأملا وأنا اقرأ حديثا للكاتبة البريطانية آريس ميردوخ عن الحب. فها هي ذي امرأة تناقش موضوعا يخص جنسها بالدرجة الأولى. وهي الى جانب ذلك عقل متميز بين الرجال والنساء، ولديها القدرة على التجرد، وعلى الاستبطان في نفس الوقت. واذا بها مثلنا جميعا لا تعرف الأسباب التي ينطلق منها التعلق والحب. وتقف هي الأخرى مشدوهة ومستكينة لأوامر الحب، مواطنة بسيطة مطيعة في مملكة الحب.

وكلنا نعرف أن الحب بالغ التنوع وإن كان في النهاية الوسيلة العظمى التي يتغلب بها الفرد البشري على الوحدة والعزلة وصعوبات التواصل، وبدون الحب يعيش الانسان في صحراء مخيفة من الوحشة والجدب والصقيع الذي تتهرأ فيه عظام الروح من التجمد.

والحب في مظهره البيولوجي بسيط، وفي جانبه هذا يكفي الاشتهاء حتى يستمر النوع البشري. او هذا ما يظن من النظرة الأولى المتعجلة، لأن الحب هو المسؤول عن نشوء المجتمعات البشرية، حتى في عصورها البدائية الأقرب الى الحيوانية. ودون الوقوع في الرومانسية والمبالغات الانفعالية، فان الحب ظاهرة بشرية، ويكاد يكون مثله مثل العقل، ميزة وتفرد الجنس البشري بين سائر الأحياء.

نعم نحن نجد شيئا من الحب بين الأحياء الأخرى، وخاصة في ما بين بعض الطيور. ولكن الحب الذي يتصاعد من المهام البيولوجية حتى يصل الى متعة الروح وسلامها العقلي والنفسي من الصعب تصوره خارج دائرة النوع الانساني.

ولحظة الاشتباك بالحب شديدة الغموض. فما الذي يجتذب رجلا وامرأة ويربطهما معا. هل هو الاشتهاء؟ هل هو توافق المزاج؟ هل هو اختلاف المزاج! هل هو امكانية التكامل؟ وهل يبدأ الاشتباك من الطرفين معا أم ينجذب طرف ويتردد طرف؟ وهل يبدأ الحب دفعة واحدة، أم يتسرب ويتسلل حتى يهيمن على الكيان كله؟

والاشتباك بالحب ليس لحظة حاسمة ونهائية. فالحب ـ في ما يبدو ـ عملية جدلية بالغة الحيوية، وشديدة القلق ومثل كل شيء عزيز في الوجود البشري مهددة بالكثير من عوامل الهدم. وربما كان الحب هو الشيء الوحيد الذي يقهر الموت. فمع أن هناك حبا يموت، الا أن الحب الذي لا يموت يعرفه الانسان، ويظل مشتعلا في النفس حتى يختفي البدن.

والحب هو العمود الراسخ الذي تقوم عليه المنظومات الأخلاقية. لأنه العلاقة التي تتطلب مجموعة من السلوكيات الاجتماعية، كالغيرية والايثار والتضحية. وكم وقفت اتأمل لوحة قديمة لمايكل انجلو وفيها يحمل رجل امرأته على كتفيه ويجتاز بها المخاطر المبثوثة تحت قدميه من كل نوع، وهي ممسكة بشعر رأسه بيديها، بينما يهوي هو بعصاه على الأفاعي والوحوش التي تعترض محاولته للنجاة.

في العينين، وفي حركات الجسم، تجسيم مثير للدهشة لقوة هذه الرابطة، بحيث يبدو الجسدان شيئا واحدا غير قابل للانفصال. ولعلها تجسد مسيرة الجنس البشري في مواجهة عوامل الفناء

عناصر الشر في هذا العالم. وفي تلك المسيرة الجبارة التي قطعها الانسان كان الحب هو الرباط الأعظم والدلالة الأثبت.

بالحب يتعلم الانسان التواصل ويخلع أظلاف وأنياب الأنا والفردية، ويدخل في نعيم المشاركة الانسانية، وجنة المجتمع، وكل ما ينتج عن ذلك من فضائل وبطولات وفنون وآداب وابداعات جميلة.

والواقع أن جيلنا الذي ولد ونشأ في مصر كان محظوظا من هذه الناحية. فقد كان آباؤنا ثمرة ثورة سنة 1919 التي كانت في أهم جوانبها ثورة على أمثال عصور التدهور. وفيها نشأ الشعور الواعي والمتفهم باحترام المرأة وزمالتها للرجل وأهميتها القصوى في بناء المجتمع. وعندما اشتد عودنا، كانت الفتاة زميلة في الجامعة وفي العمل، وفي الكثير من انشطة الحياة. وصار من الممكن أن يتحقق الاختيار، وأن يجد الحب أبوابا مفتوحة يدخل منها ويبني صروحه الهائلة، ويعلم نفوسا غضة تفتقر الى تجارب الحياة كيف يصيرون الى النضج الانساني ويرتقون الى المراتب العليا التي تظهر فيها فضائل هذا النوع وتتألق كراماته واعجازاته.

ومع أن الحب شيء لا ارادي يقع فيه الانسان لأسباب لا يعرفها، الا أنه كائن مراوغ مدلل بالغ الرقة والحساسية. ويعرف طرفاه أن الامساك به والابقاء على اشراقاته البالغة الروعة، يحتاج الى جهاد روحي وعقلي. وفي تلك المعركة من أجل الهناء والسعادة والرقي يتعلم الانسان أشياء كثيرة، وتنضج مواهبه، ويصبح دائما أفضل مما كان عليه.

والحب يزهر ويثمر، وبه وحده تنشأ الأسرة ويترابط المجتمع، وتتطور العلوم والفنون وتنشأ الحضارات. وكل أنواع المودات والسلوكيات الراقية تخرج من عباءة الحب. ولدى أغلب أساتذة علم النفس الاجتماعي، اعتقاد بأن الحب هو الذي يرسخ القيم في نفوس الأطفال منذ شهور حياتهم الأولى حتى سني النضج، وان كل منظومات الأخلاق ستنتقل من الوالدين الى الأبناء، وان أي خلل أو اضطراب في العلاقة بين الوالدين يؤدي الى تشوه البنيان الأخلاقي في نفوس الأولاد.

والاشتهاء شيء جليل في حد ذاته، ولكنه حالة ترتقي الى أقصى درجات الحس، ويعطي من النعم ما لا يخطر على بال عندما ينشئه الحب ويجعله ذروة من ذراه. أما اذا لم يتجاوز عتباته، فانه عندئذ لا ينجب الا الاحباطات والكثير من الفشل، وتنتشر آثاره الضارة في المجتمع كله.

واذكر انني سألت فتاة انجليزية في الستينات أيام ما سمي بالثورة الجنسية عن الحب، ففزعت واضطربت وكأنني احضرت أمامها شيطانا مريدا. ذلك ان حركة التحرر الجنسي هذه كان الحب من أعدى أعدائها. لأنه قيد على حرية التنقل، وحرية الاستمتاع المزعومة. وقالت الفتاة بشيء من الخوف: انني لو أحسست بأنني سوف أحب شخصا بعينه، أسرع على الفور بالابتعاد عنه.

ولم تكن هذه الفتاة تعرف شيئا عن جنات الحب، وانها كانت في الواقع تنزع نفسها من عالم الانسان الشديد الرقي، الى عالم الحيوان.

ولقد غرقت أوربا وامريكا في الثورة الجنسية، وتولتها حالة من الهلوسة، وتفككت الأسرة وراح المجتمع ينحدر الى هلاك كامل. فكل يوم تظهر آثار اختفاء الحب وويلاته العظيمة في شكل جرائم قتل واغتصاب وعنف مذهل. وانتشرت هذه الأعراض حتى في صفوف الصفوة، ولحقت السياسيين والقادة، حتى أحس الجميع أن هناك خللا خطيرا في التركيب الاجتماعي، هو الذي ادى الى تلك الاضطرابات المخيفة.

وعلى الرغم من كل انجازات الحضارة الحديثة فان نسبة الجرائم في تصاعد، ونسبة الراغبين في الفرار من هذا العالم بالمخدرات أو الجنون أو بغيرها تتزايد.

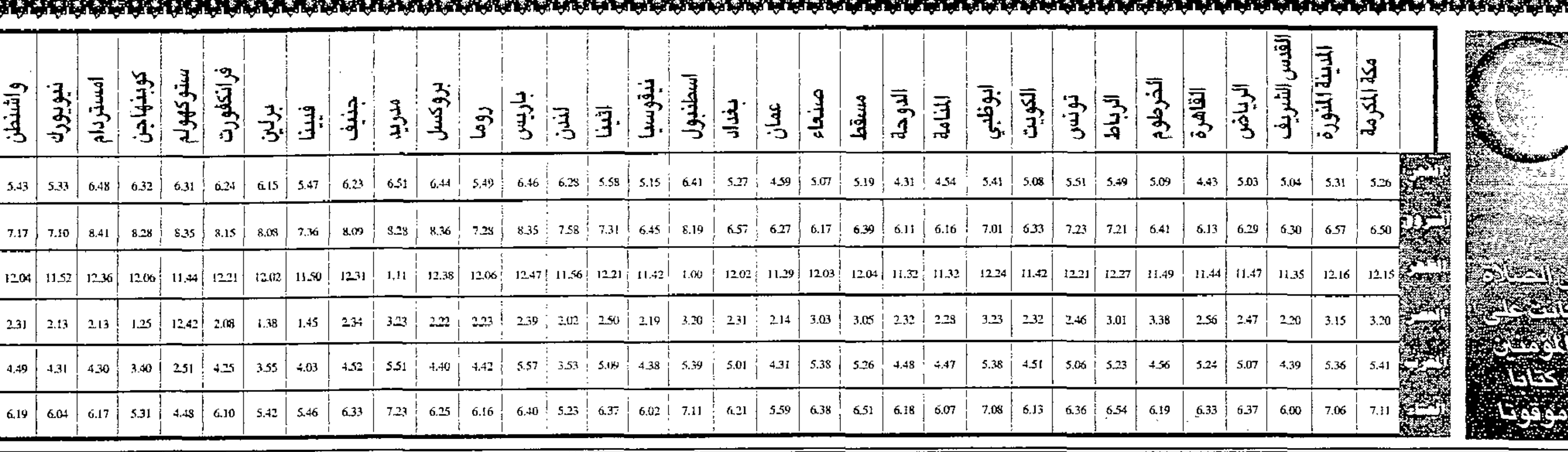
ولا شك أن مشعلي الحروب، ودعاة التفرقة العنصرية، والسفاحين السياسيين الذين تجاوزوا كل حد، هم حصيلة المجتمعات التي راحت تهرب من الحب وتخشاه. ووراء كل حاكم سفاح من هؤلاء قصة خفية تفتقر الى الحب منذ سنوات الطفولة حتى اليفاعة. بالفعل انهم رجال ونساء جوف كما وصفهم ت. س. اليوت في قصيدته الشهيرة «الأرض الخراب».

ولقد كان هناك ارتباط دائم بين الحب والسلام، وحين أبعد الحب انطلقت كل الشرور وراح العالم ينحدر نحو الحرب والقتل والعداوة والتعصب.

في العالم فتق خطير صدع اركان الحب وسمم البشر بكل عناصر الأنانية وجردهم من أهم ما تمتاز به امكانيات الجنس البشري وهو الحب.

ولكن عندما يزدهر الحب ويصل الى ذروة من ذراه بين رجل وامرأة، ويحقق معجزاته في الأسرة والحياة، يموت طرفاه معا عندما

قرآن كريم بسم الله الرحمن الرحيم قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَى ﴿٦٧﴾ طه / صدق الله العظيم



	مكة المكرمة	المدينة المنورة	القدس الشريف	الرياض	القاهرة	الخرطوم	الرباط	تونس	الكويت	ابوظبي	المنامة	الدوحة	مسقط	صنعاء	عمان	بغداد	اسطنبول
الفجر	5.26	5.31	5.04	5.03	4.43	5.09	5.49	5.51	5.08	5.41	4.54	4.31	5.19	5.07	4.59	5.27	6.41
الشروق	6.50	6.57	6.30	6.29	6.13	6.41	7.21	7.23	6.33	7.01	6.16	6.11	6.39	6.17	6.27	6.57	8.19
الظهر	12.15	12.16	11.35	11.47	11.44	11.49	12.27	12.21	11.42	12.24	11.32	11.32	12.04	12.03	11.29	12.02	1.00
العصر	3.20	3.15	2.20	2.47	2.56	3.38	3.01	2.46	2.32	3.23	2.28	2.32	3.05	3.03	2.14	2.31	3.20
المغرب	5.41	5.36	4.39	5.07	5.24	4.56	5.23	5.06	4.51	5.38	4.47	4.48	5.26	5.38	4.31	5.01	5.39
العشاء	7.11	7.06	6.00	6.37	6.33	6.19	6.54	6.36	6.13	7.08	6.07	6.18	6.51	6.38	5.59	6.21	7.11

	نيقوسيا	اثينا	لندن	باريس	روما	بروكسل	مدريد	جنيف	فيينا	برلين	فرانكفورت	ستوكهولم	كوبنهاجن	امستردام	نيويورك	واشنطن
الفجر	5.15	5.58	6.28	6.46	5.49	6.44	6.51	6.23	5.47	6.15	6.24	6.31	6.32	6.48	5.33	5.43
الشروق	6.45	7.31	7.58	8.35	7.28	8.36	8.28	8.09	7.36	8.08	8.15	8.35	8.28	8.41	7.10	7.17
الظهر	11.42	12.21	11.56	12.47	12.06	12.38	1.11	12.31	11.50	12.02	12.21	11.44	12.06	12.36	11.52	12.04
العصر	2.19	2.50	2.02	2.39	2.23	2.22	3.23	2.34	1.45	1.38	2.08	12.42	1.25	2.13	2.13	2.31
المغرب	4.38	5.09	3.53	5.57	4.42	4.40	5.51	4.52	4.03	3.55	4.25	2.51	3.40	4.30	4.31	4.49
العشاء	6.02	6.37	5.23	6.40	6.16	6.25	7.23	6.33	5.46	5.42	6.10	4.48	5.31	6.17	6.04	6.19

وما ينطق عن الهوى

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من قرأ في صبح أو مساء: (قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى) الى آخر السورة لم يمت قلبه ذلك اليوم، ولا في تلك الليلة».

دعاء اليوم

اللهم هذا الدعاء وعليك الاجابة وهذا الجهد وعليك التكلان. اللهم اجعل لي نوراً في قلبي، ونوراً في قبري، ونوراً بين يدي، ونوراً من خلفي، ونوراً عن يميني، ونوراً عن شمالي.

القصيبي لدى تكريمه مديره العام:

المركز الإسلامي.. مركز لكل المسلمين في بريطانيا

لندن: «الشرق الأوسط»

اكد سفير خادم الحرمين الشريفين لدى بريطانيا الدكتور غازي القصيبي ان المركز الإسلامي هو لكل المسلمين في بريطانيا. وقال: انني لا اظن ان هناك من يريد لمسجدنا في لندن ان يستخدم منبرا للخصومات السياسية.

وقال الدكتور القصيبي في كلمة حفل عشاء اقامها تكريما لمدير عام المركز الاسلامي الثقافي حمد الماجد والدكتور عبد الرحمن الحسين نائب مدير عام المركز: اننا لا نجتمع لنحتفل بفرد او افراد وانما نحيي مجموعة نذرت نفسها لخدمة الإسلام والمسلمين، فنحن أمة تعتز بعلمائها وتوقرهم وتنظر لهم نظرة خاصة انطلاقا من وحي شريعتنا الغراء.

واضاف القصيبي نحن نحيي مجموعة من العلماء الصالحين العاملين بهذا المركز وان ذكرنا حمد الماجد والدكتور عبد الرحمن الحسين فإنما نحيي من خلالهما الجهود الذي يقوم به كل فرد يعمل بهذا الصرح الاسلامي.

وقال السفير القصيبي هنا موضوعان احب ان اوضحهما اولهما لمن هذا المركز؟ واحب ان اؤكد انه لله «ان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا»، ثم هو لكل المسلمين في بريطانيا.

واثنى على دور مصر في خدمة الاسلام والمسلمين وشقيقتها المملكة. وقال ان مصر حملت مسؤولية خاصة تجاه خدمة الاسلام، فقد حملت رايته مائة سنة او يزيد وارسلت الدعاة وبنت المساجد واستقبلت الطلاب، ونحن في المملكة نشعر بامتنان نحو مصر وفي المملكة الآن اكثر من مليون مصري يشاركون في التنمية بالمملكة سواء من خلال التعليم او الطب او غيرهما من المجالات. واكد ان العلاقة بين المملكة ومصر علاقة حب واخاء.

واذا كان قد اتيح للمملكة شرف المساهمة في هذا المركز فذلك لانها الدولة التي حملت راية الاسلام عبر التاريخ. وقال القصيبي ان المملكة اول دولة في التاريخ تضع على علمها كلمة التوحيد «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، واول دولة في التاريخ الحديث تضع منهجها على سنة الله ورسوله.

واستطرد يقول في الوقت الذي كان العالم يفاخر بتبني الماركسية والشيوعية يقال لنا اننا رجعيون لاننا متمسكون بالشريعة الاسلامية، والآن وبعد ان سقطت الاقنعة وانكشف زيف الشعارات حاولوا المزايدة علينا في الاسلام.

وقال السفير القصيبي ان الموضوع التالي الذي احببت ان اتعرض له في كلمتي هذه هو ما يتردد من خلاف في ادارة المسجد، والخلاف الحقيقي بين من يريدون ان يسيسوا هذا المسجد وبين من يريدون ان يبقى مكانا خالصا للعبادة، والمساجد وضعت ليذكر فيها الله وقد ورد في الاثر ان اول ما ينزع الخشوع فكيف يكون هناك خشوع من العالم في المساجد عندما تتخذ لمآرب دنيوية وشعارات ومزايدات سياسية.

واكد ان مجلس الامناء مصر على ابعاد المسجد عن الخصومات السياسية او استخدامه منبرا لها. وقال انني لا اظن ان هناك من يريد لمسجدنا هذا المصير وانا اعرف مساجد في بريطانيا دب فيها الخلاف الحزبي والآن قضاياها تناقش في محاكم غير اسلامية للأسف. واضاف يقول انكم تعرفون ان عدد المسلمين في بريطانيا بين المليون ونصف المليون والمليونين ولا يوجد منهم وزير او عضو برلمان او عضو في مجلس اللوردات والسبب انهم تفرقوا، وكان الاحرى بهم ان يكونوا يدا واحدة، ولم يبق ما يوحدهم الا هذا المركز الذي لهم شرف الانتماء اليه.

وقال اننا سنظل حريصين على فتحه لكل مسلم، تؤدى فيه شعائر الله، وسوف يكون المسجد مكرسا لخدمة كتاب الله وسنة رسوله، خاصة ان المسلمين في هذه البلاد يتعطشون الى تربية ابنائهم تربية اسلامية.

وأكد ان هذا المركز عنصر توحيد ومنارة اشعاع. وقال ارجو ألا يسمح لمن يخدم غرضا دنيويا ان يغير هذه الرسالة.

وشكر القصيبي مدير المركز السابق الدكتور علي الغامدي على ما قدمه من مجهودات في خدمة المركز طوال فترة عمله فيه.

ثم القى سفير مصر الدكتور محمد شاكر الذي حضر حفل العشاء مع أعضاء السفارتين المصرية والسعودية وائمة المركز والموظفين كلمة شكر فيها الدكتور القصيبي على هذه البادرة الخيرة، وقال انني اتفق مع القصيبي في كل ما ذكره.

واضاف ان اجتماعنا الليلة هو تعبير عن دور مصر والمملكة الرائد في خدمة الاسلام والمسلمين، وأرى في هذا الحفل تجسيدا للتعاون والتنسيق بيننا لمساعدة المسلمين في بريطانيا. واكد شاكر ان المركز في خدمة الجميع طالما ان الجميع يحترم هذا المركز ويلتزم برسالته.

ونوه بالدور الكبير الذي تقوم به الدولتان في خدمة الاسلام وتعاونهما في ذلك.

وقال ان هذا المركز ثمرة طيبة لهذا العمل المشترك حيث تضافرت جهودنا منذ اوائل الاربعينات في هذا المركز لخدمة المسلمين وخدمة الدعوة. وادراكا منا لهذا الدور حرصنا على تطويره لمواجهة التطرف والتحريض لديننا الاسلامي الحنيف.

ثم القى مدير عام المركز الاستاذ حمد الماجد كلمة شكر فيها الدكتور القصيبي على هذا التكرم وشكر الدكتور شاكر رئيس مجلس امناء المركز على جهوده في خدمة المركز ووعد بتقديم كل جهد ممكن لخدمة المركز للقيام برسالته السامية.

السفيران القصيبي وشاكر يقدمان هدية تذكارية لمدير المركز الاسلامي الجديد ونائبه (خاص بـ«الشرق الأوسط»)

من عيون التراث

اتقوا دعوة المظلوم

قال الله تعالى: «ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع» - الحميم: القريب المشفق - وقال تعالى: «وما للظالمين من نصير».

وعن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اتقوا الظلم، فان الظلم ظلمات يوم القيامة، واتقوا الشح فان الشح اهلك من كان قبلكم، حملهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم».

وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء».

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كنا نتحدث عن حجة الوداع والنبي صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا ولا ندري ما حجة الوداع، حتى حمد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم واثنى عليه، ثم ذكر المسيح الدجال فأطنب في ذكره وقال: «ما بعث الله من نبي إلا انذره امته، انذره نوح والنبيون من بعده، وانه ان يخرج فيكم فما خفي عليكم من شأنه فليس يخفى عليكم، ان ربكم ليس بأعور، وانه اعور عين اليمنى، كأن عينه عنبة طافية. ألا ان الله حرم عليكم دماءكم واموالكم، كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا. الا هل بلغت؟» قالوا: نعم، قال: اللهم اشهد - ثلاثاً - ويلكم او ويحكم، انظروا: لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض».

وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من ظلم قيد شبر من الارض طوقه من سبع أرضين».

وعن ابي موسى رضي الله عنه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ان الله ليملي للظالم. فاذا أخذه لم يفلته» ثم قرأ «وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه أليم شديد» - هود: 102.

وعن معاذ رضي الله عنه قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: انك تأتي قوما من اهل الكتاب. فادعهم الى شهادة ان لا اله إلا الله، واني رسول الله، فان هم اطاعوا لذلك، فاعلمهم ان الله قد افترض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترد على فقرائهم، فان هم اطاعوا لذلك، فاياك وكرائم اموالهم، واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب».

وعن ابي حميد عبد الرحمن بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال: استعمل النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من الأزد يقال له ابن اللتبية على الصدقة، فلما قدم قال: هذا لكم، وهذا اهدي الي. فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر، فحمد الله واثنى عليه ثم قال: اما بعد فإني استعمل الرجل منكم على العمل مما ولاني الله، فيأتي فيقول: هذا لكم، وهذا هدية أهديت الي، افلا جلس في بيت ابيه او امه حتى تأتيه هديته ان كان صادقا، والله لا يأخذ احد منكم شيئا بغير حقه إلا لقي الله تعالى، يحمله يوم القيامة، فلا اعرفن احداً منكم لقي الله يحمل بعيرا له رغاء، او بقرة لها خوار، او شاة تيعر» ثم رفع يديه حتى رؤي عفرة أبطيه فقال: «اللهم هل بلغت» ثلاثا - متفق عليه.

وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من كانت عنده مظلمة لأخيه، من عرضه او من شيء، فليتحلله منه اليوم قبل ان لا يكون دينار ولا درهم، ان كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له من حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه» رواه البخاري.

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه».

من «رياض الصالحين» للامام النووي الدمشقي
من «امالي القالي» و«العقد الفريد ونزهة الألباب»



No. 6590 - Friday 13/12/1996 ● العدد 6590 - الجمعة 1996/12/13

ASHARQ AL-AWSAT
الشرق الأوسط
الاقتصادي
BUSINESS & FINANCE

ينهي الاحتكار ويمنع «التجارية» من فتح وحدات إسلامية

قانون أردني يقر فتح مصارف إسلامية جديدة

عمان: من خالد الزبيدي

اقر مجلس النواب الاردني مشروع قانون معدل لقانون البنوك واحال المشروع الى مجلس الاعيان للبت فيه قبل ان ياخذ طريقه للصدور بصيغته النهائية.

ولم يشتمل مشروع القانون المعدل لقانون البنوك الاردني تعديلات جوهرية، الا انه انهى احتكار عمل المصارف الاسلامية من خلال فتح الباب لبنوك اسلامية جديدة، ووضع حدا لمخاوف فتح البنوك التجارية والاستثمارية نوافذ اسلامية لديها، واقر مبدأ الفصل بين البنوك التجارية والاسلامية.

وتضمن التعديل الرئيسي تعديل المادة 2 من القانون الاصلي بحيث تم تعريف البنك المرخص على النحو التالي «هي الشركة التي رخص لها بتعاطي الاعمال المصرفية وفق احكام هذا القانون كما تشمل الشركة التي يرخص لها بالتعامل حصرا وفق احكام الشريعة الاسلامية حسب عقد تاسيسها ونظامها الداخلي اللذين يوافق عليهما البنك المركزي الاردني».

واستثنى التعديل البنوك التي يرخص لها بالتعامل حصرا وفق احكام الشريعة الاسلامية من اي حكم من احكام المادة 11 باضافة الفقرة 2 كما وردت اعلاه.

وتنص المادة 11 من القانون الاصلي على انه لا يجوز لاي بنك مرخص ان يمنح اي عميل تسهيلات ائتمانية او كفالة يزيد مجموع التزاماتها في اي وقت عن 25 في المائة من راسمال البنك المدفوع في المملكة، واحتياطيه القانوني الا بموافقة البنك المركزي الاردني الخطية، ولا تنطبق احكام هذه الفقرة على التسهيلات الائتمانية التي تمنح للحكومة الاردنية ومؤسساتها العامة.

وتنص الفقرة «ب» على عدم السماح لاي بنك مرخص ان يمنح اية تسهيلات ائتمانية لعميل بضمانة اسهمه في البنك المرخص.

والفقرة «ج» تحظر على اي بنك مرخص منح ائتمان يزيد عن 1000 دينار (1410 دولارات اميركية) لعضو في مجلس الادارة، او لاي شركة من الشركات العائلية او المساهمة يكون لعضو مجلس ادارة البنك مصلحة فيها بصفته شريكا بنسبة تزيد عن 10 في المائة من راسمالها، الا بموافقة البنك المركزي الخطية. كما لا يجوز لاي بنك مرخص ان يمنح ائتمانا لموظف او مستخدم فيه اذا كان هذا الائتمان يزيد على مجموع رواتبه في السنة الا بموافقة البنك المركزي.

النواب الاسلاميون في مجلس النواب الاردني اظهروا حرصا على تعميم فكرة البنوك الاسلامية في الاردن، الا انهم عبروا عن مخاوفهم من اطلاق الباب امام البنوك العادية لفتح نوافذ للتعامل حسب الشريعة الاسلامية، وطالبوا بوضع قانون خاص بالبنوك الاسلامية خشية الالتفاف على فكرة البنوك الاسلامية والشريعة الاسلامية بحد ذاتها.

الا ان وزير المالية الاردني مروان عوض اكد ان مشروع القانون المعدل لقانون البنوك لا يسمح بفتح نافذة اسلامية للبنوك العادية، وانما جاء لاعطاء البنك المركزي الاردني الحق في الترخيص لبنوك اسلامية جديدة.

ومن المتوقع ان يصدر مشروع القانون المعدل لقانون البنوك في غضون الاسابيع القادمة، مما يفتح المجال امام تاسيس بنوك اسلامية جديدة في الاردن.

ويحتكر البنك الاسلامي الاردني للتمويل والاستثمار العمل المصرفي الاسلامي في الاردن، ويحتل المركز الثالث بين قائمة البنوك الاردنية التي تشمل نحو 18 مصرفا، ويحتل المركز الاول بالنسبة لعدد المتعاملين وقاعدة المستثمرين.

وكان البنك العربي المحدود اكبر البنوك الاردنية واحد اكبر البنوك العربية قد عرض شراء بنك عمان للاستثمار الذي يعاني صعوبات مالية وتعثرا وخسائر متراكمة، لتحويله الى بنك يعمل حسب الشريعة الاسلامية، الا ان هذه الصفقة تعثرت في مراحلها الاخيرة.

ورغم نجاح البنك الاسلامي الاردني في استقطاب العملاء والمستثمرين، وتقديم تسهيلات وقروض ميسرة حسب احكام الشريعة الاسلامية، الا ان عدم وجود منافس يمكن البنك الاسلامي من العمل وفق آليات يرى البعض انها احتكارية الطابع.

مصدر مسؤول في البنك المركزي الاردني في رده على اسئلة «الشرق الاوسط» اكد انه لا يوجد رقم مثالي لعدد البنوك العاملة في السوق الاردنية، وقال ان الاردن لا يعاني فائضا في الخدمات المصرفية Over Bank، مشيرا الى ان ايا من المستثمرين الجادين القادرين على تقديم افكار وخدمات مصرفية جديدة ستتاح لهم فرص تأسيس مصرف في الاردن.

ويشجع البنك المركزي الاردني الوحدات المصرفية الصغيرة الحجم على الاندماج في ما بينها لتعزيز القاعدة الرأسمالية، ومواكبة التطورات الاقتصادية والمالية المحلية والاقليمية والدولية.

واصدر البنك المركزي الاردني تعليمات مشددة تقضي برفع الحد الادنى لراسمال البنك الواحد الى 20 مليون دينار (28.2 مليار دولار اميركي) في موعد اقصاه بداية العام القادم 1997، الا ان نقص السيولة المحلية دعا مديري البنوك التي تنطبق عليها الشروط طلب مدة سنة اخرى لتنفيذ هذه الزيادة، فيما قامت عدة بنوك اردنية بانجاز هذه الخطوة بصورة ميسرة معتمدة على احتياطياتها، وقوة مساهميها.

وفي هذا الاتجاه قدم البنك المركزي سلسلة حوافز مغرية امام البنوك الاردنية الراغبة في الاندماج من خلال تقديم اسعار فائدة ميسرة، واعفائها من نسب الودائع الاجبارية، وتقديم اسعار خصم تشجيعية.

ولم يستجب حتى الآن لهذه الحوافز سوى بنكي «الاهلي الاردني» و«الاعمال الاردني»، حيث قطعا شوطا متقدما في طريق الاندماج بحيث يصبح البنك الاهلي الاردني ناتج الدمج، ثاني اكبر مصرف اردني من حيث رأس المال والاحتياطيات.

ويتوقع حسب مصدر مصرفي رفيع ان يعلن اندماج المصرفين مطلع العام القادم، مشيرا الى ان اجتماعا مشتركا للجمعية العمومية للبنكين ستعقد اجتماعا قريبا لهذا الغرض.

مسؤولو وزارة التجارة العراقية يوزعون المواد الغذائية على سكان بغداد أمس  (رويتر)

الدينار ينخفض إلى 1100 مقابل الدولار وارتفاع كبير في أسعار السلع رغم فرحة بغداد

لندن: «الشرق الأوسط»
بغداد: أ.ف.ب

قال مواطنون وتجار في بغداد امس ان الدينار العراقي تدهور بشدة حيث انخفض الى 1100 مقابل الدولار، كما شهدت اسعار السلع ارتفاعا كبيرا، رغم الفرح الذي يملأ بغداد بعودة نفطها الى الاسواق. شهدت الاسواق الكبيرة في بغداد امس الخميس زيادة متفاوتة في اسعار المواد الغذائية رغم المحاولات الكبيرة لوزارة التجارة ضخ كميات كبيرة باسعار مخفضة جدا للسيطرة على الاسواق. ولاحظ مراسل وكالة فرانس برس خلال جولة في اسواق «جميلة» المختصة بالبيع بالجملة والمفرق على السواء قبل ظهر امس ان جوا من الفتور وعدم الاقبال على الشراء من الباعة هو السائد فيما كانت اعداد غفيرة من المواطنين تحيط بالشاحنات التابعة لوزارة التجارة التي تبيع الارز وزيت الطعام.

وعزا احد الباعة سبب حالة الفتور وعدم الاقبال على الشراء الى «الفرق في الاسعار التي فرضها التجار وخاصة المواد الضرورية مثل الارز والسكر والدقيق وزيت الطعام».

وقال ابو ستار التاجر في احد اسواق بغداد «ان التجار رفعوا الاسعار لتحقيق مزيد من الارباح لامتصاص الفرح بتصدير النفط وعلينا ان نبيع بالاسعار الجديدة»، مشيرا الى انه لم يبع منذ الصباح سوى ما نسبته عشرون في المائة مما كان عليه الحال خلال الايام الماضية.

وبلغ سعر الكيلوجرام من الارز 350 - 400 دينار امس بدلا من 250 دينارا قبل يومين والسكر 625 دينارا بدلا من 250 - 300 دينار والدقيق 500 دينار بدلا من 250 دينارا وطبق البيض (30 بيضة) 2600 دينار بدلا من 1500 دينار.

وصبت سيدة في الخمسين من عمرها جام غضبها على التجار الكبار الذين وصفتهم بانهم «حيتان لا تشبع»، وقالت «انهم سرقوا الفرحة من عندنا». وفي تصريح لوكالة فرانس برس قالت هذه السيدة التي رفضت ذكر اسمها «ان الحل الوحيد هو عدم الشراء من هؤلاء الكفرة والاعتماد على البطاقة التموينية».

وكانت وزارة التجارة قد اعلنت أول من امس زيادة كبيرة في حصص المواد الغذائية التي يحصل عليها المواطنون بموجب البطاقة التموينية وبنسب تزيد على مائة في المائة للتخفيف من معاناة المواطنين جراء الحصار الذي استمر ست سنوات.

ووعد وزير التجارة محمد مهدي صالح في تصريحاته التي نشرتها الصحف امس بالتوزيع حال وصول المواد الغذائية المتعاقد عليها مع الشركات العربية والاجنبية بموجب مذكرة التفاهم والمباشرة بتصدير النفط العراقي.

وضمن الاجراءات التي تبنتها الدولة للسيطرة على الاسعار ظهر محافظ البنك المركزي عصام رشيد حويش في ندوة تلفزيونية امس ليسخر من الاشاعات التي يروجها البعض حول تغييرات في العملة العراقية ووصفها بانها «كاذبة ولا صحة لها وغير منطقية».

واضاف حويش ان الاوضاع الحالية للاقتصاد العراقي تشير الى ان الانفراج اصبح كبيرا. وقال ان العقود التي وقعها العراق «ستؤدي الى تحسن سريع في الاقتصاد العراقي».

وردا على استفسار لوكالة فرانس برس عن اسباب زيادة اسعار المواد الغذائية رغم المباشرة بتصدير النفط العراقي قال محلل اقتصادي طلب عدم ذكر اسمه «ان التجار يحاولون الان الاستفادة قدر المستطاع من الفترة الزمنية قبل وصول المواد الغذائية من خلال رفع الاسعار».

وقال هذا المحلل الاقتصادي ان موضوع ارتفاع قيمة صرف الدولار ازاء الدينار وبالتالي رفع اسعار المواد الغذائية سيستمر حتى وقت وصول المواد التي تعاقد عليها العراق، مشيرا الى ان الارز وزيت الطعام سيكونان في مقدمة المواد التي تتاثر في هذه الفترة.

وبدا سوق «جميلة» هادئا امس قياسا لما كان قبل ايام عندما انهارت الاسعار وهب الجميع للشراء فيما كان الباعة يستخدمون قوة اصواتهم ومكبرات الصوت والطبول للاعلان عن الاسعار الجديدة. ولاحظ مراسل وكالة فرانس برس وجود ست شاحنات يزيد طول الواحدة منها عن 12 مترا متوقفة في احد شوارع «جميلة» الرئيسية وتحيط بها جماهير غفيرة لشراء شوال ارز زنة 50 كيلوجراما بعشرة الاف دينار او صفيحة زيت طعام سعة 15 كيلوجراما بستة آلاف دينار.

وقال تجار ان الدينار تهاوى الى 1100 دينار للدولار الأميركي من حوالي 800 دينار في مطلع ديسمبر (كانون الاول).

وقالوا ان الشكوك بشأن مصير الدنانير التي طبعتها الحكومة لموازنة عجز الميزانية خلال ست سنوات من العقوبات التجارية الدولية الخانقة وراء الهبوط المفاجئ للدينار. واصدر محافظ البنك المركزي عصام حويش امس الاول بيانا ينفي فيه شائعات عن اعتزام الحكومة تغيير العملة. كما اصدر مجلس قيادة الثورة الحاكم وهو اعلى سلطة تنفيذية في العراق مرسوما جديدا يشدد فيه العقوبات على مهربي العملة الصعبة.

وقال التجار ان العراقيين ممن لديهم كميات ضخمة من السيولة المالية بدأوا موجة شراء محمومة للدولار عندما هبطت قيمته اثر انباء موافقة العراق على مطالب الامم المتحدة لبدء صادرات النفط المحدودة في اواخر الشهر الماضي. وهبط الدولار مؤقتا عقب الانباء الى حوالي 600 دينار من 1650 دينارا. كما ارتفعت اسعار السلع الاساسية. وقفز سعر الكيلوجرام من السكر الى 625 دينارا من 400 دينار ووصل ثمن كرتونة البيض المكونة من 30 بيضة الى 2600 دينار من 1250 دينارا.

وقالت وزارة التجارة امس ان اتفاق النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة سيتيح للعراق تعزيز الحصص التموينية التي توزعها على ملايين العراقيين باسعار زهيدة. وتكفي الحصص التموينية الهزيلة بالكاد حاليا ثلث الاحتياجات الشهرية للعراقيين من السلع الضرورية.

11.1 مليار دولار توقعات دخل النفط في 1997

الرئيس الجزائري يرأس أول اجتماع لمجلس الطاقة الجديد

لندن: من نادية محديد

بدأ امس في الجزائر المجلس الوطني للطاقة اعماله برئاسة الرئيس الجزائري الأمين زروال الذي تراس اجتماعه الأول في مقر الرئاسة في العاصمة. وكان من المقرر ان يصدر عن الاجتماع بيان يعلن من خلاله عن التوجهات العامة لعمل المجلس.

وذكر مصدر في الرئاسة الجزائرية في اتصال مع «الشرق الاوسط» ان المجلس الذي اعلن عن تاسيسه في ابريل (نيسان) عام 1995 بموجب مرسوم رئاسي سيتابع ويقيم سياسات الطاقة الجزائرية وصيانة احتياطياتها للمدى الطويل.

وقال المصدر ان المجلس الوطني للطاقة يضم الى جانب رئيس الدولة ووزير الدفاع الأمين زروال كلا من احمد اويحيى رئيس الحكومة واحمد عطاف وزير الخارجية وعبد الكريم حرشاوي وزير المالية وعمار مخلوفي وزير الطاقة وعبد الوهاب كرمان محافظ بنك الجزائر والوزير المكلف بالتخطيط علي حمدي. وجاء التمثيل بناء على أهمية هذه الحقائب الوزارية في صنع القرار الاقتصادي والسياسي للبلاد.

واضاف المصدر ان انشاء المجلس «حدث طبيعي في عمل دولة ذات سيادة تسعى الى تعزيز عمل مؤسساتها في القطاعات المختلفة ومنها قطاع الطاقة الاستراتيجي وصيانة ثروات البلاد من الاستغلال غير العقلاني».

وتتوقع الجزائر أن يصل دخلها من صادرات المحروقات خلال العام المقبل نحو 11.1 مليار دولار على اساس سعر متوسط لبرميل النفط يقدر بنحو 17.5 دولار، وهو سعر يقل عن توقعات السوق لسعر البرميل للاشهر القليلة المقبلة. وعلى اساس سعر صرف متوقع يبلغ 56 دينارا جزائريا للدولار.

وعززت الاستثمارات الدولية في قطاع النفط والغاز الجزائري خلال الاشهر الماضية نشاط هذا القطاع من خلال التدعيم المالي لمشاريع الصيانة والتجديد لمنشآت التكرير والتسييل للغاز الطبيعي، اضافة الى رؤوس الاموال التي استثمرتها شركات النفط الدولية لزيادة انتاج النفط والغاز من الآبار الجديدة التي تم اكتشافها على مدار العام.

ويعتبر قطاع الطاقة الجزائري المورد الرئيسي لميزانية الدولة من العملة الصعبة مقابل ضعف في اداء القطاع الصناعي غير النفطي الذي مايزال يسجل معدلات نمو سالبة.

الكويت سددت آخر قسط من القرض الدولي

الكويت - وكالات الأنباء: اعلنت الهيئة العامة للاستثمار ان الكويت استكملت نهائيا سداد القرض الدولي وفوائده بعد ان دفعت امس القسط الاخير والذي بلغ حوالي 786 مليون دولار الى مجموعة البنوك العالمية الدائنة.

وقال العضو المنتدب للهيئة العامة للاستثمار علي الرشيد البدر لوكالة الانباء الكويتية ان هذا القسط هو السابع والاخير لسداد قرض عالمي بلغ خمسة آلاف وخمسمائة مليون دولار اميركي اقترضته الكويت اثر تحررها من الاحتلال العراقي، وذلك لتوفير تمويل جزئي لخطة ضخمة قامت بها الحكومة لاعادة بناء ما دمره ذلك الاحتلال الآثم.

واضاف ان الهيئة العامة للاستثمار بصفتها الجهة الرسمية المختصة بالاقتراض الخرجي للدولة والجهة المسؤولة ايضا عن ادارة الاحتياطيات الرسمية للدولة قد وفرت السيولة اللازمة لسداد كافة اقساط القرض اعتمادا على الايرادات العامة للدولة وايرادات استثمارات الاحتياطيات.

الذهب يفقد بريقه و«المركزي السويسري» يقترح المتاجرة باحتياطاته

لندن: من موسى مهدي

دخل الذهب مرحلة المجهول منذ اكثر من عام ولم تعد هنالك عوامل بسيطة، مثلما كان في السابق، تحدد اتجاهات اسعاره، بعد اختلال معادلة العرض والطلب، الانتاج والاستهلاك المبسطة التي كانت تحكم الاسعار.

حتى النصف الاول من العقد الحالي، فقد الذهب كذلك موقعه تدريجياً كـ «ملاذ آمن» يلجأ اليه المستثمرون في لحظات التذبذب الحاد في اسواق الاسهم والسندات وبورصة تبادل العملات الحرة، من هذا المنطلق يمكن تقرير الصعوبة البالغة في تحديد اتجاهاته.

في تعليقه على «مرحلة المجهول» هذه قال محلل الذهب الشهير آندي سميث في مكالمة هاتفية مع «الشرق الأوسط» لا أحد بات يعرف الكثير عن توجهات اسعار الذهب ومن يقول غير ذلك فهو لا يعرف حجم التعقيد والمعادلات الجديدة في السوق. وهو قول فيه الكثير من الصدق رغم ان «مستر سميث» رجل حجة وخبير لا يشق له غبار في متابعة اسواق الذهب والمعادن الثمينة عموماً وظل لفترة اكثر من 20 عاماً يرصد الذهب لصالح مصرف UBS اكبر المصارف السويسرية ويمنح النصائح حول الصفقات التي يجريها المصرف في قطاع المعادن.

ومما يدعم قول آندي سميث تدهور اسعار الذهب منتصف الاسبوع الماضي، حيث انخفضت اونصة (اوقية) الذهب الى 367 دولاراً. وهو ادنى سعر للذهب خلال العام الحالي. ويأتي هذا الانخفاض في وقت شهدت فيه الاسهم والسندات «تنميناً».

ورغم انهيار اسواق الاسهم الجمعة الماضي فإن الذهب لم يشهد ارتفاعاً كبيراً مثلما كان يحدث في السابق، حيث ارتفعت اوقية الذهب يوم الجمعة في بورصة لندن الى 374 دولاراً لفترة وجيزة خلال اليوم قبل ان تتراجع الى اقل من 370 دولاراً، ثم تراجع الذهب الى 376 - 367 وهو السعر الاقل منذ ثلاث سنوات وبانخفاض 3.20 دولار عن سعره يوم الثلاثاء.

اين يتجه الذهب خلال العام المقبل؟ يقول خبراء ان الذهب قد يتجه الى سعر 360 دولاراً للأوقية (الاونصة) خلال العام المقبل. اما عن اسباب الانخفاض، تشير المعادلات المتوفرة في سوق الذهب الى اربعة عوامل رئيسية ستحفظ الذهب لدى مستويات منخفضة خلال العام المقبل. وهذه المعادلات هي: 1 - البنوك المركزية التي تحتفظ باحتياطات ضخمة من الذهب تقدر بـ 29000 طن من الذهب (قيمة الانتاج العالمي لفترة 15 عاما) ستلجأ الى بيع هذه الاحتياطات. البنوك المركزية الاوروبية على اعتاب الانضمام الى العملة الاوروبية الموحدة. معظم هذه البنوك تواجه صعوبات في الايفاء بمتطلبات الانضمام للعملة الموحدة من حيث مستويات العجز في الميزانية ومستويات العجز في ميزان المدفوعات. من هذا المنطلق ستجد هذه البنوك نفسها مضطرة خلال العام المقبل لطرح جزء من احتياطاتها في الأسواق. ومهما تكن ضآلة الكمية التي ستطرح فانها ستعمل على زيادة العرض في سوق شبه راكد وبالتالي سيقود ذلك الى انخفاض الاسعار. اضافة الى ذلك فان البنك المركزي السويسري - صاحب اكبر رصيد من الذهب - وضع مقترحاً للاستفادة من احتياطي الذهب وتحريكه في


السبائك الذهبية دخلت مرحلة المجهول (الشرق الأوسط)

مركزية اخرى تفكر بصوت خافت في استخدام احتياطيها الذهبي لجلب عوائد اضافية، في وقت قل فيه الاعتقاد بجدوى الاحتفاظ بالذهب.

سوق الذهب اصبحت مليئة بالشائعات وسرت شائعة وسط تجار الذهب يوم الخميس الماضي ان احد البنوك المركزية - تحديداً المركزي الايطالي - باع 600 الف اوقية في السوق. واقنعت هذه الشائعة التي لم تتمكن «الشرق الأوسط» من تاكيد صحتها، صناديق استثمار ببيع جزء من استثماراتها.

2 - اما العامل الثاني الذي يرجح انخفاض سعر الذهب خلال العام المقبل 1997، فهو تجربة مناجم الذهب الخاسرة في الماضي. مناجم الذهب العالمية كمنتج رئيسي تدخل اسواق العقود الآجلة بائعة للذهب حينما تتوقع ارتفاعاً في الأسعار العالمية كما تدخل مشترية حينما تتوقع اتجاهاً مستقبلياً لانخفاض الأسعار. وقد تعرضت طوال العام الحالي لخسائر ضخمة نتيجة التوقعات الواسعة التي اشارت الى ارتفاع اسعار الذهب ربما فوق حاجز 390 دولاراً للأوقية (الأونصة) غير ان الاسعار ظلت طوال العام تحت هذا المستوى عدا فترات ايام خلال الشهرين الاولين في العام الحالي. وبالتالي عملاً بالحكمة المعروفة (لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين) تدخل هذه المناجم السوق منذ شهور وهي بائعة للذهب في سوق العقود الآجلة وسوق الخيارات (اوبشن) اضافة الى ذلك فان سعر الدولار الاسترالي المرتفع حالياً شجع مناجم الذهب الاسترالية على طرح كميات كبيرة من الذهب في الأسواق. واستراليا منتج كبير للذهب الى جانب جنوب افريقيا وروسيا. ويمكن القول كذلك ان الاضطراب السياسي والاقتصادي الذي تعيشه روسيا منذ سنوات لا يزال يؤثر في اسعار الذهب لان التجار يتوقعون دخول الذهب الروسي الى الأسواق في اية لحظة لحل الازمات المالية المتكررة التي تعيشها البلاد. وقد سبق ان طرحت روسيا ذهباً اكثر مما

وكذلك الأسواق العالمية ان استخدام الذهب في المجوهرات بدأ ينحسر تدريجياً مع ظهور التقنية الجديدة التي تصنع حلياً باهرة من معادن غير نفيسة.

في الدول الغربية التي ترتفع فيها معدلات الجريمة اصبح الذهب كحلية للنساء غير مرغوب لانه يعرض المرأة لمخاطر اللصوص والمجرمين.

أما في اسواق الشرق الاقصى والهند والشرق الاوسط فان هنالك اتجاهاً كذلك للتقليل من الذهب في مناسبات الزواج. كما قل الاحتفاظ به في من اجل الادخار مع زيادة الوعي بالوسائل والادوات الاستثمارية الاخرى في منطقة الخليج والهند وباقي دول العالم الثالث. لقد ارتفع الوعي العام في هذه الدول بين العامة وبات المواطن البسيط والمرأة العادية يعلم انه سيحقق عائداً اكبر من امواله اذا وضعها في حساب ادخار او استثمار او صندوق مالي بدلاً من وضعها في الذهب والاحتفاظ به في المنزل ثم يغير اشكالها سنوياً او بعد سنوات، لتكون قد فقدت جزءاً من وزنها كما سيحتاج صاحبها او صاحبتها الى دفع اموال اضافية للصانع او تاجر المجوهرات. لقد اصبح مستهلك الذهب في نهاية هذا العقد ذكياً ولم ينسحب هذا الذكاء فقط على التخلي التدريجي عن تجميد اموال باهظة في المجوهرات والحلي الذهبية ولكنه انسحب كذلك على معرفته باتجاهات اسعار الذهب. لقد اصبح يشترى احتياجاته مهما كانت ضئيلة في الاوقات التي يرى فيها ان سعر الذهب لدى دورته الدنيا وان منحنى الدورة السعرية سيتجه الى اعلى.

من هذا المنطلق يقف مستهلك الذهب منذ شهور في مناطق الشرق الاوسط والاقصى والهند في حالة انتظار وترقب لمنحنيات الاسعار. وبالتالي قل الطلب مقابل زيادة كبيرة في العرض الحالي والمتوقع معاً. وهذا العامل كما ساهم حالياً في انخفاض الاسعار من المتوقع ان يساهم خلال العام المقبل في ركود الاسعار وربما الاحتفاظ بها تحت حاجز 370 دولاراً.

4 - اما العامل الرابع فهو صناديق الاستثمار، خاصة صناديق الاستثمار الاميركية التي باتت تملك مئات المليارات وتدخل الأسواق لتحقيق ارباح سريعة بين العملات والمعادن والاسهم والسندات. لقد لعبت هذه الصناديق دوراً كبيراً في تقلبات اسعار العملات والذهب والسندات خلال الفترة الاخيرة، وذلك لانها ببساطة بما تملكه من ارصدة ضخمة قادرة على زرع حالة الهلع في الأسواق سواء كانت بائعة او مشترية، ثم انها بما تملكه من اموال ضخمة تستطيع تحقيق ارباح كبرى من «كسر» مئوي من السينت «سواء في حالة البيع او الشراء» ومع نمو الأسواق الناشئة والاتجاه العالمي (خاصة في العالم الثالث) نحو تحرير الأسواق والاصلاح الاقتصادي وما تبع ذلك من تحويل ملكية الدولة الى الملكية الخاصة في ما يسمى بـ (التخصيص)، اتجهت هذه الصناديق الى الاستثمار بقوة في الأسواق الناشئة ولم تعد مستثمراً رئيسياً وثابتاً في الذهب، عدا في لحظات جني الارباح السريعة او الاضطرابات الشديدة في اسواق الاسهم والعملات. وتدخل هذه الصناديق سوق الذهب للحظات ثم تهرب غالباً مشترية في بداية لحظات الاضطراب ثم بائعة مع اول مؤشر استقرار في سوق اخر.

يؤكد محللو المعادن الثمينة ان هذه الأسباب ستقود الى انخفاض الذهب الى سقف قد يصل 360 دولاراً. ولكن رغم ذلك فان الاحتمالات قائمة على ارتفاع

اليمن يوقع اتفاقا لتصدير 2.6 مليون طن غاز طبيعي لتركيا

صنعاء: من حسين الجرباني

وقعت الحكومة اليمنية امس اتفاقا مع تركيا لتصدير 2.6 مليون طن من الغاز الطبيعي المسيل سنويا لمدة 25 عاما. وذلك ابتداء من عام 2001. وقال محيي الدين الظبي نائب وزير النفط اليمني ان الوزارة وقعت مذكرة تفاهم مع شركة بوقاس التركية لشراء الغاز المسيل عندما يبدأ انتاجه في عام 2001. واضاف ان الشركة التركية ستستورد 2.6 مليون طن غاز مسيل.

الى ذلك استقبل عبد العزيز عبد الغني رئيس الوزراء اليمني صباح امس في صنعاء رجائي كوتان وزير الطاقة والثروات المعدنية والذي يزور اليمن حالياً حيث سلمه رسالة من نجم الدين اربكان رئيس الوزراء التركي تتعلق بالعلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين وتضمنت الرسالة دعوة عبد العزيز لزيارة تركيا وقد قبل هذه الدعوة على ان يحدد موعدها في وقت لاحق.

كما جرى خلال المقابلة التطرق الى عدد مجالات التعاون الثنائي بين اليمن وتركيا وذلك في المجالات الاقتصادية وكذلك في ميادين النفط والغاز وامكانية استفادة اليمن من الخبرات في مجالات المياه.

واكد عبد الغني من جانبه على اهمية تفعيل جوانب التعاون الثنائي اليمني - التركي وتنشيط أعمال اللجنة المشتركة من الحكومتين التركية واليمنية والانتقال بهذا التعاون الى آفاق جديدة بما يحقق المنافع المتبادلة لصالح البلدين واكد الوزير التركي على المجالات الواعدة للتعاون بين اليمن وتركيا في ميادين الاقتصاد والطاقة.

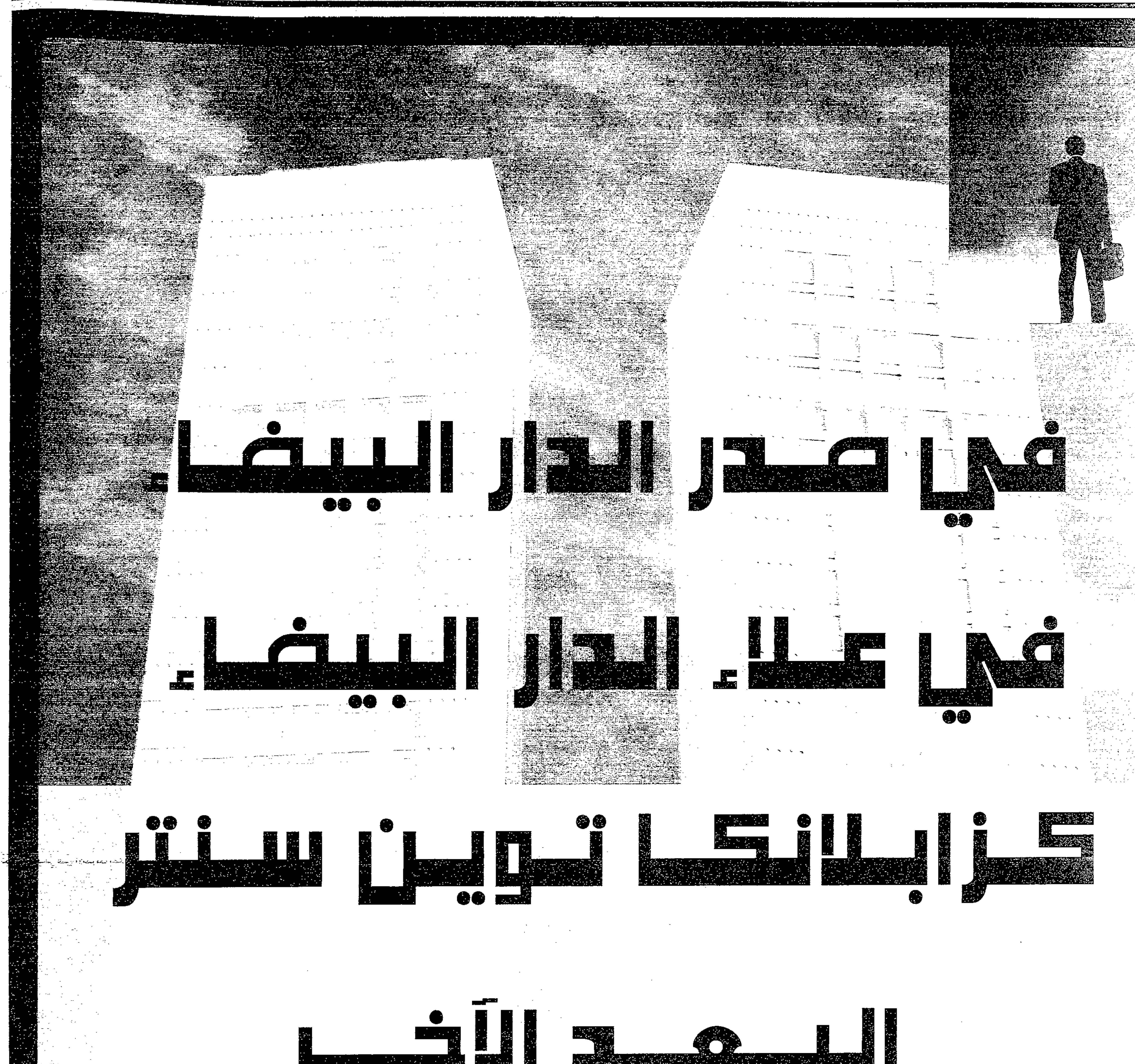
اتفاقيات منح دنماركية لمصر قيمتها 104 ملايين جنيه

القاهرة: من يوسف شاكر

وقعت وزيرة الاقتصاد والتعاون الدولي المصرية الدكتورة نوال التطاوي ورئيس هيئة دانيدا الدنماركية فين تيلسند أمس (الخميس) في القاهرة 3 اتفاقيات مشتركة يجري بمقتضاها منح مصر 104 ملايين جنيه (185 مليون كرون دنماركي) لتمويل 3 مشروعات مصرية مختلفة.

وحسبما ورد في الاتفاقيات تكنولوجيا طحن حديثة تساعد على زيادة جودة الدقيق المستخرج علاوة على انها لا تضر بالبيئة، ونحو 45 مليون جنيه لزيادة دعم انشطة الصندوق الاجتماعي للتنمية لا سيما برنامجي الأشغال العامة كثيفة العمالة وتنمية المجتمع تحقيقا للهدف النهائي للصندوق المتمثل في تحسين ظروف المعيشة للفئات الأكثر معاناة.

وتتضمن الاتفاقية الثالثة تخصيص نحو 5 ملايين جنيه لمشروع



CASABLANCA
TC
Twin Center

مع مطلع القرن الواحد و العشرين، تتزود العاصمة الإقتصادية للمملكة بمركز حقيقي للأعمال و التجارة موافق للمعايير الدولية : كزابلانكا توين سنتر.

أول بناية شامخة تتكون من 29 طبقة، عبارة عن صومعتين كبيرتين مخصصتين للمكاتب و عن مركز للتجارة و التنشيط مساحته 13.500 م.م.

كزابلانكا توين سنتر يعتبر اليوم علامة حضرية حقيقية و العنوان المرجعي الجديد لمستقبل المبادلات بالدار البيضاء.

البعد الآخر

كزابلانكا توين سنتر : زاوية شارع الزرقطوني و شارع المسيرة الخضراء، الدار البيضاء
لجميع المعلومات و الزيارات، الإتصال بالمديرية التجارية لأونا عقار (212-2) 26 13 81 / 26 11 86.

MOSAIK

20 مرشحا و2500 منتسب

ثلاث مجموعات تتنافس على انتخابات غرفة مكة المكرمة بعد غد

جدة: من جلال فكار

ثلاث مجموعات تضم 20 مرشحا يتنافسون بعد غد الأحد على نيل ثقة 2500 منتسب في غرفة تجارة وصناعة مكة المكرمة لانتخاب مجلس الادارة الجديد وتضم كل مجموعة اربعة تجار واربعة صناع.

وتأتي في مقدمة هذه المجموعات «مجموعة التنمية» التي كانت سباقة في الاعلان عن نفسها ونظمت صفوفها مبكرا حيث ضمت قائمتها ثمانية اعضاء في مجلس الادارة المنتهي والثامن وجه جديد هو مرعي بن مبارك بن محفوظ الذي رشح نفسه ضمن هذه المجموعة بدلا من عبد الله التونسي الذي كان عضوا في المجلس عن الدورة السابقة.

والاعضاء الباقون لهذه المجموعة هم عن فئة التجار عادل كعكي رئيس لجنة المقاولين ونائب رئيس مجلس الادارة السابق، واحمد جستنية نائب رئيس مجلس الادارة السابق، وطلال مرزا رئيس لجنة السيارات في المجلس السابق وعبد الجليل كعكي رئيس اللجنة السياحية في مجلس الادارة السابق، وعن فئة الصناع ثامر عبد القادر نصير رئيس اللجنة الصناعية في المجلس السابق وعضو مجلس ادارة المدينة الصناعية بمكة المكرمة، ومراد عبده مراد، وعمر باوزير.

اما المجموعة الثانية والتي يطلق عليها مجموعة «الانجاز والتطوير» فتشير المصادر الى ان قائمتها اصبحت تضم سبعة اعضاء بعد انسحاب احد اعضائها من القائمة وتم تشكيلها بعد محاولات تأخرت بعض الوقت للتوفيق بين وجهات نظر اعضائها، والمجموعة الاخيرة تمثل مجموعة المستقلين وتضم اربعة اعضاء عدد منهم من الشباب.

وتذهب مجموعة التنمية في برنامجها الى مخاطبة الناخبين بمنحها الفرصة لاكمال العديد من المشروعات الكبيرة التي تم وضع اللبنات الاولى في عهدها في الدورة السابقة والتي يأتي مشروع مبنى الغرفة الجديد على رأس هذه المشروعات مذكرة اياهم بالاستقرار والمنجزات التي تحققت في الدورة السابقة. ويلاحظ بعض المقربين لهذه المجموعات ان مجموعة «الانجاز والتطوير» بالرغم من اشتمال قائمتها على عدد من الاسماء اللامعة فان العديد منهم لم يسبق له المشاركة في مجالس الغرفة السابقة وبالتالي فان ضيق وقت تكوينها وعدم وضوح برنامجها دفع احد مرشحيها وهو عبد المجيد نور ولي الذي كان مرشحا ضمن فئة الصناع لهذه المجموعة الى الانسحاب رسميا من قائمتها. الى هذا اشارت المصادر الى ان المجموعة الثالثة التي تضم مرشحين مستقلين تتعدد دعواتهم للناخبين بتعدد المرشحين وان كانت المصادر نفسها اوضحت ان العديد من المستقلين يدور في فلك مجموعة التنمية. ويذكر ان المجلس الجديد سيتكون من 12 عضوا منهم ثمانية اعضاء بينما تقوم وزارتا الصناعة والتجارة بتعيين الاعضاء الاربعة الباقين وفقا لقانون مجالس الغرف السعودية.

رأس مال المصارف اللبنانية يرتفع 67 في المائة خلال العام الحالي

بيروت: من علي زين الدين

تتزايد مساعي المصارف اللبنانية لزيادة رساميلها واموالها الخاصة تحت تأثير عوامل موضوعية وذاتية، وسط توقعات بان يتجاوز حجم الاموال الخاصة للقطاع المصرفي اللبناني في نهاية العام 1997 المقبل حدود 1500 مليون دولار، اي بزيادة تتجاوز نسبتها 100 في المائة عما كانت عليه مطلع العام 1996 الجاري.

وفي ما يبدو انه سباق مع نهاية العام الجاري الذي يتم فيه اقفال الموازنات سعى الكثير من المصارف الى زيادة الرساميل سواء عبر المساهمين انفسهم او عبر ادخال مساهمين جدد، توخيا لادراج هذه الزيادة العام 1996 مما يرتب انعكاسات ايجابية في تعزيز مكانة المصرف ودعم موقعه في لائحة ترتيب القطاع المصرفي.

وعلم في هذا الاطار ان بنك البحر المتوسط زاد اخيرا رأسماله من 160 مليار ليرة (100 مليون دولار) الى 235 مليار ليرة (150 مليون دولار) على ان تدخل زيادة جديدة بمقدار 85 مليار ليرة قبيل نهاية العام الجاري بحيث يصبح مجموع امواله الخاصة نحو 320 مليار ليرة (206 ملايين دولار).

كما علم ان بنك عوده سيضخ زيادة في رأسماله مقدارها 80 مليار ليرة (50 مليون دولار) قبل نهاية هذا العام، ليصبح مجموع امواله الخاصة نحو 200 مليار ليرة (130 مليون دولار). كذلك يسعى البنك اللبناني للتجارة الى زيادة رأسماله من 25 الى 75 مليون دولار.

وبادراج هذه الزيادات وزيادات اخرى اقل حجما حصلت في بنوك متوسطة وصغيرة، ينتظر ان يتجاوز حجم الاموال الخاصة للقطاع المصرفي اللبناني 1200 مليون دولار في نهاية العام 1996 الجاري، مقابل نحو 989 مليون دولار في نهاية الفصل الثالث، و718 مليون دولار في بداية العام. اي بزيادة نسبتها 67 في المائة خلال عام واحد.

ويبدو ان عدة عوامل تحفز المصارف اللبنانية على زيادة رساميلها، وابرزها:

1 - تعميم مصرف لبنان القاضي بالزام المصارف بتخصيص مبلغ 10 مليارات ليرة (نحو 6.5 مليون دولار) كرأسمال للمقر الرئيسي للبنك و250 مليون ليرة (160 الف دولار) لكل فرع. وذلك في مهلة اقصاها نهاية العام 1997 المقبل.

2 - نجاح تجربة دخول العديد من المصارف اللبنانية الى الاسواق الدولية عبر اصدار سندات دين وشهادات ايداع بالعملات الاجنبية بفعل التقييم الايجابي الذي حظيت به من قبل مؤسسات تصنيف ووساطة دولية.

3 - توجه العديد من المصارف اللبنانية الى ادراج اسهمها في بورصة بيروت بموجب القانون رقم 527 الصادر عن المجلس النيابي اللبناني في يونيو (حزيران) الماضي، والذي سمح للمصارف بطرح 30 في المائة من اسهمها للتداول في البورصة، مما يفرض تدعيم الموقع والمكانة قبل ولوج هذا الاختيار.

4 - استعداد المصارف اللبنانية للعب دور يتخطى الاطار المحلي، انسجاما مع التوجهات الحاصلة في منطقة الشرق الأوسط واحتمالات التوصل الى عقد اتفاقات سلام سيكون لها حكما، نتائج اقتصادية وتغييرات في هيكلية الاسواق المالية في المنطقة.

وفي سياق مواز لعمليات زيادة الرساميل، علمت «الشرق الأوسط» ان العديد من الشركات المالية اللبنانية والاجنبية يقوم بمفاوضات حثيثة بين مصارف لبنانية ومستثمرين عرب، اغلبهم من منطقة الخليج، للدخول كمساهمين في هذه المصارف. وقد قطعت هذه المفاوضات المراحل الأساسية وبات متوقعا ظهور نتائج هامة، خلال الأشهر الأولى من العام 1997 المقبل. كما علم، ان ثمة مفاوضات تجري بين مصارف لبنانية تتمتع بقوة ترسملية ومصارف اخرى صغيرة بهدف شرائها ودمجها او اعادة تعويمها

اجتماع مجلس إدارة لجنة الأمم المتحدة للتعويضات في جنيف

الكويت: «الشرق الأوسط»

تبدأ في الفترة من 16 - 18 من الشهر الحالي اجتماعات مجلس ادارة لجنة الأمم المتحدة للتعويضات في دورتها الثالثة والعشرين في جنيف.

وقال نائب رئيس مجلس الادارة والمدير العام للهيئة العامة لتقدير التعويضات الدكتور عادل عاصم ان المجتمعين سيناقشون القرار النهائي المتعلق بمطالبة شركة نفط الكويت عن خسائرها بحرائق واطفاء آبار النفط الكويتية، كما سيناقش المجتمعون الاجراءات الخاصة بضمان وصول الدفعات لصندوق اللجنة من اجل تعويض المتضررين ومستوى مشاركة العراق في هذا الصندوق، والتوصيات المرفوعة من فريق المفوضين للمطالبات الفردية التي تقل عن 100 الف دولار اميركي المتعلقة بالدفعة الرابعة للفئة (ج)، والمطالبات المتأخرة المقدمة على النموذجين (هـ - و).

عرب.نت تفوز بجائزتها العالمية الثامنة في عشرة أشهر

جدة: «الشرق الأوسط»

منحت منظمة تنمية التجارة الصينية على الانترنت (دراجونويب) جائزتها العالمية المرموقة والمعروفة باسم «افضل موقع تجاري اقليمي» الى عرب.نت، وهي موقع المعلومات المتميز لمنطقة الشرق الأوسط على شبكة الانترنت.

اعلن ذلك اليوم خالد عبد الرحيم المعينا، الرئيس التنفيذي للشركة السعودية للعلاقات العامة، وهي وكيلة عرب.نت في السعودية. وقال ان هذه هي الجائزة العالمية الثامنة التي تفوز بها عرب.نت في خلال عشرة اشهر فقط.

واوضح المعينا انه تلقى اتصالا الكترونيا من انجس وونج، الرئيس التنفيذي لمنظمة تنمية التجارة الصينية على الإنترنت اكد خلاله تفرد عرب.نت وتميزها من حيث تصميم الموقع ومحتوياته، مشيدا بقيمة الخدمة التي يقدمها هذا الموقع لكل من يود ان يدخل في اعمال تجارية بالمنطقة العربية.

و«دراجونويب» هي خدمة تجارية على الانترنت تم تأسيسها لتنمية التجارة مع الصين، وتعتبر دليلا تجاريا شاملا عن الصين على الشبكة الدولية.

وقال رئيسها التنفيذي انجس وونج: لقد انشأنا جائزة افضل موقع تجاري اقليمي على الإنترنت بهدف جمع كل المواقع التجارية المتميزة لكي نتبادل معها المعلومات وفرص العمل. واضاف: سنقوم من الآن فصاعدا بتحويل كل رسائل رجال الأعمال الصينيين المتعلقة بالمنطقة العربية الى عرب.نت لتوزيعها.

وقال ان «دراجونويب» لها العديد من اشكال التعاون التي يجري تخطيطها على الإنترنت لعملاء عرب.نت الراغبين في البحث عن اي شيء في الصين.

وقال المعينا ان زوار عرب.نت الذين يبلغ عددهم حوالي ستة ملايين شهريا سيزيدون كثيرا بعد ان تقوم «دراجونويب» بتحويل رسائل رجال الأعمال الصينيين اليها.

واوضح ان موقع اكبر مائة شركة سعودية على عرب.نت يتلقى كثيرا من الاستفسارات من الصينيين، لكنه لاحظ بكثير من الأسف ان الشركات السعودية بطيئة في انتهاز الفرصة لإجراء اتصالات سريعة مع رجال الأعمال الصينيين على الإنترنت.

وقال المعينا، وهو يتحدث عن شعبية عرب.نت وتزايد نشاطاتها، ان موقعا اردنيا جديدا يظهر على هذه الشبكة اسبوعيا عن طريق وكلائها في الأردن وهم «سايبرنت الأردنية» التي اكتسبت شهرة عالمية بعد أن قامت بوضع ادارة الاستخبارات الأردنية على عرب.نت.

وقال ايضا ان منشأة «البساط السحري» التي سيتم تأسيسها قريبا على عرب.نت والتي تختلف عن كل قواعد المعلومات العربية الأخرى كونها نصا اصليا متكاملا للبحث، ستجعل من هذه الشبكة المصدر الوحيد للمعلومات الشاملة عن الشرق الأوسط خاصة، وهي الآن تربط اكثر من الفي موقع عن المنطقة في شبكة الانترنت.

وشدد المعينا على ضرورة اختيار الموقع المناسب على الإنترنت، وهو الشيء الذي تهمله كثير من الشركات السعودية، وقال «انه على هذه الشبكة الدولية للاتصالات ليس المهم من تكون لكن المهم اين موقعك عليها».

وقال: ان الانترنت، مثلها مثل اي وسيلة اخرى، المهم فيها اختيار المضيف ذي الحركة الأكثر، او انك ستجد نفسك في ضبابية المواقع الكثيرة غير المهمة الموجودة على هذه الشبكة.

واضاف انه بالنظر الى ازدياد الهوة بين المواقع ذات الجودة العالية وتلك التي ليس لها اي حظ من الجودة، على الشركات السعودية ان تكون دقيقة وحذرة عند تعاملها مع الطبيعة الاستثمارية لشبكة الانترنت.

وكان الرئيس التنفيذي لـ«دراجونويب»، قد اشار في اتصاله الالكتروني بالمعينا الى اهمية اختيار الموقع المناسب على الانترنت، وقال: ان اختيارنا لعرب.نت يؤكد نجاحنا في هذا الجانب.

نائب رئيس المفوضية الأوروبية سير ليون بريتان (شمال) وممثلة التجارة الأميركية تشارلين بارشيفكي يغادران غرفة اجتماعات منظمة التجارة العالمية وقد ارتسمت على وجهيهما ابتسامة عريضة (أ.ف.ب)

«الميدل ايست» تستأجر 4 طائرات «ايرباص»

بيروت: «الشرق الأوسط»

تبدأ شركة «طيران الشرق الاوسط» الخطوط الجوية اللبنانية («الميدل ايست»)، تشغيل 4 طائرات ايرباص فرنسية جديدة من طراز 321 وA320 اعتبارا من مطلع يناير (كانون الثاني) 1997، لتصبح بذلك مستخدما جديدا في المنطقة لهذين الطرازين. وستحل هذه الطائرات الاربع محل طائرات من طرازي بوينغ 707 على خطوط الشركة في الشرق الاوسط واوروبا وقد تم تأجير هذه الطائرات لشركة «طيران الشرق الاوسط» من مؤسسة التأجير الدولية «آي.ال.اف.سي».

كما استقدمت الشركة تكنولوجيا معلوماتية اميركية لإدارة الخطوط الجوية. ويتكون اسطول طيران الشرق الاوسط (ميدل ايست) من 14 طائرة. واكد رئيس مجلس ادارة الشركة خالد سلام «ان الشركة تسعى الى استئجار او شراء 4 طائرات اضافية وتصل الكلفة الى 200 مليون دولار وستحصل الشركة على 85% من هذه الكلفة من مصارف تصدير عالمية. وتوقع سلام ان ترتفع ايرادات الشركة بنسبة 10% في 1997 مقارنة بايرادات 1996 التي بلغت 300 مليون دولار. ويذكر ان مصرف لبنان بات يملك 99% من اسهم الشركة بعدما احجم المساهمون القدامى عن زيادة رأس المال بسبب الخسائر المتراكمة منذ 1990.

اليمن يوقع صفقة نفطية مع كالفالي الكندية

صنعاء - رويتر: قال صالح با رابع وكيل وزارة البترول اليمنية ان اليمن وقع مذكرتي تفاهم للتنقيب عن النفط مع شركة كالفالي بتروليوم الكندية ومقرها كالجاري. وقال ان المذكرة الاولى تقضي بالتنقيب عن النفط في القطاع التاسع بين اقليمي شبوة وحضرموت والاخرى للتنقيب في القطاع 39 في محافظة مهري. ولم يذكر تفاصيل اخرى.

ولا بد قبل سريان الاتفاقين من موافقة الحكومة عليهما.

462.6 مليون دولار قيمة شيكات مرتجعة بين البنوك الأردنية خلال التسعة أشهر الأولى

عمان: من خالد الزبيدي

بلغ عدد الشيكات المعادة (بدون رصيد) بين البنوك الأردنية خلال التسعة اشهر الأولى من العام الحالي 316500 شيك، بقيمة اجمالية قدرها 328.1 مليون دينار (462.6 مليون دولار)، مقابل 329200 شيك بقيمة 298.3 مليون دينار (420.6 مليون دولار).

واعيدت هذه الشيكات خلال نفس الفترة من عام 1995، اي بانخفاض محدود في اعداد الشيكات مقداره 3.86 في المائة، وارتفاع متوسط في القيمة مقداره 10 في المائة تقريبا.

وخلال شهر سبتمبر (ايلول) الماضي، بلغ عدد الشيكات المعادة بدون رصيد بين البنوك الأردنية 33.000 شيك، بقيمة مقدارها 32.4 مليون دينار (45.7 مليون دولار)، مقابل 32.3 الف شيك قيمتها 30 مليون دينار (42.3 مليون دولار خلال شهر سبتمبر العام الماضي، اي بارتفاع مقداره 2.2 في المائة، 2.8 في المائة على التوالي.

وتشير احصائيات حديثة صدرت عن البنك المركزي الأردني الى ان اجمالي عدد الشيكات المقدمة للتقاص بين البنوك الأردنية خلال التسعة اشهر الأولى من العام الحالي بلغ 6.356 مليون شيك، قيمتها الاجمالية 8099.2 مليون دينار (11419.9 مليون دولار)، شكلت الشيكات المعادة منها 5 في المائة، 4.05 في المائة على التوالي. وبلغ عدد الشيكات المقدمة للتقاص بين البنوك الأردنية عام 1995 (8.39) مليون شيك، قيمتها الاجمالية (1605) ملايين دينار (2263.05 مليون دولار، شكلت الشيكات المعادة منها نسبة 5.3 في المائة، 3.78 في المائة على التوالي بالنسبة للعدد والقيمة.

وتعاني السوق الأردنية من ظاهرة شيكات مرتجعة بسبب عدم وجود رصيد كاف. وبدت هذه الظاهرة تتفاقم ويستخدم التجار والعملاء الشيكات بدلا عن تداول النقد للتغلب على شح السيولة، ومحاولة الافلات من دائرة الركود التجاري الحاد الذي تشهده السوق الأردنية منذ ثلاثة اعوام. ولم تفلح جهود البنك المركزي الأردني والبنوك التجارية والغرف التجارية والصناعية في ضبط هذه الظاهرة التي تقلق معظم المتعاملين في السوق الأردنية.

وفد من وكالة «موديز» يزور الأردن لتقييم الملاءة الائتمانية

عمان: «الشرق الأوسط»

يجري وفد من وكالة موديز العالمية للتصنيف الائتماني سلسلة لقاءات مع مسؤولين حكوميين في الأردن تشمل متابعة السياسة المالية والنقدية والتطورات الاقتصادية في المملكة في ضوء برنامج التصحيح الاقتصادي الممتد حتى عام 1998، وخطط الأردن للانضمام الى منظمة التجارة العالمية، والشراكة الأوروبية. وقدم وزير المالية ونائب محافظ البنك المركزي الأردني لوفد وكالة موديز العالمية شرحا عن تطورات الاقتصاد الأردني والسياسات الاقتصادية التي تنتهجها الحكومة وتمثلت في إجراء تخفيض ملموس بعجز الموازنة، وتحقيق معدلات نمو اقتصادية جيدة، والاستقرار النقدي.

وكان الأردن قد حصل عام 1995 على تقييم للملاءة الائتمانية من قبل وكالة موديز، ووكالة ستاندرز اند برئر، وذلك ضمن خط الحكومة الأردنية لتحسين المناخ الاستثماري، وتسهيل الاندماج مع الاقتصاد العالمي.

واكدت موديز العالمية ان السياسة التي تنتهجها الوكالة تتطلب متابعة التطورات والسياسات الاقتصادية للدول التي حصلت على تقييم من هذه الوكالة للتأكد من سريان مفعول تقييم الملاءة الائتمانية، واذا كان هناك ما يبرر مراجعة هذا التقييم. ويعتبر وجود مثل هذا التقييم من العوامل المشجعة في تهيئة المناخ الاستثماري أمام المستثمرين من دول العالم والمؤسسات والأسواق المالية الدولية.

ويسعى الأردن من خلال إجراء اصلاحات تشريعية وضريبية الى تشجيع الاستثمارات المحلية والأجنبية، وتعزيز جاذبية الأردن استثماريا، استعدادا للتطورات السياسية والاقتصادية الإقليمية والعالمية، خاصة العوامل الاقتصادية.

الاكتتاب في صندوق فرص الاستثمار في لبنان قبل نهاية العام

بيروت: «الشرق الأوسط»

تحضر المؤسسة العامة لتشجيع الاستثمارات في لبنان بالتعاون مع مجموعة «ليبانون انفست» ومصرف الاعمال الدولي SBC WAR BURG الى اطلاق الاكتتاب في «صندوق فرص الاستثمار» قبل نهاية العام 1996.

وقالت مصادر مؤسسة تشجيع الاستثمارات ان امام هذا الصندوق فرصا عدة ابرزها «المنطقة الصناعية الرائدة التي تحضر المؤسسة لاطلاقها بكلفة 45 مليون دولار التي ستبدأ اعمال البنى التحتية فيها مطلع عام 1997. كما ان هذه المنطقة مدرجة على لائحة المشاريع التي يعرضها لبنان ام مؤتمر اصدقاء لبنان الذي سيعقد في واشنطن الاسبوع المقبل.

واشارت المصادر الى ان 150 مليون دولار ستستثمر في المشاريع التي اعدتها المؤسسة وابرزها المنطقة الحرة في مطار بيروت (42 مليون دولار)، فندق 4 نجوم في مطار بيروت الدولي (30 مليون دولار) والمنطقة الحرة في القليعات (24 مليون دولار).

تحت شعار «عولمة التجارة العربية»

الكويت تستضيف المؤتمر السنوي الأول للتجارة والإدارة في الشرق الأوسط

الكويت: من فادية الزعبي

يعقد في الكويت خلال الفترة من 6 - 8 يناير (كانون الثاني) المقبل المؤتمر السنوي الأول للتجارة والادارة في الشرق الأوسط. وينظم هذا المؤتمر المهم كلية «رويال هولوي» بجامعة لندن بالتعاون مع كلية العلوم الادارية بجامعة الكويت.

ويتحدث في المؤتمر المذكور 13 باحثا متخصصا عن العولمة التجارية بمنطقة الشرق الأوسط والمستقبل، وعن السوق العالمية والدولية والاستراتيجيات التنموية في مجال التجارة والادارة، وعن النفط والمؤسسات المالية المختلفة. وشرح رئيس اللجنة التنظيمية للمؤتمر الدكتور علي الشمالي أهداف المؤتمر بقوله ان التجارة العربية عامة والخليجية بشكل خاص قد شهدت نموا ملحوظا في السنوات العشر الماضية. لكن تلك التجارة ما زالت محصورة في مجالات المحاصيل الزراعية والمواد الخام وبعض الصناعات التحويلية الخفيفة.

واضاف الدكتور الشمالي في تصريح للصحافيين امس انه رغم ما تتمتع به المنطقة العربية من موارد طبيعية واستراتيجية مهمة وتوفر رؤوس اموال إلا ان رأس المال ما زال يبحث عن مشروعات استثمارية وتنموية خاصة في منطقة الخليج التي يقتصر فيها الاستثمار على مجالين وحيدين منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وحتى هذا التاريخ وهما النفط والبنوك.

120 مليون وحدة أوروبية منح لتمويل الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية المغربية

الرباط: «الشرق الأوسط»

اعلنت اللجنة الاوروبية انها قررت منحة لا ترد بقيمة 120 مليون وحدة حسابية اوروبية (وحدة حسابية اوروبية واحدة تساوي حوالي 10.5 درهم) لدعم الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب.

وتدخل مساعدة التقويم الهيكلي المصادق عليها، والتي سيقتطع تمويلها من الاعتمادات المالية المرصودة لبرنامج «ميدا» في إطار دعم المجموعة المواكب للانضمام التدريجي للمغرب في منطقة التبادل الحر الاوروموتوسطي.

واضاف المصدر ذاته انه بالنظر لطبيعة التحدي والمبلغ الذي يعد من بين المبالغ المرتفعة الموجهة للتقويم الهيكلي تولت اللجنة دور الريادة في هذه العملية علما أن ذلك يحدث لأول مرة، مشيرا إلى أن دعم الاتحاد الأوروبي جاء بتشارك مع السلطات المغربية، وأن تنفيذ هذا الدعم سيتم بتنسيق كبير مع هيئات «بروتون وودز» التي تتبنى نفس الرؤية حول الإصلاحات الجارية وتشجع برنامج الإصلاح.

وأشارت اللجنة إلى أن المغرب يحتاج حاليا لمجموعة متجانسة من الإصلاحات العميقة بالنظر لطبيعة التحديات المرتبطة بالمنطقة المستقبلية للتبادل الحر مع الاتحاد الأوروبي. وتتيح منطقة التبادل الحر فرصة فريدة للنمو الاقتصادي والتشغيل على المدى المتوسط والبعيد، ولا يمكن تفادي انعكاسات الفترة الانتقالية خاصة بالنسبة للصناعات الأقل تطورا والتشغيل.

ومن جهة اخرى، فإن حذف التعريفات الجمركية سينجم عنه نقص يتوجب ربحه على مستوى المداخيل المالية التي تتطلب إجراءات تقويمية. وستتوقف الأرباح بشكل كبير على قدرة الحكومة المغربية على تحسين تنافسية الاقتصاد المغربي والرفع من مستوى الكفاءات البشرية خلال السنين المقبلة من خلال معالجة المشاكل البنيوية التي ما زالت قائمة وذلك في إطار ماكرو اقتصادي.

واشارت إلى أن تسهيل التقويم الهيكلي يعتبر سندا للقيام بإصلاحات لمواجهة هذه التحديات الرئيسية وأن الأهداف المسطرة تتمثل في سلسلة من الإجراءات الاستراتيجية على المدى المتوسط وتنمية الموارد البشرية والمالية العمومية والقطاع المالي والقطاع الخاص وسياسة الصرف. وقالت إن متابعة البرنامج ستتم بتنسيق واسع مع البنك العالمي وصندوق النقد الدولي.

واضاف الجهاز التنفيذي للاتحاد الأوروبي أن مساندة الاتحاد الأوروبي ستكون على شكل مساعدة مالية مباشرة وستساهم في دعم أولوية الحكومة المغربية في مجال الموارد المالية المخصصة للتعليم الأساسي والصحة الأساسية.

ارتفاع موارد السياحة والصادرات المغربية

الدار البيضاء: «الشرق الأوسط»

انخفض عجز ميزان المدفوعات المغربي بنسبة 27 في المائة حيث بلغ 6.14 مليار درهم في نهاية شهر اغسطس (آب) الماضي مقابل 8.41 مليار درهم خلال نفس الفترة من العام الماضي.

وانخفض العجز التجاري خلال هذه الفترة بنسبة 5.1 في المائة وبلغ في نهاية شهر اغسطس 17.76 مليار درهم وذلك نتيجة تحسن الصادرات بنسبة 2.6 في المائة حيث بلغت 37.26 مليار درهم في الوقت الذي استقر فيه حجم الواردات في مستوى 55.02 مليار درهم دون تغيير بالمقارنة مع حجم السنة الماضية.

وارتفعت الموارد السياحية بنسبة 21.2 في المائة وبلغت 7.99 مليار درهم. كما سجلت تحويلات المغاربة القاطنين بالخارج تحسنا بنسبة 5.5 في المائة وبلغت 1.20 مليار درهم.

العرب يتقدمون بخطى وئيدة نحو التخصيص

المغرب ومصر قطعا اشواطا ودول الخليج غير متسرعة

لندن - اف.ب: بدأت الدول العربية السير في طريق التخصيص مدفوعة على ذلك بالعجز العام للتنامي الا ان العقبات الاجتماعية غالبا ما تحول دون الاسراع في تطبيق هذه العملية. هذا ما توصلت اليه ندوة «التخصيص في العالم العربي» عقدت في لندن بمبادرة من اتحاد البنوك العربية وبرعاية بنوك عالمية عكفت طوال هذا الاسبوع على بحث وضع التخصيص في المغرب ومصر والكويت والسعودية.

الخليج وانخفاض عائدات النفط التي حثت الحكومات على توخي المزيد من الحذر والتقشف في الميزانية. وقد قطعت مصر والمغرب بالفعل شوطا كبيرا في تنفيذ برامج التخصيص وفتحا الباب

واسعا امام الاستثمارات الاجنبية في هذا المجال. فمنذ عام 1993 انتقلت 45 مؤسسة مغربية الى القطاع الخاص من بينها 18 شركة فندقية. ويتوقع وزير التخصيص عبد الرحمان السعيدي تخصيص قطاع هذا القطاع قبل نهاية يونيو (حزيران) 1998. ويقول الخبراء ان القطاع المصرفي المصري سيشهد انفتاحا كبيرا امام المستثمرين الاجانب لا سيما بعد اعتماد قانون يجيز للاجانب الاشراف على بنوك محلية.

وفي المقابل لا يزال التخصيص «على برنامج» الحكومة السعودية كما ان الحكومة الكويتية لا تزال شديدة التردد في اتباع هذا الطريق. ويفسر شعور الحذر الذي تبديه بعض الحكومات العربية بما قد يؤدي اليه قرار سياسي شديد الصعوبة فاننا سنواصل مساعدة القطاع الخاص».

ونظرا لان استهلاك المياه في السعودية «شبه مجاني» كما ان اسعار الكهرباء في هذا البلد تقل بنسبة 50 في المائة عن كلفة انتاجها فان «نقل هذين القطاعين الى القطاع الخاص سيؤدي الى مضاعفة النفقات اليومية للمواطن بين عشية وضحاها» كما يقول القصيبي. وفي السبعينات كانت دول الخليج تقوم بدور الام الحنون

الكلفة تقدر بـ 1.1 مليار دولار

تركيا تطرح عطاءات المرحلة الأولى من خط أنابيب الغاز الإيراني

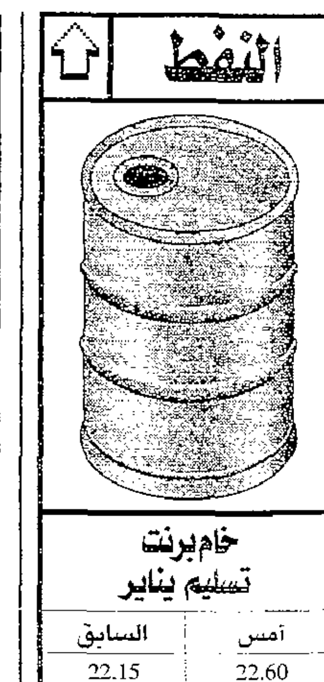
انقرة - رويتر: طرحت شركة بوتاس التركية لخطوط الانابيب المملوكة للدولة مناقصة امس الخميس لانشاء خط انابيب للغاز الطبيعي يبلغ طوله 300 كيلومتر لنقل الغاز الطبيعي من ايران الى تركيا في المرحلة الأولى من صفقة قيمتها 23 مليار دولار ابرمتها مع الجمهورية الإسلامية.

وكادت الصفقة التي ابرمت خلال زيارة قام بها رئيس الوزراء التركي الإسلامي نجم الدين اربكان لطهران في اغسطس (آب) الماضي ان تتأثر بقانون اميركي يهدف الى معاقبة الشركات غير الاميركية التي تستثمر في مجالات الطاقة الايرانية. غير ان مسؤولي الطاقة يقولون ان الصفقة حيوية بالنسبة لخطط تركيا طويلة الاجل لمقابلة الطلب المحلي على الطاقة الذي من المقدر ان ينمو بنسبة 12 في المائة سنويا. وقال اوجور دوجان وكيل وزارة الطاقة التركي ان هذا المشروع مهم للغاية بالنسبة لتركيا في ضوء احتياجاتها من الطاقة.

خلاله زيادة وارداتها من الغاز الطبيعي الى 16 مليار متر مكعب من نحو ستة مليارات سنويا في الوقت الراهن. وهناك خطط كذلك لمد خط الانابيب من انقرة الى دول اوروبية لتوزيع الغاز الطبيعي بها. وسينقل خط الانابيب في بادئ الامر ثلاثة مليارات متر مكعب من الغاز الطبيعي الايراني سنويا اعتبارا من عام 1999 تزيد الى عشرة مليارات متر مكعب سنويا اعتبارا من عام 2005.

وعلى الجانب الايراني يتعين انشاء خط انابيب طوله 270 كيلومترا يصل بين بلدة تبريز الايرانية والحدود التركية ليربط بالخط التركي من دوجوبيازيت بمقتضى الصفقة. ويتعين ان تنشئ كل من ايران وتركيا القسم الخاص بها من خط الانابيب داخل اراضيها لتجنب الوقوع تحت طائلة القانون الاميركي الصادر في اغسطس الماضي والذي يعاقب كل من يستثمر 40 مليون دولار او اكثر في مشروعات طاقة في ايران او ليبيا.

النفط



خام برنت تسليم يناير

السابق	أمس
22.15	22.60

مؤشرات الاسهم العالمية

طوكيو	نيويورك*	لندن
«نيكاي»	«داوجونز»	«فوتسي»
20301.20	6387.14	3984.4
▼ 67.20	▼ 15.38	▲ 1.9

اسعار الصرف

اغلاق لندن:

المارك	الاسترليني	الين	الدولار
الين 73.9[illegible]	الين 186.6[illegible]	الاسترليني 0.005[illegible]	الين 11[illegible]
الدولار 0.6418	الدولار 1.655[illegible]	الدولار 0.00[illegible]	الاسترليني 0.6[illegible]
الاسترليني 0.39[illegible]	المارك 2.554[illegible]	المارك 0.1400	المارك [illegible]

* مؤشر نيويورك : تعامل الساعة 17.00 بتوقيت جرينتش

«الشرق الاوسط» - ا ف ب



اسعار الفائدة على العملات الخليجية

	ريال سعودي	درهم اماراتي	دينار بحريني	ريال قطري	دينار كويتي
3شهور	5.2500	5.2500	5.2500	5.2500	6.8125
6شهور	5.5000	5.3750	5.3750	5.4375	6.8750

اسعار صرف العملات العربية

العملة	ريال سعودي	ريال قطري	ريال عماني	درهم اماراتي	دينار بحريني	دينار كويتي	دينار اردني	جنيه مصري
دولار	3.4000	3.6405	0.3850	3.6300	0.3770	0.2997	0.7090	3.4000
استرليني	6.1648	5.9832	0.6327	6.0366	0.6196	0.4926	1.1652	5.5879

اسعار صرف العملات الاجنبية

العملة	مارك الماني	ين ياباني	جنيه استرليني	فرنك فرنسي	فلورين هولندي	ليرة ايطالية
دولار	1.5352	122.1	1.6435	5.1880	1.7221	1521.15

العملة	ايكو	دولار كندي	بيزيتا اسبانية	فرنك سويسري	دراخما يونانية
دولار	1.2547	1.3575	129.65	1.2962	242.15

هذه الجداول تستخدم كمؤشرات فقط

اسواق وبورصات



على الهامش

«طومسون» تخصص .. لا تخصص

بعد اسبوع من محاولة اولى فاشلة غيرت باريس اتجاهها بسرعة وقررت بعد كل شيء تخصيص مجموعة «طومسون» العملاقة لصناعة الالكترونيات العسكرية والاستهلاكية على مرحلتين بدءا بقطاع الصناعات العسكرية.

وأعلنت استراتيجيتها الجديدة قائلة انها تأمل الان في بيع عمليات الانتاج العسكري المربح في اوائل العام المقبل وانها ستضخ اموالا في وحدة «طومسون مالتيميديا» التي تعاني من الخسائر قبل تخصيصها في وقت لاحق.

وقالت أن اجراءات البيع ستقرر في غضون الايام القليلة المقبلة وان الحكومة ستضمن شروطا تسمح بتحول العاملين في الشركة الى ملاك اسهم مما يزيد احتمالات البيع عن طريق طرح اسهم بدلا من البيع المباشر لشركة اخرى.

واثار تجميد محاولة بيع سابقة اتهامات واسعة من قبل وسائل الاعلام بعدم كفاءة الحكومة ومطالبات من كوريا الجنوبية بتوضيح الموقف بعد الاعتراض على بيع «طومسون مالتيميديا» الى شركة «دايو الكترونيكس» الكورية.

وأعلنت الحكومة في الاسبوع الماضي انها اوقفت خطة بيع «طومسون» بالكامل بسعر رمزي قدره فرنك واحد لمجموعتي «لاجاردير» الفرنسية و«دايو» الكورية.

وتعرضت الخطة لمشاكل عندما اعترضت لجنة التخصيص المستقلة على اعتزام «لاجاردير بيع طومسون مالتيميديا مرة اخرى الى دايو مقابل سعر رمزي قدره فرنك واحد.

أسهم فرانكفورت وميلانو وطوكيو مرشحة لأكبر انتعاش العام المقبل

هبوط تصحيحي في وول ستريت يخفض نمو لندن وباريس

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد ان شهدت اسواق الاسهم الاوروبية عاما جيدا صعدت فيه مؤشراتها لمستويات قياسية يتوقع هبوط تالق معظمها في العام المقبل وسط هبوط معدلات النمو وتجدد مخاوف ارتفاع التضخم وأسعار الفائدة.

ويقول محللون «ستصبح الاسواق الاوروبية مهددة بالسيناريو التقليدي لانتعاش الدورة الاقتصادية بما يحمله من تزايد مخاطر الآثار السلبية الناجمة عن حركات تصحيحة في سوق الاسهم الاميركية» التي وصفها آلن جرينسبان رئيس مجلس الاحتياط الاتحادي منذ نحو اسبوع بانها «مرتفعة بشكل غير منطقي».

ويحذر محللون من انه مع تزايد الضغوط على الحكومات الاوروبية لتحقيق اهداف معاهدة «ماستريخت» للوحدة النقدية الاوروبية قبيل الموجة الاولى من تدشينها في اول عام 1999 بطرح العملة الاوروبية الموحدة المثيرة للجدل في عدة دول من بين اعضاء الاتحاد الـ15.

يقول جيري ايفانز المحلل الاستراتيجي في مؤسسة «انسكيلدا السويدية» للسمسرة «الصورة العامة للعام المقبل لا تبشر بالخير وبعد عام استثنائي تتسم التوقعات بالحذر».

وطبقا لمستويات مؤشرات البورصات الاوروبية الحالية وتقديرات مسح لتوقعات اسواق الاسهم العالمية يتوقع ان تكون اكبر نسبة نمو من نصيب المؤشر العام لبورصة ميلانو ومؤشر «ايبكس - 35» في مدريد المرجح صعودهما بنحو 16 في المائة في العام المقبل.

لكن اداء اكبر بورصات الاسهم الاوروبية سيتباطأ في العام المقبل مع توقعات تشير الى ان مؤشر «فاينتشال تايمز - 100» للاسهم البريطانية سينمو بنحو 5 في المائة فقط اي بما يقل كثيرا عن نموه حتى الآن من العام الحالي البالغ 9 في المائة.

وسيأتي التهديد الرئيسي لاسواق الاسهم في العام المقبل من انتعاش عام في النمو الاقتصادي مما يفرض ضغوطا صعودية على التضخم واسعار الفائدة.

لكن المحللين يحذرون ايضا من الاضرار المترتبة على حركة تصحيح كبيرة متوقعة في اسعار الاسهم الاميركية بعد أن تقدم مؤشر «داو جونز» في وول ستريت في السباق بشدة محققا نموا يفوق 28 في المائة حتى الان من العام الحالي.

وهنا يقول ديفيد اسركوف من مؤسسة «سي إس فيرست بوسطن» الاميركية «لا يساورنا شك انه في حالة حدوث حركة هبوط تصحيحي كبير في وول ستريت فستعاني الاسواق الاوروبية بالمثل». اما ريتشارد ديفيدسون من مؤسسة «مورجان ستانلي» المصرفية فقدم اشد التوقعات تشاؤما لاسواق الاسهم الاوروبية في العام المقبل وينصح المستثمرين «بحماية انفسهم تحسبا لنكسة كبرى» مضيفا «تظهر على الاسواق كل البوادر التقليدية للوصول الى الذروة في سوق صاعدة ومن المرجح ان تشهد بورصات اوروبا تصحيحا تنزل فيه عن ذروتها لتنهي عام 1997 منخفضة بنحو 10 في المائة عن المستويات الحالية».

ويتوقع ديفيدسون ان يصبح مؤشرا «فاينتشال تايمز - 100» البريطاني و«ايبكس» الايطالي الوحيدين اللذين سيشهدان مكاسب في العام المقبل. اما ايفانز فيقول «النغمة الرئيسية للاسواق الاوروبية في العام المقبل ستكون الالتزام بمعايير معاهدة ماستريخت للوحدة النقدية الاوروبية وتشكيل الدفعة الاولى من الدول المشاركة فيها ومن المرجح ان تعطي دول مثل المانيا وبلجيكا وهولندا اولوية في المشاركة». مضيفا: «في ضوء هذه السياسة النقدية الصارمة سيكون النمو على الارجح متواضعا وستظل اسعار الفائدة منخفضة لوقت اطول ومع قلة عوائد العملات سيتوقف نمو الصناعة على التصدير لكن النمو لن يكون كافيا لرفع معدلات التضخم».

ويرجح ايفانز تفوق مؤشر «داكس - 30» الالماني على مؤشرات اسهم اوروبا الاخرى مع توقعات بصعوده بنحو 6 في المائة في العام المقبل. ويقول محللون ان استطلاعات الرأي ترشح فوز حزب العمال البريطاني المعارض بالانتخابات العامة المقبلة لكنهم استبعدوا ان يدفع الفوز لهبوط الاسهم البريطانية.

ويستبعد محللون ان تكون فرنسا من كبار الرابحين في العام المقبل وسط تضررها من اضطرابات اجتماعية ناجمة عن سياسة تقشف حكومية مرتبطة بمقررات معاهدة «ماستريخت» فيما يحذرون من ان التاثير الكامل للجنيه الاسترليني القوي لم ينعكس بعد على اسهم لندن. وقد صعد الاسترليني في العام الحالي الى اعلى مستوى منذ 4 سنوات امام المارك والدولار.

لكن يتوقع معظم المحللين ان تحقق اسبانيا اداء طيبا في العام المقبل مع استمرار قوة «معنويات السوق» سريعة التاثر باسعار الفائدة ويرجحوا صعود مؤشر بورصة مدريد بنحو 16 في المائة في عام 1997.

لكن رغم توقعات ديفيدسون المتشائمة حول الاسهم الاوروبية عامة فانه يقول «ايطاليا تاريخيا من افضل الاسواق الاوروبية اداء خلال موجات التصحيح رغم انها ايضا من اكثر الاسواق تقلبا».

وفي طوكيو قال محللون ان مؤشر «نيكاي - 225» يبدو «افضل رهان» بين اكبر ثلاث مؤشرات عالمية.

ويتوقع سماسرة ارتفاع المؤشر في العام المقبل ومن المرجح ان تدعم جهود الحكومة لتعزيز التحرير والاصلاح الاداري المؤشر ليرتفع بنحو 14 في المائة الى نحو 23500 نقطة بنهاية العام المقبل بما يزيد قليلا عن اعلى مستوى حتى الآن من العام الحالي البالغ 22750.7 نقطة في 24 يونيو (حزيران).

ويتوقع ان تشهد بورصات كندا وسويسرا واستراليا نموا بنحو 8 في المائة فيما سيكون صعود بورصات المانيا وفرنسا وهولندا اكثر بطئا. ويرجح ان يدفع تراجع اسعار الفائدة الى مكاسب اكبر في ايطاليا واسبانيا المتوقع نمو مؤشراتها الرئيسية بنحو 15 في المائة في العام المقبل. واتخذت الدولتان اجراءات مالية ونقدية صارمة للوفاء بمعايير معاهدة «ماستريخت» للوحدة الاقتصادية والنقدية الاوروبية.

وتوقع مسح ان ينهي مؤشر «كوميت» الايطالي العام المقبل عند نحو 645 نقطة وأن يصعد مؤشر «ابيكس» الاسباني الى 5490 نقطة من 4753.18 نقطة في يوم الثلاثاء بعد تراجعه عن اعلى مستوى في معاملات اليوم الى 4760.08 نقطة.

وفي اسواق آسيا يقول محللون ان عودة هونج كونج في منتصف العام المقبل الى الصين من الحكم البريطاني يجب الا تتسبب في حالة من عدم الاستقرار «بل قد تؤدي في الحقيقة لتعزيز اسواق الشرق الاقصى».

وقال اليكس تانج من مؤسسة «ياماييتشي انترناشونال» في هونج كونج «عامل الصين يزداد ايجابية وصناديق الاستثمار الصينية تدخل الى هونج كونج مشترية للعقارات والاسهم وتوجد مؤشرات على قدوم المزيد منه». ويتوقع صعود مؤشر «هانج سينج» الذي بنحو 16 في المائة عن اغلاق اول من امس البالغ 13149 نقطة.

اما مؤشر «تاييكس» التايواني فيستفيد ايضا من انتعاش سوق الصين فيما ستستفيد اسهم كندا من ضعف اداء مؤشري «داو جونز» و«ناسداك» مع تحول المستثمرين الاميركيين القلقين الى كندا مما «يوازن» اي آثار نزولية من مخاوف رفع اسعار الفائدة الكندية. وتوقعوا صعود مؤشر تورنتو بنحو 7 في المائة الى نحو 6470 نقطة بنهاية العام المقبل.

اما مؤشرات سويسرا فيتوقع ان نحو عام من النمو المتواصل مع توقع صعود مؤشر الاسهم الممتازة بنحو 7 في المائة بنهاية الى 4155 نقطة ومؤشر كل الاسهم السويسرية بنحو 8 في المائة الى 2680 نقطة.

وفي استراليا يتوقع صعود مؤشر كل الاسهم العادية بنحو 8 في المائة ايضا بنهاية العام الى نحو 2540 نقطة فيما سيوازن النمو القوي لعوائد الاسهم اي ضغوط نزولية بسبب تصحيح الاسهم الاميركية.



صدمة متعامل في وول ستريت وسط تقلب الاسهم بشدة (أ.ف.ب)

مبيعات عمالقة صناعة الأدوية العالمية

عوائد 1994 من مبيعات الادوية

*تقديرات 1995

الفئة	الشركة	المبيعات (مليار دولار)
	جلاكسو ولكوم (بريطانيا)	10*
	نوفارتيز، سيبا ساندوز (سويسرا)	9*
	هوكست - ماريون - روسيل (المانيا)	8*
7-6 مليار دولار	ميرك (أميركا)	7.5*
	برستول ماير سكويب (أميركا)	7*
	كانيميد (أميركا)	6.5
15-8 مليار دولار	روش - سينتكس (سويسرا)	5.6
	جونسون اند جونسون (أميركا)	5.3
	بيتزر (أميركا)	5.2
	فارماشيا - ابون (أميركا)	5.2
	سميث - كلاين - بيتشم (بريطانيا)	5.1
	رون - بولينك - فايسون (فرنسا)	5*
5 مليارات دولار	إل ليلى (أميركا)	4.3
	بايرز (المانيا)	4.2
	ستيرلينج (أميركا)	3.6
	ابوت (أميركا)	3.5
	روسيل - اكلاف (فرنسا)	3.1*
4-3 مليار دولار		

«الشرق الاوسط» - ا ف ب

في اختتام اجتماع منظمة التجارة العالمية اليوم

تفاؤل حول اتفاق لتحرير أسواق تقنيات المعلومات

لندن: «الشرق الأوسط»
سنغافورة: رويتر

تصاعد امس التفاؤل بتوصل اجتماع منظمة التجارة العالمية لاتفاق لتحرير صناعة الاتصالات. وقال مسؤولون كبار في سنغافورة التي تشهد اول اجتماع وزاري للمنظمة ان مفاوضات الاتصالات «اعطت قوة دافعة كبيرة» للتمكن من صياغة اتفاق عالمي للصناعة بحلول الموعد النهائي المقرر في فبراير (شباط) المقبل.

واضافوا «ابرام اتفاق نهائي يتوقف بالتأكيد حاليا على ما اذا كانت الولايات المتحدة راضية عن العروض التي قدمتها الدول الآسيوية». وقال مسؤول كبير في المفاوضات المقرر مواصلتها في جنيف في اوائل العام المقبل «في اعتقادي توجد الآن حقا اسبابا قوية للتفاؤل».

وقال امس بيتر جيلفورد المتحدث باسم سير ليون بريتان مفوض التجارة الاوروبي ان اتفاق اول اجتماع وزاري للمنظمة بقيادة الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي على اتفاقية تقنيات المعلومات يعتبر «بداية طيبة» فيما قال دبلوماسيون ومسؤولون في الاجتماع الذي تزامن مع اجراء مفاوضات محمومة حول تحرير الاتصالات انهم متفائلون بشكل خاص من تحول موقف سنغافورة التي اعلنت انها ستلتزم بفتح اسواق الاتصالات فيها بنهاية القرن قبل 7 سنوات من اقتراحها الاصلي وقبل عامين من آخر عروضها. وقال مسؤول كبير قريب من المفاوضات «بجانب عرض سنغافورة تعهدت ايضا كوريا الجنوبية وكندا وهونج كونج بان تقدم قريبا «عروضا محسنة».

و يمهد اتفاق توصل اليه بعد مفاوضات محمومة امس في سنغافورة في اول اجتماع وزاري لمنظمة التجارة العالمية بين الولايات المتحدة واوروبا لتحرير تجارة منتجات الكومبيوتر وتقنيات المعلومات الطريق الى تصاعد التفاؤل حول نجاح المنظمة التي تأسست في اول عام 1995 لتحرير تجارة السلع والخدمات الدولية.

لكن خلافات وزراء التجارة من 128 دولة حول الربط بين التجارة ومعايير العمالة خاصة توظيف الاطفال وحول مطالب بمزيد من تحرير اسواق المنتجات الزراعية تهدد اعمال آخر اعمال الاجتماع المقررة اليوم. واعلنت اوروبا اتفاقها مع الولايات المتحدة على الغاء التعريفات الجمركية على مبادلات دولية قيمتها «مليارات الدولارات» في منتجات الكومبيوتر واجهزة وبرامج تقنيات المعلومات ووسائط الاعلام المتعدد بحلول عام 2000 واشادت بالاتفاق باعتباره «واحدا من اهم الخطوات باتجاه تحرير التجارة العالمية».

وقال سير ليون بريتان المفوض التجاري في مقر الاتحاد الاوروبي في بروكسل «ما اتفقنا عليه مع الولايات المتحدة يوفر اساسا لاتفاق حول اتفاقية تقنيات المعلومات - ايتا».

ووضعت القوى التجارية الاربع الكبرى (الولايات المتحدة واليابان والاتحاد الاوروبي وكندا) الاتفاق هدفا لاعلان ان اول اجتماع وزاري للمنظمة ناجح بالفعل. وتمثل الدول الاربع نحو 55 في المائة من التجارة العالمية في تقنيات المعلومات.

وتحقق الاتفاق على تحرير تجارة تقنيات المعلومات بعد حصول بريتان على تأييد مجلس الاتحاد الاوروبي لاتفاق تمهيدي تم التوصل اليه مع الولايات المتحدة خلال 3 ايام من محادثات مكثفة حتى وقت متأخر من ليلة الاربعاء على هامش اجتماع سنغافورة الذي ينهي اعماله اليوم.

وعقد مجلس الاتحاد الاوروبي في وقت مبكر من صباح امس اجتماعا مع شارلين بارشفسكي القائمة بأعمال الممثل التجاري الاميركي التي اعربت في وقت سابق عن شكها في «مدى التزام» الاتحاد باتفاق تحرير تقنيات المعلومات.

وفوض مجلس الاتحاد الاوروبي بريتان السعي للحصول على تأييد مزيد من بين الدول المشاركة في اجتماع سنغافورة خاصة من النمور الآسيوية الصاعدة للاتفاق حول الغاء الرسوم الجمركية على تجارة منتجات الكومبيوتر وتقنيات المعلومات البالغ قيمتها نحو 600 مليار دولار بنهاية القرن.

وقال بريتان في اشارة الى اضخم مجموعة اجراءات عالمية اتخذت حتى الآن لتحرير التجارة العالمية «ستكون هذه اكبر خطوة للامام على الاطلاق منذ نهاية جولة الاوروجواي» التي تمخضت عن اتفاق «جات» في اواخر 1993 بعد مفاوضات محمومة دامت نحو 7 سنوات.

لكن الاتفاق النهائي ما زال متوقفا على دعم عدد كاف من الدول الاعضاء في منظمة التجارة العالمية التي خلفت منظمة «الاتفاقية العامة للتعرفة والتجارة - جات» بحلول 15 مارس (اذار) المقبل.

وتمثل الدول الاعضاء في المنظمة نحو 90 في المائة من الدول المشاركة في تجارة الكومبيوتر واجهزة وبرامج وخدمات تقنيات المعلومات بما فيها الاتصالات التي تمثل الآن اكبر اسواق التجارة الدولية.

وقال مسؤول تجاري ياباني كبير امس في اجتماع سنغافورة «من المرجح ان تعرب نحو 30 دولة عن نيتها الانضمام للاتفاق قبل انتهاء الاجتماع» فيما اعربت دول آسيوية بالفعل عن تأييدها للاتفاق رغم طلبها بالالتزام «بمزيد من المرونة» في الجدول الزمني لخفض رسوم الجمارك على منتجات الكومبيوتر وتقنيات المعلومات.

وقادت الولايات المتحدة التي ستكون شركاتها العاملة في صناعات الكومبيوتر وتقنيات المعلومات اكبر المستفيدين حملة التوصل الى اتفاق لتحرير اسواق منتجاتها العالمية. وأيدت اليابان وهي لاعب رئيسي ايضا في هذه الصناعات المتنامية بسرعة التوجه الاميركي.

وقال محللو الصناعة ان الاتفاق قد يساهم في تسريع تطوير اسواق صناعات وتجارة المعلومات والاعلام والاتصالات التي تنمو الآن بنحو 15 في المائة سنويا0

وقال مسؤولون ان اجتماع سنغافورة «حسم» خلافات حول قضايا مثيرة للجدل في المنظمة تشمل سياسات المنافسة والاستثمار وطرق ارساء السلطات المحلية والحكومات لعقود مشتريات منتجات وخدمات تقنيات المعلومات.

لكن معركة تحرير اسواق المنتجات الزراعية وربط التجارة بمعايير العمالة التي تعتبرها دول نامية كثيرة «حيلة حمائية» تدعمها الولايات المتحدة ادت الى مناقشات حامية في اجتماع سنغافورة. ووصف بريتان المفاوضات بانها «معقدة» لكن ريناتو روجيرو مدير عام منظمة التجارة العالمية قال «المناقشات مستمرة والمناخ جيد».

الاقتصاد العالمي على عتبة نمو قوي بشرط عدم المغالاة في خفض الإنفاق

واشنطن - رويتر: يتوقع محللون ان يشهد العام المقبل مزيدا من النمو الاقتصادي بشرط عدم مبالغة الدول الصناعية في خطط الانكماش المالي. لكن مع اقدام الولايات المتحدة واليابان واوروبا على برامج لخفض عجز الميزانيات يخشى محللون ان تعوق النوايا الطيبة تنامي الاقتصاد العالمي.

وفيما سيستفيد الاقتصاد العالمي من خفض العجز بصفة عامة على المدى الطويل مع اطلاق موارد يمكن ان يستثمرها القطاع الخاص يمكن ان يعرقل الانفاق الحكومي ورفع الضرائب نمو الاقتصاد العالمي.

وقال فريد بيرجستن مدير معهد الاقتصاديات العالمية «في هذه الحالة قد نواجه انكماشا ماليا متزامنا يؤدي الى اضعاف الاقتصاد العالمي». لكن هذا الراي ليس اجماعيا حول توقعات العام المقبل اذ

يتوقع معظم المحللين نموا اقتصاديا عالميا اسرع في العام المقبل عندما تنفض اوروبا عن كاهلها ركود العام الحالي ويتعافى اكثر اقتصاد اليابان وتبطئ الولايات المتحدة من خطاها قليلا.

وقال وليام كلاين نائب رئيس مجلس ادارة معهد الشؤون المالية الدولية الذي يمثل مؤسسات مصرفية ومالية «القضية الاساسية هي تحقيق نمو متوسط يسير بثبات».

وتوقع صندوق النقد الدولي اخيرا ارتفاع نمو الانتاج العالمي الى نحو 4.1 في المائة في العام المقبل من 3.8 في المائة في العام الحالي مما يمثل افضل اداء منذ عام 1988.

ويقول روبرت هورماتس نائب رئيس مؤسسة «جولدمان ساكس» للسمسرة في وول ستريت «الاقتصاد العالمي يحرز تقدما وسط تضخم معتدل واسواق اكثر انفتاحا وسياسة ميزانيات منطقية». لكنه مثل بيرجستن يخشى ان يؤدي «تشدد حكومات في الانضباط المالي لتحقق نموا اقتصاديا في عام 1997 الى تحميل السياسة النقدية فوق طاقتها».

ويتوقع ان يتركز الاهتمام في العام المقبل على اوروبا اذ تسعى حكوماتها الى خفض عجوزات مالية للوفاء بشروط قاسية للانضمام الى الوحدة النقدية الاوروبية المقرر اطلاقها في عام 1999.

وقال جون براقين كبير الاقتصاديين في مؤسسة «ميريل لينش» للسمسرة في وول ستريت «احد اكبر المحاذير التي تواجه احتمالات النمو الاقتصادي العالمي هو اوروبا». لكن لان البطالة في عدة دول اوروبية تصل الى او تقترب من معدلات قياسية فلا يتوقع ظهور فورة شرائية مهما انخفضت اسعار الفائدة مما يؤدي الى احجام شركات عن مزيد من الانفاق لزيادة الانتاج.

واذا لم يتحسن معدل النمو المتوقع في اوروبا فقد تضطر حكومات اوروبية الى انفاق المزيد على معونات البطالة وسط انخفاض عائدات الضرائب مما يدفعها الى مزيد من تقليص الميزانيات للتمكن من الانضمام الى الاتحاد النقدي الاوروبي. ويعول مستثمرون عالميون كثيرون على اصدار عملة اوروبية موحدة في عام 1999 مما يزيد تباطؤ الاقتصاد بنسبة كبيرة.

استقرار معدل التضخم الأميركي

واشنطن - رويتر: أعلنت وزارة العمل الاميركية امس عن استقرار نمو أسعار المستهلكين بارتفاعها بنسبة 0.3 في المائة في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي وهي نفس نسبة الشهر السابق.

وباستبعاد أسعار المواد الغذائية والطاقة التي تشهد عادة تقلبات شديدة تبلغ نسبة زيادة أسعار المستهلكين 0.2 في المائة فقط في نوفمبر.

وبلغت نسبة النمو السنوي في أسعار المستهلكين في نوفمبر 3.3 في المائة مقارنة بنفس الشهر من العام الماضي. وباستبعاد أسعار المواد الغذائية والطاقة تبلغ نسبة النمو على اساس سنوي 2.6 في المائة.

وتوقع خبراء نمو مؤشر أسعار المستهلكين العام بنسبة 0.3 في المائة و0.2 في المائة باستبعاد اسعار الغذاء والطاقة.

وقالت الوزارة ان زيادة نوفمبر في أسعار الوقود البالغة 1.7 في المائة هي الأعلى منذ ابريل (نيسان) الماضي عندما صعدت أسعار الوقود بنسبة 3.2 في المائة.

واضافت ان أسعار الغاز الطبيعي قفزت بنسبة 3.4 في المائة في نوفمبر وهي اكبر زيادة منذ اكتوبر (تشرين الاول) 1982 عندما بلغ ارتفاعها 4.7 في المائة.

وجاء اعلان ارقام التضخم بعد ان منيت اسهم وول ستريت بهبوط حاد في اغلاق اليوم السابق وسط صفقات بيع في سوق السندات بسبب مخاوف من احتمال ارتفاع اسعار الفائدة قصيرة الاجل. وهبط مؤشر «داو جونز» في اغلاق الاربعاء بنحو 71 نقطة (1.09 في المائة) الى 6402.52 نقطة.

أصبحت الصين، في ضوء الانعطافة الهائلة التي قامت بها منذ عام 1978، محط أنظار المراقبين والمتابعين وأجهزة الإعلام في العالم كله، ولذلك فإن السؤال المطروح والمتداول خصوصاً في السنوات الأخيرة هو، هل أن هذه الدولة التي كانت تعتبر نفسها الأحق بحمل لواء الثورة العالمي وتزعم المعسكر الاشتراكي بدأت تسير على الطريق الذي سار عليه الاتحاد السوفياتي وأنتهى النهاية المعروفة..؟

«الشرق الأوسط» حملت هذا السؤال، وأسئلة أخرى عديدة وذهبت الى تلك الدولة التي يبلغ تعداد سكانها خُمس عدد سكان الكرة الأرضية وتنقلت في أمكنة عدة، وذهبت الى شنجهاي، المدينة التي تعتبر العاصمة الاقتصادية للصين، والتقت بعض المسؤولين وتحاورت مع بعض من التقتهم من الناس العاديين في الفنادق والمطاعم والساحات وخرجت بانطباعات ستنشرها على حلقات متتابعة هذه اول حلقة منها.

«الشرق الأوسط» في الصين ترصد وتحلل تحولات المرحلة الجديدة (1 من 4)



الصينيون الجدد : البحث عن الثروة بأي شكل (أرشيف «الشرق الأوسط»)

بكين: من صالح قلاب

بداية لا بد من تسجيل بعض الملاحظات، التي من الممكن استشفاف امور كثيرة منها والتي من الممكن ان تعطي صورة اقرب الى الحقيقة عن صين اليوم بالمقارنة مع صين الأمس، يوم كانت الأيديولوجيا هي الأساس، وكانت العقائدية فوق كل شيء، وكان مقياس المواطنة الصالحة هو الالتزام بافكار ماو تسي تونغ والاخلاص للثورة الدائمة والأممية والاشتراكية.

الى ما قبل هيمنة الزعيم الحالي «المتقاعد» دينغ شياو بينغ على مقاليد الامور بعد صراعه المرير مع عصابة الاربعة التي تزعمتها زوجة الزعيم الراحل ماو تسي تونغ، كانت الصين تبدو منغلقة على نفسها وتنام وتقوم على الاهازيج الثورية، وكان كل من يتفوه بكلمة انفتاح يتهم بالتحريف والرجعية وخيانة المبادئ الثورية.

وبالمقارنة بالوضع الذي اصبحت عليه اليوم، فان كل من تسنى له زيارة الصين قبل عقدين من الزمن لا بد انه وجد مجتمعاً منهكاً، وانسانا حزيناً، وعمالا يذهبون الى المصانع والمعامل مع ساعات الفجر الاولى ثم يعودون الى منازلهم مع حلول الظلام وهم يمتطون دراجاتهم ويتزاحمون كأمواج البحر.

في احدى سنوات عقد الستينات زار الكاتب الايطالي الشهير البيرتو موراقيا بكين، وعندما استيقظ من نومه في ساعة مبكرة وخرج الى شرفة حجرته في الفندق الذي كان ينزل فيه، وهو فندق يطل على احد الشوارع الرئيسية المؤدية الى ميدان تيان ان مين (الساحة السماوية) الذي غدا مشهوراً بعد ثورة الطلاب في العام 1979، ظن للوهلة الأولى انه امام نهر كبير، فالعمال بعشرات الألوف يرتدون الثياب الزرقاء وهم في حركتهم فوق دراجاتهم يشبهون حركة المياه في نهر كنهر النيل او نهر التيبر في ايطاليا او نهر السين او نهر التايمز الذي يمر من وسط لندن.

في ذلك الوقت كانت الشوارع في ساعات النهار، ساعات العمل، تبدو خالية وخاوية، فالعمال في مصانعهم والطلاب في مدارسهم والشبان، اما في الجيش او في معسكرات العمل والتعبئة العقائدية، وكان من النادر جداً، رؤية سيارة من صنع السنوات الخمس الاخيرة، ومن المستحيل رؤية شاب يمسك بيد فتاة، أو رجلاً يرتدي ربطة عنق او ثياباً جميلة.

عالمان مختلفان

وحتى بعد هيمنة دينغ شياو بينغ على مقاليد الأمور وانتصاره على عصابة الأربعة، فقد كنت زرت الصين في شهر اكتوبر (تشرين الاول) العام 1981، بعد يوم من اغتيال الرئيس المصري انور السادات، وقبل يوم من اغتيال عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» ماجد ابو شرار الذي اغتالته المخابرات الإسرائيلية في ايطاليا عندما كان يحضر احد المؤتمرات التي عقدت هناك. وشعرت منذ ان وصلت الى المطار انني في بلد متخلف وفقير مقارنة حتى بالاتحاد السوفياتي الذي لم تكن امراضه القاتلة قد ظهرت بعد.

كان مطار بكين في العام 1981 رديء التجهيزات، وكان يبدو كثكنة عسكرية، يشعر كل من يدخلها بانه مفقود وكل من يخرج منها بانه مولود. وكان من الصعب والمستحيل رؤية اي اجنبي في هذا المطار سوى ممثلي الأحزاب والتنظيمات والنقابات من دول العالم الثالث التي تنحاز الى الماوية بالنسبة للحرب العقائدية في الشيوعية العالمية.

كانت فنادق بكين محدودة ومعدودة، وافضلها لا يتجاوز تصنيفه الثلاثة نجوم وفقاً لمقاييس هذه الايام، وكان زوار هذه الفنادق، التي كانت تبدو معتمة ورطبة وقديمة وليس فيها أي شيء يثير الانتباه الا عدم تناسق الالوان ورائحة الفحم الحجري التي تبعث على الاكتئاب، ايضاً من قادة «حركات التحرر» او الطلبة والشبان المعجبين بالثورة الثقافية، وبافكار ماو تسي تونغ وبملابسه وقبعته المميزة.

لم يكن هناك اي مطعم أجنبي، ولم تكن هناك لا مراقص ولا نواد ليلية على الطريقة الغربية، وكان حلم الفتى الصيني او الفتاة الصينية من الذين التزموا بالثورة الثقافية، اما اندفاعاً مع وهج الأحداث أو اضطراراً حتى لا يتهموا بالتقاعس والرجعية، هو الحصول على بنطلون «جينز» او علبة من السجائر الاميركية.

كانت شوارع بكين تبدو في الليل غارقة في ظلمة موحشة، ولم تكن هناك اعلانات لا باللغة الصينية ولا بغيرها، وكانت هذه العاصمة التي تشير كل التقديرات الى انها ستصبح خلال سنوات واحدة من اكبر واهم عواصم العالم واكثرها اناقة، تبدو كقرية كبيرة جداً عدد سكانها نحو عشرة ملايين واكثر ولكن بدون اية عمارة شاهقة واحدة وبشوارع ضيقة وغير نظيفة وفي بعض الاحيان غير معبدة.

كل شيء تغير

لكن اليوم وخلال نحو عشرة اعوام، لا تساوي حتى مجرد لمحة من عمر الزمن، فان كل شيء يبدو قد تغير، وباتت بكين لولا راكبي الدراجات، ولكن بدون ملابس زرقاء موحدة، تبدو كواحدة من المدن الغربية الكبرى.

مئات العمارات، التي تشبه ناطحات السحاب في نيويورك وشيكاجو تناثرت في كل مكان في هذه المدينة التي تبدو لزائرها للمرة الاولى وكانها بلا بداية ولا نهاية، وهي عمارات بالإعلانات الضوئية التي تراها تجعل هذا الزائر يشعر وكانه في هونغ كونغ او تايوان وليس في عاصمة الامبراطورية الشيوعية الوحيدة المتبقية بعد انهيار الاتحاد السوفياتي ومنظومته الشرقية.

ومئات الجسور المعلقة المتداخلة، التي تبدو وكانها في صراع مرير مع ازمة السير التي تتفاقم وتزداد يوماً بعد يوم، بعد أن ازداد عدد السيارات الجديدة والفارهة خلال سنوات عهد الانفتاح والتصحيح القصيرة.

ولا يمكن مشاهدة حتى ولو صورة واحدة لزعيم الصين السابق ماو تسي تونغ لا فوق أية بناية أو مؤسسة ولا في أية ساحة أو ميدان، وحلت محل هذه الصورة التي لم تكن تفارق عين المواطن الصيني اما الاعلانات الدعائية المزركشة والزاهية، او الصحون التلفزيونية اللاقطة.

لقد اصبحت بكين تضم عشرات الفنادق الفخمة وكامتداد لشركات الفنادق العالمية المعروفة، ونبتت النوادي على الطراز الغربي في كل مكان فيها، وانتشرت مطاعم «ماكدونالدز» في معظم المدن الصينية الكبرى كانتشار النار في الهشيم وغدا رجل مطاعم «كنتكي» بذقنه الشهير معلماً من معالم شنجهاي وبكين ومدن الصين الأخرى.

وبينما كان قادة حركات التحرر هم الاجانب الوحيدون الذين تسنى للشعب الصيني معرفتهم في عهد الثورة الدائمة والراية الحمراء الخفاقة، فانه بات أمراً طبيعياً تحلق عدد من الصينيين والصينيات مع عدد من رجال الأعمال الغربيين حول مائدة صينية في احد المطاعم الفخمة.

ولم يعد امراً مستحيلاً لا للحصول على السجائر الاميركية بكل انواعها ولا شراء الملابس وفقاً لآخر صرعات الموضة الاوروبية وانتشرت المتاجر الفخمة على الطريقة الغربية في كل الاحياء الجديدة والراقية في بكين وشنجهاي وباقي المدن الصينية.

وفي السابق كان الانسان الصيني، الذي صهرته تربية اسبارطية قاسية والذي خضع لاعادة صياغة من جديد على مدى نحو اربعة عقود، ابعد ما يكون عن عادة الاستهلاك المعروفة في مجتمعاتنا الشرق اوسطية، لكن بعد مرحلة الانفتاح والتصحيح بدأ هذا الانسان يتغير وأخذ يتخلى عن بعض عاداته القديمة، لكنه لم يصبح انساناً استهلاكياً بعد لان العقلية الصينية بالأساس لا تقبل البذخ ولا يمكن ان تتحول نحو الاستهلاكية بسهولة.

وهنالك تكالب هائل الان على المادة، وهناك اقبال ملحوظ على اقتناء السيارات المكلفة وشراء البضائع الثمينة، لكن يمكن اعتبار المجتمع الصيني مجتمعاً مترفاً مقارنة بالمرحلة السابقة، وبانتشار الفنادق والمطاعم الفخمة في كل مكان، وبظهور الفتيات اللواتي بتن يبدون اكثر جمالا وهن يرتدين سراويل الجينز والملابس الانيقة.

وبعد عودته من زيارته الشهيرة للولايات المتحدة في العام 1979 التي جاءت استكمالاً لسياسة «تنس الطاولة» اطلق دينغ شياو بينغ الذي تجاوز الان التسعين من عمره واختار حياة هادئة بعيدة عن الأضواء والتدخل في الشؤون اليومية، شعار «الثروة هي المجد».

ووجد التيار الليبرالي الذي بقي يحلم سنوات طويلة في اندفاعة الانفتاح التي بدات في العام 1978 ان الفرصة مناسبة للحصول على الثروة باي ثمن ولتحويل الصين بسرعة من دولة شيوعية «كادحة» وفقيرة ويهمها حركات التحرر في العالم اكثر مما يهمها بناء عبارة طرق في بكين الى دولة غنية ومتقدمة وحتى وان ادى هذا الى بروز طبقة مترفة صغيرة على حساب طبقة محرومة كبيرة.

لكن انصار الانفتاح المسيطر عليه والتصحيح المدار بصورة جدية يقولون ان دينغ شياو بينغ عندما اطلق هذا الشعار الذي لا يزال الجدل حوله وعليه محتدماً لم يكن يقصد ثراء الافراد وانما ثراء الدولة، ولم يكن يريد ان تندفع الصين لجمع الأموال بدون اي رادع حسيب ولا رقيب.

والحقيقة ان دينغ شياو بينغ، الذي اطلق شعار: «الثروة هي المجد» لم يكن يقصد التخلي وبقفزة واحدة لا عن الاشتراكية ولا عن طبيعة الاقتصاد المسيطر عليه والمخطط له، وانما كان يقصد التخلص من مرحلة الفقر السابقة التي تحرر فيها الانسان الصيني من عبودية الاقطاع والمؤسسات الاجنبية فوقع في عبودية الأيديولوجيا والثورية التي يعلو فيها صوت الشعارات على صوت الواقع.

وكان دينغ شياو بينغ، عندما بدأ عملية الانفتاح والتصحيح ولكن بصورة تختلف عن الطريقة التي اتبعها الرئيس السوفياتي السابق ميخائيل جورباتشوف والتي أدت الى انهيار الاتحاد السوفياتي بالصورة المعروفة، يعرف انه من الصعوبة بمكان النهوض بدولة كبيرة كالصين دفعة واحدة ولذلك فقد اختار النهوض ببعض المناطق القريبة من هونغ كونغ وتايوان لتكون نموذجا للمناطق الشمالية والداخلية والواضح انه نجح في هذه التجربة حتى حدود بعيدة.

وفي مجال الدفاع عن دينغ شياو بينغ وافكاره والتاكيد على انه عندما أطلق شعار: «الثروة هي المجد» فانه لم يطلقه من اجل ان يصبح هم الانسان الصيني الحصول على هذه الثروة باي ثمن، فقد قال احد كبار المسؤولين في وكالة انباء الصين الجديدة «شين خوا» ان دينغ نفسه الذي اطلق هذا الشعار عاد وحذر في العام 1984 من مغبة ان تدخل مع الهواء النقي الذي اخذ يدخل من نافذة الانفتاح بعض الامراض والعادات السيئة.

واعترف هذا المسؤول في وكالة «شين خوا» ببروز ظواهر سلبية لا يمكن انكارها على مجرى عملية الانفتاح والتصحيح التي بدأت في العام 1978، كمشكلة التفاوت بين الاقاليم، وتردي الاوضاع البيئية، وتراجع الزراعة.

لكن الحقيقة ان سلبيات الانفتاح لا تقف عند هذا الحد، فالواضح ان الفساد بكل اشكاله وعلى غرار الاوضاع في عدد من دول العالم الثالث اصبح احدى الظواهر التي تعاني منها الصين في هذه المرحلة، والى جانب الفساد فان هناك ظاهرة انتشار المخدرات التي لا ينكرها المسؤولون الصينيون لكنهم يقللون من شأنها، كما ان هناك ظاهرة انتشار البغاء التي جعلت مرض «الايدز» احدى المشاكل الفعلية التي يواجهها المجتمع الصيني.

والى جانب كل هذا ومع ان ايجابيات المرحلة الجديدة التي لا يمكن حصرها، ومن بينها ظاهرة اهتمام الاجيال الصاعدة بتعلم اللغات الاجنبية وعلى وجه الخصوص اللغة الانجليزية، فان من سلبيات هذه المرحلة بروز البطالة في اوساط المتعلمين وخريجي الجامعات، وتشير آخر التقديرات الى ان البطالة في اوساط هؤلاء تصل الى نحو عشرة في المائة.

وعلى هذا الصعيد فان الذين يدافعون عن المرحلة الجديدة يقولون ان سبب هذه البطالة هو ان هؤلاء الشبان من خريجي الجامعات والذين اهتموا بتعلم اللغات الاجنبية يعزفون عن العمل في القطاع العام، سعيا منهم للحصول على عمل اكثر دخلاً في الشركات الخاصة وشركات الاستثمار الاجنبية.

ويقول هؤلاء ان الذين يركزون على الظواهر السلبية للمرحلة الجديدة عليهم ان يتذكروا ان هذه المرحلة ضمنت عودة رؤوس الاموال التي كانت هربت من البلاد في عهود ومراحل سابقة، وعليهم ان يروا كم من الاحياء الراقية والعمارات الشاهقة قامت على انقاض الاحياء الفقيرة في المدن الرئيسية والكبيرة وفي البلدات والقرى الصغيرة.

مؤشرات جديدة

وفي الاتجاه ذاته، وبغض النظر عما اذا كانت ايجابيات المرحلة الجديدة اكثر من سلبياتها او ان سلبياتها اكثر من ايجابياتها فانه يبدو ضروريا ايراد الملاحظات التالية:

- ان عدداً من الجامعات والمدارس ايضاً بدأ يتخلى عن ظاهرة التعليم على نفقة الدولة لحساب ظاهرة التعليم الخاص وظاهرة تحمل اولياء امور الطلبة قسطاً من نفقات تعليم ابنائهم في المرحلتين الجامعية والثانوية.
- ان الحزب، المقصود الحزب الشيوعي، حزب ماو تسي تونغ لم يعد يظهر في الحياة العامة نهائياً، لا في الصحف ولا في التلفزيون ولا في اية وسائل اعلامية اخرى.
- ان المسؤولين الصينيين، لا يهمهم الحديث عن حقوق الانسان، وان هو يزعجهم، وهم يقولون ان اطعام واسكان خمس سكان الكرة الارضية اهم الف مرة من هذه الشعارات الفارغة.
- ان الزواج الديني في الكنائس وحسب الطريقة الاسلامية غدا معلناً وشائعاً، وان عدد الذين يزورون معابد بوذا المنتشرة في طول البلاد وعرضها بات يزداد يوماً بعد يوم، هذا مع العلم ان هذه العادة كانت محرمة تحريماً قاطعاً مانعاً في المرحلة الشيوعية الصارمة.
- ان التركيز على ضبط قرارات تحديد النسل وعدم السماح لأي زوجين الا بمولود واحد بات اكثر شدة وصرامة في المرحلة الجديدة منه في المرحلة السابقة.



حفريات في الذاكرة 5

محمد عابد الجابري

هل يتعلق الامر بجنس في الكتابة جديد..؟ أم بمجرد اسم آخر يضاف الى قائمة الاسماء التي تطلق على جنس أدبي معروف منذ القديم، يسمى تارة بـ «السيرة الذاتية» وأخرى بـ «اعترافات» وثالثة بـ «مذكرات»، مع ما يقيمه المختصون في هذا المجال من فروق بين هذه الاصناف؟

ليس من اختصاص كاتب هذه السطور، ولا من اهتمامه، الخوض في مثل هذه الموضوعات التي هي من اختصاص نقاد القول الأدبي واهتمامهم.. كل ما يطمح اليه في التقديم الوجيز، لهذا «المكتوب»، هو توضيح الطريقة التي حاول بها قراءة مرحلة من مراحل حياته الشخصية، هي تلك التي تمتد من الطفولة الأولى الى الانخراط في «سلك الرجال». ان الأمر يتعلق بسرد «تاريخي» لوقائع حياة شخص، يتوخى الاستقصاء ويتقيد بالتسلسل الزمني. كلا، ان الغرض من هذا الغرض من هذا القول هو، اساسا، القيام بعرض وتحليل، مع نوع من التأويل، لما يبدو لـ «الكاتب» - بالمعنى الاصطلاحي للكلمة - انه يستحق، على وجه ما، ان يحكى وينقل الى القارئ/السامع. وبما ان وقائع الحياة الشخصية، وكذا الاجتماعية العامة، تتحول بمجرد وقوعها الى ذكريات في «نفس» الانسان، تتراكم مع مرور الزمن وتتدافع، ويغطي بعضها بعضا او يخنقه او يمحوه ويلغيه، فإن ما يبقى منها صامدا هو، حسب ما انتهى اليه كاتب هذه السطور بعد استبطان وتأمل، اشبه ما يكون بالقطع الأثرية التي تمكنت، بهذه الدرجة او تلك، من مقاومة عوامل التحلل والاندثار، وسط ما تراكم عليها وحولها من مواد لا - اثرية، لا - تاريخية، فغدت تفرض نفسها على الباحث الاركيولوجي، الباحث المنقب عن الآثار، كمعالم وشهادات ذات معنى، لا اقول في ذاتها، ولكن اقول، بالنسبة للمحلل الذي يعطي للأشياء معاني ودلالات استنادا، لا الى ذاته وحدها، فهمه وميوله واصطلاحه ومراده، بل ايضا وبالدرجة الأولى استنادا الى كل ما يتشكل منه حاضره: بما فيه من رواسب الماضي ونزوعات المستقبل.

واذا نحن شئنا الاقتصاد في الكلام، بتوظيف صورة أدبية والكف عن لغة التحليل النظري المجرد لموضوع نريد له ان يبقى القول فيه على السليقة ما امكن، قلنا ان كاتب هذه السطور يشعر، حينما يلتفت وراءه ويجول ببصره وبصيرته، بعيدا عن حاضره، يشعر وكأن هذه السنين الستين التي مرت من حياته اشبه ما تكون فعلا - وهذا تشبيه مبتذل ولكنه مناسب وجميل - بنهر... نهر يمتد منبعه بعيدا الى منتصف الثلاثينات من هذا القرن حيث يتصل بروافد آتية من مسافات ابعد، تنقل اليه ارتسامات وانطباعات وتوضيحات اندمجت بصورة او بأخرى في مجراه الخاص الذي يتسع حينا ويضيق حينا، يفيض ماء تارة ويجف اخرى، وهو يشق طريقه عبر معارج والتواءات ولف ودوران، حتى اذا مضى عليه ربع قرن اخذ في الانقسام الى تيارين متوازيين، متداخلين ومنفصلين في الوقت نفسه: تغمر احدهما تجربة سياسية، وتغمر الأخر اهتمامات وهموم ثقافية. ولا يزال التياران يغتنيان... ويتنافسان في تكامل، او قل يتكاملان في تنافس.

مشروع هذه «الحفريات» يطمح الى التحقق كاملا في ثلاثة اجزاء. اولها هذا الذي بين يدي القارئ وهو يغطي - بل «يعري» فالحفر الاركيولوجي تعرية - مرحلة ما قبل انقسام المسار الى التيارين المذكورين. ان المواد التي نتعامل معها هنا جميعها وقائع وقعت فعلا. ليس ههنا قصة ولا تخيل، ولا «خلق» ولا «ابتكار». ولكنها كجميع «المواد» لا تنطق بنفسها الا عن وجودها الزمني، اذ لا تملك الا هوتها الوجودية.. اما ما عدا ذلك فهو قراءة تحاول استنطاق معنى ما كان له معنى، واعطاء نوع من المعنى لما كان يقدم نفسه بلا معنى.. تماما كما يفعل عالم الآثار. ومن هنا اصطلاح «الحفريات» و«الحفر الاركيولوجي» وما في معنى هذه العبارات. وعملية اعطاء المعنى لمعطيات الذاكرة - كما للقطع الأثرية - عملية تتعاون عليها عدة عناصر: هناك اولا السياق الذي توضع فيه الذكرى، وهو مجرى حياة يعاد بناؤه وتقوم فيه الذاكرة بدور، ويقوم فيه العقل المحلل والمؤول بدور. وهناك ثانيا الدلالة النفسية والاجتماعية للذكرى في علاقتها مع مكوناتها الخاصة من جهة ومع الأفق الذي يعطيه لها التحليل من جهة ثانية. وبذلك تكتسب الذكرى المسترجعة بعدا انسانيا يحيل الى الانسان كإنسان، وبعدا اجتماعيا يحيل الى مرحلة من مراحل التطور الاجتماعي.. وقد يندمج البعدان معا في سياق واحد. وهناك ثالثا لغة العرض وأساليب التأويل. ان الأمر يتعلق بنص غير مقالي، غير فلسفي ولا علمي، وبالتالي لا مكان فيه للاستدلال «البرهاني».. انه نص بياني يوظف الصورة والاشارة والتلميح والرمز، الى جانب ما قد يكون هناك من تدفق العفوية وابداع السليقة. هذه التحديدات تخص الجزء الأول من هذا المشروع. اما الجزءان الآخران فلا يمكن الحديث عنهما قبل انجازهما.. ولكل مقام مقال.

الدار البيضاء 1996/11/01

* ملاحظة: باستثناء بعض الشخصيات التي ذكرت في سياق وطني، لا شخصي، اقتصرنا على ذكر اسماء الذين فارقوا الحياة من الاهل والأصدقاء ولم نذكر اسماء الاحياء تجنبا للإحراج.

سيدي منصور والحلاج

عندما انتهى الخال من تفقد النخيل وجمع ما يكفي من الحطب، بل ما يقدر الحمار على حمله، اجتاز مع ابن اخته الوادي الى الضفة الأخرى، لقد كان الماء لا يتجاوز القدم إلا بقليل. ثم اتجها عبر شعاب سفح الجبل الى ضريح الولي الصالح «سيدي يوسف بن علي» المشيد بين الصخور، في هذه الناحية من الوادي المعروفة بـ«تمزوغت» (الأذن). ان زيارة هذا الضريح البعيد من المدينة تعد من المناسبات التي لا تتاح إلا نادرا. ويقال ان «بركة» دفينه تنفع الأطفال إذ تبعد عنهم كل شر. اما ضريح «للا شافية» المقام في الجانب الآخر من الجبل الى الغرب فيقال ان زيارته تشفي النساء العاقرات. ويكفي ان تصعد اليه المرأة، عبر مسالك وعرة، وتقدم واجب الزيارة من تمر أو خبز ثم تعقد عقدة على سعف نخلة صغيرة هناك، يكفي ذلك لتنفتح أمامها ابواب الأمل في الانجاب. وما زال صاحبنا يذكر انه زار هذا الضريح مرارا محمولا على ظهر عمته التي كانت امرأة عاقرا كانت تتردد على هذا الضريح بدون اذن زوجها. ان صاحبنا يذكر ذلك جيدا لأن المرأة والعمة معا كانتا تحرصان على تلقينه ما يقول للزوج اذا هو سأله اين ذهبت زوجته.

والواقع ان الأضرحة في مدينة فجيج كثيرة ومتنوعة الاختصاصات: فاختصاص ضريح «سيدي منصور» غير اختصاص ضريح «سيدي الحاج محمد اوفضل» غير اختصاص ضريح «سيدي بايزيد» ولاضريح «سيدي الطيفور» الخ... كان بعض الأضرحة قبورا لعلماء من فجيج مثل ضريح سيدي عبد الجبار في قصر المعين، بينما كان كثير منها مجرد «مقام» لمتصوفة مشهورين اتخذ الناس منهم اولياء بعد مماتهم. والغالب على الظن ان ضريح «سيدي منصور» هو مقام للمتصوف الشهير ابن منصور الحلاج، وان ضريح «سيدي بايزيد» هو مقام لأبي يزيد البسطامي، كما ان ضريح «سيدي الطيفور» يكون بدوره مقاما لـ«طيفور» المتصوف المعروف. ومهما يكن فقد كانت هذه الأضرحة بمثابة «مستشفيات» ترتادها النساء لطلب الشفاء لهن او لأبنائهن، وكثيرا ما يتطلب الاستشفاء المرابطة في الضريح عدة ايام. على ان الزيارة من حين لآخر وتقديم الشمع و«الفتوح» (تمر أو خبز في الغالب) لمن يقوم على خدمة الضريح وخدمة زواره، قد تكفي...

اما ضريح «سيدي يوسف» الذي زاره صاحبنا مع خاله عند الانتهاء من اشغالهما في الوادي فلم يكن فيه محافظ ولا محافظة. لقد كان بعيدا ونادرا ما يرتاده الناس. كان الضريح عبارة عن قبة في داخلها قبر، او على الأصح احجار منصوبة في هيئة قبر. وعلى أحد الجدران كوة يعلوها سواد دخان باهت مما يدل على ان الشمع لم يوقد في هذا الضريح منذ مدة. ولم يكن الخال قد اصطحب معه الشمع، ولذلك اكتفى بوضع مد من التمر الذي استخرجه من كيس كان على كتفه، في حفرة كانت على شكل اناء، على مسافة قريبة من مكان الرأس في القبر. انه «واجب» الزيارة. كان الخال يتمتم بأدعية لم يكن صاحبنا يتبين الفاظها بَلْهَ معناها، ولكنه ادرك ان عليه ان يقلد خاله فيرفع كفيه بالدعاء هو الآخر، حتى اذا جاء وقت قراءة الفاتحة قرأها معه، ثم سلم.

عاد الخال وابن اخته الى المكان الذي كان حمارهما ينتظرهما فيه مشدودا بحبل الى نخلة. وبعد ان فكَّا وثاقه نزلا به الى الوادي ليشرب، ثم عادا به الى المكان الذي حطا فيه رحالهما وأخذا يجمعان ويرتبان الحطب وجريد النخل اليابس في حزمتين ربطاهما بحبل ثم ألقيا بهما على ظهر الحمار، ثم ملآ ما بينهما، فوق العمود الفقري للدابة، بما كان معهما من متاع واكياس ثم قفلا راجعين يمشيان خلف الدابة.

***

كانت الشمس تميل نحو الغروب عندما التقيا في مدخل المدينة عند ملتقى طريقهم مع طريق «تاغيت» (حقل النخيل المجاور للمدينة) بتلك الشخصية التي كان يعرفها الخاص والعام في البلد: «ناسا» (وهو تحريف بالأمازيغية لاسم عبد الناصر)، كان يتحدث الى نفسه، بل الى الناس كافة، كعادته. كانت عصاه في يده يلوح بها ذات اليمين وذات الشمال. لقد كان هو الآخر في طريق عودته من ضريح «سيدي فضل» بـ«تاغيت». كان هذا الرجل احدى تلك «الشخصيات» المعروفة في البلد بكونها على شيء من «الحمق». وكان لكل واحد من هذه الشخصيات اسلوبه الخاص في التعبير عن هذا «الحمق» الذي يوصفون به. اما «ناسا» فكان يتميز بانتقاله بين داره في المدينة وبين ضريح «سيدي فضل» صباح مساء. ويعتقد الناس - او على الأقل هذا ما كان يعتقده الأطفال في سن صاحبنا - ان «ناسا» يقطع المسافة بين المدينة والضريح في «لمح البصر» بينما يتطلب ذلك من الرجل العادي نحو ساعة من الزمن. هناك في هذا الضريح الذي كان هذا الرجل يحتكره احتكارا - ربما لأن نزيله من جدوده - كان يقضي نهاره يشرب الشاي ويدخن سجائر كان يلفها في اوراقها بنفسه. ولم يكن أحد يجرؤ على الاقتراب منه هناك ولا كان الأطفال يجرؤون على الدخول الى الضريح للاطلاع على ما فيه إلا نادرا وبعد ان يكونوا قد تأكدوا من غيابه. ومع ذلك فقد كانوا يخافون منه في غيبته اكثر من خوفهم منه في حضرته. فعلا كانوا يتحلقون حوله عندما يقف قبيل الغروب يلقي خطبته اليومية في «تاشرافت» (= ساحة البلدة). كان يخطب في الناس بالعربية الدارجة، وقليلا ما كان يتكلم الأمازيغية مع انها لغته الأم. لم يكن الأطفال يفهمون شيئا ذا بال من خطبه فقد كانوا لا يعرفون إلا الأمازيغية. ولم يكن «ناسا» يخيف الأطفال دائما بل يحدث احيانا ان يعاملهم بلطف وابتسامة، وهو لا يتحول الى رجل غاضب مخيف إلا حينما يكون بدون سجائر او بدون سكر وشاي، واذا زوده الأطفال بهما أو بأحدهما تبدد الغضب من وجهه وعاد يبتسم... وإذ يستعيد صاحبنا اليوم في ذاكرته شخصية «ناسا» يجد نفسه ميالا الى تفسير «الحمق» الذي كان ينسب له بكونه كان تعبيرا عن الرفض، رفض المجتمع وقيوده وغياب العدل فيه. ذلك ما كانت تشي به «الخطب» التي كان يلقيها هذا الرجل على «الناس» المتعبين الذين لا يريدون، بل لا يستطيعون، سماع الكلام الحر الطليق الذي يتفوه به هذا الذي كان يوصف بأنه على شيء من «الجنون».

وعلى العكس من «ناسا» كانت الشخصيات الأخرى - المعروفة في البلد بشيء من «الحمق» أو ما يشبهه - اقل شعبية لدى الأطفال. اما «كاسو» (تحريف ابو القاسم) فقد كان بهلولا يجري في الأزقة باكيا او «يتكلم» كلام من يبكي. لم يكن يحسن الحديث الى الناس ولا التعبير عما يريد ولا عما يشكو. لقد كان «ملطوفا» - مجذوبا - في عقله ولسانه. ولكنه كان طيبا جدا يساعد كل من يدعوه لمساعدته او من يبدو له انه في حاجة اليها. ومع ان منظره لم يكن يسر، إذ كان لعابه وأنفه دائمي السيلان، فلقد كان الجميع ينظرون اليه بعين الشفقة، باستثناء الأطفال الذين كانوا يستفزونه ليجري وراءهم وهو يصيح بكلام غير مبين ولا مفهوم. وعندما مات اتخذت النساء قبره مزارا ومن تراب قبره دواء لمعالجة اللوزتين (كان اهل البلد يداوون تعفن اللوزتين باحاطة مقدمهما من العنق بجبيرة من الطين الأحمر يتركونه يجف فيتقلص حجمه فيضغط على اللوزتين المنتفختين وقد يصادف ان يشفى المريض، فينسب ذلك الى بركة صاحب الضريح، او القبر، الذي أخذ منه التراب). لقد حظي «كاسو» باحترام زائد بعد مماته، بينما كان مزعجا اثناء حياته. لقد تذكر الناس عندما مات انه لم يكذب طول حياته ولم يسرق ولم يغش ولم ينافق ولم يغتب احدا، ومع انه لم يكن يؤدي الصلوات الخمس فان سلوكه البريء براءة الأطفال قد وضعه بعد وفاته في مرتبة الأولياء الصالحين. ان «الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر» وهذا الرجل لم يعرف طول حياته ما الفحشاء ولا ما المنكر، فكانت حياته كلها صلاة، او قل انها كانت تجسيما للخلق الذي من اجله كانت الصلاة.

اما «الشيخ حمان» (تحريف عبد الرحمان) فقد كان شخصية من نوع آخر. كان قد قضى فترة في فرنسا، وعندما عاد اخذ يتصرف تصرفا «يعلو» على تصرف «العقلاء» العاديين من الناس. لم يكن كثير الكلام، ولكنه كان اذا مر من احد المجامع وسأله بعضهم سؤالا اجاب بجملة او جملتين بليغتين لفظا ومعنى. كان ينطق بـ«الحكمة»، وكان «احمق» لأنه كان ذا عبقرية فوق المعتاد. كان من اولئك الذين يقول عنهم المثل: «خذ الحكمة من افواه الحمقى». سئل الشيخ حمان ذات يوم: «كيف حال الدنيا؟» فسكت لحظة واجاب: «انها ملثمة، فلا ندري أهي رجل ام امرأة»... لم يكن الشيخ حمان موضوع اهتمام الأطفال إذ لم يكن «حمقه» في مستواهم. لقد كان رجلا عاديا في تصرفاته، وكل ما كان يضعه في زمرة «الحمقى» انه كان لا يتكلم إلا رمزا ولا ينطق الا بحكمة. لقد كان «عاقلا» اكثر من المعتاد، ولذلك كان الناس يصفونه بـ«الحمق».

ومن الشخصيات التي كانت تشغل عالم الأطفال رجل يهودي كانوا يسمونه «بيكا». وكان الأطفال يهتمون به لكثرة تردده الى قرية بني ونيف على الطرف الآخر من الحدود. كان يغادر البلدة صباحا ويعود مساء، يمشي على رجليه حاملا عصا يضعها فوق كتفه فيمسك باحد طرفيها اما الطرف الآخر فيعلق عليه، وراء ظهره، قفة صغيرة كان وحده يعرف ما فيها. كان الأطفال يتعرضون له احيانا عند مدخل المدينة ويضغطون عليه لحمله على الاقرار بما في قفته، ولكنه كان يمانع دائما. واذا اشتد عليه ضغط الأطفال صاح يطلب النجدة «بوه... بوه».. فيهب المارة من الرجال الى نجدته، وينصرف الى حال سبيله.

والواقع ان اليهود كانوا يعيشون في فجيج حياة عادية تماما. كان الذين يقطنون في قصر زناكة منهم يسكنون في حي وسط البلدة، قريبا من المسجد الكبير والساحة المركزية على جانب الحي «التجاري» (تميزرت)، يزاولون التجارة والحدادة والصياغة وصنع الأحذية.

> ● عادة ما كانت النسوة يحرصن على تلقين صاحبنا ما يقوله عندما يرجع الى البيت
>
> ● الحمق يعبر في كثير من الأحيان عن الرفض.. رفض قيود المجتمع وغياب العدل فيه
>
> ● كان الشيخ حمان عاقلا أكثر من المعتاد ولذلك كان يوصف بالحمق
>
> ● أكثر جلسات المجامع متعة هي تلك التي يمكن ترجمتها بالتشبيه الكاريكاتوري
>
> ● سؤال عادة ما يشغل بال صاحبنا.. «ما دمت لن تتزوجها فلماذا تشغل نفسك بالنظر اليها؟»

وكانت متاجرهم قريبة من منازلهم التي كانت جدرانها تطلى بالجير الأبيض او الملون على عكس منازل المسلمين التي كانت بدون طلاء إلا ما كان من غرف الضيوف. وكان اطفال اليهود يلعبون مع بقية الأطفال.. لا فرق. وكانوا يتصادقون ويلعبون جميعا. وما زال صاحبنا يتذكر طفلا يهوديا كان صديقا له، كان كثير المعاشرة لأطفال المسلمين: يلعب معهم ويدخل بيوتهم وكان اسمه - او على الأقل هكذا كانوا يدعونه - «كوكو». وكان صاحبنا يتردد على منازل اصدقاء ابيه من اليهود التجار فكانوا يعطونه من اكلاتهم الخاصة، كالرقاق ما يحمله معه الى منزل اهله. وعلى العموم كان اليهود في فجيج يعيشون في هدوء وطمأنينه ايام طفولة صاحبنا. ولكنهم غادروا بعد ذلك خصوصا خلال الحرب العربية الاسرائيلية 1947 - 1948.

ولعل آخر الشخصيات التي كانت متميزة في فجيج، هذا النوع من التميز، اثناء طفولة صاحبنا، شخصية راعي قصر زناكة الذي كان اعرابيا لا يعرف الأمازيغية، وكان اسمه «ابن صفية». كان سكان قصر زناكة يربّون معهم في دورهم نعاجا او معزا يستعملون حليبها لاستخراج الزبد واللبن منه خاصة، يشربونه اثناء تناول وجبات التمر. كان كل منزل يدفع بشياهه الى القطيع المشترك الذي كان يرعاه راع مشترك. وغالبا ما كان الراعي من السكان «العرب» الذين يتنقلون بخيامهم والذين يعرفون اماكن الرعي. كان الراعي يخرج بالقطيع صباحا قبل طلوع الشمس ليعود به قبل غروبها وكان امينا في الغالب. وفي الفترة التي كان فيها «ابن صفية» راعيا كانت شعارات الحركة الوطنية قد انتشرت، فكان الأطفال يرددون شعار «يحيا الملك» كلما كانت هناك مناسبة. ويذكر صاحبنا جيدا ان «ابن صفية» كان يتجنب النطق بالشعارات «الوطنية»، ربما خوفا من السلطات الفرنسية واعوانها. وقد اكتشف فيه الاطفال ذلك فصاروا يطلبون منه، ويلحون في الطلب كلما عاد بالقطيع مساء، ان يهتف مثلهم بصوت مرتفع: «يحيا الملك»، فكان يتجنب الاستجابة لطلبهم ويجتهد في صرفهم عنه بسلام. وذات مرة قرر الأطفال، وفيهم صاحبنا، ان يحملوه بالقوة على النطق بصوت مرتفع بعبارة «يحيا الملك»، فأحاطوا به وحاصروه أمام جدار، مهددين متوعدين، فما كان منه إلا ان استجاب لطلبهم على طريقته الخاصة إذ قال لهم: «راه حيا لكم، كونوا غير رجال». وعندما عاد الحاج محمد فرج ذات مرة من سفر الى الرباط تحلق حوله الناس كالعادة في مثل هذه المناسبات فحدثهم عن رحلته وقال لهم: «ان الملك يسلم عليكم واحدا واحدا»... وكان الراعي ابن صفية حاضرا فالتفت جانبا وأخذ يضحك ويقول: «هل يعرفني الملك حتى يسلم علي».

***

تلك كانت أهم الشخصيات التي كانت تشغل عالم الأطفال بقصر زناكة وتملأ بعض الفراغ في حياتهم، زمن طفولة صاحبنا، فالفراغ ورتابة حركة الزمن وندرة الجديد والغريب هي السمات الرئيسية التي كانت تطبع الحياة يومئذ. فعلا، كان «الزمن» في تلك الزمان والمكان طويلا، اطول كثيرا مما يحس به ابناء اليوم. كان اهل البلد يستيقظون باكرا، قبيل الفجر، ونادرا ما كان الانسان، رجلا او امرأة، ينام الى طلوع الشمس. كانت النساء يستيقظن قبل الفجر ليذهبن الى الساقية ليأتين بالماء في قلال من الفخار على ظهورهن وتحت ازارهن الذي لا يفارقهن كحجاب، وكن يحرصن على القيام بذلك قبل ذهاب الرجال للاغتسال والوضوء لصلاة الفجر. وبعودتهن الى المنزل يستغرقن في اشغالهن اليومية الأخرى، واهمها، بعد اعداد وجبات الأكل، غزل الصوف ونسج البرانس والجلابيب لأزواجهن وأولادهن واخوتهن، او لبيعها في السوق، وقد كانت المصدر الوحيد - تقريبا - للحصول على النقود (باستثناء ما يرد من التجارة المحلية المحدودة او من ارساليات بعض العمال المهاجرين وكانوا قلة). اما الرجال الذين كانوا يحرصون على حضور صلاة الفجر في المساجد فكان عليهم ان يذهبوا قبل ذلك

الاغتسال قصدوا حجرة الوضوء التي تكون في العادة مجاورة للمسجد وبجانبها بئر. ان الطهارة شرط للصلاة، فلا بد من الوضوء، ولا بد من الماء، ولم يكن هناك غير البئر لتوفير الماء في عين المكان. ومياه الآبار في فجيج مالحة ولكنها طاهرة: يأخذ الرجل من غرفة الوضوء وعاء من خشب بدون مقبض في الغالب، ويأتي به الى حافة البئر، ثم يسحب الماء بالدلو ويملأ وعاءه ويعود به الى غرفة الوضوء ليأخذ مكانه جنب آخرين في صف واحد، وعلى ممر يستقبل الماء المستعمل لينهب به غير بعيد الى «المطمورة» (حفرة مسقفة). وبعد صلاة الصبح يتفرق الناس، بعضهم يلتحق ببستانه وبعضهم يلتحق بالمسيد او بالمنزل، بينما يمكث آخرون في المسجد يقرؤون القرآن ثم يعودون الى منازلهم لتناول ما تيسر كفطور، تمر او قهوة، حتى اذا ملأت شمس الضحى الكون باشعتها الملتهبة كف الرجال عن العمل ولجأوا الى الأزقة المسقفة ليأخذ كل منهم مكانه في «المجمع»، الذي يرتاده، والذي يظل منعقدا في جلسة متواصلة حتى غروب الشمس. هذا بينما تستمر النسوة في اشغالهن في البيت طول النهار.

كانت «المجامع» هي المكان المفضل، عند الكهول والشيوخ، لتمضية الوقت. كان «الجلوس» يبدأ في الضحى، واحيانا قبلها. ولم يكن الرجل يغيب عن مجمعه إلا في ايام «السقي» سقي البستان، مرة في الاسبوع في الغالب، او يوم السوق وأيام الحرث والحصاد... كان زمان المجمع، إذن، يستغرق معظم النهار، كل نهار. يجلس رواد كل مجمع، وفي الغالب يكونون من نفس الحي، في صفين متقابلين تحت السقيفة، متكئين على الجدار، وبعضهم يستلقي على الارض متوسدا مرفقه او طوبة... شغلهم الشاغل «القيل والقال»: يتبادلون الأخبار، اخبار اهل البلد، ويعلقون ويخمنون.. ويحكون ما حدث لهم او لغيرهم في الماضي القريب او البعيد، حتى اذا رأوا قادما على الطريق، رجلا او امرأة امسكوا عن الكلام واتجهوا بأعينهم، بل بجميع جوارحهم نحوه، يتفحصونه من بعد وعن قرب حتى اذا مر تبعوه بأعينهم الى ان يغيب، ثم يعودون للتعليق ومتابعة القيل والقال. اما ان كان المار امرأة - وغالبا ما كانت النساء يتجنبن المرور عبر هذه المجامع - فهم يسكتون ويغضون الأبصار، حقيقة او تصنعا. ولكن كثيرا منهم لا يفوتهم ان يحدقوا في جسم المرأة، من طرف خفي، رغم ان الإزار/الحجاب يغطيها من قمة رأسها. لم يكن أحد يتجرأ على الكلام في اي امرأة تمر، إلا اذا كانت معروفة عند رجال المجمع، لأن اي امرأة في البلد لا بد ان تكون أم فلان او زوجة فلان او اخت فلان، ومن ثم فالكلام في اية امرأة لا بد ان يصل الى أحد أقاربها مع زيادة، فتكون النتيجة الخصومة التي تنذر بالشر. ان «الكلام» في المرأة اعتداء على الشرف، ومن العار ان لا يهب الرجل للدفاع عن شرفه. ثم ان الرجل لا يليق به ان يتحدث عن النساء فـ«الكلام» يكون مع الرجال وفي الرجال، وإذن، لقد كان «الكلام» في المرأة غائبا تماما في هذه المجامع، إلا همسا او من وراء حجاب.

اما الكلام في الرجال، جدا او هزلا، فذاك هو الموضوع. ولكن بما انه لم يكن هناك في احياء البلد - اعني في احياء القصر المعني من قصوره - رجل غير معروف، ولا كان في حياته ما لا يعرفه الناس، فلقد كان من السهل ان يقع اصحاب المجامع في أزمة فقدان موضوع الكلام. لذلك تجدهم يقبلون تكرار الكلام في نفس الموضوع، يعيدون حكاية «الخبر» مرات ومرات. وكثيرا ما كانوا يلتذون بالاستماع الى نفس الشخص يعيد نفس ما حكاه بالأمس أو قبله، متسامحين فيما يأتيه من زيادة او نقصان، فالخبر لم يكن من اجل ما ينقله من معلومات للسامع، بل من اجل تمضية الوقت. ولذلك فلم يكن معيار الصدق ذا شأن، فالشأن كل الشأن لتقديم القديم في ثوب جديد. اما الجديد نفسه فقلما يجود به الزمن، الذي هو قرين الرتابة في البلد الصحراوي، وكان الصحراء ليست صحراء المكان بل صحراء الزمان ايضا.

أما الغريب عن القصر فلا وجود له. واذا وجد فساعة من نهار يقضي حاجته وينصرف. ولم يكن هناك في الحقيقة من غرباء يترددون على فجيج غير «العرب» (البدو) الذين يأتون من حين لآخر ليعرضوا في احدى الساحات، على طرف المدينة ما تحمله جمالهم من حطب او ملح او أقط (= جبن يابس في حجم المشمش)، وغالبا ما ينهون تجارتهم قبل غروب الشمس، ليقضوا الليل مسافرين وراء جمالهم او على ظهورها.

كان كل شيء معروفا، وسواء تعلق الأمر بقصر زناكة او بغيره من القصور، فالسكان يعرفون بعضهم بعضا، يعرفون انسابهم وما يملكون، وما يخفون وما يظهرون. واذا غاب احدهم عن المجمع وسئل عنه سائل كان الجواب: «هو في المكان الفلاني» او عند فلان... انهم يعرفون اين يكون الواحد منهم «حاضرا» عندما لا يكون جالسا بجانبهم: ان «المجمع» هو ايضا مجمع الأخبار والمعلومات. وبما ان موضوعات الخبر والمعرفة محدودة بحدود البلد ورتابة الحياة فيه فان كل واحد يكون على علم بـ«كل شيء». وكما ان المجمع لا يستقيم بدون القيل والقال، ولو كان تكرارا لما قيل ويقال، فان المقام لا يحلو فيه بدون حد أدنى من الاغتياب والنميمة. فاذا كان الشخص طرفا في حديث او جدال ثم غادر المجمع لسبب من الأسباب تحول الى موضوع للحديث. ومن اجل ذلك يحرص المرتادون للمجمع على تجنب الغياب والمغادرة قبل انفضاضه لأنهم يعرفون ان غيابهم قد يجعل منهم موضوعا لتساؤلات الحاضرين وتعليقاتهم وتخميناتهم.

***

والحق ان هذه المجامع لم تكن كلها على شاكلة واحدة ولا على مستوى واحد من الوقار او غيره: كان هناك مجامع للشيوخ، واخرى للكهول، وثالثة للشبان، اضافة الى تجمعات الأطفال... مجامع الشيوخ يقل فيها الكلام نسبيا ويكثر فيها النوم وقد لا تخلو من شخير. وفي الغالب يطبع الوقار الحركات والسكنات فيها، بما في ذلك حركات اللسان. اما مجامع الكهول فاكثر حيوية حسا ومعنى، ومثلها مجامع الشباب ولكن مع صخب اكثر. واكثر جلسات المجامع متعة، وكان يعقدها الشباب من حين لآخر، هي تلك التي تخصص لما يسمى بالأمازيغية «تومزيا»، اي ما يمكن ترجمته بـ«التشبيه الكاريكاتوري». كان هناك اشخاص معروفون بابداعهم في هذا النوع من التشبيهات التي تفجر الحاضرين بالضحك تفجيرا الى درجة يضطر معها بعضهم الى الامساك ببطنه او الى الوقوف هربا من وقع التشبيه على خياله. وعند غياب هؤلاء المبدعين يكتفي رجال المجمع باعادة تشبيهاتهم او الاجتهاد في الاتيان بما يسلي ويضحك.

كانت «تومزيا» عند اهل فجيج هي متعتهم الوحيدة، يعقدون لها الجلسات في المجامع وفي الاعراس، ونادرا ما تنتهي وليمة بدون ختمها بجلسة من هذا النوع من التشبيهات الكاريكاتورية التي تنتزع الضحك انتزاعا وتحرك عضلات البطن والاحشاء كلها، فتساعد على الهضم! كانت جلسات «تومزيا» ولا تزال تتميز بروح رياضية عالية. فالشخص الذي يكون موضوعا للتشبيه الكاريكاتوري كان عليه ان يضحك مع الضاحكين، واذا هو اراد ان يكيل الصاع صاعين لمن جعله موضوع «تومزيا»، فعليه ان يرد عليه برسم صورة كاريكاتورية له من خلال تشبيه اكثر ابداعا وبلاغة. اما اذا كان لا يأنس من نفسه القدرة على التفوق على خصمه، فان عليه ان يضحك كما يضحك الحاضرون واكثر. فالضحك لا يكون على الشخص موضوع «تومزيا»، بل يكون بسبب التشبيه ومن أجل الاحتفاء به، اعترافا بغرابته وابداع الخيال فيه. ومن آداب «تومزيا» تجنب التعرض لما يقدح في كرامة الشخص، والاقتصار بالتالي في «التشبيه» على هيئته او لحيته او بطنه... وبصورة عامة الوقوف عند المظهر الخارجي. ولم يكن يتوخى من «تومزيا»، لا القدح ولا الاستصغار بل هي مجرد ابداع خيالي من اجل حمل المستمع على الضحك، ابداع تلعب فيه «الغرابة» الدور الأكبر. ومن دون شك فان جو الجلسة، الذي يطبعه الاستعداد الجماعي لسماع الغريب والمضحك من التشبيهات، هو ما يضفي على جلسات «تومزيا» سحرها وجمالها. انها من هذه الجهة اشبه بالجلسات التي تخصص لـ«النكات». والفرق هو ان النكات اكثر تجريدا وتكون موضوعاتها غائبة في الغالب، اما «تومزيا»، فموضوعها يكون حاضرا في الغالب والتشبيه يكون من النوع الذي يسمى في البلاغة العربية بـ«التشبيه التمثيلي» مع تضخيم الصورة او افقارها، وقلب في العلاقات وعدم توخي غرض من اغراض الهجاء او المدح. على ان من تلك التشبيهات ما يأتي بليغا جدا فيتسبب في بعض الاحراج لمبدعها ولموضوعها معا.

لم يكن الأطفال يرتادون مثل هذه المجامع، فاقتراب الطفل من مجمع الشيوخ او الكهول لا يكون إلا للسخرة، لمناداة قريب او ابلاغ رسالة شفوية الخ... اما فيما عدا ذلك فجلوس الأطفال مع الكبار قلة ادب لا تحتمل ولا تسامح معها. اما مجامع الشباب فقد يقترب الأطفال منها ويجلسون على امتدادها او بجوارها فيغض الكبار الطرف عنهم مقابل ان يلزموا الصمت وكامل «الأدب»، وإلا رشقهم الكبار بعبارة: «انهبوا الى اقرانكم»، فيغادرون المكان مطرودين. واذا تعنت احد الأطفال او تلكأ ولم يغادر كان جزاؤه الصفع او الرشق بالحجارة. اما جلسات «الشيت»، ومثيلاتها، حيث يتبارى المتبارون من الشباب جالسين في صمت، فلقد كانت مفتوحة في وجه المتفرجين من الأطفال الذين يتحلقون حولها في صمت، يتعلمون قواعد اللعب واساليب المناورة. وهي كما قلنا من جنس لعبة الشطرنج، تشد الأنظار والاهتمام وتحمل المتفرج واللاعب معا على نسيان نفسه وما خرج من اجله ان كان خرج لغرض او سخرة، كما حدث لصاحبنا حينما ارسله خاله لشراء السجائر له، فنسي نفسه في تجمع «اخباض» ونسي المهمة.

تلك كانت ابرز مظاهر التسلية الجماعية في مسقط رأس صاحبنا. لقد كانت التسلية الرئيسية هي «الكلام»، وبالتالي فالتسلية الفردية كانت شبه منعدمة. ومن هنا ذلك الطابع الجماعي للحياة في هذا النوع من المدن الصغيرة المعزولة. لم تكن هناك حياة فردية خاصة، فكل شيء - تقريبا - كان على الشياع، وكل شيء في حياة الأفراد كان معروفا او قابلا لأن يعرف بسهولة. اما الحياة الزوجية، مكمن الأسرار، عادة، فقد كانت مختصرة في نوم الرجل مع امرأته ليلا، من العشاء او بعده الى الفجر. اما نهارا فلم يكن الرجل يرى زوجته إلا مع باقي نساء الدار، مع امه واخواته وزوجات اخوته. وكان كل من الزوجين يتجنب اظهار الاهتمام بالآخر، وبكيفية عامة يمكن القول انه لم تكن هناك أسرار بين الزوج وزوجته، إلا في النادر. فالزوج كان ابن امه وابيه دائما، ما داما في الحياة، مهما تقدمت السن. اما الأسرار والأحاديث الخاصة فهي عادة بين الأم والأب حينما يتجاوز بهما العمر مرحلة «الزوجية»، اعني عندما يصبحان «متقاعدين» عن الانجاب، لا ينام احدهما مع الآخر. فـ«الوالد» ينام في غرفته وحده، اما «الوالدة» فتنام مع الأطفال.

تلك هي القاعدة العامة. وككل قاعدة هناك استثناءات تزكيها، كما يقال. ولعل علاقة خال صاحبنا بزوجته الجديدة من هذه الاستثناءات. كانت طفلة تصغره بكثير الى درجة يحسبها الانسان ابنته. وكانت تلعب مع صاحبنا كما اشرنا الى ذلك قبل. ولكن ذلك، اعني تفرغها للعب كان، فقط اثناء غياب زوجها للعمل في الجزائر، وهو غياب يستمر في العادة ستة اشهر. اما في الأيام التي يقضيها في البلد فلم يكن يترك لها وقتا للعب. كانت تقضي معظم الوقت معه في غرفتها، وكان هذا السلوك يثير امتعاض امه وابيه، فلم يكن من «مكارم الأخلاق» الاختلاء بالزوجة ساعات كاملة في النهار. ولكن الأب والأم، وكانا طاعنين في السن، كانا مغلوبين على امرهما. كان كل ما يستطيعان القيام به من ردود الفعل هو الاعراض اكثر ما يمكن عن «الكلام» مع هذين الزوجين اللذين اصبحا «فريسة للشيطان».

سافر الخال بعد اشهر الى مقر عمله بالجزائر وبقيت العروس مع حماها وحماتها واخت زوجها تقضي كل الوقت في اللعب مع صاحبنا. كانا طفلين يلعبان بكل براءة الأطفال يختصمان ويتصالحان في الحين. ولم يكن صاحبنا يقيم اي فرق بين ان يلعب مع الطفلة زوجة خاله في المنزل او مع اقرانه الصغار من بنين وبنات في الشارع، لم يكن يقيم اي فرق بينه كصبي وبينها كصبية الى ان كان ذات يوم حينما دعاه جده اليه ليهمس له في اذنه: «لا تلعب مع فلانة (زوجة خاله)، انها امرأة».

ويستطيع صاحبنا ان يؤكد اليوم تأكيدا قاطعا انه ما ان سمع من جده تلك الكلمات حتى شعر بخنق لا قرار له قد حفر فجاة ليفصل بينه كـ«رجل» وبين فلانة كـ«امرأة». واكثر من ذلك يستطيع ان يؤكد جازما انه منذ تلك اللحظة رسخ في وعيه ان علاقة «الذكر» بـ«الأنثى» من بني الانسان لا يمكن ان تكون بريئة بالكامل مهما كان سنهما. لقد صار يدرك منذ ذلك الوقت انه لا بد ان يكون هناك وراء علاقة الصداقة واللعب بين الصبي والصبية، بين الفتى والفتاة، شيء غير مرغوب فيه. لم يكن صاحبنا آنذاك يدرك ما هذا «الشيء»، ولكنه يستطيع مع ذلك ان يؤكد الآن انه شعر آنذاك بما يشبه وخز الضمير من جراء ما كان يمارسه من قبل من العاب «الزوج والزوجة» التي تحدثنا عنها من قبل. انه يتذكر اليوم بكل وضوح، هذه الواقعة التي بقيت حية في وعيه تفعل فعلها فيه منذ ذلك الوقت، بل انه يستطيع ان يخمن بأن اناه الأعلى، الخاص بهذا المجال، قد تأسس على هذه الواقعة، وبالتالي فعلاقته بالمرأة عموما ظلت «محكومة» الى حد كبير بهذا النمط من الأنا الأعلى، حتى انه ليتذكر انه كثيرا ما حدث له وهو شاب ان حمل نفسه على صرف النظر عن اية فتاة تشد اليها بصره، وذلك تحت ضغط سؤال كان يأتيه من اعماق نفسه ليهمس في اذنه: «ما دمت لن تتزوجها فلماذا تشغل نفسك بالنظر اليها»؟

سؤال لا يستطيع ان يدعي انه تحرر من سلطته، حتى في اكثر فترات مراهقته وبلوغه جموحا وهيجانا.

ويه ورونالدو وشيرر يتنافسون على لقب افضل لاعب في العالم

لشبونة ـ رويترز: يخوض السباق على الفوز بجائزة أحسن لاعب في العالم لعام 1996 التي يمنحها الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» كل من البرازيلي رونالدو والانجليزي الان شيرر والليبيري جورج ويه.

واعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم ان اللاعبين الثلاثة حصلوا على اكبر عدد من الاصوات في الاستفتاء الذي اجري بين مدربي اكثر من 100 منتخب. واذا حصل ويه مهاجم ميلان على الجائزة فسيكون فائزاً بها لثاني عام على التوالي وسيحصل عليها الى جانب جائزة الفيفا للعب النظيف في احتفال بمدينة برشلونة الاسبانية في 20 يناير (كانون الثاني).

وقال خواو هافيلانج رئيس الفيفا ان ويه سيحصل على جائزة اللعب النظيف رغم مهاجمته خورخي كوستا كابتن فريق بورتو البرتغالي عقب لقاء بين ميلان وبورتو في كاس اوروبا لابطال الدوري الشهر الماضي بعد ان سمع اللاعب الليبيري اهانات عنصرية منه. واضاف هافيلانج ان كوستا استفز ويه. ويواجه اللاعب الليبيري منافسة قوية من رونالدو الذي سجل اهدافا رائعة لبرشلونة هذا الموسم وشيرر مهاجم منتخب انجلترا وهداف كاس الامم الاوروبية. ومن ناحية اخرى ذكرت تقارير غير رسمية ان نادي برشلونة زاد الى المثلين الراتب السنوي لمهاجمه البرازيلي رونالدو البالغ 500 مليون بيزيتا (3.85 مليون دولار) في اتفاق جديد يبقى اللاعب بمقتضاه مع النادي حتى عام 2006. واذا تم هذا الاتفاق سيغلق برشلونة الباب امام الاندية التي تطلب رونالدو حيث يتعين على الفريق الراغب في التعاقد معه دفع عشرة مليارات بيزيتا لبرشلونة «76.9 مليون دولار».

الكأس الآسيوية الحادية عشرة

المجموعة الأولى

1	الامارات .. 4 ديسمبر .. كوريا (ج)	1
2	اندونيسيا .. 4 ديسمبر .. الكويت	2
3	الامارات .. 7 ديسمبر .. الكويت	2
4	كوريا (ج) .. 7 ديسمبر .. اندونيسيا	2
2	الامارات .. 10 ديسمبر .. اندونيسيا	0
2	الكويت .. 10 ديسمبر .. كوريا (ج)	0

المجموعة الثانية

6	السعودية .... 5 ديسمبر .... تايلاند	0
1	ايران ..... 5 ديسمبر ..... العراق	2
1	السعودية .... 8 ديسمبر .... العراق	0
1	تايلاند ..... 8 ديسمبر ..... ايران	3
0	السعودية .... 11 ديسمبر .... ايران	3
4	العراق ..... 11 ديسمبر ..... تايلاند	1

المجموعة الثالثة

2	اليابان .... 6 ديسمبر .... سورية	1
0	الصين ... 6 ديسمبر ... أوزبكستان	2
4	اليابان .... 9 ديسمبر .. أوزبكستان	0
0	سورية ..... 9 ديسمبر ..... الصين	3
1	اليابان ..... 12 ديسمبر ..... الصين	0
1	أوزبكستان ... 12 ديسمبر ... سورية	2

ربع النهائي 15، 16 ديسمبر

	الامارات ...V... العراق	
	ايران ..V.. كوريا (ج)	
	اليابان...V... الكويت	
	السعودية...V...الصين	

نصف النهائي 18 ديسمبر

	........V........	
	........V........	

النهائي 21 ديسمبر

	........V........	

لقطات

● اجمعت الاوساط الاعلامية والرياضية على ان خسارة منتخب السعودية صفر/3 امام منتخب ايران هي اكبر مفاجأة في البطولة يليها فوز الكويت على كوريا الجنوبية.

● أبقى مدرب منتخب تايلاند ساجكول لاعبي فريقه بين شوطي مباراته الاخيرة امام العراق في الملعب ولم يدخل لغرفة الملابس. واكتفى المدرب بالحديث مع ثلاثة من لاعبي الفريق بينما اخذ اللاعبون الباقون في الحديث والضحك رغم ان المباراة لم تنته.

● تحسنت العلاقات كثيراً بين مدرب منتخب ايران واعلاميي بلاده الذين يغطون البطولة بعد الفوز على السعودية، وتجلى هذا التحسن في التصفيق الذي حظي به المدرب عند دخوله المؤتمر الصحافي الذي يعقد بعد المباريات.

● رفض الوفد الكوري الجنوبي مغادرة ابوظبي ـ في حالة تأهلهم للدور الثاني ـ رغم ان نظام البطولة ينص على ان صاحبي المركز الثالث والمتأهلين للدور الثاني يلعبان خارج المدينة التي كانوا يلعبون فيها. الكوريون يعللون رفضهم بانهم تعودوا على المدينة ولن يخرجوا منها حتى لو استدعى الامر ان يقيموا فيها على حسابهم الخاص.

● تستعد منتخبات السعودية والعراق لمغادرة دبي والذهاب الى ابو ظبي للعب مقابلات دور الثمانية في حين يحزم المنتخب التايلاندي حقائبه للمغادرة الى بانكوك.

● ما زالت قضية الحكم الاوغندي مايمبي تتفاعل بعدما ابدى الاتحاد الافريقي غضبه من استبعاده من البطولة. وقال ان هذا الحكم من افضل حكام افريقيا وهو مرشح للتحكيم في كاس العالم المقبلة وان الخطأ الذي ارتكبه كان بسيطاً بينما يرى الاتحاد الآسيوي ان الخطأ الذي ارتكبه كان جسيماً.

● امر الشيخ احمد الفهد رئيس بعثة الكويت المشاركة في النهائيات بصرف مكافأة قدرها الف دولار لكل لاعب كويتي بعد الفوز على كوريا. كما اعلن الشيخ احمد اليوسف نائب رئيس البعثة عن مكافأة منه للاعبين لم يعلن مقدارها.

اكتمال عقد الفرق الثمانية المتأهلة لربع نهائي كأس الأمم الآسيوية

سورية واليابان تهديان الصين وكوريا بطاقتي التأهل

أبوظبي: من مجدي وعدو

اكتمل عقد المنتخبات الثمانية المتأهلة للدور ربع النهائي لكأس الأمم الآسيوية الحادية عشرة لكرة القدم التي تستضيفها دولة الامارات العربية المتحدة بانتهاء مباراتي المرحلة الأخيرة للدور الأول بفوز سورية على اوزبكستان واليابان على الصين بالمجموعة الثالثة.

والمنتخبات المتأهلة هي اليابان والسعودية وايران والعراق والكويت والصين وكوريا الجنوبية والامارات.

وتبدأ مباريات دور الثمانية يوم الأحد المقبل بمباراتين تجمع الأولى الامارات مع العراق في مدينة ابوظبي واليابان مع الكويت في مدينة العين، وتستكمل المرحلة يوم الاثنين بلقاء ايران مع كوريا الجنوبية في مدينة دبي والسعودية مع الصين في ابوظبي.

وفي مباراتي الختام للمجموعة الثالثة امس اختلطت الأوراق اكثر من مرة فبعد فوز اليابان المتصدرة بست نقاط على الصين ولها 3 نقاط بهدف قاتل في الدقائق الأخيرة كانت ورقة الترشح للدور الثاني اقرب الى منتخب اوزبكستان وله 3 نقاط ايضا ولكن المنتخب السوري عاد ليهدي بطاقة التأهل للصين بفارق الأهداف بفوزه الكبير 1/2 على اوزبكستان وليخرج من البطولة بشرف بعد ان جمع 3 نقاط ايضا لكن نسبة اهدافه الضئيلة حالت دون بلوغه للمرحلة الثانية.

وكان لفوز اليابان على الصين اثره في بقاء الفريق الكوري الجنوبي ثالث المجموعة الأولى ورصيده 4 نقاط في المنافسة حيث حصد الأخير البطاقة الثانية كأفضل منتخب يحتل المركز الثالث بعد الفريق العراقي ثالث المجموعة الثانية (6 نقاط).



الياباني كازيوشي ميورا (رقم 11) في طريقه للسقوط على الأرض بعد تعرضه للعرقلة من المدافع الصيني ثان زيهي (رويتر)

وكاد هدف المنتخب الياباني الذي احرزه اللاعب سوما في الوقت بدل الضائع من وقت المباراة يقضي على آمال الفريق الصيني في التأهل لربع النهائي ولكن جاء الفريق السوري لينقذ الامال الصينية ويبعد ازوبكستان. وبفوز الفريق الياباني عزز صدارته للمجموعة الثالثة برصيد 9 نقاط وهي اكبر نتيجة حققها فريق في التصفيات الاولية للبطولة حيث فاز بجميع مبارياته الثلاث.

وكان المنتخب الياباني هو صاحب الكلمة العليا اغلب فترات اللقاء، ولم يركن للدفاع رغم انه ضمن التأهل لربع النهائي قبل هذه المباراة، بينما خاض الفريق الصيني وله 3 نقاط اللقاء بحرص زائد خوفاً من الهزيمة والخروج من المنافسة وكان التعادل كفيلاً بان يحجز مكاناً له في دور الثمانية على حساب كوريا الجنوبية (ثالثة المجموعة الاولى) ولكن جاءت الرياح بما لا تشتهي سفن الصين وحقق الفريق الياباني فوزه في الوقت الذي كان فيه اللاعبون يتاهبون للخروج من اللقاء متعادلين سلبياً. وبقي الفريق الصيني يتابع من المدرجات على اعصابه لقاء

وشكلت هذه النتائج قمة المفاجآت في هذه الدورة التي حفلت في آخر جولاتها بكثير من النتائج غير المتوقعة الغير متوقعة، ومن ابرز تلك المفاجآت صعود الفريق الكوري ثالثاً عن المجموعة الاولى بعد ما كان مرشحاً للمرتبة الاولى فيها. واحتلال الفريق الايراني للمرتبة الاولى من المجموعة الثانية بدلاً من السعودي الذي كان مرشحاً لها. ثم فوز الفريق السوري الذي خسر اول مباراتين على اوزبكستان بطلة الالعاب الاسيوية.

وما زالت اصداء خسارة المنتخب السعودي (المفاجأة) أمام ايران حديث الوسط الرياضي في البطولة الآسيوية رغم انها لم تؤثر على حظوظ الفريق السعودي في التأهل لربع النهائي لأنه بالفعل قد حجز مقعده في دور الثمانية قبل هذه المباراة.

وارجع البعض الخسارة لسوء التشكيلة التي دفع بها مدرب المنتخب السعودي فينچادا والتي اختلفت كثيرا عن التشكيلة التي احرزت الفوز في أول مباراتين. وتطرق البعض الآخر لنقطة مهمة وهي ربما تعمد فينچادا ان يخسر اللقاء حتى يتفادى مواجهة فريق كوريا القوي ثالث المجموعة الأولى على ان يلاقي ثاني المجموعة الثالثة الاقل قوة، ولكن بالطبع فينچادا لم يهدف الى ان يخسر الفريق السعودي بهذه النتيجة الكبيرة (صفر/3). ولكن أياً كان الهدف فقد كانت الهزيمة صدمة من النوع الثقيل ليس الفريق السعودي بحاجة اليها في هذا التوقيت، وستكون هذه المباراة درسا للفريق وايضا للمدرب فينچادا الذي صرح قبل المباراة بان المنتخب الايراني وهو في افضل حالاته لا يستطيع الفوز على الفريق السعودي وكان لذلك اثره في تهاون البعض بالمنافس ثم في النهاية كان الثمن هو الخسارة.

وعلى الفور اجتمع الفريق السعودي وجهازه الفني والاداري لبحث اسباب هذه الخسارة، التي اعتبرت عابرة، وكانت النتيجة اعلاننا جماعيا بالعمل الجاد على الوصول للمباراة النهاية بعروض قوية تليق بسمعة وقوة الفريق.

الرأي الآخر

صالح العلي الحمادي

حتى لا يتكرر السقوط؟!

عبر هذا العمود الرياضي، وبين دورة الخليج ونهائيات كاس الامم الآسيوية الحادية عشرة لكرة القدم، تطرقنا (وغير مره) محذرين الكثير من اللاعبين العرب الذين سيمثلون الكرة العربية في هذه التظاهرة الآسيوية، من عدة نقاط مهمة وحيوية، تفاديها يكون (عادة) كفيلا بظهورهم بصورة افضل أمام المنافسين!

أولا عدم الاستهانة بالفريق المنافس (أيا كان)، وثانيا عدم اعتماد النهج الفردي (الأناني) وسيلة لتحقيق غاية شخصية!

الأول حدث (مرتين) للفريقين السعودي والكويتي خلال هذه البطولة، أمام ايران تعلم لاعبو السعودية (جيدا) اهمية احترام المنافسين وعدم الاستهتار بهم. وأمام اندونيسيا تعلم الكويتيون ذات الدرس، وكادوا أن يدفعوا ثمنه غاليا لولا الفوز القوي على الفريق الكوري الجنوبي.

الآن وحتى لا يتكرر ما حدث للفريق السعودي أمام ايران، سيما والمراحل المقبلة لا تحتمل التعويض، على اللاعبين السعوديين احترام متافسيهم جيدا، فالفوارق بينهم وغيرهم تكاد تكون معدومة، نقول هذا حتى لا ينخدعوا بالترشيحات التي تضعهم في الصفوف الأمامية.

كما ان على البعض منهم احترام مصلحة الفريق وان يقدموها على بروزهم الشخصي، وعليهم التعليم من الأسلوب الجماعي في الاداء، كما تقدمه فرق كاليابان والصين وايران؟!

المراقب الجيد للفريق السعودي يلمس أنانية (كريهة) من بعض اللاعبين وليس اسوا من لاعب يسدد الكرة بحثا عن هدف ليهدر فرصة سانحة وزميله اقرب للتسجيل من خلال موقعه الأفضل.

متى تسبب هؤلاء في اقصاء الفريق فسنكشفهم بالأسماء، والفعل ذاته سنمارسه مع بقية الفرق العربية أياً كانت البطولة موقعا ومكانة؟!

الظاهرة الأبرز في آسيا 96

التسديدات بعيدة المدى تكسر حذر المنتخبات الدفاعية

دبي: من مجدي وعدو

تميزت بطولة كاس الامم الآسيوية الحادية عشرة لكرة القدم والمقامة حاليا في الامارات العربية المتحدة بعدة مميزات لم تسبق لكاس امم آسيوية سابقة. فغير نسبة الاهداف المرتفعة في البطولة والتي وصلت الى 55 هدفا في 16 مباراة بنسبة 3.3 هدف لكل مباراة كان هناك نسبة اهداف مرتفعة سجلت من خارج منطقة الجزاء، كطريقة تسجيل اهداف جديدة على الكرة الآسيوية.

على ان هذه الطريقة الحديثة نسبيا على كرة آسيا والقديمة في العالم وخاصة في اوروبا لها ما يبررها على الاقل في هذه البطولة. فالحذر الذي لعبت به المنتخبات الآسيوية المشاركة في هذه الكاس الزم اللاعبين على التهديف من خارج المنطقة لتسجيل الاهداف. كما ان مباغتة حراس المرمى في هذه الدورة جاءت في المرتبة الثانية بعد كسر الحذر الدفاعي الذي كانت المنتخبات تنتهجه.

وكانت بداية تسجيل الاهداف من خارج المنطقة قد بدأت في هذه الدورة على يد روني وابيا مهاجم منتخب اندونيسيا عندما سجل الهدف الثاني لبلاده في مرمى منتخب الكويت وبطريقة مثيرة للازعاج لانه لم ينتظر كثيرا بعد ما وصلته الكرة فسددها مباشرة نحو مرمى خالد الفضلي. وعاد فهد المهلل مهاجم السعودية لتكرار ما فعله روني وابيا عندما سدد كرة عنيفة في منتصف الشوط الاول من مقابلة السعودية والعرق لم يرها الحارس العراقي الا داخل الشباك. على ان المهلل بهدفه هذا قد طبق الميدأين المستخدمين في تسجيل الاهداف من خارج المنطقة فهو من جهة كسر الحذر الدفاعي الذي طبقه المنتخب العراقي وباغت الحارس العراقي من جهة اخرى.واستمر مسلسل تسجيل الاهداف ولكن عن طريق ايران في هذه المرة عندما سجل لاعبوها ثلاثة اهداف دفعة واحدة في مرمى تايلاند بطريقة التسديد من خارج منطقة الجزاء. واكمل هيروشي نانامي لاعب خط وسط اليابان «الانيق» هذا المسلسل بتسجيله للهدف الاول لبلاده في منتخب اوزبكستان.

وحذا جيو مانج لاعب منتخب الصين حذو نانامي لاعب اليابان فسجل الهدف الاول لبلاده في منتخب سورية وبنفس الطريقة. وكان هدف العراقي ليث حسين في مرمى تايلاند في ختام الدور الاول الاخير بين اللقاءات 16.

وينتظر ان تتميز هذه الظاهرة الجديدة على الكرة الآسيوية والتي تفضل التوغل داخل منطقة الجزاء ومن ثم التسجيل في الاستمرار في الدور ربع النهائي لان الحذر الدفاعي سيزيد بزيادة حساسية المباريات.

عرض لكلينزمان لتدريب منتخب المانيا

بون ـ رويتر: اتاح بيرتي فوچتس المدير الفني لمنتخب المانيا للمهاجم يورچن كلينزمان فرصة العمل معه كمدرب.

وأكد كلينزمان لاعب بايرن ميونيخ وكابتن المنتخب امس انه تلقى عرضا من الاتحاد الالماني لكرة القدم للعمل مدربا بعد اعتزاله اللعب، غير انه قال ان من السابق لاوانه اتخاذ قرار الان. وقال كلينزمان: بعد انتهاء حياتي كلاعب سآخذ للراحة لمدة عام وبعدها افكر ان كان بمقدوري العيش بعيدا عن كرة القدم.

وكان فوجتس انضم للاتحاد الالماني عام 1979 بعد ان كان لاعبا مع نادي بروسيا مونشنجلادباخ والمنتخب. وتولى في عام 1992 تدريب المنتخب محل فرانز بكنباور.

من جهة ثانية انضم اللاعب الالماني المخضرم بيرند شوستر المشهور بمشاحناته لنادي اونام المكسيكي لكرة القدم وعمره 36 عاما. وقال لاعب خط الوسط بعد انضمامه للفريق المكسيكي: مفهوم السن لا يقلقني ابدا. وسيبدأ شوستر اللعب للنادي المكسيكي في النصف الثاني من الموسم الحالي. وشوستر من اكثر اللاعبين الموهوبين في المانيا الا ان سجله الدولي انحصر في 21 مباراة لالمانيا الغربية قبل ان يدب الخلاف بينه وبين زملائه في المنتخب عام 1984. ولعب لاندية ريال مدريد وبرشلونة في اسبانيا وكولونيا الالماني ثم ترك باير ليفركوزن الالماني في وقت سابق من هذا العام ومعه تعويض قدره 1.9 مليون دولار بسبب خلاف آخر. وينتهي عقده مع النادي في يونيو (حزيران) 1997، وهو بذلك سينضم لكل من الاسباني ايميليو بوتراجينيو والكاميروني فرانسوا اومام بييك في النادي المكسيكي.

مايباشي اليابانية تستضيف بطولة العالم للقوى

طوكيو ـ رويتر: اعلن الاتحاد الدولي لالعاب القوى للهواة ان مدينة مايباشي اليابانية ستستضيف بطولة العالم في الصالات عام 1999.

وقال في بيان امس ان موسكو ستستضيف نهائى بطولة الجائزة الكبرى العام المقبل.

موناكو يتخطى الدور الأول لكأس فرنسا بضربات الترجيح

يوفنتوس يسحق أودينزي وينتزع صدارة الدوري الإيطالي

لندن: «الشرق الاوسط» ـ رويتر

انتزع يوفنتوس بطل اوروبا والعالم صدارة الدوري الايطالي لكرة القدم بعد ان سحق اودينزي على ارضه 1/4 بفضل تالق مهاجمه اليساندرو دل بييرو الذي سجل هدفين.

واصبح رصيد يوفنتوس 25 نقطة بفارق ثلاث نقاط عن فيتشنزا فريق المركز الثاني، بينما يحتل انترناسيونالي المركز الثالث برصيد 21 نقطة. وتابع يوفنتوس بفوزه في المباراة الوحيدة التي اقيمت في البطولة مساء اول من امس سلسلة انتصاراته بعد ان هزم سمبدوريا يوم الاحد الماضي في اعقاب فوزه بكاس السوبر العالمية «الانتركونتيننتال» في طوكيو وفوزه على مانشستر يونايتد الانجليزي ثم فناربغشه التركي في كاس اوروبا لابطال الدوري.

غير انه اضطر في مباراته الاخيره لاظهار قدراته الدفاعية حيث سيطر الفريق المضيف على اوائل المباراة قبل ان يستهل المهاجم الكرواتي الين بوكسيتش التهديف في الدقيقة 23 عكس سير المباراة. وسدد بوكسيتش كرة اصطدمت بالقائم وارتدت اليه ايضا فتابعها الى داخل مرمى لويجي تورسي حارس اودينزي. وقال الالماني اوليفر بيرهوف مهاجم اودينزي المصاب الذي شاهد المباراة من المدرج: اعتقدت اننا كنا الاحسن قبل ان يسجل بوكسيتش الهدف الذي بدا انه فت في عضدنا. وفرض اودينزي حصارا على انجيلو بيروتسي حارس مرمى منتخب ايطاليا وبدا انه سيتعادل قبل ان يضيف يوفنتوس الهدف الثاني من هجمة مرتدة ايضا. واوقع جوفاني بيا لاعب اودينزي بوكسيتش داخل منطقة الجزاء قبل ثماني دقائق من نهاية الشوط الاول فسجل دل بييرو من ضربة الجزاء الهدف الثاني. وقبل انتهاء الشوط بدقيقة واحدة اوقع احد مدافعي اودينزي دل بييرو داخل المنطقة فسجل من ضربة الجزاء الهدف الثالث. وكثف اودينزي وهو في منتصف القائمة هجماته في الشوط الثاني وارغم بيروتسي على انقاذ مرماه ثلاث مرات قبل ان يضيف ماسيميليانو كابيولي لاعب خط الوسط هدف اودينزي الوحيد بعد تسع دقائق من الشوط الثاني. غير ان يوفنتوس تمكن من تاكيد النتيجة بفضل الهدف الرابع الذي احرزه لاعب خط الوسط الفرنسي ديديه ديشامب في الدقيقة 70.

● كاس فرنسا: فاز موناكو الذي يتصدر دوري الدرجة الاولي الفرنسي بصعوبة وبضربات الجزاء الترجيحية على فريق تروي «الدرجة الثانية» في الدور الثاني لكاس المحترفين.

وانتهى الوقت الاصلي والاضافي للمباراة بالتعادل 3/3 وفاز موناكو بضربات الجزاء 2/4. وتالق دي روكو لاعب تروي فاحرز اهداف فريقه الثلاثة في الوقت الاصلي. وسجل السويسري ماركو جراس هدفين والنيجيري فيكتور اكيبيا هدفا لموناكو.

في الجولة الرابعة لبطولة كأس الدوري السعودي

الهلال دون نجومه يواجه الرياض والأهلي مرشح للفوز على الاتفاق

الرياض: من مساعد العصي

تستكمل مساء اليوم الجمعة منافسات بطولة كاس الدوري السعودي بلقاءين اولهما في مدينة الرياض بين فريقي الهلال والرياض عصراً وثانيهما في مدينة جدة حيث يلتقي الاهلي مع الاتفاق.

الهلال × الرياض

يدخل الهلال اللقاء بنقص كبير في صفوفه. فاضافة الى الدوليين الستة والاصابات التي طالت المدافعان الصويلح والعمران سيغيب ايضا المحترفان الاجنبيان (المغربي) صلاح الدين بصير و(النيجيري) سايمون سياسيا لمشاركتهما مع منتخبي بلاديهما في الدورة الدولية التي تقام حاليا في المغرب.

مدرب الهلال (الكرواتي) ميركوفيوزيك اشار الى ان فريقه يملك بدلاء على قدر عال من الكفاءة والمهارة، وحاليا يظهر في القائمة الهلالية فيصل ابو اثنين و(الزامبي) اليجا ليتانا وحسين المسعري.

وفي الرياض بدا الاستقرار يعود للفريق بعودة مدربه السابق (البرازيلي) زوماريو الذي ترك مهمة مدرب المنتخب السعودي في دورة الخليج العربي السابقة. ويبرز اسم وليد المدوح وفهد الحمدان وخالد السويلم كابرز اسماء الفريق.

الهلال في المرتبة الخامسة برصيد 4 نقاط من مباراتين فقط فيما لعب الرياض 3 مباريات وحصل منها على 3 نقاط.

الاهلي × الاتفاق

اقامة اللقاء على ارض الاهلي اضافة الى الاسماء الماهرة في صفوفه التي اوصلته وبعطاء متقدم مساء الاثنين الماضي الى المباراة النهائية لمسابقة كاس الاتحاد، جميع تلك عوامل تجعل من الاهلي مرشحاً لنيل نقاط المباراة. يضاف الى ذلك الحالة الفنية المتواضعة التي يظهر عليها الاتفاق والتي جعلته في المرتبة قبل الاخيرة، برصيد نقطة واحدة فقط.

يدرب الاهلي (البرازيلي) راموس وهو مدرب يستحق الاشادة والثناء اللذين تلقاهما من النقاد وفقاً لصناعته المبهرة لفريق الاهلي واعادته الى المنافسات منطلقاً من ايجاد اسماء شابة ماهرة تعدت الفريق الاهلاوي الى التمثيل الدولي مع المنتخبات السعودية ومنها في القائمة الاهلاوية الحالية ابراهيم سويد وبندر الريس والخزامي وعلي حسين. الاتفاق ما زال يعاني التراجع الفني ولم يفده تغيير جهازه الفني بعد اقالة السعودي خليل الزياني والاستعانة (بالسلوفاكي) ديفتش. ويبدو ان غياب النجوم في الفريق وتواضع عطاء المحترفين الاجانب الثلاثة مؤثر اكبر في عطاء الاتفاق.

جانب من لحدى مباريات الهلال والرياض (ارشيف «الشرق الأوسط»)

في نهائي البطولة الأفريقية للأندية التاريخ يعيد نفسه

الزمالك وشوتنج ستارز يبحثان عن اللقب والرقم القياسي

القاهرة: من عبده زينه

في الساعة الثالثة الا الربع من بعد ظهر اليوم الجمعة بتوقيت القاهرة يصبح فريق الزمالك على مقربة 90 دقيقة فقط من احراز لقب افريقي جديد يضعه على قمة القائمة التاريخية الافريقية لكرة القدم حيث يلتقي فريق شوتنج ستارز النيجيري في مباراة العودة لنهائي البطولة الافريقية للاندية ابطال الدوري التي يستضيفها استاد القاهرة اليوم.

مباراة اليوم صحابتها ضجة اعلامية هائلة خاصة بعد ان حقق فريق المقاولون العرب قبل اسبوع بطولة افريقيا للاندية ابطال الكاس وهو ما اعتبرته الاوساط الرياضية في مصر فرصة ذهبية للجميع بين بطولتي افريقيا اسوة بما حققه فريقا الاهلي والزمالك في عام 93.

ورغم ان التوقعات والترشيحات ترجح كفة الزمالك - الذي احرز ذات الكاس ثلاث مرات سابقة - لعدة عوامل اهمها اقامة المباراة على ارضه ووسط جماهيره التي يتوقع كثيرون حضور نحو 100 الف فيها اضافة الى نتيجة مباراة الذهاب التي انتهت بنتيجة 1/2 لصالح الفريق النيجيري في نيجيريا والتي يؤكد خبراء الكرة انها في صالح الزمالك بكل المقاييس باعتبار ان فوزه بهدف واحد فقط يضمن له ضم الكاس الافريقية قائمة النادي الذهبية والحافلة بذات الكؤوس الافريقية. وكذلك على العامل النفسي الذي دعمته الحملات الاعلامية الواسعة وتشجيع اعلى القيادات السياسية في مصر للفريق املا في حصوله على كاس البطولة التي باتت قاب قوسين او ادنى من تحقيقها.. وناتي لسيناريو المباراة المتوقع وستكون في بدايتها اشبه بموقعة حربية واضحة المعالم - لحد ما - بعد ان تعرف كلا الفريقين على نقاط الضعف والقوة من الجانب الاخر، وتبقى المحصلة النهائية معتمدة على هدوء الاعصاب ودقة التركيز من جانب وتوظيف اللاعبين توظيفا صحيحا على الجانب الاخر.

وعن فريق الزمالك فنجد ان تشكيل الفريق الذي سيخوض المباراة يكاد يكون معروفا مسبقا الا من بعض المفاجات القليلة التي قد يعدها المدير الفني للفريق الالماني فيرنر.. ففي حراسة المرمى يعد حسين السيد الاعلى اسهما في خوض اللقاء رغم تالق منافسه على ذات المركز نادر السيد الا ان خبرة حسين واداءه العالي يعطيه تاشيرة البدء.. وخط دفاع الزمالك لن يطرا جديدا على لاعبيه حيث سيلعب اشرف قاسم في مركز الليبرو وامامه مباشرة يلعب مدحت عبد الهادي ومعتمد جمال وعلى الجانبين (المتالق) طارق مصطفى في اليمين ومحمد صبري - احد اوراق الزمالك الرابحة - في اليسار.. اما في خط الوسط فيلعب كابتن الفريق وقائده اسماعيل يوسف وعلى يمينه عفت نصار (في حالة تجهيزه) او بديله (السوبر) اسامة نبيه وفي اليسار يلعب احمد الكاس (خالد الغندور).. اما مركزي راس الحربة فقد حجزهما كل من هداف الفريق ايمن منصور ورفيقه النجم الجزائري قاسي سعيد.. ويبقى مفتاح فوز الزمالك او اوراقه الرابحة مرهونة على نجميه الصاعد طارق مصطفى الذي احرز هدف الفريق في مباراة الذهاب ونجمه المراوغ محمد صبري الذي يعد مصدر التمويل الاول لمربع العمليات او منطقة الجزاء.. ورغم ان الزمالك سيسعى للفوز منذ الدقيقة الاولى الا ان فيرنر سيؤمن دفاعه تماما خشية اية مفاجات نيجيرية خاصة ان فريق شوتنج ستارز فريق مهاجم من الدرجة الاولى.. وسوف يفرض الفريق رقابة لصيقة على قوة الفريق النيجيري الضاربة بابا نجيدا وسودي وباتريك سال..

اما فريق شوتنج ستارز الذي ما زال مديره الفني ماما سانو يؤكد ان فرصة فريقه في الفوز بالبطولة ما زالت كبيرة فقد عدل استعداده لمباراة اليوم واقام معسكرا في تونس بعد ان كان مقرراً اقامته في احدى الدول الاوروبية باعتبار ان تونس قريبة الملامح من القاهرة في كثير من الصفات.. وسوف يركز فريق ستارز (الهجومي) على تامين الناحية الدفاعية وان كان البعض يتوقع ان يلعب الفريق بطريقة دفاعية الا ان طبيعة جميع لاعبي الفريق هجومية وهو الامر الذي كلفهم هدفا غاليا في مرماهم في مباراة الذهاب.. ويملك الفريق خطي وسط وهجوم على اعلى مستوى مثل سودي (الرهيب) واوجاجا وبابا نجيدا وبلا شك سيسعى الفريق لاحراز اي هدف املا للبقاء على فرصة حية في الحصول على اللقب.

وحرصا من وزارة الشباب والرياضة النيجيرية على مؤازرة الفريق فقد اوفدت بعثة مشجعين على نفقتها الخاصة الى القاهرة.

الطريف ان لقاء اليوم بين الزمالك وشوتنج ستارز ليس اللقاء الاول في صراعهما الافريقي حيث سبق ودخل الزمالك السجل الافريقي على حساب الفريق نفسه عندما فاز عليه في مباراتي الذهاب والعودة في نهائي البطولة عام 84 التي فاز بها الزمالك ليحصل على اول بطولة افريقية في تاريخه.. فترى هل يعيد التاريخ نفسه ويعاود الزمالك انجازه ويحقق البطولة ويصبح اول فريق افريقي يفوز بالبطولة 4 مرات ويكون الانجاز على حساب شوتنج ستارز ايضا.. ام يثار الفريق النيجيري لنفسه ويسقي الزمالك من ذات الكاس التي شربها ويدخل السجل الافريقي على حساب الزمالك ويحقق اول بطولة افريقية للاندية ابطال الدوري في تاريخه؟!

الأنصار يهزم الهومنمن ويعزز صدارته للدوري اللبناني

بيروت: «الشرق الأوسط»

فاز فريق الانصار على فريق الهومنمن 3/صفر معززا صدارته للائحة ترتيب الفرق في ختام مباريات الاسبوع الثالث عشر والاخير من مرحلة الذهاب للدوري اللبناني لكرة القدم. ورفع الانصار حامل اللقب في الاعوام الثمانية الاخيرة بفوزه العاشر هذا الموسم رصيده الى 32 نقطة من 13 مباراة وابتعد بفارق تسع نقاط عن اقرب منافسيه فريق النجمة الثاني والهومنمن الثالث ورصيد كل منهما 23 نقطة.

قدم الانصار مباراة سريعة وقوية وحافلة بالفرص الضائعة وتقدم في الدقيقة 34 بهدف سجله فادي عياد برأسه بعد تمريرة عرضية هياها علي قبيسي لاعب خط الوسط. وفي الدقيقة 43 اهدى قبيسي ابرز لاعبي الانصار الهدف الثاني لفريقه بضربة حرة رفعها عرضية امام مرمى الخصم ليسددها النيجيري ايمانويل ايكبولا برأسه على يمين احمد الصقر حارس الهومنمن. وشهد هذا اللقاء في الدقيقة 45 طرد لاعب خط وسط الانصار فادي عياد ومهاجم الهومنمن غارو لاشتباكهما بالايدي. وفي الشوط الثاني واصل الانصار هجماته المكثفة على مرمى الهومنمن الذي لعب بطريقة دفاعية بسبب غياب اثنين من ابرز لاعبيه وهما ارمين المصاب وكوركين الموقوف. واثمرت هذه الهجمات المتواصلة هدف تعزيز الفوز الثالث للانصار في الدقيقة 90 وسجله لاعب خط وسطه النيجيري جوردان ايسوسو.

وعلى ملعب بلدية طرابلس الساحلية الشمالية فاز فريق الصفاء في الدقيقة الاخيرة على فريق الهومنتمن 1/2. وهذه الهزيمة الرابعة للهومنتمن وبها تراجع الى المركز الرابع وتوقف رصيده عند 21 نقطة. واحتفظ الصفاء الذي حقق فوزه الخامس بالمركز الثامن واصبح رصيده 18 نقطة.

وتقدم الصفاء بهدف في الدقيقة 28 سجله النيجيري عثمان صالح بعد تمريرة عرضية هياها وليد دحروج. ولم يهنا الصفاء كثيرا بهذا الهدف، اذ نجح فريق الهومنتمن في التعادل في الدقيقة 32 بهدف سجله فاتشيه جاكريان على يسار حارس الصفاء بعد تمريرة هياها ارتور.

وانتزع مهاجم الصفاء وليد دحروج في الدقيقة الاخيرة نقاط اللقاء الثلاث لفريقه عندما انفرد بمرمى الهومنتمن مستغلا خطا اغوب مدافع فريق الهومنتمن في تشتيت الكرة وسجل بمهارة على يسار الحارس هدف الفوز الثاني للصفاء.

وفي ختام مرحلة الذهاب في الدوري اللبناني لكرة القدم عزز فريق الانصار صدارته للائحة ترتيب الفرق برصيد 32 نقطة وجاء فريق النجمة في المركز الثاني وبفارق الاهداف عن الهومنمن الثالث ولكل منهما 23 نقطة. وتراجع الهومنتمن الى المركز الرابع وبفارق الاهداف عن فريق الرياضة والادب الطرابلسي الخامس ورصيد كل منهما 21 نقطة واحتل فريق الاخاء الاهلي/عاليه المركز السادس وبفارق الاهداف عن فريق شباب الساحل السابع ورصيد كل منهما 11 نقطة. واحتفظ فريق الصفاء بالمركز الثامن برصيد 18 نقطة يليه فريق التضامن/صور في المركز التاسع برصيد 16 نقطة ثم فريق البرج في المركز العاشر برصيد 14 نقطة. وتراجع فريق الحكمة الى المركز الحادي عشر برصيد 13 نقطة يليه فريق الشبيبة /المزرعة برصيد عشر نقاط ثم فريق السلام/زغرتا برصيد تسع نقاط وبقي فريق الراسينج قابعا وحده في المركز الرابع عشر والاخير برصيد ثماني نقاط.

واحتفظ مهاجم الانصار الترينيداي بيتر بروسبار بصدارة قائمة الهدافين برصيد 11 هدفا وتبعه مهاجم الهومنتمن وارطان غازاريان في المركز الثاني برصيد ثمانية اهداف وتساوى مهاجم النجمة بلال فليفل مع مهاجم الهومنتمن ترو كهيايان في المركز الثالث ورصيد كل منهما سبعة اهداف.

بعد فترة صمت تلت ضياع كأس الاتحاد الأفريقي

رئيس نادي النجم الساحلي التونسي يتهم حكم نيجيريا بالتحيز للكوكب المراكشي

تونس: «الشرق الأوسط»

بعد فترة صمت طويلة عاد عثمان جنيح رئيس نادي النجم الساحلي التونسي ليحمل الحكم النيجيري الذي ادار مباراة العودة للدور النهائي لكاس الاتحاد الافريقي لكرة القدم التي جرت في نهاية الشهر الماضي بملعب الحارثي بمراكش امام كوكب مراكش المغربي مسؤولية هزيمة فريقه الذي كان متقدما على منافسه بثلاثة اهداف لهدف واحد في مباراة الذهاب التي جرت في تونس يوم 17 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي... وقال عثمان جنيح هناك عوامل عديدة ساهمت في تعثر النجم الساحلي وكان من ابرزها الانحياز الاعمى للحكم النيجيري لفريق كوكب مراكش حيث تغافل عن التدخلات العنيفة التي صدرت عن لاعبي مراكش والتي دفع ثمنها لاعبو النجم منير بوقديدة ورياض الجلاصي وعماد بن يونس.. كما ان الحكم النيجيري اصر خلال الاجتماع الفني على عدم التسامح عند اضاعة الوقت وكاني به يحذر النجم الساحلي في حين ان على ارض الواقع لم يراع هذا الجانب وحرمنا حتى من انهاء اللقاء في وقته القانوني دون ان يتخذ القرار الصائب تجاه تصرفات لاعبي مراكش. واضاف جنيح في مؤتمر صحافي ان المسؤولين الذين رافقوا النجم الساحلي الى مراكش قاموا بالواجب وحاولوا الاتصال بمراقب المباراة وكذلك بكل الاطراف المسؤولة لتقديم احتجاجاتهم لكنهم لم يجدوا اذانا صاغية وهو ما اجبر كامل بعثة النجم الساحلي على الخضوع الى الامر الواقع.

إصابة قلبه تبعده عن الملاعب بعد تألقه قاريا ودوليا

حزن في أجواء المنتخب النيجيري لغياب كانو

الرباط: من سعيد ابو صلاح الدين

خلفت مشاركة المنتخب النيجيري في الدورة الدولية الاولى لكاس الحسن الثاني لكرة القدم صدى طيبا واستحسانا من قبل المهتمين الكرويين في المغرب، نظرا لما تميز به فريق النسور الخضر، كما يطلق عليه، من حضور فعال على المستويين الافريقي والدولي خلال السنوات الاخيرة. لكن بقي السؤال عن النجم الغائب نوانكو كانو الذي قاد الفريق لذهبية الاولمبياد ثم فوجئ العالم باصابته في القلب.

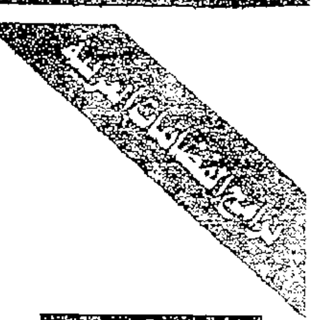
ورغم البداية المتعثرة في منافسات كاس الامم الافريقية خلال بداية الستينيات، اذ كان يخرج من الادوار الاولى للتصفيات، برز اسم نيجيريا في القارة السمراء بشكل فعال انطلاقا من منتصف السبعينيات حيث احتل المركز الثالث في نهائيات اديس ابابا باثيوبيا والمركز نفسه في نهائيات 1978 وفاز باول لقب في تاريخه خلال نهائيات 1980 التي اقيمت في بلاده، لكنه اصيب بخيبة امل في اعقاب اقصائه في بداية تصفيات 1982، واحتل المركز الثاني في نهائيات 1984 ونهائيات 1988 التي اقيمت في المغرب ونهائيات 1990 وفاز باللقب الثاني في عام 1994 في تونس وانسحب من النهائيات التي اقيمت في جوهانسبرج بجنوب افريقيا في بداية هذا العام بسبب الظروف السياسية التي شهدتها بلاده.

وعلى المستوى الدولي اكد المنتخب النيجيري حضوره الفعال خلال ظهوره بمستوى متميز في نهائيات كاس العالم التي جرت فعالياتها في اميركا رغم اقصائه في الدور الثاني امام المنتخب الايطالي المتمرس، ليعود بعد اقل من عامين لاثارة انتباه العالم بفوزه بالميدالية الذهبية لاولمبياد اتلانتا بعد تفوقه في المباراة النهائية على منتخب البرازيل اقوى المنتخبات العالمية وحامل كاس العالم ليكون اول منتخب افريقي يتوج بهذا اللقب الاولمبي.

وقد كان لغياب النجم النيجيري نوانكو كانو الذي خضع اخيرا لجراحة في القلب اثر كبير في نفوس المغاربة خاصة حين تاكد انه سيحرم مدى حياته من ممارسة كرة القدم، سيما ان كانو يحظى بشعبية متميزة في المغرب، بعد تالقه في اولمبياد اتلانتا ومساهمته الفعالة في الانجاز الذي حققه منتخب بلاده.

وكان كانو (من مواليد 1 اغسطس 1976)، قد تالق في ناديه ايوانيا نيو النيجيري، الامر الذي اهله للانضمام لمنتخب الناشئين الذي فاز معه بكاس العالم التي اقيمت نهائياتها في اليابان وهو ما فتح امامه ابواب النجومية على مصراعيها، اذ تهافتت ابرز الفرق الاوروبية على ضمه لصفوفها فنجح نادي اياكس الهولندي في التعاقد معه حين فاز المنتخب الاولمبي النيجيري بذهبية اولمبياد اتلانتا زادت شهرته اتساعا وزادت معها رغبة فرق اوروبية اخرى في استقطابه فالتحق بنادي انترناسيونالي الايطالي الا ان الحظ عاكسه هذه المرة وكان القدر له بالمرصاد، لتكشف الفحوصات الطبية الدقيقة التي خضع لها في ايطاليا انه مصاب بانسداد في اوردة القلب، وهو ما يصعب معه ممارسة الكرة





الفضائية المغربية
بتوقيت الرباط

12.10 نقل مباشر لصلاة الجمعة 13.00 مقابلة في كرة القدم مباشرة من القاهرة بين الزمالك وستار النيجيري 14.00 الشوط الثاني من المقابلة 15.10 منوعات من الطرب الأندلسي 15.20 فيلم «مقتل نجمة» - اعادة 18.50 المسلسل التاريخي «الامام البخاري» 19.50 نشرة الاخبار 20.30 رياضة: الباب القوى 22.00 مسلسل مدبلج «العطش» 23.00 أغاني مصورة 23.15 الاخبار الاخيرة 23.30 البرنامج الغنائي «سمر فني».

الفضائية الكويتية
بتوقيت الكويت

9.15 برامج الاطفال + حديث الشيخ متولي الشعراوي 12.00 اهم الانباء 12.30 برنامج CNN 13.00 برامج للاطفال 13.30 برنامج «تنانيف» تقديم نادية صقر 15.00 نشرة الاخبار 15.30 برنامج الملف الاخباري 16.00 فيلم عربي 18.00 اهم الانباء 18.30 برنامج الفرق واضح 19.30 برنامج من حياة الشعوب 20.00 برنامج ميزان العدالة 20.30 برنامج وسائل ومسائل 21.00 نشرة الاخبار 22.00 برنامج «السنعوسي» 23.00 برنامج «سهرة كويتية قديمة» تقديم سهام مبارك 00.00 نشرة الاخبار

الفضائية الجزائرية
بتوقيت الجزائر

6.30 صباح الخير 10.00 برنامج «جامعة التكوين المتواصل» 11.30 شريط 12.30 برنامج «شهية طيبة» 12.45 نشرة الاخبار 13.00 مباشرة من المسجد صلاة الجمعة 14.00 مباشرة من القاهرة في اطار كاس افريقيا مباراة في كرة القدم بين زانير والزمالك 16.00 برنامج «نافذة على القانون» 17.30 برامج الأطفال 18.20 شريط «عالم السينما» 20.00 نشرة الاخبار 21.00 برنامج «توقيعات» 22.00 مسلسل جزائري «المشوار» 23.00 برنامج «ليالي الجزائر»

التلفزيون السعودي
بتوقيت السعودية

11.05 برنامج «على الهاتف» 12.05 نقل أذان وخطبتي وصلاة الجمعة 13.50 برنامج «معكم على الهواء» 16.30 سلسلة «افتح يا سمسم» 18.25 السلسلة النسائية 19.02 برنامج «حدث الاسبوع» 20.25 برنامج «منوعات» 20.55 برنامج «ايقاعات خليجية» 22.15 رسالة الفروسية 23.25 السلسلة اليومية 00.20 منوعات مختارة 01.15 مسلسل السهرة

الفضائية المصرية
بتوقيت القاهرة

5 صباح الخير يا مصر 10.15 برامج الأطفال 10.30 مسلسل عربي 11.30 شعائر صلاة الجمعة 13.05 مشهد من مسرحية 13.15 من اغاني الاطفال 15.00 فيلم عربي او «مباراة كرة القدم بين الزمالك ونيجيريا» 17.15 دنيا نجيب محفوظ 18.37 منوعات 18.45 مسلسل عربي 20.00 النشرة الاخبارية 20.16 مجلة الأغاني 21.00 فيلم عربي 23.15 امسية ثقافية 24.15 مسلسل عربي 01.00 لحداث 24 ساعة 01.15 اغنية ام كلثوم 02.30 فيلم عربي 05.00 مسلسل ديني.

دبي الفضائية
بتوقيت الامارات

08.00 نشرة الاخبار 08.20 برنامج ابتسامات والحان 10.30 هذا اليوم في التاريخ 11.40 دراسات اسلامية 12.10 صلاة الجمعة 14.05 المسلسل اليومي 15.15 برنامج زوايا 16.00 برنامج نادي الكلمات 17.00 نشرة الاخبار 20.05 برنامج ما وراء الاحداث 21.05 المسلسل اليومي 22.00 نشرة الاخبار + الاعمال اليوم + الاخبار الرياضية 23.00 فيلم عربي 00.40 برنامج اخبار الفن 01.50 الاعمال اليوم 02.20 منوعات غنائية 03.00 مسرحية عربية 05.05 دراسات قرانية

MBC
بتوقيت جرينتش

09.05 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة 10.05 دين ودنيا 10.15 بالهنا والشفا 10.45 برامج الاطفال 11.00 برنامج وثائقي - اعادة 11.30 برنامج العالم هذا الاسبوع - اعادة 12.00 نشرة الاخبار 12.15 برنامج السهرة المفتوحة - اعادة 13.45 المسرحية العربية 15.00 نشرة الاخبار 15.20 عالم الصحافة 15.35 تتمة المسرحية العربية 17.00 موجز الاخبار 17.05 برنامج حوار مع الغرب 18.00 نشرة الاخبار المسائية 18.50 المسلسل المبلج «العزيمة» ماري منيب - فاطمة رشدي - زكي رستم 20.00 موجز الاخبار 20.05 تتمة الفيلم العربي 21.00 نشرة الاخبار الرئيسية 21.35 برنامج «اخترنا لكم» 23.00 نشرة الاخبار

LBC
بتوقيت جرينتش

07.30 اغاني عربية مصورة 08.30 برنامج نهاركم سعيد 10.30 برامج الأطفال 14.00 لا امس بعد اليوم 15.00 فيلم اميركي 17.00 تيليه اوتو - مجلة عن عالم السيارات 17.30 مسلسل اجنبي «لاندز اند» 18.30 مسلسل مدبلج ماريا مرسيدس 19.30 ليلة حظ 96 21.30 حفل نجوم ستديو الفن 22.30 اغاني عربية مصورة

تلفزيون المستقبل
بتوقيت جرينتش

05.00 برامج الأطفال 6.00 عالم الصباح 9.00 صلاة الجمعة 10.00 برامج كوميدية 12.00 مسلسل مدبلج: مهما كان الثمن 13.00 مسلسل عربي: تحت ظلال السيوف 14.00 برنامج ترفيهي: كوكتيل 15.00 برنامج للاطفال: سفينة نوح 17.00 برنامج كوميديا 17.30 برنامج ترفيهي 18.00 برنامج عن الموضة 18.30 وبعد سهار: يستضيف الياس الرحباني وباسكال صقر 21.00 مسلسل اميركي 22.00 فيلم عربي: البيوت أسرار بطولة شكري سرحان، ليلى طاهر

راديو وتلفزيون العرب
بتوقيت جرينتش

القناة العامة

06.55 ابتهالات دينية 07.00 قصة اية 07.30 مسلسل «مسافرون» 08.30 مسلسل: شمس الاسلام - اعادة 9.20 أذان وصلاة الجمعة 10.30 بنك المعلومات - اعادة 11.55 مسلسل «مروج الذهب» 12.50 عصاميون - اعادة 13.35 لحرم السفير 14.00 ميرات الحقد - (مدبلج) 14.55 بانوراما عربية 15.45 مسلسل «ايام الغضب» - اعادة 16.40 غرناطة بين الماضي والحاضر 17.05 مسائل اقتصادية 17.55 لحظة ضعف 19.50 ليلة عربية 20.00 مع حمدي قنديل 20.45 مسرحية 22.30 العلم والايمان 23.30 المسلسل المدبلج - اعادة 00.25 آفاق المعرفة 00.50 مسلسل «شمس الاسلام» 01.50 موسوعة السنة النبوية 2.20 الوان من الحب /جمعة وجيرانه 02.45 حديث ودعاء 03.05 قرآن مفسر 03.30 بين القرآن والعلم 04.00 مسلسل «ايام الغضب» - اعادة 05.00 موازين القرآن/ نفحات من نور 05.45 الموسوعة الصحية

قناة الافلام

01.00 فترة دينية 03.00 الستات 07.00 ساعة بعمر الانسان 09.00 سمك بلا حسك 12.00 ليلة الجمعة 14.00 الستات 16.00 برامج سينمائية 18.00 عاصفة في الربيع 19.00 حكمت فهمي 21.00 عسل الحب المر 23.00 ثلاث نساء

اوربت الاولى
بتوقيت جرينتش

00.00 فيلم «قرية العشاق» 02.00 فيلم «صراع المحترفين» 04.00 المطب 06.00 افلام من الذاكرة/ فيلم «المفتش العام» 08.00 ما وراء الشاشة 08.15 فيلم «الزمار» 10.00 افلام الخمسينات /فيلم «ليلة الدخلة» 12.00 الافلام الجديدة/ فيلم «نوارة والوحش» 14.00 الفيلم الغنائي «من اجل حبي» 16.00 الافلام 10 16.15 فيلم «الكراج» 18.00 لقاءات على اوربت/هنري بركات 18.30 فيلم «سفر برلك» 20.00 برنامج وثائقي - سينما الخمسينات 20.30 فيلم «نغم في حياتي» 22.00 فيلم «حسناء وعمالقة»

اوربت الرياضية

00.00 المركز الرياضي 01.00 الدوري البرازيلي: النهائي 1 03.00 كرة السلة الاميركية للجامعات: ميتشيجن - سانت جونز (اعادة) 05.00 برنامج هوبس لكرة السلة 05.30 التزحلق على الثلج 06.00 دوري الهوكي الاميركي: شيكاغو - ديترويت 09.00 المركز الرياضي 10.00 سباق سيارات اميركي جنوبي - فورمولا 3 11.00 مصارعة حرة أميركية 12.00 اخبار الكرة الآسيوية 13.00 الرياضات العجيبة 13.30 ملاكمة 15.00 برنامج هوبس لكرة السلة 15.30 التزحلق على الثلج 16.00 المركز الرياضي (إعادة) 17.00 كرة قدم اميركية 18.00 برنامج الصفارة الاولى 18.30 برنامج تاتش داون 19.00 كرة سلة اميركية 19.30 الدوري البرازيلي: النهائي 1 (اعادة) 21.30 بطولة الرجبي الاميركية 96 22.30 دوري الهوكي الاميركي 23.30 المركز الرياضي العالمي

قناة الجزيرة
بتوقيت جرينتش

16.30 الاخبار + الرياضة 17.00 احداث القرن العشرين 17.30 الاخبار 17.40 النشرة الاقتصادية 18.00 اكثر من راي 18.30 الاخبار 19.00 الاخبار الرياضية 19.15 موسوعة الحيوان 19.30 الاخبار 19.50 برنامج وثائقي 20.00 اكثر من راي 20.30 الاخبار 20.40 النشرة الاقتصادية 20.55 اليوم الرياضي 21.05 العلم والحياة 21.30 الاخبار

الفضائية الاردنية
بتوقيت جرينتش

6.00 القرآن الكريم 6.30 فترة الاطفال الصباحية 9.15 شعائر خطبة وصلاة الجمعة 10.30 برنامج قصة واية 11.00 برنامج المجلة الرياضية 12.00 مسلسل من بيوت الله 12.30 فترة الاطفال 13.00 نشرة الأخبار 14.30 برنامج سياحي 15.00 مسلسل المساء 16.30 برنامج الريف والبادية 17.00 فيلم علماء الاسلام في الغواص والبحر 17.45 برنامج سياحي 17.50 برنامج اسبوع في التاريخ 18.00 البرنامج الاخباري: «ستون دقيقة» 19.15 برنامج مع المشاهد 20.45 فيلم نسمات أردنية الوثائقي 21.00 نشرة الأخبار 21.15 سهرة دردشات فنية 22.45 تمثيلية عربية

تختتمه أصالة نصري اليوم

الفضائية السورية تنقل على الهواء مهرجان الاغنية الثالث في حلب

دمشق: من نضال معروف

تابع مشاهدو الفضائية السورية وعلى مدى ثلاثة ايام 90 عملا فنيا جديدا في اطار مهرجان الاغنية السورية الثالث الذي بدأ يوم اول من امس في حلب تحت شعار «من اجل اغنية سورية تغني التراث العربي» وقد اطلق على هذه الدورة «دورة عمر البطش».

وقال الفنان دريد لحام مدير المهرجان ان هذه الاعمال الجديدة تذاع لأول مرة بشكل حي ومباشر للجمهور.

وبدأ المهرجان بقصيدة قانا من شعر عيسى ايوب والحان نوري اسكندري، تلاها فيلم تسجيلي عن حياة الفنان السوري الراحل عمر البطش اعده المخرج جميل ولاية.

وكانت الامسيات الثلاث للمهرجان حافلة بمجموعات غنائية من اعمال الفنانين المخضرمين السوريين. وستشارك الفنانة السورية اصالة نصري في ختام الامسية الثالثة حيث تقدم اغنية من أغاني الفنان الراحل مصطفى نصري. وقدمت خلال المهرجان خمسة موشحات اندلسية للفنان عمر البطش بصوت الفنانين عبد الرزاق محمد وعمر سرميني وعبد الرحمن عطية رافقتها رقصات السماح المشهورة كخلفية لها من تصميم الفنان عمر العقاد. وسيكرم المهرجان عددا من رواد الاغنية السورية مثل انطوان زابيطا وزهير عيساوي وعبد الفتاح سكر وآخرين، بالاضافة الى مسابقة الغناء الشعبي، وهي فقرة جديدة تقدم لأول مرة ويشارك فيها 10 فنانين سوريين.

ولم يقتصر المهرجان على النشاط الغنائي بل عرض فيلم تسجيلي واقيمت 3 معارض من بينها معرض خاص بالكتاب الغنائي ليقدم اكثر من 500 كتاب منها 18 باللغة الفرنسية تبحث في التاريخ والتراث والموسيقى والغناء في سورية وفي فلسفة الموسيقى الشرقية، والموسيقى والغناء العالمين كما يضم وثائق ومجلات تاريخية ومخطوطات مهمة بيد عمر البطش واحمد اوبري وغيرهما ونصوصا موسيقية لكميل شمبير يعود تاريخها الى سنة 1924.

أصالة نصري

تنافس القنوات الفرنسية في المنطقة

تسويق الأجهزة الفارزة لقنوات «ART» و«ORBIT» في المغرب

الرباط: من لطيفة العروسني

بعد أن أعلنت شركة سورياد المالكة للقناة الثانية «M2» المغربية عن الشروع في تسويق الأجهزة الفارزة للقناة الفضائية الفرنسية المشفرة، كنال بليس أوريزون، في المغرب مع بداية السنة الجديدة، تجري الشركة حاليا اتفاقا جديدا مع الجهات المعنية لتسويق اجهزة استقبال الأوائل واوربيت في المغرب.

واكد العربي بلعربي المدير العام لقناة M2 لـ«الشرق الأوسط» أن هذه المبادرة أتت بعد دراسات قامت بها الشركة للسوق المغربي وأنها مجرد خطوة أولى في اتجاه توسيع تسويق هذه القنوات على مستوى دول المغرب العربي ككل، مستفيدة من الخبرة التي تتوفر عليها في مجال التلفزيون.

وأشار بلعربي الى أن المشاهد المغربي، زبون يصعب إرضاؤه بسهولة، لانه يستقبل مجموعة من القنوات الأوروبية والعربية وبإمكانه تقييم مستوى ما يقدم له من برامج على هذه المحطات، وهو ما يتطلب من الشركة القيام بدراسات متواصلة لاستطلاع رأي المشاهدين المغاربة.

وبخصوص سعر الانخراط قال بلعربي ان المناقشات ما تزال مستمرة حول هذا الموضوع لتحديد أسعار ملائمة لجميع الأطراف.

تسمع اليوم في اذاعة بي. بي. سي

«ساعة السؤال» عن وجود مفاعلات ذرية في مصر

يطرح اليوم برنامج «ساعة السؤال» الذي تبثه اذاعة بي. بي. سي القسم العربي، السؤال التالي: هل توجد مفاعلات ذرية لدى مصر؟ واسئلة اخرى عن اسباب وجود جالية تركية وكردية كبيرة في المانيا؟ واخيرا يقدم البرنامج معلومات عن تاريخ اصدار الطوابع البريدية. يبث البرنامج في الساعة 13.38 بتوقيت جرينتش ويعاد بثه غدا في الساعة 17.14.

منافسة بين «كنال پلس» و«ليو كيرش»

الشركات الاحتكارية الفرنسية والألمانية تسيطر على سوق التلفزيون الخاص في أوروبا

بون: من أحمد كمال حمدي

تتحدث معلومات متوفرة لدى الاوساط الاقتصادية الاعلامية الالمانية في بون عن وجود شبه اتفاق سري بين اكبر مجموعتين لمحطات التلفزيون الخاصة في اوروبا، هما مجموعة «كنال - بلس» (Plus-Canal) الفرنسية، ومجموعة «ليو كيرش» الالمانية في ميونيخ التي تعتبر اكبر مؤسسة اعلامية - تلفزيونية في المانيا ووسط أوروبا. وتتقاسم المجموعتان بموجب هذا الاتفاق النفوذ على محطات التلفزيون الاوروبية الخاصة. وتحولت المنافسة الشديدة بينهما اخيرا، الى حرب حقيقية استخدمت فيها مختلف الاسلحة المشروعة وغير المشروعة.

ويشمل الاتفاق الفرنسي - الالماني، الذي يتركز على البث التلفزيوني لقاء اشتراكات مالية معينة على احتفاظ مؤسسة كيرش الالمانية بسيطرتها على محطات التلفزيون وقطاعه الخاص داخل المانيا الموحدة نفسها، وخروج مؤسسة كنال بلس الفرنسية من الساحة الالمانية، لقاء تخليها لصالح كنال بلس عن حصتها في مؤسسة التلفزيون الايطالية المعروفة باسم «تيليه بيو Tel Epiu» التي تملك فيها نسبة 45% من الحصص، بالاضافة الى تخلي «كيرش» عن محاولتها دخول ساحة التلفزيون في اسبانيا التي تملك فيها المؤسسة الفرنسية حصة كبيرة.

وقد اثار هذا الاتفاق قلق المسؤولين الالمان وهيئات التلفزيون الالمانية شبه الرسمية، بسبب ما تحمله هذه الخطوة من خطر الاحتكار وسيطرة مؤسسة او مؤسستين على اسواق التلفزيون الخاصة في اوروبا. ويشمل هذا الاتفاق تنازل مؤسسة «كنال - بلس» عن محطتها التلفزيونية الخاصة التي تعمل في المانيا باسم «بروميير» المتخصصة في عرض الافلام وتملك فيها «كيرش» حصة كبيرة، بحيث تصبح ملكيتها كاملة لها في المستقبل. وقد اثارت هذه الصفقة التلفزيونية والتجارية، غضب ثاني اكبر مؤسسة تلفزيونية خاصة في المانيا هي دار نشر «برتلسمان» التي تخشى من اتساع نفوذ مجموعة كيرش وسيطرتها على الساحة التلفزيونية الالمانية، وهددت بالانسحاب من مؤسسة تلفزيونية مشتركة بينها وبين مجموعة كيرش، ورفع دعوى قضائية مستعجلة امام القضاء الالماني والاوروبي الذي يمنع الاحتكارات الكبيرة التي تسيطر على السوق والصفقات التجارية والشخصية التي تؤدي الى ذلك.

ومن المتوقع، بعد ابرام هذه الصفقة الالمانية - الفرنسية، ان يتم التفاهم على مستقبل محطة تلفزيونية تجارية متخصصة تشارك فيها مجموعتا كيرش وكنال - بلس، هي محطة دي إف/1 (DF/1) المتخصصة في الاعلانات التجارية على الساحة الاوروبية، والتي تراجع دخلها بصورة كبيرة خلال الفترة الاخيرة بعد انفجار الخلاف بين المجموعتين المذكورتين، وسوف تعود الى نشاطها بعد هذا التفاهم المفاجئ.

ومن المتوقع ان يشهد عام 1997، موجة انشاء محطات التلفزيون الخاصة الجديدة في المانيا، والتي سوف تركز نشاطها الاعلاني والتجاري على الولايات الخمس الموجودة في شرق المانيا، التي اهملت الى حد كبير حتى الآن، باعتبارها سوقا جديدة وخاصة بعد انتقال العاصمة الالمانية من بون الى برلين التي تقع في الجزء الشرقي من المانيا، وتحولها الى مركز رئيسي للاعلام الالماني الحديث، وللاتصالات الاعلامية والتلفزيونية في مطلع القرن المقبل.

الأسبوع السادس لسباق الأغاني في MBC-FM

عصام عارف الأول وأحلام تتراجع الى المرتبة الثانية

لندن: «الشرق الأوسط»

يواصل برنامج سباق الاغاني العربية «توب تن» في اذاعة MBC-FM تجربته في مراقبة نبض الساحة الغنائية العربية ومواقع النجوم فيها. وقد صعد المطرب عصام عارف الى المرتبة الاولى باغنيته «الا يا سيد كل الناس» بينما تراجعت احلام باغنيتها «تدري ليش ازعل عليك» الى المرتبة الثانية.

واحتل وائل كفوري باغنية «مغرورة» المرتبة الثالثة، يليه عمرو دياب باغنية «نور العين». وجاءت اغنية راغب علامة «فرق كبير» في المرتبة التاسعة قبل الاخيرة.

عصام عارف

بسبب المخرجين

خلاف بين نقابة الممثلين والتلفزيون المصري

القاهرة: «الشرق الأوسط»

حاول عبد الغفار عودة بصفته نقيبا للممثلين التدخل لدى ممدوح الليثي رئيس اتحاد الاذاعة والتلفزيون ورئيس قطاع الانتاج التلفزيوني المصري لاقناعه باصدار قرار يمنع اي مخرج تلفزيوني من الاستعانة بنفس الممثل في عملين متتاليين. وكان هذا النظام معمولا به من قبل، وهو يتيح حسب تفسير عودة للوجوه الجديدة او القديمة، والعاطلة الآن عن العمل ان تأخذ فرصتها. واعترض ممدوح الليثي على هذا الإقتراح على اساس ان هناك من الفنانين من لديهم جاذبية وحضور واعجاب لدى المشاهدين بينما هناك آخرون يفتقدون هذه الميزات وان من حق المخرج ان يختار النجوم والممثلين الذين يعملون معه في المسلسل او الفيلم.

وكان عدد كبير من الممثلين قد تقدموا بشكوى لنقيب الممثلين لانهم لا يتلقون عروض للعمل في التلفزيون منذ سنوات.

تشاهد اليوم
على M B C

«حوار مع الغرب» عن العلاقة بين منطقة الخليج والسياسة الخارجية الاميركية

يتناول برنامج «حوار مع الغرب» الذي تبثه محطة مركز تلفزيون الشرق الاوسط MBC في حلقة اليوم قمة مجلس التعاون الخليجي التي انعقدت في الدوحة السبت الماضي.

ويتطرق البرنامج الى علاقة منطقة الخليج بالسياسة الخارجية للولايات المتحدة والغرب والترتيبات العسكرية والامنية لدول المنطقة وعلاقتها بايران والعراق، وسياسة التطبيع مع اسرائيل.

كما ستتناول الحلقة الخلافات الحدودية القائمة بين بعض دول المجلس وانعكاساتها على السياسات الاقتصادية والعسكرية لدول المنطقة.

البرنامج يستضيف مجموعة من الشخصيات السياسية العربية والاميركية في سعيه للاجابة على الاسئلة المطروحة. تقدم البرنامج ليلى الشيخلي في الساعة 17.05 (بتوقيت جرينتش).

«اخترنا لكم».. لقاء مع سميرة سعيد

برنامج المنوعات «اخترنا لكم» الذي تبثه MBC في سهرة اليوم يقدم مجموعة من اللقاءات مع نجوم الاغنية الخفيفة مثل ديانا حداد، وطلعت زين، وهشام انور، وحسن فؤاد، ويحيى غنام. ويتناول الحديث هموم الاغنية الشبابية وظروف انتاجها. ويشمل البرنامج فقرة تصوير اغنية الفنانة سميرة سعيد «كل دا اشاعات»، حيث تتحدث الفنانة الى مقدمة البرنامج، ويشارك في الحوار مخرج الاغنية جميل مغازي.






سميرة سعيد

الكلمات المتقاطعة

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1	■									
2					■					
3	■					■			■	
4		■					■			
5			■					■		
6						■				
7						■				
8				■					■	
9		■								■
10					■			■		

افقيا

1 - رئيس فرنسي سابق
2 - نبات طيب الرائحة - زهور
3 - بحر - ناثر
4 - حيوان ضخم - يرغب
5 - عبر - شجاع - للتعريف
6 - فريد - عزيمة طعام
7 - يسمو - قتيل
8 - القصد - تشاهد
9 - العزيمة
10 - ضجر - من الاطراف - عواصف

عموديا

1 - ممثل مصري
2 - للتفسير - قلم - للتعريف
3 - مغامرة - غنج
4 - عاتب - سلطنة آسيوية
5 - نظير «معكوسة» - للنداء - زهر
6 - عاصمة بولندا
7 - من فصيلة القرود - جوهر
8 - شريان - ضد يبدأ
9 - بلدان «معكوسة» - عاصمة ايطاليا «معكوسة»
10 - التساهل

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1	ق	■	م	ا	ح	ل	د	ي	ر	د
2	د	ي	ر	ج	■	و	■	د	ج	و
3	ي	ا	■	ا	س	ع	ا	■	ا	ن
4	ت	ن	م	د	و	ت	ل	ي	ل	ك
5	■	س	ب	ل	ا	■	ا	■	ا	ي
6	د	و	ا	■	ر	ي	ب	س	ك	ش
7	و	ن	د	ي	■	م	■	ا	ر	و
8	ل	■	ل	م	ا	■	د	ي	ك	ت
9	ا	ل	ت	ي	ن	■	ا	ن	د	■
10	ب	ب	■	ل	ا	م	د	■	ن	م

هذا اليوم في التاريخ

نجدة فتحي صفوة

13 كانون الأول (ديسمبر)

المناضل التونسي الدكتور الحبيب ثامر

في مثل هذا اليوم قبل 47 سنة، اي في 13 كانون الأول (ديسمبر) سنة 1949 قتل في حادث طائرة مؤسف المناضل التونسي الدكتور الحبيب ثامر الذي يعد من كبار زعماء الحركة الوطنية التونسية في الأربعينات من هذا القرن وهو في ميعة شبابه وأوج عطائه.

ولد الحبيب ثامر في سنة 1909 بالعاصمة التونسية وأكمل فيها دراسته الابتدائية والثانوية ثم سافر الى باريس لدراسة الطب، ولم تمنعه دراسته عن الاهتمام بشؤون وطنه الذي كان في ذلك الوقت رازحاً تحت نير الاستعمار، فانخرط منذ وصوله الى العاصمة التونسية في جمعية طلبة شمال افريقية المسلمين التي كانت تعنى بتوجيه طلبة المغرب العربي بفرنسة توجيها قوميا، وما لبث الحبيب ثامر ان انتخب رئيساً لتلك الجمعية اضافة الى رئاسته شعبة الحزب الدستوري الجديد بباريس.

وعاد الحبيب ثامر الى تونس في سنة 1938 بعد حصوله على شهادة الطب، وفتح عيادته في أحد الأحياء الشعبية في مدينة تونس، وانضم الى حركة المقاومة الوطنية السرية منضويا تحت لواء الديوان السياسي الخامس للحزب الدستوري الجديد الذي الفته في شهر تشرين الأول (اكتوبر) سنة 1938 مجموعة من المناضلين الدستوريين، وعلى رأسهم الباهي الادغم والهادي السعيدي. وفي 8 تشرين الثاني (نوفمبر) 1939 اعتقلت السلطات الفرنسية اعضاء الديوان السياسي الخامس وأحالتهم على المحكمة العسكرية، ونجا الحبيب ثامر من الاعتقال، فأسرع الى تأليف ديوان سياسي سادس، وعكف على تنظيم المقاومة في فترة دقيقة من ظروف الحرب العالمية الثانية التي اندلعت قبل ذلك بشهرين.

وخلال هذه الفترة قاد الحبيب ثامر بنفسه مظاهرة شعبية أمام قصر الباي للمطالبة باطلاق سراح المساجين الوطنيين وتلبية المطالب الوطنية، فألقي القبض عليه مع عدد من المتظاهرين فقضوا في السجن اربعين يوماً. وعلى اثر اعتقال عدد آخر من زملائه قرر الالتجاء الى البلاد العربية لمواصلة الكفاح في الخارج، ولكن الحظ خانه فالقي القبض عليه في الحدود التونسية ـ الليبية يوم 21 كانون الثاني (يناير) سنة 1941 مع رفيقه الطيب سليم وأحيل مع بقية رفاقه الى المحكمة العسكرية الفرنسية التي اصدرت عليه حكما بالسجن لمدة عشرين سنة. وبقي في السجن الى أن ارتقى الباي محمد المنصف العرش في 19 حزيران (يونيه) 1942، فبادر العاهل الجديد الى مطالبة الحكومة الفرنسية باطلاق سراح المساجين السياسيين لكنها لم تستجب لطلبه. واغتنم المساجين السياسيون في السجن المدني بتونس فرصة نزول القوات الالمانية في تونس، فنظموا مظاهرة في يوم 14 تشرين الثاني (نوفمبر) سنة 1942، بقيادة الدكتور ثامر وحاولوا اقتحام أبواب السجن بالقوة، ولكن محاولتهم باءت بالفشل، ومع ذلك فقد لفتت هذه الحادثة انتباه القوات الالمانية فأمرت السلطات الفرنسية باطلاق سراح جميع المساجين السياسيين بتونس يوم أول كانون الأول (ديسمبر) سنة 1942.

وعاد الحزب الدستوري الجديد الى سالف نشاطه برئاسة الدكتور الحبيب ثامر، وانتشرت فروع الحزب في كل مكان، وأصدر جريدة يومية ناطقة باسمه وهي جريدة «افريقية الفتاة».

ولما انهزمت قوات المحور في تونس، قرر الحبيب ثامر مع جماعة من رفاقه المناضلين مغادرة البلاد خشية الوقوع في ايدي الفرنسيين، فتوجه مع يوسف الرويسي الى ايطاليا، وتحول آخرون الى برلين.

ولما نزل الحلفاء في نورماندي في 6 حزيران (يونية) 1944 قرر الحبيب ثامر ورفاقه اللجوء الى اسبانيا، فسمحت لهم السلطات الالمانية بذلك، ما عدا الدكتور الحبيب ثامر.

ولكنه صمم على السفر مع رفاقه الى اسبانيا مهما كلف الأمر، واستطاع اجتياز الحدود بصورة غير قانونية سباحة في مجرى ماء يفصل بين فرنسة واسبانيا، وبقي مع جماعته في فرنسة الى ان سمحت لهم الحكومة المصرية في شهر حزيران (يونية) 1946 بنتيجة مساعي جامعة الدول العربية، بالالتحاق بالقاهرة، فانضموا الى الحبيب بورقيبة الذي كان قد وصلها قبلهم.

وبعد أن التئم شمل الوطنيين التونسيين في مصر بادروا الى تأسيس «مكتب الحزب الحر الدستوري التونسي» بالقاهرة ثم سعوا الى توحيد مكاتب جميع الحركات الوطنية المغربية ضمن «مكتب المغرب العربي» الذي تأسس فيها سنة 1947 وأصبح مديره الدكتور حبيب ثامر. وخلال المؤتمر الثالث الذي عقده «الحزب الدستوري» في العاصمة التونسية في 17 تشرين الأول (اكتوبر) 1948 انتخب الدكتور ثامر رئيسا مساعدا للحزب. وبعد بضعة ايام رشحه الديوان السياسي لتمثيل تونس في المؤتمر الاقتصادي الاسلامي المنعقد في كراتشي، عاصمة الباكستان آنذاك، وعلى اثر انتهاء اعمال المؤتمر قام الدكتور ثامر بجولة في الباكستان تلبية لدعوة حكومتها والقى عدة محاضرات للتعريف بالقضية التونسية. وفي طريق عودته من لاهور الى كراتشي ليلة الثلاثاء 13 كانون الاول (ديسمبر) 1949 اصطدمت الطائرة التي كانت تقله مع رفاقه، بقمة أحد الجبال، فلقي جميع ركاب الطائرة حتفهم، وكان بينهم الدكتور الحبيب ثامر ممثل تونس، والاستاذ علي الحمامي ممثل الجزائر، والأستاذ محمد بن عبود ممثل المغرب. وبوفاتهم فقد المغرب العربي ثلاثة من فتيانه الأبرار، ومناضليه الأطهار، وكان الحبيب ثامر عند وفاته في الاربعين من عمره.

كتب الدكتور الحبيب ثامر الى جانب ما كان يكتبه من فصول قيمة في جريدة «افريقية الفتاة»، كتابا قيما عنوانه «هذه تونس» استعرض فيه تاريخ تونس وأوضاعها السياسية منذ فرض الحماية الفرنسية عليها

رضوان السيد عن جديد الاستشراق وقديم الفكر العربي:

الاستشراق في طريق الانقراض

● الكسل العربي في مناهج النقد يغري بالعودة إلى أبحاث الغير ● وحدها دراسة إدوارد سعيد كانت بمثابة كشف حساب بين حضارتين ● خيارنا أن نبني منبراً فكرياً لبحث الإشكالية التاريخية المتعلقة بوجود أمتنا ومستقبلها ● الاهتمام بالمدينة العربية ومصائرها والشخصية العربية وتكوينها محور أبحاث جديدة




د. رضوان السيد

حوار

بيروت: من ياسين عيدو

الدكتور رضوان السيد مفكر وباحث لبناني يتحرك على نطاق واسع وبأفق رئيوي شامل، مدافعاً ومنافحاً عن القيم الاسلامية والعربية، وهو محاج بارع في هذا المجال، ومقنع في حججه الى حد كبير.

تخرج الدكتور السيد من جامعة الأزهر حيث درس فيها اصول الدين، ثم حصل على الدكتوراه من جامعة توبنجن بالمانيا الاتحادية، واصبح في ما بعد استاذا للدراسات الاسلامية بالجامعة اللبنانية منذ العام 1978. واثناء ذلك ترأس تحرير مجلة «الفكر العربي» بين 1979 و1985. ثم اصبح مديراً لمعهد الانماء العربي الذي يصدر هذه المجلة بين عامي 82 ـ 85. وهو الآن مدير المعهد العالي للدراسات الاسلامية، ورئيس تحرير مشارك لمجلة «الاجتهاد» الفكرية الاسلامية المتميزة. اضافة الى ذلك فهو استاذ زائر بجامعات صنعاء، وهارفرد، وشيكاغو، وسالسبورج.

ـ من اهم مؤلفاته الفكرية الاسلامية: الأمة والجماعة والسلطة. مفاهيم الجماعات في الاسلام. الاسلام المعاصر. الجماعة والمجتمع والدولة. سياسات الاسلام المعاصر. واهم نشراته للنصوص: قوانين الوزارة وسياسة الملك للماوردي، تسهيل النظر وتعجيل الظفر للماوردي، الجوهر النفيس في سياسة الرئيس لابن الحداد الموصلي، وتحفة الترك في ما يجب ان يعمل في الملك للطرسوسي.

وترجم عن الانجليزية: مفهوم الحرية في الاسلام لفرانز روزنتال، وصورة الاسلام في أوروبا في العصور الوسطى لريتشارد سوثرن. عدا كل هذا حضوره المؤتمرات العربية والعالمية وكذلك حضور مهرجان الجنادرية في المملكة مراراً عدة.

وكان الدكتور السيد قد اهتم اهتماماً كبيراً بالحوار المسيحي ـ الاسلامي، مشاركاً، وكاتباً، ومحللاً، واصدر بالمشاركة مع الفضل شلق، عدداً خاصاً من مجلة «الاجتهاد» التي يراسان تحريرها عن هذا الحوار، مسترشداً آفاق التواصل فيشير الى ان الدعوة القرآنية تعود للحوار لتكون هي رؤية العالم اليوم.

فالفلسفة المتجددة للانفتاح والتواصل في عالمنا تتمثل في: الاعتراف بالآخر بمكانته، وتفهم مشكلاته ومقاصده، وادراكه على قدم المساواة، وعدم استهدافه بالتمييز او التحقير او الالغاء او محاولة ذلك. واذا كان الحوار بين الحضارات والاديان يتحول تدريجياً في العالم الغربي ليكون نتاجاً لتطورات ثقافية وانسانية تدعو اليه وتفرضه، فانه بالنسبة لنا ـ يقول السيد ـ نحن المسلمين حاجة وجودية للقلق العميق الذي يخالط تجددنا الاجتماعي والقيمي والسياسي في مواطننا الاصلية. وفي بقاع انتشارنا في العالم. فالمتغيرات التي تحدث على مستوى العالم بعد اهتزاز وترجرج التكوينات السياسية والايديولوجية والبشرية وامام تحديات الحداثة تواجهنا كما تواجه الآخرين بتحديات ومخاطر لا نستطيع كما لا يستطيعون مواجهتنا منفردين. ونحن محتاجون اكثر من الغربيين للتواصل ـ كما قال ـ لاننا نواجه المشكلات التي يواجهونها في البيئة. وقابلية الحياة على الارض، وحدود النمو، والعلائق الانسانية. ونواجه بالاضافة الى ذلك مشكلات توصلوا ـ او قاربوا ـ لحلول ناجعة لها، في الوجود الاجتماعي والسياسي، وفي الكفاية المعيشية، وفي سلمية التحول والنمو. واذا كانت للمرحلة الماضية ظروفها التي حالت دون قيام حوار حقيقي مع المسيحية العربية. فلماذا لا يتساوق حوارنا للمسيحية العالمية ـ وهو ما ذكرت اننا نحتاج اليه بشدة ـ مع انفتاح للحديث والتشاور مع رصفائنا في التاريخ والحاضر في القضايا التي تتناول محلياتنا ومجالنا الخاص دون ان يزعجنا ان تكون للآخر المسيحي علاقاته مع المؤسسات العالمية للكنيسة، كما لا يزعجه تواصلنا مع المسلمين في باكستان واندونيسيا والبوسنة وغيرها.

بمثل هذا الانفتاح ينطلق الدكتور السيد في محاوراته الفكرية ـ والثقافية، بروح حداثية لكل ما لهذه الكلمة من معنى، ومنها هذا الحوار:

تحولات معرفية

● هل ترى تحولاً في مواقف المستشرقين المتحيزة؟ وهل حدث هذا التحول بسبب قدرة الفكر العربي على تفنيد هذه الخصوصية ام لان مناهج البحث في العلوم الانسانية قد اجبرت الفكر الغربي على اعادة النظر في مواقفه من العرب والحضارة العربية والاسلامية والقضايا العربية الراهنة؟

ـ هل هناك تحول شامل في الاستشراق، فالتخصص نفسه طريقه الى الزوال. وبعد سنوات قليلة ستجد من جانب الغربيين بحوثاً في التاريخ، واخرى في العلوم السياسية او الاقتصادية او الانثروبولوجيا او السوسيولوجيا..الخ. وما ادى الى هذا التحول الجذري النقد العربي للاستشراق، فهو في اكثره لا قيمة له لانه لا يملك خلفية معرفية كافية، ولا يحكمه هم البستمولوجي. ولا يتابع الدراسات الاستشراقية التي يكثر صدورها من مختلف دور النشر الغربية، كما يكثر صدور المجلات المتخصصة. ما يزال النقاد العرب يهتمون بقراءة واعادة قراءة دراسات صدرت قبل خمسين او ستين عاماً. وحدها دراسة إدوارد سعيد كانت شديدة الفائدة لمن فهمها جيداً، فقد كانت بمثابة كشف حساب حضارتيه وهذه اهميتها. اما نحن، فقد اخذنا كثيراً مما نشره المستشرقون من نصوصنا القديمة ومما كتبوه من دراسات حولها. لكن ذلك كله ينتهي تدريجياً منذ سنوات بسبب التحول في مناهج العلوم، وطرائق المقاربات وتطور مباحث «الصور» والقراءة النقدية الجذرية للعلاقات بين الحضارات والثقافات، ومكونات تلك الثقافات والحضارات، وصيغ استمرارها وبقائها وبروزها وتباعدها. وخير ما يعبر عن التغيير استتباب تسميات جديدة للتخصص الذي لم يعد تخصصاً واحداً، بل عشرات التخصصات، مثل الدراسات الاسلامية او دراسات الشرق الادنى او الدراسات العربية..الخ. وكما في كل الامور التي يطرأ عليها تغييرا راديكالي، يعود الناس للحنين اليها. فالمتعلمون العرب الذين استمتعوا طوال الثلاثين عاماً الماضية بشتم الاستشراق، يعودون اليوم لتخليص بحوثه، او تكرارها دونما نسبتها الى مصادرها. على ان المشكلة انه في ما عدا كبار المثقفين العرب الذين قضوا سنوات طويلة في الغرب، او مع الدراسات الغربية، فان نسبة كبيرة من الشبان العرب الذين يتابعون الدراسات العليا في الجامعات العربية، يعتمدون على بحوث المستشرقين القديمة، والتي ما عادت دقيقة من ناحية المعلومات، ولا متقدمة في النهج. بل يمكن القول ان هناك كسلاً عربياً شاملاً من ناحية المناهج، واستسهالاً لرتابة «محببة» في طرائق البحث والكتابة، رغم استمرار الدعاوى النقدية الكبرى في مطلع الابحاث.

● من المعروف عنك انك باحث في اصول التشريع والتاريخ الاسلامي. لكنك انغمست في السنوات الخمس الماضية في الحياة السياسية اللبنانية.. ما هو هدفك من هذا التحول وما هي الحصيلة التي خرجت بها من تجربتك السياسية؟

ـ سؤالك ذو شقين، يتعلق الاول بوضعي الاكاديمي باعتباري باحثاً في الدراسات الاسلامية. فاختصاصي في الاساس في علم الكلام الاسلامي، الذي درسته بكلية اصول الدين بجامعة الازهر، ثم اهتممت بعد حصولي على الدكتوراه بالمانيا عام 1977 الى جانب الدراسات الكلامية، بالفكر السياسي الاسلامي القديم، واصول الفقه والتاريخ الثقافي في الاسلام. وبحكم ترؤسي تحرير مجلة «الفكر العربي» (1979 ـ 1985) ثم مجلة «الاجتهاد» (1988 وحتى اليوم) توسعت اهتماماتي لتشمل مسائل الاستشراق ونقده والمدينة العربية ومصائرها، والشخصية العربية وبحوثها.. الخ. مما عالجته المجلتان ضمن ملفاتهما، وقد نشرت في كل تلك الحقول كتباً ومقالات ومراجعات وخواطر. كما ترجمت كتباً ومقالات عن الالمانية والانجليزية في الموضوعات نفسها. وفي النصف الثاني من الثمانينات اضطررت ـ شأن كثير غيري ـ ان *استجيب للضغوط* فعنيت بتتبع الاصول والسياقات الثقافية والسياسية لحركات الاسلامي السياسي. وصدرت لي في ذلك عدة دراسات. بيد ان تلك كانت اهتمامات عارضة. وتبقى حقول البحث الرئيسية لدي: الدراسات الكلامية والدراسات الفقهية والفكر السياسي الاسلامية الوسيط.

اما الشق الثاني من السؤال فيتعلق بما يذهب اليه السائل من انخراطي في الحياة السياسية في لبنان. والحقيقة انني عملت زائراً باليمن (1989 ـ 1991) وبجامعات هارفرد وشيكاغو وسالسبورج (93 ـ 94). وبذلك تغيبت عن لبنان ثلاث سنوات من السنوات الخمس الاخيرة. في السنتين الاخيرتين فحسب عملت مستشاراً تربوياً للرئيس الحريري، اهتممت خلالهما بامور الجامعة اللبنانية، وبالمركز التربوي (الذي يعد البرامج والكتب للمدارس الرسمية)، ولا احسب ان القضايا الاكاديمية بالجامعة (التي انا استاذ فيها منذ العام 1978). وقضايا البرامج التربوية تعتبر خوضاً في الحياة السياسية. الا ان انكاري هذا لا يعود الى انني اكره السياسية او السياسيين، بل لانني حقيقة لا امارس العمل السياسي، بل اعمل في التدريس الجامعي، واملك رؤية للتاريخ الثقافي العربي الاسلامي، تتسم ببعض التمايز عن الرؤى السائدة، وانا احاول متابعتها والتدقيق فيها منذ مطلع الثمانينات وتدفعني الازمة الثقافية والسياسية العربية الى الاهتمام بالتعرف على العلل والسياقات، ومحاولة استكشاف مقاربات تاريخية ومفهومية وحوارية للخروج من المأزق. هذا ما احاول مع كثير من الزملاء ان نفعله من خلال مجلة «الاجتهاد» التي نواظب على العمل فيها منذ تسع سنوات. وانا اعتبر الاهتمام بالسياسات التعليمية المدرسية والعالية عملاً عاماً وطنياً. لكن العمل السياسي في الوطن العربي من الضيق والتركيز حول تكتيكات السلطة والاحتفاظ بها بحيث ما عادت السياسات التعليمية (التي هي لدى العالم في رأس الاولويات) جزءاً من العمل او الاهتمام السياسي. فبالمعنى العربي للسياسة اليوم لا اعمل في السياسة.

إشكالية الحداثة والتراث

● هناك اشكالية ضياع بالنسبة للمثقف العربي.. لا يعرف من اين يبدأ.. هل من التراث.. هل من الحداثة.. هل من الخلط بين الفكر العربي والفكر الغربي.. كيف ترى الخروج من هذا المأزق؟

ـ صار هذا السؤال تقليدياً، وكأنما المسألة ارادية: اما ان تكون تراثياً او حديثاً، والواقع اننا نعيش في هذا العصر، وعلينا ان نحيا عصرنا بكل ما تعنيه هذه الجملة من معنى. الماضي مضى وانقضى. لكننا امة تاريخية. فلا انقطاع بيننا وبين مواريثنا على مستويات المشاعر العميقة والانتماء، وبخلخلة القيم، وتحويل المعاني الكبرى والتجارب التاريخية الى رصيد في عمليات عيش الحاضر. والتخطيط للمستقبل، وعملنا نحن المثقفين تأمل موروثاتنا المكتوبة تأملاً نقدياً من اجل *الاستيعاب والتجاوز، انني ارى ان* مأزق التمزق بين الماضي والحاضر هو مأزق تاريخي ناجم عن تأزم الحاضر ووجوه احباطه وظلاله المعتمة. فلو تحررنا من خيبات الحاضر لتحررنا من المشاعر المعقدة والمختلطة تجاه الماضيين القريب والبعيد.

● ما هي الاصولية برأيك.. وهل هي الاسلام الحقيقي كما يقول بعضهم؟

ـ ما يطلق عليه الباحثون المسلمون اسم «الصحوة»، عبارة عن ردة فعل شاملة على الحداثة بأبعادها الثقافية والسياسية والاجتماعية، وليس من الضروري في مثل هذه الحالة ان يكون كل شيء مناقضاً للعولمة الموجودة او الظاهرة. فردة الفعل هي ايضاً من وجوهها جزء من الفعل نفسه. *بيد ان ردة الفعل* نفسها تمثل انكماشاً وخوفاً على الهوية، ومحاولة لحفظها. وتختلف الوسائل لذلك تبعاً للظروف والسياقات، ومن ضمن آليات رد الفعل حركات الاسلام السياسي ذات الاشكال العنيفة او الهادئة.

● ما هو انتاجك الحالي.. على ماذا تعمل هذه الايام؟

ـ اعمل منذ خمس سنوات على مشروع كبير للتاريخ لاهل السنة والجماعة، او اعادة قراءة مواريثهم قراءة نقدية، وسأتابع اصدار النصوص المحققة في سلسلة الفكر السياسي الاسلامي. وتصدر لي في العامين المقبلين ثلاثة كتب. واحد عن محمد النفس الزكية، والثاني بعنوان: «الاعتزال في الفتنة»، والثالث بعنوان: «البغي والخروج: احكام المعارضة والثورة في الفقة الاسلامي».

وأهتم في الفترة الاخيرة بالاختلاف الفقهي والعلاقات بين الفقه والكلام في الحقبة الاسلامية الوسيطة.

من عيون الشعر

عقارب وحراس

ابن سكرة الهاشمي

مستهام ضاق مذهبُهُ
في هوى من عز مطلبُهُ
كل امرئ في الهوى عجب
وخلاصي منه أعجبُهُ
لي حبيب كله حسن
فعيون الناس تنهبُهُ
صيغ من ماء ولي نظر
ليس يروى حين يشربُهُ
ضاع من عيني فمقلتها
في بحار الدمع تطلبُه
منعتني من مقبلِه
حين أدنو منه عقربُهُ *
واستدارت فهي تحرسه
من فمي بخلا وترقبُهُ

* خصلة شعر تدليها المرأة على صدغها وتعرف باسم عقرب الصدغ لشبهها بالعقارب.

مجلات

«مشارف» تحافظ على خطها وتجدد في تبويبها

لندن: «الشرق الأوسط»

أكملت «مشارف»، مجلة الادب الفلسطيني عامها الاول بصدور العدد 12 الذي يحتوي على تشكيلة من النصوص والدراسات، والمراجعات التي يشارك فيها اكثر من عشرين كاتباً وكاتبة، ففي القسم الاول من المجلة والمعنون باسم «زوايا» يساهم المسرحي الفلسطيني، راضي شحادة، في «فلسطينيون في اسرائيل ـ لعبة الموقع والموقف»، والكاتب الفلسطيني زياد خداش يعرض لرواية الكاتب المصري رؤوف مسعد «بيضة النعامة» تحت عنوان: «من يجرؤ على فتح صناديق جسده؟»، اما الكاتب التونسي المقيم في المانيا حسونة المصباحي فيكتب يوميات رحلته الاخيرة الى اصيلة ـ طنجة في المغرب، اغسطس (آب) 1996.

وفي الملف الخاص بـ «مشارف» عن الثقافي والسياسي يقدم الشاعر الفلسطيني العائد محمد حسيب القاضي مساهمة بعنوان: «اسماك القرش والسباحة في حوض من الحبر الساخن».

في ملف «الشعر» لهذا العدد يساهم: نوال نفاع بست قصائد ومحمد حلمي الريشة في «رباعية الحب»، وحسين مهنا بـ «مالك الحزين»، وغادة شافعي بـ «سفر بلا بوصلة»، والشاعر المغربي ادريس عيسى بـ «طواطم».

اما في «القصة» فيساهم القاص الفلسطيني المقيم في غزة غريب عسقلاني بقصة «مقاطع من حياة راضي عبد القوي الضعيف»، وهشام نفاع بقصة «المرأة»، والكاتب المصري شمس الدين موسى بقصة «تشابكات»، والكاتب الفلسطيني حنا ابراهيم بقصة «كيف يستجاب الدعاء؟».

وفي باب «نصوص»، يساهم الكاتب السوداني المقيم في فيينا، طارق الطيب، بنصوص شعرية ونثرية تحت عنوان: «نصوص من تخليصات الطيب».

وتستمر «مشارف» في تكريم مؤسسها ورئيس تحريرها الاول اميل حبيبي بنشر شهادات المبدعين في سيرته. فتنشر هذا العدد شهادة الشاعر الفلسطيني المقيم في الاردن، عز الدين المناصرة، بعنوان: «جواني في الادب، براني في السياسة»، وابراهيم جوهر (القدس) بعنوان: «قضى مرتاحاً بعدما أسلم الأمانة».

وفي ملف خاص عن الكاتبة المصرية الراحلة لطيفة الزيات ينشر الحوار الاخير الذي اجرته معها الكاتبة السورية المقيمة في باريس سلوى نعيمي، اضافة الى لمحة عن الاديبة الراحلة بعنوان: «المشاكسة الجميلة». هذا العدد من «مشارف» يصدر بـ 184 صفحة وتصميم جديد لغلافها قام به التشكيلي الفلسطيني المقيم في حيفا شريف واكد. وتزين غلافه لوحة للتشكيلي الفلسطيني العائد سمير سلامة. أما من حيث المضمون فواصلت المجلة الحفاظ على الخط الذي وضعه مؤسسها الراحل اميل حبيبي ورسخته المحررة المسؤولة سهام داوود.

غلاف العدد

في حفل تكريم أمين نخلة الذي تأخر 23 عاماً

حضر السياسيون وغاب الشعراء

مناسبات

بيروت: من سوسن الأبطح

اخيراً كُرِّم صاحب «المفكرة الريفية»، امين نخلة، في حفل تميز بحضور مكثف لسياسيين ومسؤولين لبنانيين الى جانب عدد من الشعراء والادباء اللبنانيين والعرب. وتغيب بعض المدعوين.

وكانت محاولة لتكريمه قد الغيت العام الماضي بسبب «عناقيد الغضب» التي صبتها اسرائيل على جنوب لبنان وارتكابها مجزرة قانا. اما المحاولة الاولى لمهرجان تكريمي فتعود الى العام 73 (قبل وفاته بثلاث سنوات) وكانت قد نسفت هي الاخرى، بعد مقتل القائد الفلسطيني الشاعر كمال ناصر احد خطباء المهرجان باختراق اسرائيلي لبيته في قلب بيروت واغتياله هناك.

ولعل القيمين على المهرجان هذه المرة، كانوا يمسكون قلوبهم بأيديهم توجساً، بعد سوء الطالع الذي شاكس رغبات صادقة في تكريم رجل كان سيد مهرجانات التكريم اللبنانية والعربية بامتياز.

في بيروت، وتحديداً في صالة مسرح «الايفوار» شرق بيروت (سن الفيل) احتشد جمع غفير تقدمه رئيس الجمهورية الياس الهراوي وضم وزير الثقافة فوزي حبيش ووزير الثقافة السابق ميشال اده ووزراء آخرين الى جانب نواب وشخصيات رسمية واجتماعية وثقافية معروفة. وكأنما حضروا بهذا الزخم ليثأروا من ذلك الموعد القديم مع الامين والذي تأجل ثلاثة وعشرين عاماً.

واللافت ان بطاقة الدعوة حاولت ان تدرج في قائمة المشاركين شعراء من دول عربية كان من المفترض ان يشاركوا في ذلك المهرجان المنسوف. إلا ان الوزن العربي تحجم بسبب الاعتذارات فالشاعر السوداني محمد الفيتوري مشغول في مهمة ديلوماسية، والشاعر العراقي عبد الوهاب البياتي ابرق معتذراً بسبب عارض صحي اقعده الفراش. وبالتالي بدا الحضور الشعري ـ الادبي الذي اقتصر على احمد عبد المعطى حجازي من مصر وزليخة ابو





ملصق التكريم

في البرلمان والصديق الحميم لرياض الصلح أم أننا نشهد على تغير جذري ينقلنا من مصاف الدول التي تنبذ الأدب وتعتبره حكراً على بعض القوالين الى وطن يتباهى بمبدعيه ويهرع سياسيوه قبل ادبائه لاحتضان ثرواته الطالعة من بنات افكار كتابه والفنانين.

لقد قارن الشاعر هنري زغيب في كلمته الافتتاحية للمهرجان بين حنين شخصياً كلمة معمقة عن اندريه مالرو معتبرا انه ثروة وطنية. ويحتفل لبنان بالذكرى العشرين لغياب كبيره الاديب امين نخلة في احتفال رسمي على رأسه فخامة رئيس لبنان الذي حضر شخصياً بصحبة كبار اركان الدولة.

واكمل الشاعر هنري زغيب كلامه موجها الخطاب الى رئيس الجمهورية

«المواطنون، يا فخامة الرئيس،

وتحدثت الدكتورة نجاح العطار وزيرة الثقافة السورية عن الشعر اللبناني المعاصر عموماً وترف «الأمين» على وجه الخصوص فاعتبره «كالصياد الماهر، يصطاد الكلمات ويطلقها، ويطلق الكلمات ليلاعبها، ويصطاد الالفاظ ليصطفيها، فاذا اصطفاها نحاها، كي يتاوه عليها، وفي التاوه نعمة حرى معلقة بين الهدب والهدب، تتحير لا تسيل بل لتفيض، وفي القلب مقاصها».

ومن بعد، تتابع الشعراء فالقى عبد المعطي حجازي قصيدة قال فيها للأمين: «ان مصر التي لم تنسها ابدا.. سعت اليك تحيي فيك لبنانا». وقدمت الشاعرة زليخة ابو ريشة قصيدتين بينما اختار الخشرمي كلمة مزج فيها بين الشعر والنثر متوجهاً الى رئيس الجمهورية بالقول: «انتصرت فخامتك على افلاطون في هذا المساء، لان افلاطون عندما اسس جمهوريته طرد الشعراء منها، واليوم تكرم انت الشعراء». ومن ثم تفتقت جروح الخشرمي وبدت كلمته صدى لمواجع عربية معتقة فإذا به يقول عن أمين نخلة: «نتذكره اليوم وكأنه الذي يحاول ان يعزينا نحن العرب جميعاً في حياتنا الميتة بموته الحي...». وحين حانت كلمة الختام وصعد رئيس الجمهورية الى المنبر تحدث عن رعشة تعتريه وهو يجد نفسه بين أبناء وشعراء. واكد ان لبنان بلد عنوانه الحرية وعنوانه الديمقراطية. ثم القى كلمة جمعت بين الثقافة والسياسة مبيناً حجم المسؤولية الذي يقع على الثقافة متى انتفضت لرفع العمل السياسي الى رسالته الكبرى.

هكذا يكون أمين نخلة قد كرم في حفل هو أقرب الى عيد لاستنفار الذاكرة والحث على النهل من زوادة «امير الصناعتين» من دون اختراق فعلي لكُنْه الادب النخلي واسراره. وكنا ربما ننتظر شهادة حية من احد افراد عائلته لا سيما ابنه او ابنته ليحدثونا عن شيء من خصوصياته وتفاصيل حياته ومسلكه وعاداته ويومياته. ولربما كان بالامكان انتهاز المناسبة فرصة لادخالنا في كشف ولو موجز وسريع عن حال تركته الادبية ومخطوطاته وما حل بمكتبته او ما

اللوحة للفنان الصيني يونغ يوب وانغ

رصاصة طائشة

قصة قصيرة

عادل علي

لا اعرف كيف دهمتني بيروت في الاسكندرية تلك الصبيحة الباردة. كأنها جاءت متلحفة احدى تلك الغيوم المتأهبة للبكاء. او ربما، هو البحر الذي قذف امواج الحنين في القلب. اني لا اعرف حقاً.. لكن صوتها الشفاف يخترق الضلوع:

● لا شيء يشبه المدن الا المدن.

ـ تتحدثين عن التشابه، ايتها الغامضة، ولا شيء يشبه وجعي الا انت. لا شيء يشبه انكساري الا شعرك الفاحم، ورذاذ المطر فوقه يتسلل الى اعماقي. يتحدّ في الدورة الدموية.. يعرّش قريبا من الذاكرة، ويرسم اشكالا هلامية لغامضة حملها القطار الاخير الى آخر العمر..

لا شيء يشبه الموت الا الحياة، لا شيء يشبه موت المدن الا حياة المدن..

ـ مرة اخرى تصرين على فعل التشابه. وبحر وبرّ يفصلاننا عن بيروت.. تتحدثين عن التشابه، وفي بيروت يفصلنا عن بيروت بحر وبر.

لا شيء يشبه حزن المدن، ايتها للوجع والانكسار..

* * *

لا اعرف كيف سكنت بيروت عيناها تلك اللحظة: سماء فيهما وامطار، وتلك الرذاذ البراق يحرق وجهي. كان الشاطئ يمتد باهمال، واغاني الموج تستقبل من الدهشة لتنتظم في رتابة. بحر وبرّ يفصلاننا، ومطر يجمعنا، ولا شيء يجمعنا الا انفسنا، لا شيء يشبه اللقاء الا الافتراق. لا شيء يشبه بيروت، الا هي، القادمة بغموض والراحلة بسحر.

ـ فلينتظر الرحيل. اقول لها.

● .. ولكن بيروت لا تنتظر. فلينتظر اللقاء اذا كان قدرا او قضاء.

* * *

فلانتظر اذن، دورة زمن اخرى. هي عادتي القديمة، وهي ادماني المقيت.

كأني انتظرتك الف عام. والف اخرى بالانتظار.

وانا هنا، اسكن الوجع، ويعرّيني الانكسار.

وانت هناك، تعرّشين قريبا من الذاكرة، وتشقين الف ستار. وفي الذاكرة زوايا من بيروت، ولبيروت..

* * *

ربما استطاع عامل التلفون ان يتلمس تلك الزوايا المشعة، فبذل وقته واعصابي، حتى استطاع التقاط ذاك الرقم الصعب، المتمرد على اللهفة والخوف.

ـ آلو.. هل استطيع التحدث مع...

لا اذكر اذا كنت نطقت الاسم. لكني ادرك الآن ان صوتي كان جنائزيا حتى البكاء، وان العبارات التي قالها الصوت الآخر، كانت كلها بلا معنى، او ان معانيها غير قابلة للفهم، باستثناء الصفعة الاخيرة:

ـ رصاصة طائشة. والرصاص كثير، لكنها هي تلك الرصاصة بالذات، تختار تلك القادمة برهة، والراحلة ابدا.

وانا هنا، في الانتظار، لألف عام اخرى.

احلم بسماء عينيها ورذاذهما الساخن فوق وجهي.

والعمر، كما الشاطئ، يمتد باهمال. وموج، في الذاكرة، رتيب.

ولا شيء يشبه بيروت الا بيروت.

ولا شيء يفصلني عن بيروت، الا

تجربة التلفزيون العربي الأميركي

دور أداة الإعلام في التأثير على صانع القرار

جميس زغبي *

لعل من ابرز الفرص الاستثنائية التي اتاحت لي مد يد المساعدة للجالية العربية الأميركية، تلك الصلة التي تربطني بالشبكة التلفزيونية والاذاعية العربية في أميركا (ANA).

تلك انها تمثل اضخم مؤسسة للتلفزيون والاذاعة تقدم خدماتها للجالية العربية الأميركية على مستوى البلاد باكملها.

وتمتلك هذه الشبكة التي تتمركز في واشنطن دي سي مؤسسة تلفزيون الشرق الأوسط MBC. وهي تصل الى عشرات آلاف العرب الأميركيين عن طريق «الكابل» والقمر الصناعي، بينما تخاطب اذاعة ANA المستمعين في المدن الأميركية الرئيسية وتصل الى ما ينوف على 850000 عربي أميركي. وفضلا عن البرامج التلفزيونية العربية الأميركية المحلية التي احرزت نجاحاً ملحوظاً فان الشبكات العربية الاخرى دخلت السوق الاعلامية الأميركية بما في ذلك شبكة الاذاعة والتلفزيون العربية (ART) وشبكة تلفزيون أبوظبي.

وتحتفل شبكة (ANA) التلفزيونية بعامها الخامس في هذا الشهر. وقد اشرفت شخصياً، خلال السنوات الاربع الماضية على برنامج «A Capital View» الذي تبثه الشبكة اسبوعياً عبر الاذاعة والتلفزيون، ويقوم بالرد على اسئلة واستفسارات المستمعين والمشاهدين.

وقد افلح هذا البرنامج في تعزيز صلات العرب الأميركيين، على نحو مباشر، بالقادة وصانعي القرار في الولايات المتحدة والعالم. ونتيجة لذلك فان مهمة البرنامج لا تقتصر على مخاطبة المشاهدين وانما تتعدى ذلك الى افساح الفرصة امامهم لتثقيف القادة واحاطتهم علماً بحاجات مجتمعنا وهواجسه. لقد اصبح أداة سياسية تنطوي على اهمية بالغة التأثير.

والحال ان برنامج «A Capital View» استضاف عدداً كبيراً من الضيوف ومن بينهم بعض اعضاء الكونجرس. كما استضاف البرنامج مسؤولين من البيت الأبيض ووزارة الخارجية، وشخصيات أميركية سياسية كان في طليعتهم القس جيسي جاكسون، وكذلك شخصيات من امثال الاعلامي فرانك سيسنو وبيل برس من شبكة (سي إن إن)، وهيلين توماس من وكالة يونايتد برس انترناشونال (UPI).

وفضلاً عن هؤلاء فان البرنامج استضاف عدداً من القادة الدوليين. وقد اجريت مؤخراً مقابلة اذاعية على الهواء مع بطرس بطرس غالي الأمين العام للأمم المتحدة.

وخلال الاعوام الماضية تحدث عبر البرنامج كل من الرئيس ياسر عرفات والملكة نور الحسين وعدد من القياديين الفلسطينيين واللبنانيين والكويتيين والمصريين. بل ان قادة من البوسنة اتصلوا بالمستمعين والمشاهدين عبر شبكة (ANA).

***

وهناك بطبيعة الحال اوقات لم يقم البرنامج خلالها بالاحاطة والتوعية وانما وفر الراحة المطلوبة التي تحتاج اليها الجالية في الساعات الحرجة.

لقد بثت الحلقة الاولى من برنامجنا خلال اسبوع من القصف الذي تعرض له مركز التجارة الدولي. آنذاك كانت تجتاح الجالية الاسلامية التي تعيش في الولايات المتحدة مخاوف كثيرة من ان تواجه بردة فعل سلبية. وكان ضيفنا في برنامج (A Capital View) كريج واشنطن عضو الكونجرس ولجنته التشريعية على وجه التحديد. ولا ريب ان تلقيه المخابرات الهاتفية على الهواء ومخاطبة المستمعين مباشرة، قد اسهم في تهدئة مخاوف العرب الأميركيين. بل ان عضو الكونجرس تمكن فعلاً من تعزيز الشعور بالطمأنينة لدى جاليتنا، واشاعة قدر من السكينة والهدوء بين ظهرانيها. لقد احست فعلاً بان ثمة حلفاء لها على استعداد للدفاع عن حقوقها.

وفي الليلة التي حدث خلالها انفجار أوكلاهوما سيتي كنا نتحدث على الهواء الى اسر عربية أميركية من سكان تلك المدينة. وقد اتيحت لهؤلاء فرصة الاتصال بمواطنيهم لوصف مشاعر الخوف التي اجتاحتهم ولرواية جملة من القصص الحقيقية المتعلقة بحوادث مناهضة للعرب وقعت فعلاً.

وخلال الاسابيع التي تلت ذلك كنا على صلة مستمرة بجاليتنا في أوكلاهوما سيتي. وقد تعززت تلك الصلة بفعل الدعم الذي تلقته من سكان المدينة الآخرين. بل ان جاليتنا اصبحت اشد قوة وتماسكاً بتأثير من قدراتها المتعاظمة على جمع شتات الاسر العربية الأميركية في كل مساء.

ومن جهة اخرى فان شبكة (ANA) شبكة شديدة الفعالية في مساعدتنا على توعية الادارة الأميركية واعلامها بهواجس ومخاوف العرب الأميركيين. كما اننا بذلنا محاولات كثيرة استغرقت شهوراً لاقناع وزارة الخارجية بحقيقة التأثير الذي مارسته المذابح في البوسنة على بلورة المواقف العربية تجاه سياسة الولايات المتحدة. وقد استمرت الخارجية الاميركية في النظر الى البوسنة من منظور اوروبي فقط حتى ظهر احد المسؤولين فيها في برنامج (A Capital View). ولما كان الشرق الأوسط هو مجال اختصاصه فقد كان يتوقع تلقي مكالمات حول عملية السلام. ومع ذلك فان ثلثي الذين اتصلوا بالبرنامج في تلك الليلة تحدثوا بغضب عن الكارثة التي تشهدها البوسنة من خلال اعمال التطهير العنصري.

ولدى مغادرته الاستديو في تلك الامسية اقر ضيفي بانه اصبح يدرك الآن عمق المشاعر التي تستثيرها البوسنة ومدى الاثر الذي تركته في اوساط جاليتنا.

***

وبالمقابل يمكن القول ان البرنامج وفر للعرب الأميركيين الفرصة لتزويد المسؤولين الأميركيين بآرائهم ووجهات نظرهم تجاه النجاحات والاخفاقات في عملية السلام.

وعلاوة على ذلك فقد استخدمنا البرنامج لمناقشة مسائل داخلية عديدة اثرت على جاليتنا. فقد ناقشنا مسائل تتعلق بالرعاية الصحية وازمة الموازنة مع مسؤولين من البيت الابيض. كما تعرضنا كذلك لقضايا الاجهاض مع اعضاء الكونجرس. هذا بالاضافة الى السياسات الانتخابية بطبيعة الحال.

والحال ان احدى ابرز اللحظات التي شعرت خلالها بالنشوة والزهو جاءت في اعقاب انتخابات نوفمبر (تشرين الثاني). فقد اتصل عرب اميركيون من جميع انحاء الولايات المتحدة لكي يتحدثوا عن النشاط السياسي لجاليتنا في مناطقهم. واشار احد المخبرين الصحافيين لشبكة (ANA)، اشار من ميتشجان الى انه قابل خمسين ناخباً عربياً اميركياً ليكتشف ان (28) منهم قد صوتوا للمرة الاولى. وقد اعرب العديد من هؤلاء عن احساسهم بان مشاهدتهم لبرامج الشبكة شجعتهم على ممارسة حق الانتخاب.

ذلكم هو التلفزيون في ازهى صوره. ان شبكة (ANA)، تخدم العرب الأميركيين الآن باعتبارها اداة لتدعيم الجالية وتزويدها بالفرص الحقيقية لممارسة التوعية المدنية والمشاركة في حقوق المواطنة. عندما تشكلت منظماتنا العربية الأميركية في واشنطون قبل نحو من عشرين عاماً كنا نجد صعوبات في لقاء مسؤولين من المستوى المتواضع جداً في البيت الأبيض. واما الآن فان العرب الأميركيين لديهم فرصة اسبوعية على شبكة (ANA) لكي يتحدثوا الى صانعي السياسة مباشرة، ومن ثم ليمارس الطرفان عملية تبادل الرأي. واخيراً فان هذا ليس مجرد انعكاس لمدى القدم الذي احرزته جاليتنا، بل هو فضلا عن ذلك، نتيجة مباشرة لاسهام شبكة (ANA) في عملنا.

* رئيس المعهد العربي الأميركي في واشنطن



الملكة نور — بطرس بطرس غالي

برج مراقبة



هيلاري وبيل كلينتون: رواج وكساد

الحيل الإعلامية كلها لم تنقذه من مصيره

المرتجعات من كتاب الرئيس تتحول إلى قطع أثاث

يبدو ان نجاح كلينتون الانتخابي قد ادى الى احباط جانب عملي من استراتيجيته الاعلامية. فعلى الرغم من لجوء ناشر كتابه «بين الامل والتاريخ» الى جميع الاساليب المكتشفة في مجال الترويج الاعلامي، فإنه اضطر اخيرا الى التخلص من آلاف النسخ من كتاب الرئيس الاميركي التي كانت تعاد اليه في كل يوم.

وبعد مرور شهور على الانخفاض الذي شهده الكتاب المذكور الذي يقدم رؤية بيل كلينتون لاميركا، والذي يعتبر اول كتاب كامل يصدره رئيس اميركي يجلس على سدة الحكم، بدأت دار النشر الشهيرة «راندوم هاوس» بتنظيف مستودعاتها من اجل افساح المجال امام ربع مليون نسخة يتوقع ان تعاد اليها من قبل الموزعين قبل نهاية شهر يناير (كانون الثاني) المقبل.

وقد درجت العادة على ان تحيل دار «راندوم هاوس» النسخ غير المباعة الى مكتبات تقوم ببيعها لقاء اسعار مخفضة. الا ان هارولد ايفانز، مديرها، يعتقد ان هذا الامر ربما تسبب بازعاج الرئيس.

ومقابل هذا الإعراض عن كتاب الرئيس، على الرغم من استنفاد جميع الحيل الاعلامية المعروفة وغير المعروفة في ترويجه فإن كتاب زوجته هيلاري كلينتون (It Takes A Village) قد برهن على انه من الكتب التي تلاقي اقبالا شديدا من قبل القراء الاميركيين.

والحال انه لم يتخذ اي قرار حتى الآن، في ما يتعلق بالنسخ غير المباعة من كتاب الرئيس كلينتون، فقد بلغ عددها حوالي ثمانية آلاف نسخة تصل من المكتبات يوميا لتجد مكانها في مستودعات «راندوم هاوس».

والملاحظ أن هذا المصير الذي انتهى اليه كتاب الرئيس يقابله رواج شديد تحظى به الكتب السلبية التي تتناول حياته الشخصية.

وكانت المكتبات ومحلات بيع الكتب قد طلبت الحصول على 600000 نسخة من الكتاب لدى صدوره في الخريف الماضي. الا انها لا تشعر بالتعاطف تجاهه الآن. وقد صرح بيل لي مدير مكتبة «كرامر بوكس» في واشنطن بقوله:

«لم نفلح في بيع نسخة واحدة من الكتاب خلال شهر كامل. انه رئيس جمهورية وليس كاتبا. وربما كان الناس يعرفون ما سيقوله سلفا على اية حال.. فقد كان يكرر الشيء نفسه خلال السنوات الاربع الماضية».

ويرى بيل لي انه سيكون امرا بعيدا عن الحكمة بيع النسخ غير المباعة بسعر مخفض:

«اعتقد ان هذه النسخ ستصبح نشارة خشب يمكن ضغطها وصنع بعض قطع الاثاث منها.. ربما من طراز «الآرت ديكو» الذي شاع في الثلاثينات».

اما كتاب هيلاري الذي يعالج مسألة الاطفال والمجتمعات التي يشبون فيها عن الطوق فهو ما يزال كتابا رائجا كما يؤكد لي:

«ان لدى هيلاري قاعدة اكبر من القراء... وهناك عدد كبير من النساء اللواتي يرغبن في معرفة ما ستقوله».

ويبقى التفسير الذي يسوقه المدافعون عن كتاب الرئيس في معرض محاولتهم تبرير عدم رواجه على الرغم من استخدام الناشر لجميع الحيل الاعلامية، ان هؤلاء يشيرون تحديدا الى ان عرض الكتاب في اميركا بسعر 17 دولاراً تقريبا ربما كان هو السبب الحاسم الذي حال دون توزيعه.

كل كتاب والرئيس الاميركي في خير.

هل بولغ في تصوير أثر حملة نابليون؟

نظرة جديدة على عوامل تطور الصحافة المصرية

ما اثر حملة نابليون على مصر في تطور الصحافة المصرية..؟ ما حقيقة هذا الاثر وهل بولغ في تقديره كما يرى بعض الاعلاميين المعاصرين..؟

تناقش في جامعة «سيتي» في العاصمة البريطانية رسالة دكتوراه يوشك على انجازها الطالب المغربي محمود عبد السلام حول دور حملة نابليون في ظهور وتطور الصحافة المصرية.

ويذكر ان المطبعة كانت على رأس التجهيزات التي رأى نابليون بونابرت انها قمينة بانجاح الحملة، وقد حرص على تجميع معداتها بمساعدة المطابع العاملة في باريس.

وتشير الاطروحة التي استغرق اعدادها اربعة اعوام الى انه لدى ركوب نابليون البحر متجها الى مصر كانت على متن السفينة «لوران» التي حملته مطبعة كاملة المعدات بما في ذلك الحروف الفرنسية والعربية واليونانية.

وقبيل وصوله الى الاسكندرية بدأت المطبعة المذكورة بطبع النداءات الموجهة الى الشعب المصري بالاضافة الى الاوامر العسكرية.

وعند بلوغ نابليون اليابسة قرر انزال مطبعته تلك لتحتل مكانها في منزل القنصل الفرنسي في مدينة الاسكندرية حيث استمرت في نشر النداءات والبلاغات. وعندما وصلت المطبعة الى القاهرة اختير لها دار «عثمان بك الاشقر» في ميدان الازبكية مقرا.

ويشار الى انه فضلا عن الصحف الفرنسية التي قامت المطبعة باصدارها، فقد حرص نابليون على اصدار صحيفة باللغة العربية اطلق عليها اسم «التنبيه».

وقد ظهرت هذه الصحيفة في العام الثاني للحملة اي في عام 1800، وكان بعض المثقفين والمستشرقين الفرنسيين وبعض الصحافيين المصريين يقومون على شؤون تحريرها، ومن بينهم اسماعيل بن سعد الخشاب.

اكتشاف دور الحرية وسرعة نقل المعلومات

التحول نحو المصداقية في الإعلام العربي

أحمد عبد الملك *

قد يكون الاعلام العربي من اكثر الظواهر الاعلامية عرضة للنقد والتحول، حيث ارتبط (بالدولة) لدهور طويلة، الامر الذي فرض عليه اشكالا من التعامل وقوالب من الصياغات ادت الى افراغ ذلك الاعلام - في بعض الدول العربية - من مضمونه كخطاب ذي صفة امنية نظرا للمخزون الحضاري والثقافي للأمة العربية.

وكما نعلم فان الثقة في مصادر وهيئات الاعلام تلعب دورا رئيسيا في تقبل الجماهير لمعلومات هذا الاعلام ولبلورة الرأي العام الذي تود الدولة (صاحبة الاعلام) تأجيجه بين الجماهير.

وقد ساهمت التطورات السياسية كثورات 52 وثورة الجزائر في تحديد مفاهيم وأطر لسياسات الاعلام في كل من مصر والجزائر وبعض العواصم العربية الفاعلة، تماما كما ساهمت الحروب - واغلبها غُلب فيه العرب - في تأصيل الانتماء العربي نحو المطالبة بالحقوق المغتصبة وضرورة اعادة الحق العربي في فلسطين خاصة وتقرير المصير للشعب الفلسطيني. وهذه نغمة ظل الاعلام العربي يرددها طوال خمسين عاما او اقل لانها ظلت القضية الوحيدة (عربيا) التي لها طرف (عدو) غير عربي، وطبقا لذلك التوجه فقد غاب عن العديد من الاعلاميين ومسيري السياسة الاعلامية العربية متابعة التطور التكنولوجي الاتصالي حتى جاءت ازمة اكبر وهي احتلال العراق للكويت عام 1990، لتنبه العرب الى حقيقة الاعلام وقوته في ظل الحرية وسرعة نقل المعلومات، ووجدنا ان بعض الدول العربية ارتبطت بشبكة الـ CNN (بطل حرب الخليج الثانية) لتكشف - دون قصد - مدى قصور اعلامها من حيث التعبير عن موقع اعلامي متميز.

ويرى العديد من الاكاديميين ان ملكية الاعلام تحدد شكل وروتين هذا الاعلام، وبالتالي فان القوانين والتشريعات التي توضع للدولة ككل تنطبق على الاعلام، ويتسبب ذلك في وضع الاعلام تحت مظلة السياسات الادارية المحلية، والتي تقيده وتعامله معاملة الادارات الخدمية الاخرى، وفي ذلك غبن كبير للاعلام ورسالته، اما الظاهرة الثانية لتلك الملكية فهي اغراق الاعلام بالتوجه السياسي - المباشر وغير المباشر - وهذا بالإضافة الى كونه يصلح للمجتمعات (الامية) غير التحولية لزمن محدد - الا انه من الناحية العملية يضعف الرسالة الاعلامية ويستحث المتلقي لأن يبحث عن مصادر (حيادية) اجنبية لاستقاء معلوماته، وهذا ما حدث ابان حرب 1967 بعد ان اكتشف المواطن العربي عدم مصداقية بعض وسائل الاعلام العربية التي صورت الهزيمة - في البداية - انتصارا، والهت الجماهير العربية عن حقيقة الموقف على الجبهة. ويرى بعض الباحثين ان نزوع الاعلام المحلي نحو بث اشكال جاهزة من الدعاية السياسية يتيح المجال لنشر (الاعلام الافقي)، الذي يعتمد على التواصل المباشر بين الناس وليس على وسائل الاعلام الجماهيرية، مما يخلق البيئة الملائمة لتفشي الشائعات والاخبار المختلفة جزئيا او كليا («الشرق الأوسط» 1996/6/28).

هذا التوجه مع ما يمكن ان يتصوره القائمون عليه من اهمية وضرورة لمراحل التطور والبناء التنموي للدولة، يفرض اشكالية عديدة لعل اهمها (الانتقائية) والفصل والتفضيل لمعلومات محددة تمر عبر (حراس البوابة) الذين تعينهم الدولة، ويكون همهم الاول التطبيق الحرفي لسياسة الدولة التي لا يمكن مناقشتها بأي حال من الاحوال وان برز جمهور من المتلقين ناضجي الرأي، او من الاكاديميين الاعلاميين الذين اطلعوا على النماذج (الحية) والمتطورة من الخطابات الاعلامية في الدول الغربية وظلوا بعيدا عن الاعلام.

ومن احدى الاشكاليات التي ولّدها هذا التوجه غير السليم لبعض وسائل الاعلام العربية هو (الاغتراب) الفكري والسلوكي، وهذا جعل المواطن العربي، اسير الانتاج الغربي (والاميركي على وجه الخصوص)، فكان ان صيغ فكر المواطن العربي بايديولوجيات وانماط تفكير اريد لها ان تعوض النقص الذي يعايشه يوميا في وسائل اعلامه. سلوكيا، اخذ المواطن العربي يستبدل توجهاته المحلية (الاثنية) بتلك الغربية التي يراها كاملة، وناجحة ومؤثرة، وكلما زاد تشويق وحسن صياغة تلك الرسائل الوافدة تعلق المواطن بها وزاد (اغترابه) وشعوره بالفقد والنقص وعدم القدرة على الانتاجية وزاد من (لعنه للظلام).

ومن الاشكاليات التي ما زال الاعلام العربي يعاني منها تلك القوالب البرامجية التي لم تتبدل منذ ثلاثين عاما، وتلك السلوكيات الاعلامية للمعدين والمخرجين والمذيعين والتى تعتمد الصدفة ولا تلتفت للمهنية او الجوانب المنهجية لحقيقة الاتصال، وهذا خلق مناخا (بهرجيا) بعيدا عن (الحرفنة) الاعلامية، وجعل الكثير من الشاشات العربية مجرد اكشاك لترويج الاغاني الهابطة والمسلسلات المحلية ذات البعد المحلي الواحد.

وجاءت الصدمة الكبرى عندما بدأت الفضائيات الخاصة خارج الوطن العربي، والتي تحررت من روتين الحكومة، والرقابة الصارمة - لبعض الدول - فكشفت بواسطة الاقمار الصناعية واللواقط (DISHES) هشاشة التوجهات المحلية للوسائل الاعلامية التقليدية، وابرزت هذه الفضائيات قضية (الحينية) في نقل الاخبار، كما كشفت موضوع التستر الاخباري وحتمية اطلاع المتلقين على كل ما يدور من احداث قريبة او بعيدة، وكان من محاسن هذه الثورة التكنولوجية ان (عرت) انظمة اعلامية متعددة، واحدثت (انقلابات) واضحة ليس في قوالب البرمجة، بل في المفاهيم، مما حدا ببعض الدول الى اعادة دراسة اشكال التوجه الاعلامي اداريا وسياسيا وتقنيا، وظهرت المحطات الفضائية الحكومية محاولة للحاق بالنمط الجديد، ولكن بتحفظ قد يزول مع الايام، كما ظهرت محطات اخرى اخذت النهج الغربي بكل قيمه وتوجيهاته لايمانها بأن تقديم الحقيقة يجب ان يسبق جميع التوجهات، مع اهمية المحافظة على الموروث القيمي والتقاليد الاجتماعية، ومن المحطات ايضا ما لم يلتفت الى ذلك، وشرع الباب امام الموجات الغربية للاعلام، وبدأ يبث برامج تخالف كثيرا من العادات والقيم المحلية لبلدان عربية (محافظة) وهذا اوجد اشكاليات - لدى الدول التي بدأت تتحرر من المحافظة التقليدية - واخذت تعاني بوادر التردد بين المفهوم التحرري الواسع والمسؤولية الاجتماعية، فكان ان صارت الى تقنين الالتقاط، وتمريره عبر آلات (ترشيح) لتفتيته من المخالفات والشوائب.

ثم جاءت محطات الـ (F.M) لتضيف الى الهم الرقابي بُعدا آخر ووجدت المحطات المحلية نفسها في مواجهة حقيقية مع تلك المحطات (القافزة) والبعيدة عن الروتين والقوالب البرامجية التي جذبت الجماهير بصورة واضحة.

فما كان من بعض (الخبثاء) الا المبادرة الى الدعوة لاغلاق المحطات الاذاعية المحلية لبعض الدول، حيث لا يسمع بثها احد مقارنة بالخبر السريع والاغنية الجديدة والمعلومة الجديدة التي تأتي عبر محطات الـ (F.M).

هذه التطورات السريعة حتمت وجود رؤية جديدة.. بل جعلتنا ندرس الظاهرة التلقائية لرد الفعل في اطلاق الفضائيات العربية، والتي تحتاج العديد منها الى مراجعة ودراسة لان التعامل مع المعطيات الالكترونية الجديدة يحتاج الى كوادر مدربة، ورؤى برامجية تحمل مضامين الخطاب الاعلامي العالمي دونما اغراق في المحلية او التعويل الواضح على الدعاية السياسية التي يرفضها الرأي العام اينما كان.

كما عجلت هذه التطورات بطروحات جديدة عن الحق في الاتصال، والأمن الاعلامي، وحرية الاعلام، وتدريب الكوادر، وردم الهوة الثقافية بين الشمال والجنوب وبحث التجاوزات Spill Over الذي تعانيه المحطات، كما افرزت نماذج برامجية (متحررة) لم يعهدها المشاهد العربي.

كل ذلك ايضا جعل المصداقية في الوسائل الاعلامية - وان كانت حكومية - اكثر وثوقا من مراحل الثمانينات، وحتم ان يصار الى سياسات اعلامية اكثر انفتاحا نظرا لان المتلقي العربي اصبح قريبا من الاحداث حتى تلك القريبة منه والتي كان لا يسمع بها الا من لندن او صوت اميركا.

* مدير الشؤون الاعلامية في الامانة العامة لمجلس التعاون بالرياض

لائحة نظام الرقابة الجديد في بريطانيا (2 من 2)

الصحافة ممنوعة من الكشف عن هوية ضحايا الاعتداء الجنسي

في الأسبوع الماضي نشرت صفحة «اعلام» القسم الاول من لائحة نظام الرقابة الجديد في بريطانيا.

في ما يلي القسم الثاني والاخير.

10 - التدخل في حالات الحزن او خلال الاصابة بصدمة ما

في الحالات التي تتعلق بالحزن الشديد او الاصابة بصدمة ما، ينبغي ان تتسم التحريات التي تطال الافراد بالتعاطف والحرص على عدم الاساءة.

11 - الاقرباء والاصدقاء الابرياء

يجب على الصحافة ان تتجنب الاشارة الى اقرباء او اصدقاء الاشخاص الذين ادينوا من قبل المحاكم او وجهت اليهم تهم ارتكاب جرائم، ما لم يكن ذلك مناقضا لحق الجمهور في ان يعرف.

12 - مقابلة الاطفال والتقاط صور لهم

(أ) ينبغي على الصحافيين ان يتجنبوا مقابلة او تصوير اطفال هم دون السادسة عشرة من العمر، وطرح اسئلة عليهم تتصل بالرعاية الشخصية للطفل في حال غياب الابوين او دون الحصول على موافقة شخص بالغ ومسؤول عنهم.

(ب) يجب الا يتم الاتصال بالاطفال او تلتقط صورهم خلال وجودهم في المدرسة ودون الحصول على اذن من السلطات المدرسية.

13 - الاطفال في حالات تتعلق بالجنس

1 - ينبغي على الصحافة (حتى عندما لا يتضمن القانون موانع) الا تكشف عن هوية الاطفال الذين هم تحت السادسة عشرة من العمر، والذين تورطوا في قضايا تتصل بجرائم جنسية، سواء كشهود او كطرف في موقع الدفاع.

2 - في اي تقرير صحافي يغطي مسألة تتعلق بجريمة جنسية ضد طفل ما:

(أ) يجب الكشف عن هوية البالغ.

(ب) يجب تجنب ذكر كلمة العلاقة بالمحارم حيث يكون الضحية طفلا يمكن كشف شخصيته.

(ج) يجب ان توصف الجريمة باعتبارها «جريمة خطيرة مرتكبة ضد طفل يافع» او توصف بكلمات اخرى مناسبة.

(د) يجب عدم الكشف عن هوية الطفل.

(هـ) يجب الحرص على الا يتضمن التقرير الصحافي ما يوصي بوجود علاقة بين المتهم وبين الطفل.

14 - ضحايا الاعتداء الجنسي

يجب ألا تكشف الصحافة عن هوية ضحايا حوادث الاعتداء الجنسي، او تنشر مادة يمكن ان تساعد على مثل هذا الكشف، ما لم يوجد المبرر الكافي، وما لم تكن الصحافة مخولة بأن تفعل ذلك بحكم القانون.

15 - التمييز

(أ) ينبغي ان تتجنب الصحافة الاشارة التي تحمل تمييزا او تحقيرا يتعلق بالعرق الذي ينتمي اليه الاشخاص او لونهم او دينهم او جنسهم او سلوكهم الجنسي او اي مرض عضوي او نفسي او قصور.

(ب) يجب ان تتجنب نشر تفاصيل تتعلق بعرق الشخص ولونه ودينه وجنسه وسلوكه الجنسي ما لم تكن هذه العناصر ذات صلة مباشرة بالقصة موضوع البحث.

16 - الصحافة المالية

(أ) حتى عندما لا يمنع القانون ذلك، يجب على الصحافيين ألا يستخدموا لفائدتهم المادية معلومات تتعلق بالشؤون المالية يتلقونها مقدما وقبل نشرها بكليتها.. كما ان عليهم عدم اعطاء هذه المعلومات الى جهة اخرى.

(ب) يجب الا يشير الصحافيون الى اسهم او ضمانات يعلمون ان لهم او لأسرهم مصلحة واضحة في معرفة درجة ادائها وفعاليتها دون ان يكشفوا عن تلك المصلحة لرئيس تحريرهم او للمحرر المولج بالشؤون المالية.

(ج) يجب الا يشتروا او يبيعوا، مباشرة او عن طريق وكلاء او وسطاء، اسهما او ضمانات سبق ان كتبوا عنها وناقشوها اخيرا او يعتزمون الكتابة عنها في المستقبل القريب.

17 - المصادر السرية

يتعين على الصحافيين ان يلتزموا اخلاقيا بحماية مصادر معلوماتهم السرية.

18 - المصلحة العامة

تنطوي البنود (4) و(5) و(7) و(8) و(9) على استثناءات يمكن تغطيتها عن طريق الالتزام بالمصلحة العامة. ويمكن ان تحدد هذه الصيغة على النحو التالي:

(أ) اكتشاف جريمة او جنحة.

(ب) حماية الصحة والسلامة العامة.

(ج) الحيلولة دون تضليل العامة عن طريق بيان او عمل يقدم عليه فرد او منظمة.

عرب وعجم



عفيف صافية

هوبير دي لا فورتيل

● الأمير سلمان بن عبد العزيز، أمير منطقة الرياض، اقام حفل عشاء في قصر الثقافة بحي السفارات بمناسبة زفاف الأمير محمد بن سعد بن خالد على كريمة الأمير سلطان بن محمد بن سعود الكبير.

وحضر الحفل عدد من الأمراء وكبار المسؤولين واعيان المجتمع، وكان الأميران سعد بن خالد وسلطان بن محمد والدا العريسين في استقبال المدعوين.

● الدكتور هاشم بن عبد الله يماني وزير الصناعة والكهرباء السعودي ورئيس مجلس ادارة السعودية للخدمات الاستشارية يرعى بعد غد الحفل الذي تقيمه الدار السعودية للخدمات الاستشارية لتكريم موظفيها وذلك بمقر الدار.

● الأميرة الكسندرا ابنة عم ملكة بريطانيا تحضر عرضا موسيقيا بمناسبة الاحتفال باعياد الميلاد ورأس السنة، وذلك في قاعة رويال البرت هول بلندن يوم الثلاثاء المقبل.

● عفيف صافية المفوض العام الفلسطيني في بريطانيا سيلقي محاضرة في القدس (فندق الامبسادور) يوم الثلاثاء المقبل حول الرؤية الفلسطينية لعملية السلام بالمشاركة مع عضو الكنيست ياعيل دايان، وذلك تلبية لدعوة الدكتور مهدي عبد الهادي رئيس الاكاديمية الفلسطينية للعلاقات الدولية.

● ناريمان عباس حرم القنصل العام المصري في جدة السفير محمد عباس ترعى سوقا خيرية تقيمها نساء الجالية المصرية يوم الاربعاء المقبل ويعود ريعه لصالح صندوق رعاية المصريين في جدة.

● هوبير دي لافورتيل السفير الفرنسي لدى السعودية يرعى مساء غد معرض الصور الفوتوغرافية للفنانين هنري كارتيه بريسون وسارة مون وهارب ريتس وسبستيو سلجادو وروبير مابلثرب وايرفين بن اميرتو دا سلفيرا. وقد وجه جان ايف جيلون الملحق الثقافي بالسفارة الفرنسية الدعوة لحضور المعرض الذي سيستمر حتى يوم الخميس المقبل الى عدد من المسؤولين والدبلوماسيين والاعلاميين في الرياض.

● ابراهيم السعد البراهيم السفير السعودي لدى مصر اقام حفل غداء تكريما لوزير العمل والشؤون الاجتماعية مساعد بن محمد السناني الذي رأس الوفد السعودي الى اجتماعات الدورة السادسة عشرة لمجلس وزراء الشؤون الاجتماعية العرب التي اختتمت في القاهرة اول من امس وحضر الحفل الامين العام المساعد للشؤون الاجتماعية في الجامعة العربية احمد قدري والأمين العام المساعد للشؤون الاقتصادية عبد الرحمن السحيباني.

حسب دراسة أعدتها وزارة الصحة العمومية

25 في المائة من أطفال المغرب يعانون من تأخر النمو أو نقص التغذية

الرباط: «الشرق الأوسط»

أفادت دراسة رسمية أعدتها وزارة الصحة العمومية المغربية ان 25 في المائة من الأطفال المغاربة يعانون من تأخر في النمو او نقص حاد في التغذية. وأوضحت الدراسة، التي اعدتها الوزارة عام 1992 وقدمت خلال المناظرة الدولية حول «التغذية والصحة والمجتمع» التي انعقدت اخيرا في مدينة الصويرة (جنوب الدار البيضاء)، ان التأخر في النمو يبرز ابتداء من الأشهر الأولى في حياة الأطفال، وأن أربعة في المائة من الأطفال البالغين من العمر ما بين شهر وستة اشهر يعانون من التأخر في النمو، وان 29 في المائة من الأطفال البالغين ما بين 24 و35 شهرا يعانون من هذه الحالة، من بينهم 12 في المائة يعانون من نقص مزمن في التغذية.

وابرزت الدراسة التي اعدتها الدكتورة لوبابة العراقي، الاختصاصية في التغذية من وزارة الصحة العمومية، ان المغرب ما فتئ يدعم الأعمال الكفيلة بضمان الغذاء والتغذية، مضيفة أنه بالرغم من هذه المجهودات والتحسن الملاحظ عموما فان الأمراض ذات الأصل الغذائي ما تزال قائمة بشكل أو بآخر.

وفي هذا الاطار أشارت الدكتورة العراقي، وهي اختصاصية في التغذية والكيمياء الحيوية التطبيقية، الى عدد من الأمراض المرتبطة بالنقص في التغذية، من بينها النقص في البروتينات وأمراض أخرى غير معدية مرتبطة بالتغذية كداء السكري والسرطان والأمراض المرتبطة بالنظافة كالتسمم الغذائي.

وحسب هذه الدراسة فان 45.5 في المائة من النساء الحوامل و30.8 في المائة من النساء في سن الانجاب و35.4 في المائة من الأطفال مصابون بفقر الدم.

ويرتبط مرض فقر الدم في المغرب بقلة تناول الأغذية من أصل حيواني وببعض العادات في التغذية وخصوصا احتساء الشاي اثناء تناول الطعام.

وأشارت الدكتورة العراقي الى انه سيتم وضع استراتيجية للقضاء على هذا الداء خلال الأسابيع القليلة المقبلة على الصعيد الوطني، مضيفة في ما يخص النقص في مادة «اليود» ان هذه الظاهرة معروفة منذ أمد بعيد وتنتشر في بعض المناطق الجبلية.

وحسب دراسة أخرى أعدتها وزارة الصحة العمومية سنة 1994 فان نسبة الأطفال المصابين بالتضخم في الغدة الدرقية في سن التمدرس تبلغ 22 في المائة.

وتواصل وزارة الصحة العمومية المغربية في الوقت الراهن تزويد السكان المستهدفين بأقراص الزيت المتوفر على «اليود»، كما شرعت في عملية تطعيم الملح بمادة «اليود»، ومنح أجهزة تستعمل لهذا الغرض الى بعض الوحدات الصناعية.

وأوضحت الدكتورة امينة سعد، المسؤولة عن البرنامج الوطني لمحاربة النقص في مادة «اليود» بوزارة الصحة العمومية انه تم اخذ العديد من العوامل بعين الاعتبار عند اختيار هذه الاستراتيجية حتى يكون الدعم عاما ومقبولا. واضافت انه وقع الاختيار على مادة الملح لسهولة نقل مادة «اليود» اليها، مبرزة ان هذا الحل اصبح ممكنا لأن التكنولوجيا الممكن توظيفها في العملية سهلة وبسعر معقول فضلا عن ان السكان تقبلوا هذا المنتوج وان كان يتعين مضاعفة عمليات التحسيس من أجل التوصل الى نجاعة اكبر.

وقالت ان السلطات الرسمية أصدرت قانونا يجبر بيع الملح المتوفر على مادة «اليود» في كامل التراب المغربي، كما سيتم تنظيم حملة تحسيسية ابتداء من 15 ديسمبر (كانون الأول) الحالي لهذا الغرض، وأخرى للاخبار لفائدة أساتذة العلوم الطبيعية في الاعداديات والثانويات من أجل تنظيم يوم دراسي لشرح الاختلاف بين الملح الممزوج بمادة «اليود» والملح الخام للتلاميذ.

ومن جهة اخرى صدر في الرباط دليل بعنوان «جميعا من أجل الصحة» لتعميم المعلومات الصحية الأساسية للوقاية من الأمراض وتمكين السكان من الأساليب الأكثر مردودية للمساهمة في صحة المجتمع. وقالت مصادر صحية مغربية ان الدليل يعتبر التكييف المغربي لكتاب «حقائق للحياة» الصادر عن اليونيسيف واليونسكو ومنظمة الصحة العالمية.

وأوضحت ان الدليل يوجد في شكل: كتاب باللغة العربية والفرنسية وشريط سمعي بالعربية واللهجات المحلية (الريفية والأمازيغية والسوسية) وشريط سمعي بصري (فيديو).

وقد روعي في انجاز هذا الكتاب تنوع وتكامل مواضيعه التي تهم صحة الأم والطفل وتنظيم الأسرة والتغذية والتدخين..

كما روعيت بساطة أسلوبه ومنهجية قراءته ليكون في متناول كل الشرائح الاجتماعية قصد تعميم ثقافة صحية صحيحة.

أطفال مغاربة في أحد المخيمات الصيفية (أرشيف «الشرق الأوسط»)

أبيض وأسود

خالد القشطيني

من أقوال الأسبوع

● «لا تكسر الفانوس والليل داهم
اترك بصيص النور يمكن يفيدك»
(الأمير خالد الفيصل لمؤتمر القمة الخليجي)

● «اطراني الاهتمام، وسلتني الرواية، وأزعجني الخطأ في كتابة اسمي».
(غازي القصيبي تعليقا على تقرير الصنداي تايمس، بنقله من لندن)

● «ينبغي التوصل الى لقاح فعال وأمين ورخيص ليكون سبيلا لانقاذ الاجيال القادمة وكل ما لدينا من مدنية».
(اليزابيث تيلر عن مرض الايدز)

● «يمكنك ان تقول انني سأموت سعيدا».
(جم موفات بعد فوزه بجائزة اليانصيب 3213822 باوندا)

● «مضت تلك الايام التي قالوا فيها ان اللي مش يعجبه يشرب من ماء البحر الابيض، يستطيع أن يشرب من البحر الأحمر. نحن نعيش الآن في واقع جديد».
(عبد العزيز الثنيان سفير المملكة العربية السعودي في اسبانيا)

● «عندما جئت الى لندن في الستينات وجدت المدينة تغص بالخريجين والباحثين العرب. عدت اليها بعد ثلاثين سنة في التسعينات فوجدتها تغص باللاجئين والمشردين العرب».
(الدبلوماسي السابق عبد المنعم الخطيب)

● «لن احزن لو اختارت ابنتي الزواج من شاب عربي ولو انني افضل ان تتزوج من فرنسي ولكن ليس للحب حدود فأنا متزوج من امرأة نصفها يوناني».
(الزعيم اليميني الفرنسي جان ماري لوبن)

● «نحن نقتلهم ذبحا من بلعومهم لان الرصاص غالي الثمن علينا».
(ابو محمد ـ جبهة الانقاذ الاسلامي الجزائرية)

● «سيستمتع العالم الغربي بالزعيم الصربي كرديك كشاعر اكثر منه كسياسي، تماما مثلما سيستمتع ببل كلنتن كعازف سكسفون اكثر منه كرئيس للولايات المتحدة».
(ليومير زكوفيتش، وزير المعارف الصربي)

● «نحن نعتزم ان تصل القناة الفضائية الليبية الى الولايات المتحدة الامريكية. ونهدف بذلك الى تبشيرهم بالحرية والتحرر».
(فوزية شلابي ـ وزيرة الاعلام الليبية)

● «الانتظار جزء لا يتجزأ من الحياة في ليبيا».
(التلفزيونية فنيلا جورج)

● «بالنسبة لهذه الحكومة وما ينطق به وزراؤها من تناقضات، أصبح اليوم الواحد مدة طويلة في دنيا السياسة. ربما ستسمع قريبا من الاذاعة برامج مثل «سياسة اليوم»، وسياسة نشرة اخبار الواحدة، وسياسة نشرة اخبار السادسة وسياسة نشرة لخبار التاسعة»!
(جورج براون ـ حزب العمال البريطاني)

يبدأ تنفيذه العام المقبل

مشروع كويتي للقضاء على تعقيدات «الروتين»

الكويت: من زكريا إبراهيم

اعلنت الحكومة الكويتية اخيرا عن مشروع «مراكز الخدمة العامة» الذي يمكن ان يساهم بشكل فاعل في تقديم العلاج الناجع للخلل الذي يعاني منه النظام الاداري الحالي والمواطنون على حد سواء.

وتوقع مختصون ان يبدأ تنفيذ المشروع الجديد خلال العام المقبل بانشاء خمسة مراكز للخدمة العامة موزعة على محافظات البلاد بشكل مبدئي قبل ان يتم تعميمه في ما بعد على مختلف الجمعيات التعاونية الاستهلاكية والمجمعات التجارية، بهدف انجاز المواطنين لمعاملاتهم بطريقة يسيرة.

ويسعى هذا المشروع الى استخدام التكنولوجيا الحديثة في انجاز المعاملات من خلال مركز الخدمة الذي سيكون حلقة وصل بين طالبي الخدمات والجهات التي تقدمها على اختلافها سواء كانت حكومية او غير حكومية.

ويعرض المشروع الذي اقر مجلس الوزراء الكويتي فكرته العام الماضي بيانات عن 372 خدمة يقدمها قطاع الوزارات ولا يعلم المواطنون عن الكثير منها، بحيث تكون البيانات في صورة معلومات يستطيع المواطن الحصول عليها في اي مكان يطلبها فيه وبأي وسيلة يريدها سواء مرئية او مسموعة او بواسطة الفاكس.

كما يقوم المشروع ايضا بانجاز المعاملات، مما يوفر الوقت والجهد اللذين يبذلان حاليا في اروقة الجهات الحكومية.

ويتوقع مختصون ان يقدم هذا المشروع مساهمة مهمة في مجال اعادة توزيع العمالة الكويتية الموجودة في الجهاز الحكومي عن طريق استخدامها في هذه المراكز، وما يعنيه ذلك من التخفيف على باب «الرواتب والاجور» الذي يستهلك نحو 28.2 في المائة من اجمالي الميزانية العامة في الكويت.

كما سيوفر المشروع ايضا ادوات افضل لقياس الأداء، يمكن عن طريقها التعامل مع الكفاءات، اضافة الى وضع اسس ومعايير تقييم عادلة لاداء الموظفين، والمساهمة في رفع كفاءة وانتاجية الوحدات الحكومية.

احتفال في لندن بمناسبة مرور 130 سنة على تأسيس الجامعة الأميركية ببيروت

لندن: «الشرق الأوسط»

اقامت جمعية خريجي الجامعة الأميركية في بيروت فرع المملكة المتحدة امس احتفالا كبيرا بغرس شجرة ارز وذلك بمناسبة مرور 130 سنة على تأسيس الجامعة الأميركية في هولند بارك بلندن.

وحضر الاحتفال السفير اللبناني الدكتور محمود حمود ورئيس بلدية كنزينجتون جون كوربتستشلتون وزوجته ونائبته بريسيلا فريزر ونائبة رئيس بلدية وستمنستر كارولين كين ورئيس فرع الجمعية في بريطانيا هشام الصلح.

وحضر الحفل ايضا عميد السلك الدبلوماسي العربي سفير مصر الدكتور محمد شاكر وسفير سورية محمد خضر وسفير اليمن الدكتور حسين العامري وسفير البحرين الشيخ عبد العزيز مبارك الخليفة وممثلون عن السفارات العربية.

كما حضر الحفل سفراء بريطانيون قدامى خدموا في العالم العربي منهم السير هارولد ولكر، والسير ايفور لوكاس.

ينظمها المركز العربي للدراسات الأمنية في الرياض

دورة لتعليم اللغة العبرية ومعرض لكتب التشريع ومكافحة الجريمة

الرياض: «الشرق الأوسط»

يقيم المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب بالرياض هذه الايام دورة في تعلم اللغة العبرية يشارك فيها 35 متدربا يعملون في الجمارك والجوازات والاعلام الامني في الدول العربية.

وأوضح الدكتور عبد العزيز بن صقر الغامدي رئيس المركز انه تم اختيار المحاضرين في الندوة من الاساتذة العاملين في قسم اللغات الآسيوية بكلية اللغات والترجمة بجامعة الملك سعود والذين يعملون على اعداد الدارسين وتأهيلهم لتعليم قواعد اللغة العبرية الاساسية وكذلك كيفية استخدام القواميس والمعاجم لهذه اللغة وتزويدهم بالكم التراكمي الاساسي من الالفاظ والمصطلحات العبرية التي تؤهلهم للدخول في مراحل الدراسة المتقدمة للغة العبرية واتقانها تحدثا وكتابة اضافة الى الالمام بأسس القراءة والكتابة لهذه اللغة من خلال المادة المكتوبة والمسموعة والمرئية.

وقال ان البرنامج العلمي للدورة يشتمل على خمس وحدات اولها دراسة الصوتيات وثانيها القواعد الاساسية وثالثها الفعل والاسم والوحدة الرابعة مبادئ المحادثة والخامسة مبادئ الترجمة، حيث خصص معهد التدريب بالمركز لهذه الوحدات الخمس 320 ساعة دراسية.

وفي الوقت نفسه تشارك اكثر من 50 دار نشر من الدول العربية في معرض الكتاب العربي الثامن الذي ينظمه المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب بالرياض والذي يبدأ غدا.

وقال عرسان عبد اللطيف السكرتير الاعلامي بالمركز ان المعرض الذي سيفتتحه الدكتور عبد العزيز بن صقر الغامدي رئيس المركز يحوي اكثر من خمسة عشر الف عنوان من الكتب في موضوعات التشريع الجنائي الاسلامي والقانون الجنائي ومكافحة الجريمة والعلوم الاجتماعية والعلوم الشرطية والحماية المدنية والعلوم الادارية وعلوم البيئة وعلم النفس والتربية والعلوم الثقافية والعدالة الجنائية والميادين ذات العلاقة الاخرى.

ومن جانبه اكد الدكتور الغامدي على اهمية المعرض الذي اعتبره فرصة يوفرها المركز للجمهور للاطلاع على مختلف الاصدارات والمطبوعات في شتى مجالات العلم والمعرفة في شأن الجريمة ومكافحتها والميادين الامنية المختلفة، مشيرا الى ان دور النشر المشاركة التزمت بتقديم خصم لرواد المعرض لا يقل عن 25% فضلا عن التزامها بالاسعار المحددة على القوائم الرسمية لمطبوعاتها.

منافق افندي



عدد جديد من مجلة «العربي» الكويتية

الكويت: «الشرق الأوسط»

صدر اخيرا عدد شهر ديسمبر (كانون الاول) من مجلة «العربي» الكويتية تضمن عددا من الموضوعات المفيدة، طارحا التساؤلات حول معظم المشاهد التي مرت خلال العام المنصرم. ففي افتتاحية العدد بعنوان «حديث الشهر» التي يكتبها رئيس تحرير «العربي» الدكتور محمد الرميحي تساءل عن «ازمة المثقف العربي.. قمع السلطة ام خلل في بنية الفكرة؟»، واشار الى ان الخوف من الكتاب والثقافة لا يخص القرون الوسطى، ولكنه صراع مستمر بين من يملك سلطة المنع والمصادرة وبين سلطة الفكر، وقد امتدت آثاره الى اوائل القرن العشرين عندما قامت المانيا النازية بحرق كل الكتب التي تخالف معتقداتها.

ورشة عمل في دمشق عن الاستشعار عن بعد

دمشق: من نضال معروف

على مدى اربعة ايام التقى في دمشق خبراء من مصر وسورية ولبنان والاردن الى جانب عدد كبير من الفنيين والاخصائيين السوريين في اطار ورشة العمل الاقليمية عن تطبيقات الاستشعار عن بعد في تقييم المخاطر الطبيعية التي نظمت بالتعاون مع مكتب المنظمة الدولية للتربية والعلم والثقافة «يونيسكو» في القاهرة.

وقال هاني هلال ممثل مكتب يونيسكو بالقاهرة ان الهدف من هذا اللقاء رفع كفاءة المختصين العرب والمحليين في رصد المخاطر الطبيعية كالبراكين والزلازل والكوارث التي تعيق عمليات التنمية المتواصلة والشاملة، الى جانب تبادل الخبرات بين هؤلاء المختصين والباحثين وايجاد قاعدة للتعاون العلمي الاقليمي والدولي.

ودعا هلال الى زيادة الاتصال بين الدول العربية في ما يتعلق برصد المخاطر الطبيعية وانشاء شبكة عربية للاستشعار عن بعد.

يذكر ان سورية انشأت منذ عام 1994 شبكة رصد زلزالي تيلمترية للحركات الخفيفة وللحركات القوية وباشرت اعمالها منذ اواخر عام 1994 ورصدت حتى منتصف 1996 اكثر من 2230 حدثا زلزاليا ما بين حدث طبيعي محلي واقليمي وبعيد.

وتحتوي الشبكة السورية التيلمترية 20 محطة رصد زلزالي حقلية ومحطة تجميع ونقل عبر دارة هاتفية ومحطة تسجيل ومعالجة.

وقالت مصادر المؤسسة العامة للجيولوجيا في سورية ان التركيز تم على النصف الغربي من سورية لتميزه بنشاط زلزالي معروف ولاحتوائه على نطاق الانهدام السوري الكبير ذي الحركة الانزياحية اليسارية والكثافة السكانية العالية.

اخبارهم في كل مكان

● احمد الشمري مساعد المشرف العام على مستشفى الملك خالد التخصصي للعيون سلم شهادات التخرج لطلبة برنامج التمريض العيني وفنيي غرف عمليات العيون من الممرضين والفنيين السعوديين الذين اكملوا تدريبهم في هذين البرنامجين.

● يوسف الكتاني رئيس جمعية الامام البخاري في المغرب القى في الرباط محاضرة في موضوع: «الاسراء والمعراج، المعجزة والعبرة»

● البير بليو الفنان الفرنسي المقيم في المغرب منذ عدة عقود، يعرض احدث اعماله التشكيلية في رواق «لو مانوار» في الرباط حتى يوم السبت 21 ديسمبر (كانون الاول) الحالي.

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT — The International Daily Newspaper Of The Arabs — جريدة العرب الدولية

تنقل بالأقمار الصناعية الى كل من: الظهران - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - بيروت - فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك - (الصفحة الأولى رقم 2)

London - Friday - 13 December 1996 - Front Page No. 2 Vol. 19 No. 6590

بسم الله الرحمن الرحيم - الجمعة 3 شعبان 1417هـ - 1996/12/13م - السنة التاسعة عشرة - العدد 6590

«10 داوننج ستريت» يفتح أبوابه للجميع عبر الإنترنت

لندن: «الشرق الأوسط»

فتحت الحكومة البريطانية مقرها في «10 داوننج ستريت» في قلب لندن للزوار العاديين من اي جنسية كانوا وفي اي بقعة من العالم وذلك للقيام بجولة فيه عبر شبكة الانترنت. وسيكون بامكان اي شخص له منفذ الى شبكة الانترنت دخول هذا المبنى العريق الذي يعود تاريخه الى عام 1735 والتجول في قاعاته والاطلاع على محتوياته وتفاصيل عن سيرة واعمال رؤساء الحكومات البريطانية الذين شغلوا هذا المبنى في سنوات حكمهم.

وتبدأ جولة داوننج ستريت بعبارة تظهر على شاشة الكومبيوتر بعد فتح شبكة الانترنت بالمفتاح Web sites: (Downing Street) http://www.number-10. gov.uk، والعبارة هي ترحيب من الرئيس الحالي للحكومة البريطانية جون ميجر يقول فيها: «مرحبا بك في داوننج ستريت. آمل ان تستمتع بجولتك عبر الانترنت في هذا المنزل القديم ذات الواجهة السوداء والذي هو مقر رئيس الوزراء (البريطاني) منذ عام 1735. واعتقد انك ستفاجأ لرؤية الغرف التاريخية الرائعة القابعة خلف اشهر باب في بريطانيا. ولكن هذا المبنى يفتح ايضا بابا جديدا لرؤية ماذا تفعله الحكومة البريطانية، واخبار من الرقم 10 واقسام اخرى من مبنى الحكومة البريطانية. شكرا لك لزيارتك الرقم 10. جون ميجر - رئيس الوزراء»

وقد دشن جون ميجر اول زيارة لمقره الرسمي يوم اول من امس مع مجموعة من الصغار من تلامذة مدرسة دواي مارتيرز في منطقة اوكسبريدج بلندن. وكان اول من التقى الزوار في داوننج ستريت في بدء جولتهم هو القط همفري المشهور في كل بريطانيا والذي يعيش في مقر الحكومة البريطانية ولا يتحول عنه بتحول رؤساء الحكومات. وقال جون ميجر مازحا «ان هذا القط يزداد حجمه كثيرا».

وقد نظم برنامج جولة داوننج ستريت على شبكة الانترنت المكتب المركزي للمعلومات والمطبوعات البريطاني. وتشتمل الجولة على التجول في قاعات الاجتماعات الرسمية وصور بعض الوزراء وموقد النار المعروف في القاعة الرئيسية مع معلومات وشروحات عن القاعات والممرات، واسماء جميع رؤساء الحكومات البريطانية السابقين ومعلومات عنهم. لكن سيرة الحياة الكاملة لم تدرج الا للرؤساء الستة الاخيرين فقط.

ففي المعلومات الواردة عن مصير رئيسة الوزراء السابقة مارجريت ثاتشر مثلا ليست هنالك اي اشارة الى الصراع الذي كان دائرا في اوساط الحكومة بسبب اسلوبها في الحكم، وانما تكتفي المعلومات بالاشارة الى انها بعد ثلاث سنوات من رئاستها الثالثة حل محلها جون ميجر كرئيس لحزب المحافظين.

اما المعلومات الشخصية عن جون ميجر فقد اقتصرت على اسم زوجته واطفالهما، وهواياته التي تشمل الاوبرا ولعبة الكريكت وكرة القدم.

مع قهوة الصباح

عبد الله باجبير

المسلمون وأفورقي!

في حديث واحد لا غير استطاع الزميل «الدكتور عبد الله الرفاعي» ان يقدم بانوراما سياسية لدولة «ارتريا» وفكر رئيسها «اسياس افورقي» واقول سياسية واقصد تاريخية وثقافية واقتصادية وجغرافية ايضا.. فالسياسة هي الرباط الذي يربط هذه «الحزمة» من التاريخ والجغرافيا والدين والثقافة والاقتصاد ويجعلها متناسقة ومفهومة.

الزميل «الرفاعي» رئيس تحرير «المسلمون» جمع اللغط الدائر والشائعات والاسئلة الهامة والحقائق وانصافها، وكلام الناس من كل اتجاه.. جمع هذا كله وطار الى الرئيس «اسياس افورقي» والقى به أمامه.. ولم يتردد الرئيس الشاب في ان يجيب بوضوح وصراحة كانت حادة طول الوقت وجارحة بعض الوقت.. ولم يكن أمام رئيس «ارتريا» إلا ان يفعل ما فعل فالشائعات كانت تقول ان حكومة «ارتريا» تحارب الاسلام او على الأقل لا تشجعه، بينما تمالئ المسيحية وتشجعها.. وقد قال الرئيس «أسياس» ان هذا الكلام ليس فقط مغرضاً ولكن ايضا بعيد عن الصحة.. فدولة «ارتريا» دولة علمانية بمعنى ان كل انسان حر في ما يعتقد.. وحكومة «ارتريا» بالتالي لا تتعامل مع الناس على اساس ديني او عرقي.. انت حر اذا كنت مسلما في ان تقيم مسجدك وتقيم شعائرك على ألا تجعل من هذا الاسلام سياسة تلعب بها بقدر ما تقويك مصالحك.. وينطبق هذا على المسيحية ايضا.

ويقول «أفورقي» عن علاقة «ارتريا» بالعرب والعروبة فيتساءل: اين هي الجامعة العربية.. وأين العروبة السياسية وأين الاستراتيجية؟ ومعنى هذا في ما يعني ان الرئيس «أفورقي» يريد ان يسألنا قبل ان نسأله.. او نصحح أوضاعنا قبل ان نطالبه بتصحيح أوضاعه.

ويقول «أفورقي» عن علاقة «أرتريا» بـ «اسرائيل» ان العلاقات بين «اسرائيل» و«مصر» أقوى من العلاقة بين «اسرائيل» و«ارتريا».. «فمصر» وكذلك «الفلسطينيون» اقرب الى «اسرائيل» من «ارتريا».. كما ان علاقة «أرتريا» بـ «اسرائيل» علاقة واضحة وليس فيها بنود سرية ونحن لن نصعد الى القمر لجلب «اسرائيل» الينا فهي موجودة في قلب العالم العربي.. اما عما يقال من ان «ارتريا» هي مخلب القط لاسرائيل في افريقيا فيقول «أفورقي» انها مقولة مضحكة.

كانت مهمة الصديق «عبد الله الرفاعي» ان يصل الى الحقائق عن «ارتريا» وان ينقلها للقارئ.. وقد فعل.. وكانت مهمة الرئيس «أفورقي» ان يوضح صورة «ارتريا» وقد فعل.. كلاهما قام بمهمته وقد أردت بهذه السطور ان أحيي الصحفي وأحيي الرئيس معا.

شجرة نفايات

العاملون في أحد مستشفيات العاصمة التايلاندية بانكوك ابتكروا فكرة جديدة للاستفادة من النفايات فقد نصبوا يوم امس «شجرة» عملاقة مصنوعة من 1500 قنينة مياه شرب فارغة وبعلو تسعة أمتار امام المستشفى، ضمن حملة اعادة تدوير المواد المستهلكة حفاظا على البيئة (اب)

القضاء اليوناني يرفض تسليم هدى عبد المنعم لمصر

القاهرة: من جمال توفيق السكري

خسرت وزارة الداخلية المصرية دعواها بتسليم سيدة الأعمال هدى عبد المنعم (49 عاما) امام القضاء اليوناني عندما الغت المحكمة العليا بأثينا أمس قرار تسليمها للسلطات المصرية الصادر من محكمة استئناف أثينا في 25 اكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

كان وزير الداخلية المصري اعلن منذ أيام ان السلطات المختصة مستعدة لتسلم السيدة المصرية، التي غادرت مصر منذ اكثر من عشر سنوات رغم صدور قرار آنذاك بمنعها من السفر، بعد صدور الحكم في جلسة الثلاثاء 3 ديسمبر (كانون الاول) الجاري. وقالت مصادر مختصة ان ترتيبات اتخذت لكي تعود هدى عبدالمنعم في أول طائرة بعد صدور الحكم من المحكمة اليونانية، كما سافر مدير مكتب الانتربول المصري ونائب رئيس المنظمة الدولية للانتربول اللواء سراج الدين الروبي الى أثينا في 4 ديسمبر الحالي لمتابعة القضية.وكانت هدى عبد المنعم قد قدمت استئنافا على الحكم بتسليمها في اليوم التالي على صدوره وهو الطلب الذي احيل الى المحكمة العليا في أثينا التي ألغت قرار التسليم.

وجاء قرار المحكمة امس بعد مرور 48 ساعة من انعقاد جلستها للنظر في القضية يوم الثلاثاء الماضي وهي الجلسة التي دافع فيها محامو المتهمة اليونانيون الثلاثة بكل قوة واستمرت مرافعتهم ما يقرب من ساعة كاملة ورفض رئيس المحكمة السماح لمدير الانتربول المصري بالكلام بناء على رفض دفاع المتهمة السماح له بالحديث بحجة انه قدم كل الأوراق والمستندات الخاصة بطلب الاسترداد المصري.

واستغرق نظر القضية امام محكمة الاستئناف قرابة الشهرين.

وقال وزير الداخلية المصري تعقيبا على الحكم الاخير انه واثق من نزاهة القضاء اليوناني مشيرا الى ان العلاقات بين مصر واليونان قوية وقائمة على الثقة والاحترام وان هناك اتفاقيات أمنية يتحرك في إطارها الجانبان المصري واليوناني.

واكتفى قرار المحكمة العليا في أثينا الذي نظرته هيئة من 7 قضاة فضلا عن المدعي العام اليوناني على النص بإلغاء حكم محكمة الاستئناف.

وصرح السفير المصري في أثينا سمير سيف اليزل بأن السفارة المصرية طلبت تفسيرا لحكم المحكمة العليا وان الخطوات التالية من جانب مصر سوف يتم تحديدها في ضوء ذلك. وقال مدير الانتربول المصري اللواء سراج الروبي ان دفاع المتهمة نجح في اقناع هيئة المحكمة بان هناك بعدا سياسيا في القضية.

وكانت وزارة الداخلية المصرية بنت دعواها أمام القضاء اليوناني بطلب تسلمها المتهمة على حكم صادر في العام 1986 بالحكم عليها في مصر بالسجن 3 سنوات في قضية شيك بدون رصيد لأحد البنوك المصرية بمبلغ 50 الف دولار، وكان اقرار سداد الشيك آخر مستند قدمه محاموها الى المحكمة اليونانية.

وكان الدفاع اليوناني عنها يتساءل لماذا طلبها الآن رغم صدور الحكم المصري بسجنها منذ 10 سنوات؟

صباح الخير

سمير عطا الله

جدل الرحلات

الصراع السياسي في العالم الثالث يجد دائماً طريقه الى المنفى، قريباً كان كنسمرة او اوروبياً مثل باريس. والطريق طريقان: اما طوعية بحثاً عن حرية العمل السياسي في الخارج او بقرار من السلطة نفسها. وفي مراحل كثيرة ومتعددة تحول زعماء سياسيون كبار الى مبعدين يعملون للعودة ذات يوم. بطريق ما.

غادر الصادق المهدي الخرطوم منتقياً الخروج الطوعي، بعد ايام قليلة من عودة الرئيس اليمني السابق علي ناصر محمد من منفاه الطويل. وفيما كانت الصحف العربية تنشر صور علي ناصر يحضر احد الاحتفالات الى جانب الرئيس علي عبد الله صالح، كان موكب الصادق المهدي يخرج سراً وبلا صور من مدينة كانت عاصمته فصارت عاصيته: في البيت منتظراً ان يقرع الباب للتحقيق وفي السجن ينتظر متى يعود الى البيت.

بقدر ما كانت عودة علي ناصر محمد دليلاً على الرحب السياسي بقدر ما كان اضطرار الصادق الى الخروج، كحل اخير ومتردد، دليلاً على ضيق الأبواب وأسوار الحوار. وكلما ازدادت اواصر القربى بين المتصارعين السياسيين في العالم الثالث ازداد الطابع العنفي والثاري. ففي باكستان يبدو ما حدث في السنوات الاخيرة ضمن عائلة الرئيس الراحل ذو الفقار علي بوتو، مشهداً من تراجيديا يونانية قديمة.

وقد بدأت حلقة العنف باصرار الرئيس ضياء الحق على تنفيذ الاعدام في علي بوتو رغم مناشدات العالم بأسره. غير ان الحلقة امتدت الى الجنرال ضياء الحق نفسه. ثم تحولت الى صراع مرير جداً على ارث علي بوتو بين سيدتين قديرتين ورجل متمرد.

يدور صراع مماثل في شبه القارة الهندية كلها. واذ بلغ الصراع في الخرطوم هذا المفترق الجديد، تحضر الذاكرة فوراً صلة القربى بين رجلين قوميين في السودان المعاصر: السيد حسن الترابي الذي في السلطة، والسيد الصادق الذي ابعد عنها وظل يبعد الى ان لم يعد يجد مفراً سوى المفر. واقسى ما في هذا الصراع، ليس الخروج الى اسمرة بالنسبة الى جنر سوداني مثل الصادق، بل اضطراره الى القول انه «لن يلجأ الى عمل عسكري» مبطنا ان احتمال مثل هذا العمل، هو الذي بنى اسس الحياة المدنية في السودان، السودان الذي نزل بصدوره ضد دبابات 1965.

طبعا الصادق لم يخرج من الخرطوم وانما دفع الى ذلك. والمؤسف، او المحزن، انه سوف يجد عدداً ضخماً من السودانيين قد سبقوه. فقد انضم السودان الى تلك المجموعة من الدول العربية التي كثر مهاجروها لاسباب عامة لا شخصية، مع انه اكبر بلدان العرب مساحة والمفترض ان قلبه الاكثر اتساعاً ايضاً. لكن ها هي الزعامات «الشمالية» في الخارج من كل الفئات. والصادق اشهرها لا اولها.

نترك الباقي للتحليلات السياسية وزملائنا واحبائنا السودانيين. وفي طليعتهم طبعاً رفيق العمر فؤاد مطر. ولن نترك زاوية هذا الصباح من دون ان نتمنى على الرئيس اليمني علي عبد الله صالح عودة الجميع الى اليمن. فالعفو يصدر بعد الاحكام. وبصرف النظر عنها. وقوام الرحابة السياسية انها لا تأخذ بما مضى، فما مضى صار الآن في تاريخ اليمن لا في غدها.

قردة تشارك بثلاث لوحات في أهم معرض فني عالمي بألمانيا

كولون: من ماجد الخطيب

عرض برنامج «شتيرن» التلفزيوني الالماني الذي بثته قناة آر تي ال مساء اول من امس تفاصيل «فضيحة» فنية دولية كبيرة حينما كشف عن مشاركة قردة المانية اسمها (مايا) بثلاث لوحات تشكيلية تم عرضها في احدى قاعات معرض كولون الدولي الضخم ونالت اعجاب الزوار والنقاد. ومعروف ان معرض «أرت كولون» الدولي هو احد اكبر معارض الفن الدولية وأهمها واقيم في الفترة 10 - 17 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وشاركت فيه مئات المعارض والمتاحف الدولية من حوالي 30 بلدا.

وحتى لا يترك البرنامج اي مجال للشك فقد قام بتصوير القردة مايا وهي تستخدم الالوان الزيتية والفرشاة في رسم لوحاتها الثلاث، ثم قام بعد ذلك بتصوير عملية تاطيرها وعرضها في احدى قاعات الطابق الارضي من المعرض.

وقد جذبت اللوحات الثلاث اهتمام الزوار والنقاد الفنيين، وقد وقع بعضهم في احبولة برنامج شتيرن والمعلق الذي استطلع أراءهم، وكان البعض الآخر عارفا بالقصة.

وجاءت تعليقات النقاد من قبيل: هناك «قوة ضربات بالفرشاة»، «تجانس الوان»، «انفعال وعاطفة اثناء الرسم» «توزيع مساحات»، «تقنية جيدة».. الخ، واعتبر الجميع ان السعر الموضوع امام اللوحة مناسب جدا بالنظر للجهد والعمل المبذول في رسمها، والسعر هو 12 الف مارك للوحة الواحدة.

وكسبت مايا سمعة طيبة كفنانة بالتاكيد جراء مشاركتها في معرض كولون الشهير لكن نجاحها اقتصر على العرض ولم يستطع صاحبها بيع اي من لوحاتها الثلاث.

وفسر بعض «النقاد» ذلك بقوة المنافسة، حيث تم عرض لوحة لبيكاسو سعرها 2.5 مليون مارك واخرى لميرو سعرها 1.5 مليون مارك اضافة الى اعمال فنانين آخرين عظام مثل كاندنسكي ودالي وجروس وغيرهم.

العالم العربي يصدر لاجئين أكثر بثلاث مرات مما يستقبل

القاهرة - اف.ب: يبلغ عدد اللاجئين الذين يصدرهم العالم العربي ثلاثة اضعاف اللاجئين الذين يستقبلهم، وفق ما اكده مجموعة من الخبراء المشاركين في المؤتمر الاقليمي العربي حول السكان في القاهرة، الذي اختتم اعماله يوم امس. وقال عبد الحميد الوالي، المستشار القانوني للشرق الاوسط وجنوب غرب اسيا في المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة ان عدد اللاجئين في الدول العربية بلغ 588400 شخص في نهاية ديسمبر (كانون الاول) عام 1995، في حين بلغ عدد العرب اللاجئين الى الدول المجاورة مليونا و484 الفا.

واوضح ان معظم اللاجئين في الدول العربية هم من الافارقة، وان القسم الاعظم منهم موجود في السودان الذي يستقبل 450 الف لاجئ يضاف اليهم حوالي اربعة ملايين نازح داخل البلاد بسبب الحرب الاهلية الدائرة منذ 1983.

ويتوزع اللاجئون العرب على النحو التالي: 599 الف عراقي في ايران، و420الف صومالي في اثيوبيا وكينيا، و465 الف سوداني في اوغندا واثيوبيا وجمهورية افريقيا الوسطى. ولا تشمل الارقام الفلسطينيين الذين يشكلون العدد الاكبر من اللاجئين الذين ارغموا على مغادرة بلادهم ابان الحروب العربية الاسرائيلية. ويشكل اللاجئون والنازحون ثلثي الفلسطينيين الذين يقدر عددهم بستة ملايين نسمة. وقدرت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (اونروا) عدد اللاجئين الفلسطينيين الذين ترعاهم في يونيو (حزيران) 1995 باكثر من ثلاثة ملايين و172 الف لاجئ بينهم 1.2 مليون في الاردن، واكثرمن 517 الفا في الضفة الغربية، واكثر من 683 الفا في قطاع غزة، و 346154 في لبنان و 338308 في سورية.

«أرزة لامارتين» في لبنان تتحول إلى مجسم لدورة الحياة

بيروت: من فيفيان حداد

للمرة الاولى في لبنان تتحول شجرة ارز شاهقة الى منحوتة خشبية عملاقة بازميل النحات اللبناني رودي رحمة الذي اوكلت اليه المهمة، من قبل «الجمعية الدولية للحفاظ على ارز لبنان». والشجرة المنحوتة هي واحدة من اصل 10 اخريات هوت في غابة الارز (شمال لبنان) على اثر اصابتها بأمراض فتاكة وعواصف ثلجية قوية فاخفت معالم الاخضرار فيها وفرغتها من الحياة، وهي معروفة بشجرة «لامارتين» (نسبة الى الشاعر الفرنسي لامارتين الذي زار غابة الارز اللبنانية في 11 ابريل (نيسان) من عام 1832) وتعتبر من اقدم شجرات الارز الموجودة في الغابة اذ يعود تاريخها الى 6 آلاف عام.

ويروي هذا المجسم الذي استغرق نحته 24 شهراً حكاية الانسان مع الحياة من اول الحمل الى الشيخوخة، جاعلاً من فرعين كبيرين للشجرة جذعاً للانوثة وآخر للرجولة من خلال قصة مسلسلة في 70 لوحة خشبية محفورة على اغصانها على ارتفاع 28 متراً.

وقد بلغت تكاليف العمل في «شجرة لامارتين» 50 الف دولار اميركي تبرعت بها «وكالة المدى الاخضر» للمجلس الاقليمي لمدينة «ايل» الفرنسية.

وتاتي غابة الارز اللبنانية في المركز السابع عالمياً من حيث اهميتها التاريخية والحرجية في الشرق الاوسط وتسبقها الى ذلك غابات موجودة في اسبانيا وكورسيكا، الجزائر، المغرب، ايطاليا وقبرص. (وكلها تندرج في منطقة البحر المتوسط).

ويقول رودي رحمة: عندما رايت هذه الاشجار عام 1986 يابسة حزينة لمعت في رأسي فكرة نحتها فقمت باتصالاتي مع لجنة اصدقاء غابة الارز وبعض المهتمين بامور الطبيعة في فرنسا وتقدمت بخطة مرسومة لمشروعي وبعد مضي عشر سنوات بدأت بتنفيذ الخطة.

ويبقى السؤال هل هناك خوف في المستقبل من ان يزداد عدد شجرات الارز اليابسة بسبب الآفات والمرض؟

يؤكد الدكتور بسام جعجع رئيس لجنة اصدقاء غابة الارز في لبنان ان الامر محسوم حتى 100 عام الى الامام، فالغابة اصبحت محمية من العواصف الصاعقة اذ تم تركيز «مضاد للعواصف» وسط الغابة، كما ان وفدا ضم خبراء من المانيا وفرنسا اطلعوا على اسباب الآفات الـ12 والامراض التي تصيب شجر الارز وقضوا عليها.

وجاء قرار وزير الزراعة اللبناني المحامي شوقي فاخوري ليعزز موقع الغابة في 19 اكتوبر (تشرين الاول) الماضي عندما اعلن غابة الارز «محمية طبيعية» ممنوعا ان تمر بها سيارة او شاحنة الا على بعد 500 م وذلك لوضع حد لانتشار التلوث فيها.

لا تقرأ هذا الخبر

اورليان (فرنسا) - اف.ب: حبس متقاعد في السادسة والسبعين من عمره على ذمة التحقيق اول من امس في مركز الاعتقال باورليان (لواريه) في فرنسا لاقدامه على قتل زوجته البالغة من العمر سبعة وستين عاما.

وقال مصدر واسع الاطلاع ان (ج. ب) اعترف بانه اراد يوم الجمعة الماضي قتل زوجته (ج) باحراقها لانه لم يعد قادرا على احتمالها.

ففي التاسعة من صباح السادس من ديسمبر (كانون الاول) الحالي استدعى الجيران الذين اقلقهم الدخان المنبعث من جناح الزوجين في مدينة فيتيفيه (مقاطعة لواريه) رجال الاطفاء، ولدى وصول هؤلاء اكتشفوا ان السنة النار التهمت للطبخ وأدت الى اصابة الزوجة التي كانت في غرفة اخرى بحروق بالغة الخطورة. اما الزوج فعثروا عليه معلقا بحبل في الحديقة، في محاولة لشنق نفسه.

ونقل الزوجان اللذان كانا ما زالا على قيد الحياة انما في غيبوبة الى مستشفى اورليان. ونقلت الزوجة بطائرة هليكوبتر الى المستشفى الاقليمي للحروق الكبرى في تور.

وحين استعاد الزوج وعيه استجوبه رجال الشرطة في فيتيفيه، فاعترف للمحققين بانه اراد قتل زوجته لانه لم يعد قادرا على احتمالها.

ففي يوم الجمعة الماضي فتح الزوج المتقاعد انابيب الغاز ورش بالبنزين ارض المطبخ واضرم النار بينما كانت زوجته موجودة. ولدى سماعه صفارات سيارات رجال الاطفاء حاول شنق نفسه.

وما زالت الزوجة ترقد في مستشفى تور وفي حالة مستقرة.

نكتة اليوم

القاضي: كيف تجرؤ على سرقة هذا الرجل في واضحة النهار؟

اللص: سيدي القاضي، في المرة الماضية عاقبتني لانني سرقته في الليل، فقلت لنفسي أسرقه هذه المرة في النهار علني لا اتعرض لعقابك!